طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 13 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16207

الخميس 22 رمضان 1444 - 13 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16207

الفرحان والمقداد بحثا إنهاء التدخلات وعودة اللاجئين... واستئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية

السعودية تدعم الدولة السورية لبسط سلطتها

الرياض - جدة: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية وسوريا أمس ضرورة دعم مؤسسات الدولة السورية لبسط سيطرتها على أراضيها بهدف إنهاء وجود الميليشيات المسلحة والتدخلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري. صدر هذا الموقف في بيان، عقب محادثات في مدينة جدة بين وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، ونظيره السوري فيصل المقداد.

وأوضح بيان سعودي - سوري أن فيصل بن فرحان والمقداد بحثا «الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا، وأمنها، واستقرارها، وهويتها العربية، وسلامة أراضيها». وأضاف أن الجانبين اتفقا على توفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات لجميع المناطق في سوريا، وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم، وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم.

وأكد الجانبان أهمية تعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب، وتعزيز التعاون بشأن مكافحة تهريب المخدرات والاتجار بها، وعلى ضرورة دعم مؤسسات الدولة السورية، لبسط سيطرتها على أراضيها لإنهاء وجود الميليشيات المسلحة فيها، والتدخلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري. كما بحثا الخطوات اللازمة لتحقيق تسوية سياسية شاملة للأزمة السورية تنهي تداعياتها، وتحقق المصالحة الوطنية، وتساهم في عودة سوريا إلى محيطها العربي.

وأعرب الجانبان عن ترحيبهما ببدء إجراءات استئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية بين البلدين. وأعرب وزير خارجية سوريا عن تقدير بلاده لجهود السعودية لإنهاء الأزمة السورية، وتقديمها المساعدات للمتضررين من جراء الزلزال الأخير.

(تفاصيل ص 2)



وزيرا الخارجية السعودي والسوري في جدة أمس (واس)

إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البحرين وقطر

الرياض: «الشرق الأوسط»

قررت البحرين وقطر إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، جاء ذلك خلال الاجتماع الثاني للجنة المتابعة البحرينية - القطرية في مقر «الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية» بمدينة الرياض.

وترأس وفد البحرين الدكتور الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وترأس وفد قطر الدكتور أحمد بن حسن الحمادي أمين عام وزارة الخارجية.

وأكد الجانبان، خلال الاجتماع، أن هذه الخطوة تأتي انطلاقاً من الرغبة المتبادلة في تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز التكامل والوحدة الخليجية، وفقاً لمقاصد النظام الأساسي لـ«مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، واحتراماً لمبادئ المساواة بين الدول، والسيادة الوطنية والاستقلالية، والسلامة الإقليمية، وحسن الجوار.

ويأتي قرار إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وفقاً لمبادئ ميثاق «الأمم المتحدة»، وأحكام «معاهدة فيينا للعلاقات الدبلوماسية» لعام 1961م.

وكان الاجتماع شهد بحث الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، واطلع على مخرجات الاجتماع الأول لكل من اللجنة القانونية المشتركة، واللجنة الأمنية المشتركة.

السوداني على خط احتواء خلافات البيتين السنّي والكردي

العراق يباشر معالجة ظاهرة حمل السلاح

بغداد: فاضل النشمي وحمزة مصطفى

باشرت الحكومة العراقية معالجة ظاهرة حمل السلاح، إذ أعلنت وزارة الداخلية، أمس (الأربعاء)، مجموعة من الطرق والآليات التي يتمكن من خلالها الأشخاص العاديون من الحصول على رخص وإجازات رسمية لحمل السلاح الذي يكون في الغالب سلاحاً خفيفاً (عبارة عن مسدس أو رشاش آلي خفيف).

وطبقاً للائحة التي نشرتها وزارة الداخلية، فإن عملية الحصول على رخصة لحمل السلاح في مرحلتها الأولى، تبدأ بالحصول على موافقة وزير الداخلية، وتمر عبر تأييد الوثائق الرسمية والمعلومات البايومترية، وصولاً إلى إجراء الفحص الطبي للراغب في الرخصة وفحص الأدلة الجنائية للسلاح المراد ترخيصه، وكتاب يؤيد خضوع الراغب لدورة تدريبية على استعمال السلاح في كلية الشرطة. وفي المرحلة الثانية، تمر معاملة الحصول على الرخصة بعمليات تدقيق شاملة وصولاً إلى تسليم رخصة الحيازة من خلال اللجنة المختصة في وزارة الداخلية.

سياسياً، يسعى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى احتواء خلافات البيتين السني والكردي، فقبل يومين التقى السوداني نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قوباد طالباني وهو قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، وقبلها التقى رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني ورئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني. وكل اللقاءات الثلاثة كانت تتمحور حول الخلافات الكردية - الكردية التي يمكن أن تعرقل فيما لو استمرت جهود الحكومة في عمليات الإصلاح والتنمية.

وكذلك أجرى ثلاثة لقاءات مع رئيس البرلمان محمد الحلبوسي بهدف تسوية الخلافات. وكذلك التقى زعيم تحالف «عزم» مثنى السامرائي والقيادي في التحالف أحمد الجبوري، وكلا الطرفين لديه خلافات كبيرة مع الحلبوسي، الأمر الذي يجعل رئيس الوزراء يواصل جهوده من أجل تحقيق قدر من الانسجام لكي يتمكن من تنفيذ برنامج حكومته في كل العراق. (تفاصيل ص 3)

باريس ولندن تنفيان «تسريبات» عن نشر قوات غربية في أوكرانيا

«فيديو لقطع رأس أسير» يُغضب كييف

موسكو - كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

وصفت أوكرانيا عناصر القوات الروسية بـ«الدواعش»، أمس الأربعاء، بعد تداول مقطع فيديو على الإنترنت يظهر جنودا وهم يصورون أنفسهم في أثناء قطع رأس أسير أوكراني بسكين، فيما دعا الكرملين إلى «التحقق من صحة الصور المروعة» في التسجيل.

وأدان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بغضب، ما وصفهم بـ«الوحوش» الروس بعد نشر المقطع على مواقع التواصل الاجتماعي. ونشر تسجيل الفيديو على تطبيق «إنستغرام»، وهو يظهر حسب كييف، جندياً روسياً خلال العملية البشعة مستخدماً سكيناً لقطع رأس الأسير. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف للصحافيين «هذه بالطبع صور مروعة... في عالم التزييف الذي نعيش فيه يجب أن نتأكد من صحة هذا الفيديو». وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا في إشارة إلى مجلس الأمن الدولي الذي تولت روسيا رئاسته «من السخف أن تتولى روسيا، وهي أسوأ من تنظيم (داعش)، رئاسة مجلس الأمن».

من جهة أخرى، نفت فرنسا وبريطانيا، أمس الأربعاء، وجود أفراد من أجهزتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا، وفقاً لما ذكرته وثائق أميركية سرية مسرّبة. وقالت الوزارة الفرنسية للجيوش «لا توجد قوات فرنسية تعمل في أوكرانيا. الوثائق المذكورة ليست صادرة عن الجيوش الفرنسية وينبغي توخي الحذر لدى التعامل معها».

وأعلن متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية أنّ «تسريب ما قُدّم على أنه معلومات أميركية سرية ولقي تغطية واسعة، أظهر مستوى خطيراً من عدم الدقة». وأضاف: «يجب على القرّاء توخّي الحذر قبل الاعتماد على الادعاءات التي قد تنشر معلومات مضلّلة». وكانت وسائل إعلام بريطانية، بما في ذلك شبكة «بي بي سي» وصحيفة «الغارديان»، قد أشارت إلى وثيقة تفيد بنشر خمسين عضواً من القوات الخاصة البريطانية في أوكرانيا إلى جانب نظراء لهم من دول غربية أخرى، من بينها فرنسا.

(تفاصيل ص 10)

«السلاح السائب» في ليبيا أزمة مستعصية تنتظر الحل

القاهرة: جاكلين زاهر

أعادت حادثة اعتداء مواطن ليبي في مدينة الخمس (135 كيلومتراً شرق العاصمة طرابلس) على منزل جاره بقذائف «آر بي جي» تسليط الضوء على ملف «السلاح السائب» في البلاد، وسط دعوات سياسية للبحث عن حل نهائي لهذه الظاهرة المستعصية التي تسببت في حصد أرواح عشرات الأبرياء.

وقال عضو «ملتقى الحوار السياسي»، أحمد الشركسي، إن سكان المدن الكبرى هم الأكثر حملاً للسلاح، بدافع الخوف من السرقات أو القتل العمد. ورأى أن «الحل الحقيقي لمعضلة السلاح المخزون في المنازل، أو بحوزة بعض الشخصيات، يبدأ أولاً بإحصائه عبر الدعوة لترخيصه، وتفعيل حملات التفتيش، ومعاقبة من يحتفظ بالسلاح دون ترخيص».

من جانبه، يرى عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أن حيازة السلاح «بدأت مع تركيز ضربات (حلف الناتو) العسكرية لمواقع مخازن أسلحة نظام القذافي، وفتح أبوابها على مصراعيها».

(تفاصيل ص 9)

شكك في أهلية الرئيس الأميركي لخوض فترة ثانية

ترمب يتمسك بالترشح... رغم المحاكمة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب تمسكه بالترشح للرئاسة مجدداً، رغم توجيه محاكمته بتهم جنائية، وشكّك في أهلية الرئيس جو بايدن لخوض فترة ثانية. وقال ترمب، الذي يواجه 34 تهمة جنائية في نيويورك في قضية دفع أموال لشراء صمت ممثلة إباحية، إنه لا شيء يمنعه من الترشح حتى «الإدانة». وأضاف لشبكة قناة «فوكس نيوز»: «لن أنسحب مطلقاً»، مؤكداً «هذا ليس من طبيعتي. أنا لا أفعل ذلك».

وشكّك ترمب، في أول ظهور إعلامي بارز له منذ مثوله أمام المحكمة الأسبوع الماضي، في قدرة بايدن البالغ 80 عاماً على خوض معركة إعادة انتخابه عام 2024. وقال: «لا أرى كيف يكون ذلك ممكناً»، مضيفاً أن «الأمر لا يتعلق بالعمر (...) لا أعتقد أنه قادر على ذلك».

في سياق آخر، انتقد ترمب تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد زيارته إلى بكين، واتهمه بـ«التذلل» لها. ويواجه ماكرون انتقادات حادة بعد تصريحات دعا فيها الاتحاد الأوروبي إلى «ألا يكون تابعاً» للولايات المتحدة أو الصين في مسألة تايوان. واستنكر الإليزيه تعليقات ترمب، ووصفها بـ«المبتذلة»، مذكراً بأنه عندما ذهب الرئيس السابق نفسه إلى بكين صرح من هناك بالقول بأنه «لا يمكنه لوم الصين».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الهولندي مارك روته، قال ماكرون أمس إن فرنسا تؤيّد «الوضع القائم» في تايوان والتوصّل لـ«تسوية سلمية»، مضيفاً أن التحالف مع واشنطن لا يعني التبعية لها. (تفاصيل ص 11)

اجتمع بسوناك في بلفاست... ثم غادر إلى دبلن ويعتزم زيارة بلدة أجداده

بايدن يدعو إلى تجاوز الانقسامات في آيرلندا الشمالية

لندن: «الشرق الأوسط»

شدد الرئيس الأميركي جو بايدن على السلام في آيرلندا الشمالية ودعا إلى تجاوز الانقسامات السياسية التي تعاني منها المقاطعة البريطانية.

وتزامنت زيارة الرئيس الأميركي إلى آيرلندا الشمالية مع إحياء ذكرى مرور 25 عاماً على توقيع اتفاقيات السلام في 10 أبريل (نيسان) 1998.

وفي خطاب ألقاه في جامعة ببلفاست قبل التوجه إلى دبلن، قال بايدن إن «العبرة من اتفاقيّات الجمعة العظيمة هو أنّه عندما تبدو الأمور هشّة للغاية (...) تكون الحاجة ماسّة للأمل والجهد». كما نوّه بالإمكانيّات الاقتصادية لآيرلندا الشمالية، وتعهد بضخّ استثمارات فيها. وقال: «آمل أن يعاد قريباً إرساء البرلمان والحكومة (المحلّيين)»، مشدّداً في الوقت نفسه على أنّ القرار النهائي بهذا الشّأن يعود للقادة السياسيين المحلّيين.

وخلال زيارته القصيرة إلى المقاطعة البريطانية، التقى بايدن لفترة وجيزة رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الذي أكّد أنّ العلاقات بين البلدين «جيّدة جداً».

وغادر الرئيس الأميركي المقاطعة البريطانية إلى آيرلندا، الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي، في زيارة يتخلّلها جزء شخصي وعائلي.

ويعتزم بايدن زيارة بلدتين آيرلنديتين يقول خبراء في علم الأنساب إنّ أجداده أتوا منهما، هما لوث ومايو. وبين المحطتين، يقوم الرئيس الأميركي بزيارة لدبلن تتخللها لقاءات ثنائية وخطاب أمام البرلمانيين.

(تفاصيل ص 11)



بايدن بعد إلقائه كلمة في جامعة أولستر ببلفاست أمس (أ.ب)

قصر بكنغهام حسم الأمر بعد أشهر من الجدل والتكهنات

هاري لحضور تتويج والده... من دون زوجته

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن قصر بكنغهام أمس الأربعاء أن الأمير هاري سيحضر تتويج والده الملك تشارلز الثالث في السادس من مايو (أيار) في وستمنستر آبي في لندن، لكن من دون زوجته ميغان وطفليهما. ووضع هذا الإعلان حداً لتكهنات حول ما إذا كان الابن الأصغر للملك سيحضر التتويج في أعقاب انتقاداته اللاذعة للعائلة المالكة منذ أن تنحى عن واجباته الملكية عام 2020.

وكتب القصر في بيان «يسر قصر بكنغهام أن يؤكد أن دوق ساسكس سيحضر التتويج في وستمنستر آبي»، مشيرًا إلى أن «دوقة ساسكس ستبقى في كاليفورنيا مع الأمير آرتشي والأميرة ليليبت».

وكان ناطق باسم الزوجين اللذين انتقلا للعيش في الولايات المتحدة بعدما انسحبا من العائلة الملكية وسط توترات متزايدة، قال الشهر الماضي إن هاري وميغان «تلقيا أخيراً مراسلات عبر البريد الإلكتروني من مكتب جلالة الملك بشأن التتويج».

وأثار احتمال عودة دوق ودوقة ساسكس إلى المملكة المتحدة لحضور حفل التتويج جدلاً وتكهنات في الإعلام البريطاني، في أعقاب الهجمات الشرسة التي شنها الزوجان على العائلة المالكة. فبعد عرض فيلم وثائقي بشأنه على نتفليكس في ديسمبر (كانون الأول)، أصدر هاري كتاب مذكراته المثير للجدل «سبير» (الاحتياطي) مطلع يناير (كانون الثاني)، تحدث فيه عن تناوله المخدرات والكحول خلال المراهقة، وتفاصيل انهيار علاقته بوالده وبشقيقه وليام.

وسيُتوج تشارلز الذي اعتلى العرش بعد وفاة والدته في سبتمبر (أيلول) في احتفال يحضره كبار الشخصيات من كل أنحاء العالم ويشاهده مليارات الأشخاص.



ليرته تتصدر قائمة «أسوأ العملات»

لبنان الأعلى عالمياً في تكلفة المعيشة

بيروت: علي زين الدين

تظهر استطلاعات ميدانية بشأن التكلفة الشهرية للمعيشة في لبنان ارتفاعات مذهلة؛ إذ بلغت مع الاحتساب الأخير لتكاليف الخدمات العامة، كالكهرباء والاتصالات، ما يتراوح بين 40 مليوناً و70 مليون ليرة، بالحد الأدنى للأسرة المكونة من 4 أفراد، بينما لا يتعدى متوسط المداخيل الواقعية والمدعومة بالزيادات أو المنح الطارئة والمساعدات 25 مليون ليرة شهرياً للعاملين في القطاعين العام والخاص، مع العلم أن نحو 20 إلى 30 في المائة من إجمالي العاملين يتقاضون رواتبهم جزئياً أو كلياً بالدولار الأميركي؛ ما يمنحهم قوة توازن متكافئة مع تفاقم التكاليف المعيشية.

وتؤكد هذه الفجوات صدقية التقارير الدولية بأن 80 في المائة من سكان لبنان يعيشون تحت خط الفقر، و70 في المائة من الأشخاص يواجهون صعوبات في التأقلم مع النفقات المتزايدة.

وتضع هذه الأرقام لبنان في المرتبة الأولى لمؤشر التضخم؛ إذ سجل أعلى نسبة تضخم في أسعار السلة الغذائية حول العالم بالقياس السنوي المقارن حتى نهاية الشهر الأول من العام الحالي، محققاً رقم 139 في المائة نسبة تغير سنوية في مؤشر تضخم أسعار الغذاء، ومتفوقاً بذلك على زيمبابوي التي سجلت نسبة 138 في المائة، لتتبعهما الأرجنتين بنسبة 103 في المائة، وإيران بنسبة 73 في المائة.

وإلى جانب «تسجيل» لبنان المرتبة قبل الأخيرة في مؤشر التضخم العالمي، تشير التقارير المالية الدولية إلى أن الليرة اللبنانية تتصدر قائمة أسوأ العملات من حيث الأداء السلبي حول العالم.

(تفاصيل ص 5)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

محمد بن سلمان يستقبل غراهام ويتلقى اتصالاً من سوليفان

مساعٍ أميركية من الحزبين الديمقراطي والجمهوري لتوثيق العلاقات مع السعودية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

عكس الاتصال الذي تلقاه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، من مستشار الأمن القومي لدى البيت الأبيض جايك سوليفان، بالتزامن مع زيارة كبير الجمهوريين في مجلس الشيوخ السيناتور ليندسي غراهام لولي العهد، اهتماماً متزايداً عابراً للحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة بهدف مواصلة تطوير العلاقة التاريخية والاستراتيجية مع المملكة العربية السعودية.

وأتى هذا التفاعل الأميركي بشقيه الديمقراطي والجمهوري مع القيادة العليا في المملكة ليعبر بوضوح عن مساعي إدارة الرئيس جو بايدن والمسؤولين الكبار في الكونغرس والوكالات الفيدرالية المختلفة إلى إعادة الاعتبار للمصالح الاستراتيجية بين البلدين اللذين تربطهما صداقة يصل عمرها إلى 8 عقود، تخللها تنسيق على كل المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وصولاً إلى الأمن الغذائي وغيره من القضايا العالمية والإقليمية المستجدة والملحة، ومنها أخيراً الحرب في أوكرانيا، ومعالجة الآثار الضارة لتغير المناخ، واستدامة إمدادات الطاقة العالمية. كما أن هذه الاتصالات تعيد الأمور إلى نصابها بعد فترات وجيزة من التوتر الناجم غالباً عن التوترات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة، أكثر من كونه توتراً بين البلدين الصديقين.

وليس أدل على ذلك من الزيارة التي قام بها الرئيس الأميركي جو بايدن برفقة المسؤولين الكبار في إدارته إلى المملكة التي أقامت له استقبالاً على أرفع المستويات، وما تلاها من زيارات للمسؤولين الأميركيين الكبار للسعودية، ولا سيما المعنيين منهم بشؤون الشرق الأوسط ومنطقة الخليج، مثل المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك، ومساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى بربارة ليف، والمبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ، بغية التنسيق مع القيادة السعودية والتعاون معها في وضع حد للحرب اليمنية ومعالجة الأزمة في سوريا، وترتيب أوضاع بلدان أخرى مثل لبنان وليبيا والسودان، وإقامة نظام أمني جديد يكفل عدم تدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، مع التأكيد على الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني.

وتزامنت زيارة السيناتور غراهام إلى المملكة مع ترحيب أميركي بالجهود السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية، وتقديم الدعم الأميركي الكامل لهذا الجهود. ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» أن الأمير محمد بن سلمان وغراهام تبادلا وجهات النظر حول القضايا الملحة. وشكر السيناتور الجمهوري لولي العهد شراء 121 طائرة من شركة «بوينغ»، واصفاً الصفقة بأنها استثمارات «غيرت قواعد اللعبة»، وعززت التجارة بين البلدين، وقال إنه يتطلع إلى «العمل مع الإدارة الأميركية الديمقراطية، والجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس؛ لاكتشاف السبل للارتقاء بالعلاقات الأميركية السعودية إلى المستوى التالي، والتي ستكون ذات فائدة هائلة لكلا البلدين، وتحقق الاستقرار المطلوب لمنطقة الشرق الأوسط». وغرد عبر حسابه على «تويتر» أنه عقد «اجتماعاً مثمراً للغاية وصريحاً» مع ولي العهد السعودي وفريق من كبار المسؤولين، مضيفاً أن هناك «فرصة واسعة لتعزيز العلاقات الأميركية السعودية».

ولي العهد السعودي يجتمع مع عضو مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية كارولينا الجنوبية السيناتور ليندسي غراهام (واس)

مستشار الأمن القومي لدى البيت الأبيض جايك سوليفان (أ.ب)

وأعلن البيت الأبيض، في الوقت ذاته، أن سوليفان تحادث هاتفياً مع ولي العهد السعودي ليل الثلاثاء، وناقش معه قضايا عالمية وإقليمية مشتركة، بما في ذلك الوضع في اليمن. ورحب بجهود المملكة الدبلوماسية المتعلقة بإنهاء الحرب، مشدداً على «دعم الولايات المتحدة الكامل لهذه الجهود الدبلوماسية السعودية لإنهاء الحرب». وأشار إلى أن النقاش تطرق إلى «كيفية دفع الجهود لخفض التصعيد في المنطقة، خاصة مع توقف القتال بموجب هدنة توسطت فيها الأمم المتحدة»، بالإضافة إلى «الحاجة إلى الحفاظ على الردع ضد التهديدات من إيران». وكرر سوليفان تعهدات الرئيس بايدن لجهة «ضمان عدم تمكن إيران من امتلاك سلاح نووي».

ويقوم المبعوث الأميركي الخاص تيموثي ليندركينغ بزيارة المنطقة؛ لدعم الجهود للتوصل إلى اتفاق جديد لعملية سلام شاملة في اليمن. ويلتقي مع مسؤولين سعوديين ويمنيين لمناقشة الخطوات لتأمين وقف دائم لإطلاق النار، وبدء عملية سياسية شاملة لتخفيف الأزمة الاقتصادية ووقف معاناة اليمنيين.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن اليمن «لديه فرصة غير مسبوقة لتحقيق السلام بعد أكثر من عام من الجهود الدبلوماسية المكثفة التي قامت بها الولايات المتحدة والأمم المتحدة والشركاء الإقليميون مثل المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، والتي أثمرت عن الهدنة لوقف القتال». وأشار إلى أن الهدنة التي بدأت منذ أبريل (نيسان) 2022 يمكن أن تشكل الأساس للمضي قدماً بما يمكن الأطراف اليمنية من تحقيق سلام دائم، ورسم مستقبل أكثر إشراقاً لبلدهم».

الجبير وغراهام يستعرضان المستجدات في المنطقة

جدة: «الشرق الأوسط»

التقى عادل الجبير وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية وعضو مجلس الوزراء، بجدة أمس، السيناتور ليندسي غراهام عضو مجلس الشيوخ الأميركي.

وذكرت وكالة (واس) السعودية أن اللقاء شهد استعراض الجانبين العلاقات الثنائية بين البلدين وآخر المستجدات في المنطقة.

اتفاق على استئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية

الفرحان والمقداد يبحثان حلاً سياسياً لأزمة سوريا



نائب وزير الخارجية السعودي مستقبلاً وزير الخارجية السوري لدى وصوله إلى جدة أمس (رويترز)

جدة: «الشرق الأوسط»

اتفقت المملكة العربية السعودية، والجمهورية العربية السورية، على العمل من أجل تحقيق تسوية سياسية شاملة للأزمة السورية تنهي تداعياتها كافة، وتحقق المصالحة الوطنية، وتساهم في عودة دمشق إلى محيطها العربي، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي.

جاء ذلك خلال زيارة قام بها أمس وزير الخارجية السوري الدكتور فيصل المقداد إلى المملكة، بدعوة من الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية السعودية.

وعقد الجانبان جلسة مباحثات، جرى خلالها مناقشة الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، يحافظ على وحدة سوريا، وأمنها، واستقرارها، وهويتها العربية، وسلامة أراضيها، بما يحقق الخير لشعبها الشقيق.

وأعرب الجانبان، في بيان صدر في ختام الزيارة، عن ترحيبهما ببدء إجراءات استئناف الخدمات القنصلية والرحلات الجوية بين البلدين، واتفق الجانبان على أهمية حل الصعوبات الإنسانية، وتوفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات لجميع المناطق في سوريا، وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم، وإنهاء معاناتهم، وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم، واتخاذ مزيد من الإجراءات، التي من شأنها المساهمة في استقرار الأوضاع في كامل الأراضي السورية.

وكان نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، استقبل أمس، وزير الخارجية السوري الدكتور فيصل المقداد، لدى وصوله إلى مطار الملك عبد العزيز في محافظة جدة.

تأييد يمني لمساعي الوساطة السعودية وليندركينغ يعود إلى المنطقة

اجتماعات صنعاء مستمرة... وبدء تبادل الأسرى الجمعة

عدن: علي ربيع

بينما تتواصل الجهود السعودية والعمانية في صنعاء لإقناع قادة الجماعة الحوثية بخريطة يمنية - يمنية للسلام تبدأ بتثبيت وقف النار وتجديد الهدنة وتوسيعها إنسانيا، وصولا إلى مسار تفاوضي يطوي الصراع، أكد الوفد الحكومي اليمني تأجيل الصفقة المتفق عليها لتبادل الأسرى إلى يوم الجمعة بدلا من الخميس.

جاء ذلك في وقت رحبت فيه «هيئة التشاور والمصالحة» المساندة للمجلس القيادي الرئاسي اليمني بمساعي الوساطة السعودية التي يقودها السفير محمد آل جابر في صنعاء على رأس وفد كان وصل الأحد الماضي إلى العاصمة اليمنية إلى جانب وفد عماني، أملا في تغليب خيارات السلام والتوصل إلى حل نهائي للأزمة اليمنية.

وبحسب مراقبين للشأن اليمني تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أثبتت الرياض تمتعها بثقة مختلف الأطياف اليمنية، وآخرهم الحوثيون الذين استقبلوا السفير السعودي، مشيرين إلى أن الاختلافات صارت تتمحور حول «السرديات» عوضا عن العنف، مما يجعل التقدم الطفيف الذي يحوم حول المشهد اليمني يسجل تقدما وبديلا لأصوات الرصاص.

وطبقا لمصادر سياسية في صنعاء تحدثت لـ«الشرق الأوسط» فإن الجهود المستمرة والنقاشات مع قادة الجماعة الحوثية تبشر بانفراجة قريبة؛ حيث يأمل اليمنيون في أن يشهدوا في الأيام المقبلة منعطفا جديدا يقود إلى السلام بموجب خريطة الطريق التي حملها الوفدان السعودي والعماني.

يشار إلى أنه، دائما ما ينتظر قادة الجماعة الحوثية الضوء الأخضر والإذن النهائي من زعيمها عبد الملك الحوثي للموافقة على أي مقترحات يتم تقديمها من الوسطاء الأمميين أو الإقليميين.

وكان مجلس القيادة الرئاسي اليمني الذي يتزعمه رشاد العليمي التأم في وقت سابق في الرياض بكامل أعضائه لمناقشة خريطة السلام المطروحة، وذكرت المصادر اليمنية أن المجلس قدم ملاحظاته على المقترحات. في غضون ذلك، أفادت الخارجية الأميركية في بيان بأن المبعوث الخاص لليمن تيم ليندركينغ غادر إلى منطقة الخليج العربي لدعم الجهود القائمة لضمان التوصل إلى اتفاق جديد بشأن عملية سلام شاملة.

وقال البيان إن اليمن «يقف أمام فرصة غير مسبوقة لتحقيق السلام بعد أكثر من عام من الجهود الدبلوماسية الأميركية والأممية المكثفة والدعم من الشركاء الإقليميين على غرار المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان».

وأشارت الخارجية الأميركية إلى أن الهدنة اليمنية المنقضية وضعت أسسا لجهود متجددة لتحقيق السلام وعادت بفوائد ملموسة على الشعب اليمني، لكنها استدركت بالقول إن الأطراف اليمنية وحدها قادرة على تحقيق السلام الدائم وتشكيل مستقبل أكثر إشراقا لبلادهم، «وهذا ما يجعل من العملية السياسية اليمنية - اليمنية ضرورة طارئة». وأوضح البيان أن لندركينغ سيجتمع خلال رحلته بشركاء يمنيين وسعوديين ودوليين لمناقشة الخطوات اللازمة لضمان وقف إطلاق نار دائم وعملية سياسية شمولية بوساطة الأمم المتحدة، وذلك مع ضمان مواصلة بذل الجهود للتخفيف من الأزمة الاقتصادية ومعاناة اليمنيين.

وفي حين يأمل اليمنيون في أن تقود جهود الوساطة السعودية - العمانية إلى إقناع الحوثيين بتغليب مسار السلام وفق الخريطة المقترحة، رحبت «هيئة التشاور والمصالحة» المساندة لمجلس القيادة الرئاسي اليمني بهذه الجهود، في اجتماع رسمي.

وأفادت المصادر الرسمية بأن الهيئة أكدت على دعم جهود إحلال السلام بما يضمن إنهاء الانقلاب واستعادة مؤسسات الدولة، وحل القضايا الرئيسية وفي طليعتها قضية الجنوب، كما أكدت على دعمها ومساندتها لمجلس القيادة الرئاسي، وأشارت إلى أهمية أن يتولى الوفد التفاوضي المشترك مهامه ومسؤولياته تحت إشراف المجلس. ونقلت وكالة «سبأ» أن الهيئة ثمّنت جهود الوساطة التي تقودها دول التحالف ودول مجلس التعاون الخليجي بقيادة السعودية لإيجاد عملية سياسية شاملة تحقق من خلالها الشرعية إنهاء الانقلاب واستعادة مؤسسات الدولة.

وشددت هيئة التشاور والمصالحة اليمنية على «أهمية الاتفاق على جميع المراحل، وعدم إتاحة أي فرصة لنقض المواثيق والانقلاب على الاتفاقات وإلزام جماعة الحوثي بتنفيذ خطوات جادة وعملية في مرحلة بناء الثقة مثل إنهاء الحصار على المدن وفتح الطرقات وبخاصة في تعز ومأرب».

كما شددت على الإفراج الكامل عن جميع الأسرى والمحتجزين، وفي مقدمهم النساء والصحافيون والشخصيات السياسية، ووقف تغيير هوية المجتمع وإعادة الممتلكات المنهوبة، وإلغاء المحاكمات غير الشرعية وما ترتب عليها، والالتزام بوقف إطلاق النار ووقف الاعتداءات العسكرية على الأعيان المدنية والاقتصادية، والامتناع عن استهداف المدنيين والمحافظات، وبخاصة في شبوة والضالع وتعز ومأرب والبيضاء.

على صعيد آخر، قال رئيس الوفد الحكومي اليمني بخصوص الأسرى، يحيى كزمان، إن موعد بدء تنفيذ صفقة تبادل الأسرى المتفق عليها الشهر الماضي في سويسرا بين الحكومة والحوثيين تم تأجيله من يوم الخميس إلى يوم الجمعة.

ولم يعلق الحوثيون على تحديد الموعد الجديد، كما لم يصدر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر أي بيان رسمي، إلا أن عضو الوفد الحكومي المفاوض ماجد فضائل قال في تغريدة أخرى إنه «تم التأكيد على أن عملية التبادل ستنطلق صباح الجمعة وتنتهي الأحد، بالأعداد والأرقام المتفق عليها وبالآلية نفسها عبر ستة مطارات وعدد من رحلات الطيران التي سوف تسيرها اللجنة الدولية للصليب الأحمر بين مطارات صنعاء وعدن والمخا ومأرب والرياض وأبها».

وتشمل الصفقة إطلاق سراح 887 معتقلا وأسيرا، حيث تضم من جانب الحكومة اليمنية 181 شخصا بينهم مشمولان بقرار مجلس الأمن 2216 وأقارب قادة عسكريين وصحافيين، إلى جانب 19 من أسرى تحالف دعم الشرعية، فيما سيتم الإفراج عن 706 حوثيين أغلبهم من مقاتلي الجماعة المأسورين في جبهات القتال.

«حوثيّو صعدة» يستبعدون شركاءهم في الانقلاب من «محادثات صنعاء»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر سياسية في صنعاء بأن حالة من الغضب الشديد تسود أوساط القيادات الحزبية الشريكة صوريا مع الحوثيين في سلطتهم الانقلابية، جراء تهميش هذه القيادات واستبعادها من حضور المشاورات التي يقودها الوفدان السعودي والعماني لجهة التوصل إلى خريطة للسلام في البلاد.

وكان وفد سعودي وآخر عماني وصلا إلى صنعاء الأحد لوضع اللمسات النهائية على مسودة اتفاق مرتقب لتثبيت الهدنة وتوسيعها إنسانيا لتشمل دفع الرواتب وتوحيد العملة ووقف الهجمات ورسم مسار تفاوضي ينتهي بطي صفحة الصراع.

وأكدت المصادر وجود حالة من الغليان والغضب جراء قيام الجماعة بتهميش وإقصاء شركائها الصوريين في الانقلاب من القيادات المنتمية لجناح حزب «المؤتمر» والموالين لها من بقية الأحزاب.

وأوضحت الصور التي جمعت الوفدين السعودي والعماني في القصر الجمهوري بصنعاء أن ممثلي الجماعة الحوثية كلهم ينتمون إلى صعدة، باستثناء شخص واحد.

واستبعدت الجماعة الحوثية خلال اللقاءات الماضية في القصر الجمهوري رئيس حكومتها الانقلابية عبد العزيز بن حبتور ووزير خارجيتها هشام شرف ورئيس برلمانها يحيى الراعي وقادة من أحزاب أخرى، وهو الأمر الذي أظهر الجماعة على حقيقتها حيث يتحكم قادتها المنتمون إلى صعدة في كل القرارات، كما أنهم يستأثرون بالمناصب الأكثر أهمية ويستحوذون على معظم الموارد المالية.

ووجه أعضاء وناشطون في حزب «المؤتمر» انتقادات على منصات التواصل الاجتماعي ضد كبار قادة جناح الحزب، بمن فيهم رئيسه صادق أمين أبو راس ونائبه يحيى الراعي وأعضاء لجنته العامة؛ ومنهم عبد العزيز بن حبتور رئيس حكومة الانقلاب ومحمد العيدروس رئيس مجلس شورى الانقلاب، وغيرهم؛ حيث طالبوهم بعدم السكوت وسرعة اتخاذ مواقف علنية حيال استبعادهم من الحضور خلال المباحثات الجارية في صنعاء مع الوفدين السعودي والعماني.

جانب من لقاءات الوفدين السعودي والعماني مع الحوثيين في صنعاء (أ.ف.ب)

وأكد ناشطون حزبيون في صنعاء أن «جناح صعدة» في الجماعة الحوثية هو الوحيد المهيمن على كل قرارات الجماعة، وأن هؤلاء القيادات لا يؤمنون بالحوار ولا يقبلون بالشراكة الوطنية وأنهم يعتقدون في خرافة أحقيتهم في حكم اليمنيين على أسس سلالية مذهبية طائفية.

وفي تعليق له، انتقد القيادي المؤتمري والعضو البرلماني المناوئ للجماعة الحوثية عبد الرحمن معزب بشدة ما قامت به الجماعة ضد حلفائها من قيادات «المؤتمر الشعبي العام» في صنعاء.

وأشار معزب إلى «وجود تغييب كامل لقيادات مؤتمر صنعاء الموالي للحوثيين من أي ظهور في أثناء استقبال الوفد السعودي العماني ولو حتى شكلياً، على الرغم من أن الشراكة نصفية بين الجماعة ومؤتمر صنعاء».

كما امتدت الانتقادات إلى أوساط قادة الجماعة الحوثية المنتمين إلى صنعاء وذمار وإب وتعز؛ حيث استثنتهم الجماعة من المشاركة أو الحضور وقدمت عليهم المنتمين إلى صعدة حيث معقل زعيم الجماعة.

وأبدى ناشطون موالون للجماعة في صنعاء امتعاضهم الشديد مما قالوا إنه استبعاد بشكل متعمد وغير عفوي لقيادات صنعاء وريفها وإب وعمران وذمار، وغيرها، إضافة إلى إقصاء قيادات في الحكومة الحوثية وشركاء لها في الانقلاب من حضور المباحثات.

وخاطب أحد السياسيين الموالين للجماعة قادتها من صعدة بالقول «لقد أثبتم للجميع عنصريتكم ومناطقيتكم خلال استقبالكم الوفد العماني والسعودي في صنعاء، إذ كنتم جميعا من أبناء محافظة واحدة هي صعدة».

وعبر سلسلة تغريدات لهم على منصات التواصل، علق آخرون على ظهور كل من محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الجماعة وحسين العزي ومهدي المشاط ومحمد عبد السلام وأحمد حامد (ينحدر جميعهم من صعدة) في تلك المباحثات، وقالوا إن هؤلاء القيادات يريدون أن يوصلوا رسالة لليمنيين وللعالم أنهم فقط المهيمنون على الموقف والمعنيون دون غيرهم.

إلى ذلك، عبر مغردون يمنيون آخرون عن استهجانهم لاستبعاد الميليشيات قيادات وصفتها بـ«الفاعلة» وشريكتها في الانقلاب، مثل رئيس حكومة الانقلاب، القيادي عبد العزيز بن حبتور، ورئيس «مؤتمر» جناح صنعاء، صادق أمين أبو راس، ووزير خارجية الانقلاب هشام شرف، ورئيس برلمان الانقلاب يحيى الراعي، ورئيس مجلس شورى الانقلاب محمد العيدروس.

وفي حين علق بعضهم ساخرا بالقول: «الفريق من صعدة والمتفاوضون من صعدة والمستقبلون من صعدة ولجنة الأسرى من صعدة»، ذكرت تقارير محلية أن الميليشيات الحوثية منعت وزير الخارجية في حكومتها غير المعترف بها هشام شرف المنتمي لجناح «مؤتمر صنعاء» من حضور اللقاء، واكتفت بحضور نائبه حسين العزي المنتمي مناطقيا إلى صعدة وسلاليا إلى زعيم الجماعة الحوثية.

طهران جددت التأكيد على إعادة طاقمها قبل الحج

فريق فني إيراني يتفقد الممثليات الدبلوماسية في السعودية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الخارجية الإيرانية إن وفداً فنياً إيرانياً وصل إلى السعودية، أمس (الأربعاء)، استعداداً لإعادة فتح سفارة طهران هناك بموجب اتفاق لاستعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

واجتمع وزيرا خارجية البلدين في بكين هذا الشهر، في أول لقاء رسمي بين أكبر مسؤولين دبلوماسيين بالبلدين منذ أكثر من 7 أعوام، بعد اتفاق استعادة العلاقات الدبلوماسية الذي أُبرِم بوساطة الصين. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في بيان، أمس، إن فريقاً فنياً إيرانياً وصل ظهر اليوم إلى الرياض، في خطوة جديدة تماشياً مع تنفيذ الاتفاق بين إيران والسعودية لاستئناف العلاقات الرسمية والأنشطة الدبلوماسية للممثليات السياسية والقنصلية بين البلدين. وأوضح كنعاني أن الفريق الإيراني سينقسم إلى مجموعتي عمل في الرياض وجدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة السفارة والقنصلية والبعثة الدائمة لإيران لدى «منظمة التعاون الإسلامي».

وأفادت «رويترز» بأن البوابات الثقيلة لمجمع السفارة الإيرانية في الرياض كانت مفتوحة، بينما كان هناك فريق يفتش مبانيها. وشوهدت شاحنة بيضاء تصل إلى البوابة. وفتحت البعثة الدبلوماسية أبوابها بعد ساعات من قول وزارة الخارجية الإيرانية إن وفداً فنياً وصل إلى المملكة.

وهي أول زيارة رسمية يقوم بها مسؤولون إيرانيون للسعودية، منذ زيارة مسؤولي وكالة الحج الإيرانية للمملكة، في ديسمبر (كانون الأول) 2019، على ما أفاد به مسؤول سعودي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وأُغلقت السفارة منذ أن قطعت السعودية علاقاتها مع إيران عام 2016، إثر الهجوم على سفارتها في طهران، وقنصليتها في مشهد.

تأتي الزيارة الإيرانية بعد زيارة وفد سعودي مماثل لطهران، السبت، لمناقشة آليات إعادة فتح ممثليات المملكة في طهران ومشهد، وبعد لقاء وزيري خارجية البلدين، الخميس الماضي، في بكين.

وأفاد كنعاني بأن الفريق الفني السعودي سيصل، اليوم (الخميس)، إلى مقر القنصلية السعودية في مدينة مشهد، شمال شرقي البلاد. وبشأن فتح السفارات «سنسعى إلى إعادة افتتاح وتنشيط البعثات الدبلوماسية قبل موسم الحج».

وكان مدير دائرة شؤون مجلس التعاون في وزارة الخارجية الإيرانية، علي رضا عنايتي، قد أبلغ وكالة «إيسنا» الحكومية بأن إيران تبذل جهوداً لإعادة فتح سفارتها، قبل حلول موسم الحج. وقال عنايتي، وهو مرشح لتولي منصب السفير لدى السعودية، إن «افتتاح السفارتين سيعتمد على كيفية إعداد البلدين لخططهما، ومدى سرعة تنفيذ الترتيبات».

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية، في مقال تحليلي (لم يرد اسم كاتبه)، أن «اتفاق النقل الجوي واستئناف الرحلات الجوية بين البلدين على جدول أعمال الوفد الإيراني»، وأشارت الوكالة إلى تسارع خطوات طهران والرياض «على طريق تثبيت العلاقات التاريخية» بينهما «بشكل جاد وغير مسبوق»، مشددةً على أن البلدين «يتبادلان الوفود الدبلوماسية، في مسعى لدعم التعاون من أجل معالجة تحديات الشرق الأوسط».

وأعادت الوكالة جذور التسارع إلى «كثير من حقائق المنطقة والعالم من ناحية، والأهداف طويلة المدى لسلطات البلدين على صعيد سياستهما الداخلية». وتابعت الوكالة أن «السعودية وإيران بلدان مهمان ومؤثران في منطقة غرب آسيا والشرق الأوسط، وتعد العلاقات الدافئة والخالية من التوتر بينهما من أهم عوامل الاستقرار في المنطقة». وقالت الوكالة إن «إنهاء المسار المضر بعلاقات البلدين على مدى 7 سنوات من بين أهم أسباب عزم طهران والرياض على إعادة العلاقات وتسريعها».

وقبل ذلك بيومين، قال كنعاني في مؤتمر صحافي إنه «من المؤكد أن الاتفاق الأخير بين إيران والسعودية سيترك تأثيراً إيجابياً على تنمية العلاقات من أجل ترسيخ السلام والاستقرار وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين والمنطقة».

عامل يقف أمام السفارة الإيرانية في الرياض أمس (رويترز)

يخشى أن تستخدم ضد أوكرانيا

إيران تجري محادثات سرية مع الصين وروسيا للحصول على وقود لصواريخها الباليستية

واشنطن: إيلي يوسف

كشف دبلوماسيون مطلعون، أن الصين وروسيا، تجريان محادثات سرية متقدمة مع إيران، لتجديد إمداداتها من مركب كيميائي رئيسي يستخدم في دفع الصواريخ الباليستية، الأمر الذي من شأنه أن يساعد موسكو أيضاً على تجديد مخزونها المستنفد من الصواريخ. وعدت الخطوة انتهاكاً واضحاً لقرار مجلس الأمن رقم 2231، الصادر عام 2015، الذي يُحظر على الدول إمداد إيران بتلك المادة، دون موافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وأفادت صحيفة «بوليتيكو» نقلاً عن مصادر مطلعة، بأن طهران أجرت مفاوضات متزامنة مع المسؤولين والكيانات التي تسيطر عليها الحكومة من كلا البلدين، بما في ذلك شركة تصنيع الكيماويات الروسية، «إف كيه بي انوزيت» المملوكة للدولة، للحصول على كميات كبيرة من مادة «كلورات الأمونيوم»، المكون الرئيسي في الوقود الصلب المستخدم لتشغيل الصواريخ. ولفت التقرير إلى أن الدبلوماسي الإيراني سجاد أحد زاده، الذي يعمل «مستشاراً تكنولوجياً» لطهران في الصين والمنطقة، قاد المحادثات في بكين للحصول على الوقود.

وفيما لم يعرف بعد الكمية الدقيقة من هذا الوقود، الذي تسعى إيران لشرائه، قال الدبلوماسيون إنها ستكون كافية لإنتاج آلاف الصواريخ، بما في ذلك صاروخ «ذو الفقار»، الذي يبلغ مداه 700 كيلومتر، استخدمته إيران ووكلاؤها في الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة.

وقال الدبلوماسيون إنه إذا تم تنفيذ الاتفاق، فقد ينتهي الأمر ببعض هذه الصواريخ إلى أن يتم نشرها ضد أوكرانيا.

وتتهم إيران بتزويد روسيا بطائرات «كاميكازي» من دون طيار، استخدمتها لمهاجمة أهداف مدنية أوكرانية، الأمر الذي تنفيه طهران، كما قدمت نصائح لموسكو حول كيفية الالتفاف على العقوبات الدولية.

وتأتي المحادثات حول شراء وقود الصواريخ، في أعقاب دفء العلاقات بين إيران وروسيا والصين، التي تعتبر نفسها بمثابة حصن ضد النفوذ الأميركي، في أعقاب غزو روسيا لأوكرانيا.

ويقول الدبلوماسيون المطلعون، إنه رغم عدم اتخاذ الرئيس الصيني شي جينبينغ، الذي زار موسكو الشهر الماضي، موقفاً صريحاً مؤيداً لحرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لكنه يريد التأكد من أن الكرملين لن يخسر الحرب، وسط مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى انهيار روسيا وزعزعة الاستقرار على نطاق أوسع. وأضافوا أن مساعدة روسيا عبر إيران من خلال تزويدها بوقود الصواريخ، هي من الطرق التي يمكن أن تقدم بها الصين دعماً كبيراً لموسكو من وراء الكواليس.

ويرى محللون غربيون أن احتمال أن تفكر الصين في انتهاك عقوبات الأمم المتحدة التي وقعت عليها، لمساعدة جهود روسيا الحربية، ينم عن قلق عميق في بكين بشأن احتمالات حليفها.

واستنفدت الهجمات الروسية المكثفة على أوكرانيا خلال العام الماضي، إمداداتها من الصواريخ. ورغم أن روسيا تنتج صواريخها الخاصة، فإن قدرتها على إنتاجها لا تلبي حاجات الجيش. وقد يكون هذا هو السبب في أن الدعم الإيراني، كما هو الحال مع الطائرات من دون طيار، يمكن أن يقدم بديلاً جذاباً.

وفيما تتمتع إيران، مثل روسيا بالاكتفاء الذاتي إلى حد كبير عندما يتعلق الأمر بإنتاج الصواريخ، لكن العقوبات الدولية التي تواجهها فيما يتعلق ببرنامجها الخفي للأسلحة النووية حدت أيضاً من قدرتها الإنتاجية.

ويقول محللون إن إيران حريصة أيضاً على زيادة إمداداتها من الصواريخ الباليستية، مع سعيها لاستعراض عضلاتها في الشرق الأوسط.

وفي عام 2020، أطلقت إيران عشرات الصواريخ الباليستية على القوات الأميركية في قاعدة عين الأسد الجوية في العراق، رداً على مقتل قاسم سليماني، قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني. وأسفرت الضربة عن إصابة أكثر من 100 جندي أميركي بارتجاج دماغي، التي اعتبرت أكبر هجوم من نوعه ضد القوات الأميركية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، اكتشفت البحرية الأميركية حوالي 70 طناً من مادة «كلورات الأمونيوم»، تكفي لتزويد حوالي 12 صاروخاً متوسط المدى بالوقود، على سفينة في خليج عمان في طريقها من إيران إلى اليمن. ويعتقد المسؤولون الأميركيون أن الحمولة كانت مخصصة لجماعة الحوثيين في اليمن المدعومين من إيران، وأغرقت البحرية السفينة.

الصواريخ الباليستية الإيرانية

مدى الصواريخ

الصواريخ قيد الاستخدام
الصواريخ قيد التطوير

المحيط الأطلسي
أوروبا
روسيا
الصين
إسرائيل
إيران
الخليج العربي
3500 كلم
2000 كلم

أنواع الصواريخ

مقياس الرسم بالنسبة للطول البشري

	شهاب 1-	شهاب 2-	عماد	خيبر شكن	شهاب 3-	سجيل 2-	شهاب 4-	شهاب 5-
المدى (بالكيلومتر)	300	500	1000-800	1450	2000	2000	*2000	*3500
الارتفاع (بالمتر)	11.2	12.3	9.0	10.5	16.0	19.0-17.5	25.0	32.0
الوقود	السائل	السائل	السائل	الصلب	السائل	الصلب	السائل	السائل
الحالة	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✗	✗

✓ الحالة قيد الاستخدام ✗ قيد التطوير

* الحمل المقدر حتى 1000 كيلوغرام (طن واحد) من صافي الحمولة.

المصادر: اتحاد العلماء الأميركيين موقع (globalsecurity.org)
رويترز: (الشرق الأوسط)

طوكيو تعرض على طهران مساعدة لإنجاز المفاوضات النووية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عرض وزير الخارجية الياباني، هاياشي يوشيماسا، على نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان مساعدة لإنجاز مسار المحادثات المتعثرة بهدف إحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان إن عبداللهيان أجرى اتصالاً بوزير الخارجية الياباني؛ وناقشا تطوير التعاون في مختلف المجالات، فضلاً عن المحادثات غير المباشرة بين طهران وواشنطن بهدف العودة المتبادلة إلى الاتفاق النووي.

وأعرب وزير الخارجية الياباني عن استعداد بلاده لدعم استكمال مفاوضات فيينا، مبدياً ارتياح بلاده للتعاون «الإيجابي» بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

والشهر الماضي قالت «وكالة الطاقة الذرية» إن إيران قدمت تطمينات واسعة النطاق بأنها ستتعاون أخيراً في تحقيق متعثر منذ فترة طويلة بشأن مواقع غير معلن عنها عثر فيها المفتشون على آثار يورانيوم جراء نشاط بشري.

وقال عبداللهيان إن «إيران تعدّ الدبلوماسية والتفاوض سبيلاً للخروج من التحديات الإقليمية والعالمية»، داعياً في الوقت نفسه إلى توسيع التعاون بين طهران وطوكيو.

وبشأن التطورات في أوكرانيا، ذكر البيان أن عبداللهيان شدد مرة أخرى على مواقف بلاده الواضحة والمبدئية تجاه أوكرانيا، ومعارضتها الحرب.

وحاولت اليابان التوسط بين الولايات المتحدة وإيران لخفض التوترات بعد انسحاب الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، من الاتفاق النووي في 2018، لكن محاولة رئيس الوزراء الياباني السابق شينزو آبي باءت بالفشل.

وفشلت جولات عدة من المفاوضات الرامية إلى إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين طهران وقوى عالمية، في العاصمة النمساوية فيينا.

وفرض الاتفاق قيوداً على الأنشطة النووية الإيرانية مقابل رفع العقوبات الدولية. ورداً على العقوبات، انتهكت طهران تدريجياً القيود المفروضة على برنامجها النووي بموجب الاتفاق.

وتوقفت منذ سبتمبر (أيلول) الماضي المحادثات غير المباشرة بين طهران وإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لإحياء الاتفاق.

وقبل نحو أسبوعين، قال عبداللهيان حول المفاوضات النووية: «جرى اقتراح خطة في البرلمان الإيراني لوضع سقف للمفاوضات النووية... باب المفاوضات لن يبقى مفتوحا إلى الأبد». وكثفت إسرائيل تهديداتها في الآونة الأخيرة بالقيام بعمل عسكري ضد طهران لمنعها من الحصول على أسلحة نووية. وتنفي طهران أن يكون هدفها تطوير أسلحة نووية.

لإنجاح خطط حكومته

رئيس الوزراء العراقي يحتوي خلافات البيتين السني والكردي

بغداد: حمزة مصطفى

رغم أن البيوت العراقية المكوناتية الثلاثة (الشيعي والسني والكردي) تمثل الائتلاف السياسي والبرلماني الذي شكل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، غير أن هذا الائتلاف (ائتلاف إدارة الدولة) ليس موحداً على صعيد تركيبته الداخلية. ويبدو قسم من الخلافات داخل أطراف كل مكون في المرتبة الثانية، بالقياس إلى الهدف الأول وهو اتفاق الجميع على دعم الحكومة لأنها حكومة هذه القوى، خصوصاً بعد انسحاب التيار الصدري الفائز الأول في الانتخابات (73 نائبا) وعدم قدرة المستقلين (نحو 50 نائبا) على تكوين كتلة معارضة قوية داخل البرلمان. المفارقة اللافتة أن القوى الشيعية والكردية والسنية التي تشكل «ائتلاف إدارة الدولة» لا تزال تجد أن من مصلحتها دعم الحكومة لأن البديل سيكون مجهولاً تماماً. فـ«الإطار التنسيقي»، وهو الكتلة البرلمانية الأكثر عدداً في ظل غياب ضده النوعي الصدر، بات يضع ثقل كل أطرافه رغم التباينات داخلها والتي يرتقي بعضها إلى درجة الخلاف خلف الحكومة ورئيسها الذي باتت خطواته الإصلاحية تحظى بدعم إقليمي ودولي لافت عزز من تماسك الائتلاف الذي يقف خلفه، سواء كان الكتلة التي رشحته (الإطار التنسيقي) أو الشريكين الكردي والسني. يضاف إلى ذلك أن مجموعة الإصلاحات والإجراءات التي بات يتخذها السوداني، سواء على صعيد الإصلاح الاقتصادي أو الخدمي أو مكافحة الفساد باتت ملموسة إلى حد كبير.

وكان السوداني واجه عدة مشكلات معقدة عند تشكيله الحكومة، وكان بعضها بمثابة أول امتحان لقدرته على مواجهتها والتغلب عليها أو أنها يمكن أن تطيح به قبل أن يكمل فترة المائة يوم الأولى. وكان المراهنون على فشل حكومته يأملون بأن يتحرك الصدر في غضون تلك الفترة مدفوعا بما يبدو أنها حجج مقنعة للتحرك خصوصاً قضية ارتفاع أسعار الدولار بشكل غير مسبوق أو تداعيات «سرقة القرن» أو ملف الخدمات. لكن الصدر لم يتحرك وبقي موقفه غامضا حتى الآن برغم انهماكه في القضايا الدينية مع بعض الإشارات هنا وهناك في أمور سياسية أو عامة لكنها لا تمس الحكومة بأي شكل من الأشكال.

آمال المراهنين على موقف صدري مضاد تلاشت لا سيما من القوى المدنية التي زاد رفضها للحكومة ومن يقف خلفها من قوى سياسية بعد تشريع البرلمان قانون الانتخابات الذي اعتمد نظام سانت ليغو الذي يرفضه النواب المستقلون والقوى المدنية بينما لم يبد الصدريون أي موقف منه. ومن بين القضايا التي لفتت الانتباه طلب الصدر من قياديي الخط الأول في مكتبه والمقربين منه عدم السفر إلى خارج البلاد خلال شهر رمضان بانتظار أمر ما، فيما عجلة الحكومة تمضي في ضوء ما هو مخطط لها طبقا للبرنامج الحكومي.



صورة من صفحة السوداني في «فيسبوك» لترؤسه مجلس الوزراء أمس

الأهم أن الملفات التي واجهها السوداني بدأت بالتراجع تدريجيا. أسعار الدولار التي بلغت أقصى حد لها قبل نحو شهرين، بدأت بالتراجع الآن إلى مستوى بات يقترب من قرار الحكومة خفض سعر الدولار إلى 132 دينارا للدولار الواحد. كما أن إجراءات النزاهة على صعيد مكافحة الفساد بدأت تقترب من مسؤولين كبار بينهم وزراء ومحافظون ورجال أعمال، سواء على صعيد مذكرات القبض والاستقدام أو إصدار أحكام الإدانة بالسجن. كما أن الجانب الخدمي هو الآخر بدأ يشهد انتعاشاً، ما جعل وضع السوداني في موقف سليم سواء حيال شركائه (الشيعة المباشرين ضمن الإطار التنسيقي أو غير المباشرين مثل الكرد والسنة) أو حيال معارضي حكومته أو الصامتين عنها حتى الآن.

في سياق ذلك، يبدو «الإطار التنسيقي» في وضع مريح لأنه بدأ يحصد نجاحات السوداني على الصعد الداخلية أو الإقليمية أو الدولية، لكن المشاكل داخل البيتين السني والكردي لا تزال كبيرة بل وبدأت تتسع الأمر الذي يمكن أن ينسحب على وضع الحكومة الأمر الذي جعل السوداني يقوم حيال الشريكين السني والكردي بدورين في آن معا. فمن جهة يريد عبر التفاهم معهما كشريكين أساسيين ضمن الائتلاف المؤيد لحكومته والذي يضم نحو ثلثي أعضاء البرلمان ضمان تنفيذ البرنامج الحكومي والمنهاج الوزاري وكل ما يلزمه من قوانين وتشريعات تحتاج إلى أغلبية برلمانية. ومن جهة ثانية تذليل المعوقات الخاصة بينهم وليس على صعيد موقفهم من تنفيذ هذا البرنامج. فكلا الشريكين السني والكردي يشيد بإجراءات السوداني على صعيد تنفيذ ورقة الاتفاق السياسي لكن المشكلة التي بات يواجهها الاتفاق السياسي عوائق من داخل البيتين الكردي والسني.

قبل يومين التقى السوداني نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قوباد طالباني وهو قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، وقبلها التقى رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني ورئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني. وكل اللقاءات الثلاثة كانت تتمحور حول الخلافات الكردية. الكردية التي يمكن أن تعرقل فيما لو استمرت جهود الحكومة في عمليات الإصلاح والتنمية.

سنياً لا يختلف الأمر كثيراً. فالسوداني، وبسبب ما يشار إليه عن وجود خلاف له مع رئيس البرلمان محمد الحلبوسي بشأن الصلاحيات، أجرى معه ثلاثة لقاءات بحضور شخصيات سياسية بارزة من بينهم رئيس «تيار الحكمة» عمار الحكيم ورئيس السلطة القضائية فائق زيدان بهدف تسوية الخلافات. لكن مشكلة الحلبوسي الرئيسية لا تبدو مع السوداني بقدر ما هي داخل شركائه في البيت السني.

وفي هذا السياق التقى السوداني أمس زعيم تحالف «عزم» مثنى السامرائي والقيادي في التحالف أحمد الجبوري وكلا الطرفين لديه خلافات كبيرة مع الحلبوسي الأمر الذي يجعل رئيس الوزراء يواصل جهوده من أجل تحقيق قدر من الانسجام لكي يتمكن من تنفيذ برنامج حكومته في كل العراق بمن في ذلك إقليم كردستان الذي تختلف قياداته والمحافظات الغربية السنية التي لا تزال خلافات قياداتها مستمرة بينما الموازنة المالية على الأبواب التي تتطلب قدرا من التوافق من أجل إنفاق الأموال طبقا للبرنامج في ظل استمرار الحديث عن الفساد المالي الذي سبق له أن أكل موازنات البلاد السابقة دون أن يتحقق الشيء الكثير وهو ما يرفضه السوداني رفضا قاطعا.

أنباء عن 7 ملايين قطعة خارج سيطرة الدولة

«الداخلية» العراقية تحدد آلية رخص حمل السلاح

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس (الأربعاء)، مجموعة من الطرق والآليات التي يتمكن من خلالها الأشخاص العاديون الحصول على رخص وإجازات رسمية لحمل السلاح الذي يكون في الغالب سلاحا خفيفا (عبارة عن مسدس أو رشاش آلي خفيف).

وطبقا للائحة التي نشرتها وزارة الداخلية، فإن عملية الحصول على رخصة لحمل السلاح في مرحلتها الأولى، تبدأ بالحصول على موافقة وزير الداخلية، وتمر عبر تأييد الوثائق الرسمية والمعلومات البايومترية، وصولا إلى إجراء الفحص الطبي للراغب بالرخصة وفحص الأدلة الجنائية للسلاح المراد ترخيصه وكتاب يؤيد خضوع الراغب إلى دورة تدريبية على استعمال السلاح في كلية الشرطة.

وفي المرحلة الثانية، تمر معاملة الحصول على الرخصة بعمليات تدقيق شاملة وصولاً إلى تسليم رخصة الحيازة من خلال اللجنة المختصة في وزارة الداخلية. بيد أن قضية حمل السلاح وترخيصه في العراق، تبدو أقرب إلى سياق الإجراءات البيروقراطية التي تضطر الحكومة إلى اعتمادها لدعم مسار البلاد القانوني والدستوري، وإلا فالقضية أعقد من ذلك بكثير، ذلك أن الإحصاءات غير الرسمية تشير إلى وجود نحو 7 ملايين قطعة سلاح خارجة عن سيطرة الدولة، وإذا أمكن تبرير وجود أسلحة خفيفة بين الرقم المذكور، فإن وجود أعداد كبيرة من قطع السلاح المتوسط والثقيل ضمن ذلك أمر لا يمكن تبريره بنظر المراقبين، إلا بعد قدرة الدولة على «حصر السلاح» بيدها، كما يؤكد معظم الساسة ورؤساء الوزراء منذ سنوات طويلة.

وصحيح أن قضية السلاح الموجود بأيدي المواطنين العاديين، ارتبطت باللحظة التأسيسية الأولى للدولة العراقية الحديثة (1921)، إلا أنها لم تشهد تطورا مخيفا مثلما حدث خلال العقدين الأخيرين.

في المذكرة التي أرسلها الملك فيصل الأول (1883 - 1933) إلى كبار السياسيين العراقيين لقراءتها والتعليق عليها شتاء 1932، ذكر فيها، أن «مجموع ما تملكه الحكومة (وقتذاك) من أسلحة يبلغ 15 ألف بندقية، فيما هناك 100 ألف بندقية في أيدي عامة الناس» الأمر الذي يكشف حجم المشكلة المزمنة التي تعاني منها البلاد منذ نحو قرن من الزمان.

وزاد الأمور تعقيدا خلال العقدين الأخيرين، وحال دون إمكانية السيطرة عليها من قبل الدولة، قيام الكثيرين بتأسيس مئات الفصائل الميليشياوية والجماعات المسلحة خارج إطار الدولة وامتلاكها أنواع الأسلحة التي تضاهي في بعض الأحيان وربما تتفوق على أسلحة أجهزة الدولة الأمنية.

عجز الدولة عن وضع حد لتغول السلاح عند العشائر والأشخاص العاديين يمكن رصده في العراق بشكل شبه يومي ومن خلال تعامل الأجهزة الأمنية مع المظاهر المسلحة بعدم اكتراث أو محاسبة حملة السلاح، وفي هذا السياق، أظهرت صور وأفلام تداولها مدونون وناشطون ومواقع خبرية، أول من أمس، مئات الأشخاص المدججين بصنوف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وحتى الثقيلة، وهم يقومون بإطلاق نار كثيف من فوهات أسلحتهم باتجاه السماء في مراسم تشييع جثمان جفات شعلان أبو الجون شيخ عشائر الظوالم في مدينة الرميثة بمحافظة المثنى (388 كيلومترا) جنوب غربي العاصمة بغداد.

المفارقة، أن قائد شرطة المحافظة اللواء محمد سبتي، كان أحد الحاضرين في تشييع جثمان الشيخ جفات أبو الجون، ولم يقم بمنع المظاهر المسلحة التي رافقت عملية التشييع، ما دفع وزير الداخلية إلى عبد الأمير الشمري، أمس (الأربعاء)، إلى إعفائه من منصبه وتشكيل مجلس تحقيق بحقه وبحق مدير قسم شرطة الرميثة واستدعائهما إلى مقر الوزارة، بحسب بيان صادر عن الوزارة.

ورغم الانتقادات التي وجهتها بعض الاتجاهات المدنية إلى مظاهر التسليح التي اقترنت بقصة التشييع، فإنها أمر لا يثير مستويات عالية من الاستغراب في بلاد اعتادت معظم عشائرها على حمل السلاح واستعماله في مناسبات مماثلة، واستعماله أيضا في النزاعات التي تحدث مع عشائر منافسة أخرى.

هدوء في القدس مع بدء منع وصول اليهود إلى الأقصى... لكن التأهب في ذروته

رام الله: «الشرق الأوسط»

سيطر هدوء نسبي على القدس في اليوم الأول لمنع اليهود من الوصول إلى المسجد الأقصى في المدينة، لكن حالة التأهب الأمني بقيت في أعلى مستوى خشية تصعيد محتمل.

وأدى آلاف المسلمين صلوات العشاء والتراويح مساء الثلاثاء وفجر الأربعاء، من دون أي أحداث تذكر، وغادروا بسلام بعدما شهدت هذه الصلوات طيلة أيام رمضان توترات كبيرة، تخللها مواجهات واعتداءات على المصلين المعتكفين بالهروات وأعقاب البنادق والرصاص المطاطي وقنابل الغاز، تلاها اقتحامات يومية للمستوطنين كانت تزيد من حالة الاحتقان؛ إذ وصل خلال عيد الفصح اليهودي إلى نحو 1000 مستوطن يومياً.

وأعلن مكتب نتنياهو، الثلاثاء، أنه سيتم منع اليهود من دخول الحرم القدسي في الأيام العشرة الأخيرة من الشهر، بعد سلسلة من المشاورات الأمنية حول هذه القضية. ويتماشى القرار مع سياسة تتبعها إسرائيل منذ فترة طويلة تهدف إلى الحد من الاحتكاك خلال فترة الأعياد.

وجاء في البيان الصادر عن مكتب نتنياهو، أن قرار إغلاق الحرم القدسي أمام اليهود تمت التوصية به بالإجماع من قِبل وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك) رونين بار، والمفوض العام للشرطة كوبي شبتاي.

وجاء القرار رغم ضغط وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير للسماح لليهود بمواصلة اقتحام الأقصى ومهاجمته القرار ووصفه إياه بأنه «خطأ فادح لن يجلب السلام، بل يهدد بتصعيد الوضع الأمني أكثر».

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن بن غفير هاجم نتنياهو وقال له إن القرار سيعني انخفاض أفراد الشرطة الإسرائيليين المتمركزين هناك، وهذا سيخلق أرضاً خصبة لمظاهرات حاشدة للتحريض على قتل اليهود، وحتى سيناريو يتم فيه إلقاء الحجارة على المصلين اليهود عند الحائط الغربي. وقال بن غفير «عندما يضربنا الإرهاب، يجب أن نرد بقوة هائلة وليس أن نستسلم».

وتضمن بيان نتنياهو حول الأقصى معالجة لمخاوف بن غفير، وجاء فيه «وجّه رئيس الحكومة والوزراء باستثمار كل القوى العملياتية اللازمة لحماية المصلين (اليهود) الذين سيصلون إلى الحائط الغربي (البراق/الملاصق للمسجد الأقصى) والطرق المؤدية إليه»، الأربعاء، للاحتفال بنهاية عيد الفصح. ورغم ذلك حاول بن غفير التشويش على قرار نتنياهو، ووصل الأربعاء إلى البلدة القديمة في مدينة القدس، لكن ليس أبعد من ذلك نحو الأقصى.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إنه على الرغم من الهدوء الذي بدأ يسود القدس، وانتهاء الصلوات في الأقصى والبراق الثلاثاء والأربعاء من دون أي حوادث تذكر، لكن حالة التأهب الأمني في مدينة القدس لا تزال في ذروتها، حيث ينتشر الآلاف من عناصر الشرطة في المدينة.

وقالت مصادر إسرائيلية، إنه رغم قرار منع اليهود من الوصول إلى الأقصى، هناك مخاوف من اشتعال وتصعيد الأوضاع بسبب احتمال وقوع أي حدث في الأقصى، بصورة مشابهة لما وقع الأسبوع الماضي (المواجهات العنيفة التي اندلعت في المسجد وقادت إلى إطلاق صواريخ من غزة ولبنان وسوريا)، حيث بات تأثير ما يحدث في الحرم القدسي على الساحات الأمنية كافة من الشمال وحتى الجنوب.

وتترقب الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، الأسبوع المقبل، حيث من المتوقع أن يزور الأقصى مئات آلاف المسلمين في ليلة القدر، في نهاية شهر رمضان، متأملين أن ينتهي عيد الفطر بهدوء. وذكرت القناة الإسرائيلية «13»، أن التحذيرات والمحاولات لتنفيذ هجمات ما زالت متواصلة، وبالتالي تتواصل حالة التأهب الأمني.

فلسطينيتان ضمن المحتفلين بشهر رمضان في المسجد الأقصى الثلاثاء (وفا)

غلق البلدة القديمة واشتراط تصاريح للوصول إلى كنيسة القيامة

الرئاسة الفلسطينية وكنائس القدس ترفض تقييد عدد المشاركين في احتفالات الفصح

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفضت الرئاسة الفلسطينية، وكنائس القدس، الإجراءات والتقييدات الإسرائيلية ضد المحتفلين بـ«سبت النور» يوم السبت الوشيك في كنيسة القيامة في القدس.

وقالت الرئاسة الفلسطينية، في بيان، الأربعاء: «ندعم وبكل قوة مطالب الكنائس في مدينة القدس السماح بحرية الوصول بسلاسة ودون مشاكل للحجاج المسيحيين لحضور مراسم سبت النور».

واعتبرت الرئاسة أن الاعتداءات المتواصلة على الأماكن الدينية المقدسة في القدس، «تصعيد خطير تتحمل نتائجه سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي تصر على توتير الأجواء وخلق مناخ من الفوضى والعنف، والتي تتبجح أمام العالم بالتزامها بالمحافظة على الوضع التاريخي والديني في القدس».

ودعت الرئاسة جميع الحجاج إلى الذهاب إلى كنيسة القيامة والمشاركة في إحياء فعاليات سبت النور، والعبادة بحرية وسلام، مطالبة المجتمع الدولي، وفي مقدمته الإدارة الأميركية، بالتدخل الفوري لوقف هذه الجرائم الإسرائيلية، التي تمس بحرية العبادة للمؤمنين المسيحيين والمسلمين على حد سواء.

وجاء موقف الرئاسة داعماً لموقف رؤساء الكنائس الغربية والشرقية في القدس، الذين رفضوا التقييدات التي فرضتها الشرطة الإسرائيلية على احتفالات المسيحيين بـ«سبت النور» الذي يسبق الفصح المسيحي الأحد المقبل.

وأعلن رؤساء الكنائس، في بيان، رفضهم محاولات سلطات الاحتلال الإسرائيلي التضييق على المحتفلين في كنيسة القيامة في القدس، واعتبروا أن فرض القيود الإسرائيلية غير معقول وغير مبرر، مؤكدين أنهم سيقومون بإجراء المراسم «كما هو معتاد على مدار ألفي عام رغم هذه القيود».

واتهم رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس، المطران عطا الله حنا، إسرائيل باستهداف المسيحيين ومقدساتهم في إطار مؤامرة ممنهجة «لتهميش وإضعاف الحضور المسيحي في فلسطين». وقال حنا: «يتجهزون عبر استعدادات وحواجز كأننا مقبلون على جبهة حرب وليس السبت العظيم».

وجاءت الاحتجاجات المسيحية بعد إعلان الشرطة الإسرائيلية أنها أعدت خطة مبرمجة وواسعة يوم السبت القريب، لن يسمح فيها لغير حملة التصاريح من الوصول إلى كنيسة القيامة، كما لن يُسمح بدخول المركبات إلى البلدة القديمة. وقالت الشرطة أيضاً إنه «سيتم تحديد عدد المارة وتنسيق دخولهم في البلدة القديمة بشكل ملائم لحجم الجمهور والاكتظاظات المرورية».

وأكدت الشرطة «حصر الحشود خلال الحفل نفسه في منطقة أرض الكنيسة لأسباب تتعلق بالسلامة فقط، وتجنب خطر الاكتظاظ الذي قد يعرض سلامة الجمهور للخطر.

وبناءً على ذلك، تم إصدار تصاريح بناءً على قرار رؤساء الكنائس، «ولن يُسمح بالدخول إلى منطقة الكنيسة للمشاركة في الاحتفال، إلا لمن يملك التصاريح المناسبة».

يذكر أنه ليس العام الأول الذي تقيد فيه الشرطة الإسرائيلية وصول المسيحيين إلى كنيسة القيامة للاحتفال بـ«سبت النور»، فقد تفجرت العام الماضي مواجهات تخللها ضرب واعتداءات عند البوابات المغلقة والحواجز الشرطية في محيط الكنيسة.

وسمحت إسرائيل، العام الماضي، لـ4000 مسيحي فقط بالوصول إلى الكنيسة، في إجراء غير مسبوق بهذه الحدية، اعتبره الفلسطينيون استهدافاً مباشراً للكنيسة وللوجدان المسيحي.

مؤتمر صحافي لرؤساء الكنائس بالقدس حول إغلاق البلدة القديمة في سبت النور (وفا)

الصفدي رداً على مداخلات نيابية: الأردن وحده لن يقلب المعادلات الدولية

عمّان: محمد خير الرواشدة

قال نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي، إن الدبلوماسية الأردنية تُدرك حجم الخطر المُتمثل فيما تقوم به إسرائيل من إجراءات واعتداءات وانتهاكات، ليس فقط فيما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك، لكن أيضاً فيما يتعلق بكل الأراضي الفلسطينية، وإنه لولا الأوقاف الأردنية، لقوضت إسرائيل هوية المقدسات الإسلامية والمسيحية، مشددا على أن تحقيق السلام العادل والشامل، لن يتحقق، إلا إذا تحررت القدس عاصمة للدولة الفلسطينية المُستقلة على التراب الوطني الفلسطيني بخطوط عام 1967.

وأضاف الصفدي خلال جلسة برلمانية رقابية، الأربعاء، أن الدبلوماسية الأردنية تعمل ليس فقط ردة فعل على الإجراءات الإسرائيلية التي شهدناها والاعتداءات التي شهدناها على الأقصى، بل «لأننا نعتقد جازمين أنه إذا لم يحصل الفلسطينيون على حقوقهم كاملة، فلن تنعم المنطقة بالسلام أبداً».

وكشف الوزير عن أن الأردن بذل جهوداً مكثفة قبل رمضان وخلاله، لوضع حدٍ لما تقوم به إسرائيل، مشيرا إلى أن بلاده تتعامل مع الصراع في مقاربة سياسية، موضحا أنه «عندما كان الصراع عسكرياً قدم الأردن الشهداء، وعندما صارت المقاربة سياسية بقرار فلسطيني عربي، قدم الأردن مصلحة الفلسطينيين، وعمل على ضمان حقوقهم ولم يتوقف يوماً عن إسناد حقوقهم، لأن في تلبية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وقيام دولته المستقلة ذات السيادة مصلحة وطنية أردنية».

كما شدد على أن الأردن لن يقبل بأقل من احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في المُقدسات، وأن السلام «لن يتحقق إلا إذا انتهى الاحتلال، وأن كل الإجراءات الإسرائيلية التي تقوض حل الدولتين وتحول دون تحقيق السلام العادل والشامل يجب أن تتوقف».

وفي تعقيبه على مواقف نيابية، قال: «نحن في مواجهة احتلال وليس مطلوبا من الوصاية الهاشمية وإدارة الأوقاف في القدس، أن تُنهي الاحتلال. فكل المؤسسات غير الإسرائيلية في فلسطين المحتلة تواجه تحديات كبيرة، والأوقاف تواجه مثل هذه التحديات، لكن الأوقاف تقوم بدورها كاملاً في إطار المستطاع. ما الذي يستطيع أن يفعله 50 حارساً من بين 156 حارساً يتوزعون في أوقات دوامهم على مدى 24 ساعة، في مواجهة قوات الشرطة الإسرائيلية عندما اقتحمت المسجد الأقصى؟».

وأوضح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين، أنه «لو لم تكن الأوقاف الأردنية موجودة في المقدسات الإسلامية والمسيحية، ولو لم تكن الوصاية الهاشمية، لكانت إسرائيل فرضت سيادتها بالكامل على هذه المقدسات، ولتقوضت الهوية العربية الإسلامية والمسيحية للمقدسات».

وحول قضية طرد السفير الإسرائيلي لدى الأردن وسحب السفير الأردني من تل أبيب، أكد الوزير الصفدي: «لن نتردد لحظة في اتخاذ أي خطوة نعتقد أنها تخدم أشقاءنا الفلسطينيين. لكننا طردنا السفير قبل ذلك... هل طرد السفير سيحقق المبتغى؟ وهل سيزيد من قدرتنا على أن نخدم أشقاءنا الفلسطينيين ونتصدى لهذه التحديات؟ أم أننا نحتاج لهذه القنوات الدبلوماسية حتى نوصل صوتنا؟ مضيفا، أنه بدل أن يصبح السجال في المجتمع الدولي كله، لأن الأردن سحب سفيره أو طرد سفير الإسرائيلي، نريد أن يبقى التركيز على ما تقوم به إسرائيل من إجراءات وما تقوم به من اعتداءات حتى نستطيع أن نوقف هذه الاعتداءات».

وشدد الصفدي على أنه ليس الأردن وحده الذي يستطيع أن يقلب المعادلات الدولية الآن «هنالك موازين قوى، هنالك تغيرات سياسية كثيرة حدثت في المنطقة والعالم. لا نستطيع أن نطلب من الأردن أكثر من طاقته، الأردن يقوم بكل ما يستطيع».

تسريبات «البنتاغون» حول «الموساد» تدفع بمسؤول إسرائيلي لزيارة واشنطن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب التوتر الذي سبّبه نشر الملفات السرية التي سُربت من «البنتاغون»، وبينها وثيقة تقول إن مسؤولين في جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية يشاركون في قيادة مظاهرات الاحتجاج ضد خطة حكومة بنيامين نتنياهو للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، يغادر المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية إيال زامير، إلى واشنطن (الخميس) للتداول في الموضوع والعمل على تقليص الأضرار.

وأعربت مصادر سياسية في تل أبيب عن أملها في أن يتاح لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أن يُدعى إلى البيت الأبيض لـ«تصليح الأضرار»، علماً بأن إدارة الرئيس جو بايدن خرجت عن المألوف في العلاقات بين البلدين ولم تدعُ نتنياهو لزيارة البيت الأبيض رغم مرور نحو أربعة أشهر على تشكيله الحكومة.

تثير هذه التسريبات وغيرها موجة سخط لدى إسرائيل، كما هو الحال لدى بقية حلفاء الولايات المتحدة المتضررين من النشر، وهم ينتظرون من «الأخ الكبير» أن يفسر سبب التجسس على بلادهم أولاً، ثم ما كيفية ضمان عدم تكرار ذلك، ولكن الأهم، فحص مدى حقيقة تلك التقارير.

وكانت الإدارة الأميركية، من البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي ووزارتي الدفاع والخارجية في واشنطن، قد بعثت برسائل تهدئة إلى إسرائيل بخصوص تلك التسريبات لملفات الاستخبارات السرية لـ«البنتاغون»، والتي تطرقت إلى سلسلة من حلفاء الولايات المتحدة وبينهم إسرائيل.

ونقل موقع «والا» الإخباري في تل أبيب عن مسؤولين إسرائيليين، أن التوجه قامت به الولايات المتحدة في إطار دبلوماسية أوسع لإدارة الرئيس جو بايدن في أنحاء العالم، لتقليص الضرر السياسي الذي وقع نتيجة تسرب الملفات التي تصنَّف على أنها الأكثر سرّية.

وكانت إسرائيل إحدى الدول التي تلقت رسائل تهدئة من هذا القبيل، خصوصاً على ضوء حقيقة أنها أحد حلفاء واشنطن المركزيين في مجال التعاون العسكري والاستخباراتي. وقال مسؤولان إسرائيليان إن رسائل التهدئة نُقلت من الولايات المتحدة إلى إسرائيل من خلال قنوات مختلفة، فيما كشف مصدر إسرائيلي عن أن مسؤولين في «البنتاغون» تحدثوا مع نظرائهم في وزارة الدفاع، وشددوا على التزامهم بالعلاقات الأمنية بين البلدين، وأشاروا إلى فتح تحقيق، وطلبوا من إسرائيل عدم المبالغة في الرد على التسريبات، وعندها تقرر أن يصل زامير إلى «البنتاغون» لمتابعة الموضوع من كثب.

مصدر إسرائيلي آخر قال إن المسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية توجهوا إلى نظرائهم في الخارجية الإسرائيلية، لتهدئة الوضع، وشددوا على وجود تحقيق يهدف إلى إيجاد مصدر التسريب. المعروف أن أحد الملفات السرية التي سُربت ونُشرت في عدة وسائل إعلامية أميركية، تطرق إلى إسرائيل وكشف أن جهات من «الموساد» تشارك في قيادة الاحتجاجات ضد خطة الحكومة الانقلابية، وسارع جهاز «الموساد» وديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى نفيه، واصفين التسريب بالكذب.

وأثار التسريب إحراجاً كبيراً لإدارة بايدن لأنه أظهر أن الولايات المتحدة تتجسس حتى على إسرائيل التي تعد أحد حلفائها المركزيين في العالم، كما أظهر التسريب وجود اختراق أمني كبير في وزارة الدفاع الأميركية ومجتمع الاستخبارات الأميركي، ومن الممكن أن يكون له تأثير على التعاون الاستخباراتي بين إسرائيل والولايات المتحدة وتعريض أسرار تتشارك بها إسرائيل مع الولايات المتحدة للخطر.

يقودها أنصار حزبي «الصهيونية الدينية» و«العظمة اليهودية»

المستوطنون يباشرون حملة لمواجهة الاحتجاجات في إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

باشرت أوساط واسعة من اليمين المتطرف في صفوف المستوطنين اليهود بالضفة الغربية، تنظيم حملة شعبية ضد موجة الاحتجاج الجماهيرية التي يخرج فيها مئات ألوف الإسرائيليين أسبوعياً. ويقول المبادرون إلى هذه الحملة إن المظاهرات تستهدف إسقاط حكومة اليمين، وإن هناك ضرورة لمواجهتها بقوة شعبية كبيرة.

ويقود هذه الحملة أنصار حزبي «الصهيونية الدينية» برئاسة وزير المالية والوزير الثاني في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموتريتش، ووزير الأمن القومي رئيس حزب «عوتسماه يهوديت (العظمة اليهودية)» إيتمار بن غفير، اللذين يطالبان الحكومة بتشديد قبضتها ضد الفلسطينيين وضد اليسار الإسرائيلي، والرد على العمليات الفلسطينية بيد من حديد وبتوسيع الاستيطان. ويعدّون نجاحهم في تنظيم مسيرة أخيرة ضخمة بمشاركة 20 ألف شخص، للمطالبة بتبييض البؤرة الاستيطانية «إيفياتار» في قضاء نابلس وتحويلها إلى مستوطنة ثابتة، بداية موفقة لصد حملة الاحتجاج على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي. ويؤكدون أن بمقدور المستوطنين، الذين بلغ عددهم في الضفة الغربية 475 ألف يهودي، أن ينظموا مظاهرات ضخمة في مواجهة مظاهرات المعارضة.

وفق النصوص التي يستخدمها المستوطنون، فإنهم يركزون على مشاركة عشرات ألوف جنود وضباط الاحتياط، من سلاح الجو ووحدات الكوماندوز والقوات الخاصة في المظاهرات، ويحاولون صد ادعاءات هؤلاء الضباط، الذين يقولون إنهم يضحون بحياتهم من أجل دولة ديمقراطية ولن يقبلوا بخطة اليمين لتحويل إسرائيل إلى ديكتاتورية فاسدة.

وكتبت ليؤورة لويان، رئيسة دائرة العلاقات الخارجية في منظمة «الأمنيون» اليمينية وكاتبة السيرة الذاتية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والمحررة في صحيفة اليمين الاستيطاني المتطرف «هشيلواح»، أن «ضباط وجنود الاحتياط يزعمون أنهم يحمون مواطني إسرائيل ويضحون بأرواحهم في الدفاع عن إسرائيل في وجه الأعداء والإرهاب، لكن حان الوقت لأن يرد عليهم المستوطنون ويقولوا لهم إن المستوطنات ومن يعيشون فيها، أيضاً يضحون ويشكلون الدرع الواقية لبقية المستوطنين».



مستوطنون متجمعون في بؤرة «إيفياتار» بالضفة الاثنين (رويترز)

وكان الوزير بن غفير قد أثنى على نشاط المستوطنين في «إيفياتار» ووعد بالعودة لاستيطانها في القريب، وعدّ المتظاهرين «طلائعيين في إثبات الهوية اليهودية لأرض إسرائيل»، فيما بارك سموتريتش هذا النشاط قائلاً إنه يجب على اليمين أن ينزل بمئات ألوفه إلى الشوارع ليظهر الوجه الحقيقي للشعب اليهودي.

ونقلت الصحافة الإسرائيلية على لسان المسؤولين أن قرار نتنياهو منع دخول اليهود إلى باحات الأقصى في العشر الأواخر من شهر رمضان، يدل على ضرورة ارتفاع الصوت اليهودي اليميني. وقال بن غفير منتقداً القرار: «إذا تركنا الساحة؛ فإن قادة اليمين حتى بقامة نتنياهو سيتراجعون ويرضخون».

يذكر أن دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية نشرت معطيات تفيد بأن عدد المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة بلغ نحو 475 ألفاً في عام 2022، وهم يقطنون في 126 مستوطنة و135 بؤرة استيطانية عشوائية بينها عشرات المزارع الفردية. ووفق مسؤول كبير في حركة «السلام الآن»، التي تتابع النشاط الاستيطاني في المناطق الفلسطينية، فإن القلق يسود بين قادة هؤلاء المستوطنين؛ «لأن هبة الاحتجاج الضخمة تنجح في الاستمرار بمثابرة غير عادية، وهي للأسبوع الرابع عشر تخرج إلى الشوارع بمشاركة نحو ربع مليون إسرائيلي. وحتى بعد تنفيذ سلسلة عمليات فلسطينية مسلحة أوقعت كثيراً من القتلى والجرحى اليهود، خرج المتظاهرون إلى الشوارع».

وقال هذا المسؤول إن هناك سبباً آخر لقلقهم، «يكمن في ظاهرة جديدة تنتشر منذ عام 2020، وهي هجر المستوطنات والعودة إلى البلدات الإسرائيلية في حدود 1948. ووفق دائرة الإحصاء، انخفضت نسبة النمو السكاني بين المستوطنين من 2,6 في المائة إلى 2,4 في المائة، وهي أعلى بقليل من داخل إسرائيل (حيث النسبة 2,2 في المائة). وازداد عدد المستوطنين بـ11,247 العام الماضي، وهذه هي الزيادة الأدنى للمستوطنين منذ 12 عاماً (باستثناء عام 2020 عندما ازداد عددهم 11,017)».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16207 العدد - Thursday - 2023/4/13 الخميس

لبنان «يسجل» أعلى نسبة للتضخم... وعملته «الأسوأ عالمياً»

بيروت: علي زين الدين

تكفّلت الفواتير المضاعفة للهواتف المحمولة والمستحقة عن شهر مارس (آذار) الماضي، بتحديث واقعي ومؤلم للأعباء الثقيلة التي طرأت على أكلاف الخدمات العامة على المستهلكين في لبنان، بنتيجة قرارات احتساب أغلبها وفق سعر الدولار المعتمد على منصة «صيرفة»، مما سيضاعف تأثيرها في الارتفاعات القياسية المشهودة لأرقام موجات الغلاء المتتالية بوتيرة متسارعة في لبنان.

وشهدت تكلفة الاتصالات التي تعكس نسبة تثقيل تبلغ 4,5 في المائة من المؤشر العام للغلاء، ارتفاعات حادة خلال الأشهر الماضية بعد قرار احتسابها على سعر الدولار المعتمد على منصة «صيرفة». وبلغت نسبة الارتفاع التراكمية على أساس سنوي نحو 380 في المائة حتى نهاية شهر فبراير (شباط) الماضي. علماً بأن السعر المرجعي للدولار على المنصة ارتفع مجدداً من 70 ألف ليرة إلى نحو 90 ألف ليرة.

ويبلغ الحد الأدنى الساري حالياً لتكلفة الاتصالات في لبنان نحو 7 دولارات شهرياً، حيث يرتفع المتوسط العادي مع ضرورات إضافة تكلفة الاشتراك بالباقة الأدنى للإنترنت إلى نحو 15 دولاراً. وهو ما يعني أن الفواتير الجديدة لن تقل عن نحو 1,3 مليون ليرة. فيما تفرض ضرورات التواصل وجود خطين هاتفيين على الأقل لدى كل أسرة، أي بتكلفة شهرية تتعدّى 2,5 مليون ليرة.

وبالمثل، بدأ ورود فواتير الإمداد بالكهرباء العامة، ورغم اقتصارها على ما بين 4 و6 ساعات يومياً، انطلاقاً من حد أدنى سيقارب المليوني ليرة شهرياً، مقابل رسوم الاشتراك والتأهيل المحتسبة بنحو 12 دولاراً بالحدود الأدنى، ويضاف إليها احتساب 10 سنتات أميركية لكل كيلوواط من الاستهلاك لأوّل 100 كيلو، و27 سنتاً للاستهلاك الإضافي. وهو ما يعني أن الفاتورة الأدنى ستكون نحو 22 دولاراً وفق سعر «صيرفة».

وريثما تصدر الإحصاءات الموثقة لتطور مؤشر الغلاء للشهر الماضي، ومعها حصيلة الفصل الأول من العام الحالي، يمكن بسهولة استنباط الفوارق الطارئة على فواتير الاتصالات والكهرباء وسائر الرسوم الحكومية، ربطاً بتطور سعر صرف الليرة على المنصة التي يديرها البنك المركزي، الذي سجل انهيارات دراماتيكية متتالية ترجمها ارتفاع سعر الدولار المعروض من 38 ألف ليرة إلى 87 ألف ليرة حالياً، أي بارتفاع بلغ 49 ألف ليرة ونسبته نحو 129 في المائة.

وتظهر استطلاعات ميدانية، ارتفاعات مذهلة في التكلفة الشهرية للمعيشة في لبنان، وبما يتراوح بين 40 و70 مليون ليرة، بالحد الأدنى للأسرة المكونة من 4 أفراد، فيما لا تتعدى متوسطات المداخيل الواقعية والمدعومة بالزيادات أو المنح الطارئة والمساعدات الاجتماعية مجموع 20 إلى 25 مليون ليرة شهرياً للعاملين في القطاعين العام والخاص. مع التنويه بأن نحو 20 إلى 30 في المائة من إجمالي العاملين يتقاضون رواتبهم جزئياً أو كلياً بالدولار الأميركي، مما يمنحهم قوة توازن متكافئة مع تفاقم الأكلاف المعيشية.

وتثبت هذه الفجوات صدقية التقارير الدولية بأنّ 80 في المائة من سكّان لبنان يعيشون تحت خطّ الفقر وأنّ 70 في المائة من الأشخاص يواجهون صعوبات في التأقلم مع النفقات المتزايدة. كذلك أنّ ذوي الدخل المحدود هم الأكثر تأثّراً بالأزمة، في حين أنّ شبكة الأمان الاجتماعي تعاني من قصور في التمويل.

ومن شأن الأرقام المحدثة، أن تعزز تموضع لبنان في المرتبة الأولى لمؤشر التضخم في العالم، وبالمثل صدارة الليرة لقائمة «أسوأ» العملات على مستوى الأداء السلبي حول العالم، فيما ستنتج بالتوازي ارتقاء المؤشر التراكمي للغلاء إلى ما يتعدى ثلاثة آلاف في المائة بحصيلة سنوات الأزمات المتفاقمة.

وبالأسبقية، فقد سجّل لبنان أعلى نسبة تضخّم اسميّة في أسعار السلّة الغذائيّة حول العالم بالقياس السنوي المقارن حتى نهاية الشهر الأول من العام الحالي، محققاً رقم 139 في المائة نسبة تغيّر سنويّة في مؤشّر تضخّم أسعار الغذاء، ومتفوقاً بذلك على زيمبابوي التي سجلت نسبة 138 في المائة، لتتبعهما الأرجنتين بنسبة 103 في المائة، وإيران بنسبة 73 في المائة.

أمّا فيما خصّ نسبة التضخّم الحقيقيّ، التي تعكس، بحسب التقرير التحليلي الأحدث الصادر عن البنك الدولي، نسبة التضخّم الاسميّة في أسعار الغذاء ناقصا منها نسبة التضخّم الإجماليّة، فقد بلغت نسبة التغيّر السنويّة في أسعار الغذاء في زيمبابوي 45 في المائة في فترة المقارنة، تبعتها مصر ورواندا بنسبة متساوية بلغت 30 في المائة، وإيران بنسبة 20 في المائة، في حين بلغت هذه النسبة 15 في المائة في لبنان، وهي سابع أعلى نسبة في العالم.

الليرة اللبنانية «الأسوأ عالمياً» (رويترز)

«السلاح دمّر أحلامنا ولبنان لم يخرج من الحرب»

مقاتلو الحرب اللبنانية في ذكراها الـ48 بين نادم ومستعد لتكرار التجربة

تقرير إخباري

بيروت: «الشرق الأوسط»

في الذكرى الـ48 لاشتعال الحرب الأهلية اللبنانية، تختصر شهادات مقاتلين، قاتلوا على الجبهات، مرارة الحرب، التي يعود ناقوسها ليدق بين فترة وأخرى في لبنان بأشكال ووسائل متعددة.

المقاتلون الذين قاموا بمصارحة ومصالحة ذاتية باتوا اليوم مستعدين لمواجهة أي حرب مقبلة يداً بيد مع جمعية «محاربون من أجل السلام»، بعدما كانوا «أعداء» على الجبهات، لكنهم في الوقت عينه يتخوفون من الواقع اللبناني الهش الذي لم ينتقل من مرحلة الحرب إلى السلم لأسباب عدة، أهمها أن قادة الميليشيات انتقلوا من المتاريس إلى قيادة لبنان.

«كنا نعتبر أن الأحلام ستتحقق بالسلاح، فكانت النتيجة أن السلاح دمّر أحلامنا»، هكذا يختصر نسيم أسعد (الاسم القتالي لأحد المحاربين على جبهات الحرب الأهلية في لبنان)، تجربته في الحرب. انتقل نسيم من المقاومة ضد إسرائيل إلى القتال ضد أبناء وطنه بعدما كان قد حمل السلاح للمرة الأولى وهو في عمر الـ14 عاماً وتحوّل إلى أحد قياديي «الحزب الشيوعي اللبناني» الذي سلّم عام 1990 سلاحه إلى قائد الجيش آنذاك إميل لحود بعد انتهاء الحرب.

كان نسيم يعيش ظروفاً اجتماعية صعبة جعلته يظّن أنه إذا حمل السلاح سيتمكن من تحسين وضعه ووضع عائلته، يقول: «كنت أظن أنه بالسلاح يمكنني تغيير العالم». هو ابن البقاع الذي انتقلت عائلته إلى بيروت في الستينات، لتعيش في أحد أكثر المناطق فقراً على مقربة من «مخيم تل الزعتر للاجئين الفلسطينيين».

ظنّ مع بدء الحرب الأهلية، في العام 1975، أن مشاركته فيها أمر لا بد منه بعيداً عن التفكير بأي نتائج، ويعتبر اليوم أن «وجود السلاح الفلسطيني الذي كان منتشراً في لبنان سرّع الحرب الأهلية، وسهّل على اللبنانيين القتال».

ويضيف: «بعد حصار (مخيم تل الزعتر) خرجت في العام 1976 لأصبح قائد محور وتسلّمت مسؤوليات قيادية عدة في مناطق لبنانية مختلفة من الجبل إلى البقاع والجنوب». لكن هذه المسؤوليات التي كانت في لحظة معينة فخراً بالنسبة إلى نسيم لا يتحدث عنها اليوم باعتزاز، وفق تأكيده. ويقول: «كنا نعتبر أن الأحلام ستتحقق بالسلاح فكانت النتيجة أن السلاح دمّر أحلامنا».

هذه الدروس التي تعلمها نسيم من تجربته في الحرب اللبنانية، تجعله غير مطمئن من الواقع الذي يعيشه لبنان اليوم، ويقول: «لبنان لم يخرج من الحرب، لأنه لم تحصل محاسبة ولا مصالحة حقيقية»، مضيفاً: «عندما سلمت السلاح إلى قائد الجيش عام 1990 كنت أظن أننا سننتقل إلى مرحلة جديدة من السلام، لكن للأسف هذا لم يتحقق».

لكن رغم ذلك، يعبّر نسيم عن أمله بأن التغيير آتٍ، ويتحدث عن تجربتهم مقاتلين في «جمعية محاربون من أجل السلام»؛ حيث تحققت المصالحة الحقيقية بين «المقاتلين الأعداء» الذين يعملون بدورهم على نشر ثقافة السلام بين الشباب في لبنان رغم إمكاناتهم المتواضعة.

تجربة المقاتلة ندوى عبود العسكرية بدأت متأخرة قليلاً مقارنة مع أبناء جيلها، لكنها أيضاً شكّلت درساً بالنسبة إليها، جعلها تنتقل من محاربة من أجل حزب معين، إلى محاربة من أجل الإنسانية، وفق ما تقول.

ندوى التي تبلغ اليوم 58 عاماً، تحاول أن تنقل تجربتها إلى أولادها من دون أن تقف بوجه «الثورة التي يختارونها»: «أعلّم أولادي من تجربتي أن الإنسان يمكن أن يكون حراً ومستقلاً، لكن عليه أن يتمتع ببعد نظر، ويعرف أن يختار بشكل صحيح».

تتحدث ندوى دائماً عن ظروف اجتماعية وعائلية جعلتها تحمل السلاح وهي في الـ17 عاماً للدفاع عن النفس وحماية العائلة. حملت السلاح ونقلت جرحى وقتلى إلى أن قررت في العام 1988 ترك مهامها العسكرية والانتقال للقتال على خط الإنسانية وتأسيس عائلة، تقول: «كل التجارب التي عشتها جعلتني أقوم بمصالحة ومصارحة مع الذات، وأدرك أن الانتماء الإنساني يبقى الأساس... وتجربتي علمتني أن الحروب هي أخطر ما يمكن أن يحصل في هذا العالم».

المصالحة مع الذات هذه جعلتها تلتقي محاربين كانوا يقاتلون على جبهات الأعداء خلال الحرب، بعضهم كان في «حزب القوات اللبنانية» و«الكتائب»، ليعتذر بعضهم لبعض، وتتحول بذلك إلى مصالحة ومصارحة مع الخصوم، في تجربة تصفها بالجريئة، لم تكن لتتحقق لو لم تكن نابعة من وعي وشجاعة، تجعلنا نكمل حياتنا ونقاتل في حرب سلمية.

في المقابل، يقول المقاتل السابق في «القوات اللبنانية» شربل أبي عقل إن «الحرب قاسية وظالمة، ونتمنى ألا تتكرر أبداً، ولا سيما مع الجيل الجديد ومع أولادنا». ويضيف، وهو رئيس جهاز الشهداء والمصابين والأسرى في حزب «القوات اللبنانية»: «لا شك أننا لم نذهب للحرب لأننا نحب الحرب أو الفوضى أو لأننا هواة حرب، إنما لأنها فرضت علينا، لأن وجودنا الحر كان في خطر، واضطررنا للدفاع عن أنفسنا. لكن الحرب المطلقة لا أتمناها ولا يجب أن تتكرر. أما إن فرضت علينا من جديد للأسباب والعناوين نفسها، فسأخوضها من جديد لأننا أصحاب قضية ومشروع، وعندما تتهدد القضية والمشروع نكرر التجربة نفسها».

أنطوان زهرا... من الخنادق إلى البرلمان

• بعد سنوات من القتال في الحرب الأهلية وتنقله بين مسؤوليات قيادية في حزب «القوات اللبنانية» ومن ثم نائباً عن الحزب في البرلمان اللبناني، يؤكد النائب السابق أنطوان زهرا أنه لا يندم على تجربته ومشاركته في الحرب. ويقول: «رغم فوضى الحرب، أؤكد أنني تصرفت على ما تربيت عليه وخرجت منها مرتاح الضمير، لأنني لم أؤذِ أحداً بشكل مباشر، باستثناء ما يعرف بالقتال الجدي».

وكان زهرا قد انتقل من صفوف الجيش اللبناني حيث كان في الخدمة الإلزامية لمدة عام، إلى القتال مع «حزب الكتائب اللبنانية»، ثم حزب «القوات اللبنانية»، ويتحدث عن هذه المرحلة بالقول: «كنا مضطرين أن ندافع عن أنفسنا وعن حريتنا... في البداية لم تكن لدينا الخبرة، لكن مع الوقت اكتسبناها، واستجبنا للتحديات».

ويؤكد زهرا، بعد سنوات من العمل السياسي على الجبهات السياسية والقتالية، أن الخسارة هي النتيجة الحتمية لأي عمل عنفي، ويقول: «أنا من الأشخاص الذين يسعون ضمن إمكاناتهم كي تبقى المواجهات سياسية، وليست عنفية». لكنه يرى في المقابل أن «الحرب قد تعود لتندلع في لبنان مرة جديدة في أي لحظة لأسباب عدة، أهمها أن هناك قوى تحاول ممارسة القوة على البلد، كما حصل في العام 1975 واضطر اللبنانيون لمواجهة السلاح الفلسطيني»، في إشارة إلى سلاح «حزب الله».

الآثار واضحة في عشرات المباني التي نخرها الرصاص

زيارة إلى الطريق التي انطلقت منها الحرب الأهلية اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

على بُعد سنتين من مرور نصف قرن على اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في 13 أبريل (نيسان) 1975، ونحو 23 سنة على انتهائها، تحتفظ الطريق التي انطلقت منها شرارة الحرب، وفصلت بين المتقاتلين في منطقتي الشياح (ذات الأكثرية الشيعية) وعين الرمانة (ذات الأكثرية المسيحية) بكثير من آثار هذه الحرب، كما تحتفظ هذه الطريق المعروفة بـ«طريق صيدا القديمة» بشرارة تهدد اللبنانيين عند كل أزمة باستعادة أجواء الحرب، كما حصل في أكتوبر 2021، عندما وقعت فيها اشتباكات طائفية استُعملت فيها الأسلحة بشكل كثيف.

وعلى امتداد الشارع الذي يفصل بين المنطقتين، والذي كان بمثابة خط تماس خلال المعارك، والذي يمتد من مستديرة الطيونة حيث وقعت الاشتباكات، وصولاً إلى تقاطع كنيسة مار مخايل التي شهدت توقيع تفاهم «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» في عام 2006، لا تزال آثار الحرب واضحة في العشرات من المباني التي نخرها الرصاص. بعضها مسكون، وبعضها الآخر مهجور من سنوات لأسباب مختلفة. لكن المظهر ليس وحده الدليل إلى الحرب الكامنة في نفوس اللبنانيين؛ فعلى امتداد السنوات الماضية التي تلت اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في عام 2005، لا يكاد يمر شهر أو اثنان من دون وقوع حادث طابعه طائفي بين منطقتي الشياح وعين الرمانة.

ويقول مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط» إن الحفاظ على الأمن في هذا الشارع تحديداً يستهلك كثيراً من طاقة الجيش اللبناني الذي لا يزال يحتفظ بنقاط عند مفترقات الطرق الساخنة، كما لا يمكن لعابر الشارع ألا يلاحظ الأسلاك الشائكة الجاهزة عند مفترقات الطرق لإقفالها عند الحاجة، علماً بأن عين الرمانة أقفلت مفترقات طرقها ليلاً لوقت طويل في أعقاب مواجهات الطيونة.

ويعترف رئيس بلدية الشياح إدمون غاريوس بأن «هاجس الحرب يسكننا دائماً». وتتبع منطقة عين الرمانة عقاريا في معظمها لبلدية الشياح، وقسم منها لبلدية فرن الشباك، وهما منطقتان بهما غالبية مسيحية كبيرة. أما المنطقة التي يعرفها اللبنانيون بالشياح، فهي تابعة لبلدية الغبيري وتسكنها أغلبية شيعية ساحقة.

ويقول غاريوس إن موقع منطقة الشياح التي كانت خط تماس، وبنتيجة الأحداث والظروف التي مرت عليها «والتي لا تزال موجودة، مثل الجمر تحت الرماد، تفرض علينا وعياً معيناً، لأن أي شيء أو تطور سلبي يمكن أن يحصل نتيجة النعرات في أي لحظة». وأضاف: «نعمل يومياً لمداراة كل الأمور، ومن كل الأوجه والنواحي، لنتمكن من الحفاظ على الجو المريح لكل اللبنانيين الذين يسكنون في المنطقة. ونعمل بوعي إلى جانب وعي الأهالي، وطبعاً بوجود الجيش اللبناني، نتخطى هذه الأحداث كل مرة وبالطريقة الأفضل».

وأكد غاريوس أن الأسباب ليست طائفية، ولم يكن الموضوع طائفياً في أي مرة، إنما السياسة ما دامت وقفت وراء الطائفية، واعتبر رئيس بلدية الشياح أن «الأغلبية الساحقة من السكان وحتى المتطرفين يتمتعون بوعي كبير ولا يريدون الحرب»، مشيراً إلى أن اللبناني «فهم الحرب، وأدرك جيداً أن الحرب بين اللبنانيين لا توصل إلا إلى طريق مسدود، ولا تفيد أي طرف».

آثار الحرب على مبنى مهجور عند خط التماس في «طريق صيدا القديمة» جنوب بيروت (الشرق الاوسط)

المطارنة الموارنة يستنكرون تحويل جنوب لبنان إلى «صندوق رسائل» إقليمية

بيروت: «الشرق الأوسط»

استنكر المطارنة الموارنة في لبنان، محاولات تحويل الجنوب إلى «صندوق لتبادل الرسائل في الصراعات الإقليمية»، وذلك بعد أسبوع على إطلاق صواريخ من الجنوب باتجاه إسرائيل التي اتهمت حركة «حماس» بالعملية.

وقال المطارنة بعد اجتماعهم الشهري في بكركي، برئاسة البطريرك بشارة الراعي، إنهم «يستنكرون بشدة المحاولات الهادفة مجدداً إلى تحويل جنوب لبنان صندوقاً لتبادل الرسائل في الصراعات الإقليمية».

وطالبوا الجيش اللبناني وقوات الأمم المتحدة العاملة في الجنوب بـ«الحزم في تطبيق القرار 1701، بما في ذلك تعزيز أجهزة الرصد والتتبُّع والملاحقة». وناشدوا القوى الإقليمية والمجتمع الدولي «مساعدة لبنان على تحمُّل أعباءٍ لم تجلِبْ عليه ماضياً سوى الخراب والدمار وتشتيت السكان، فضلاً عن الطعن بحقه بالأمن والسلام والاستقرار».

وشنّت إسرائيل غارات، فجر الجمعة الماضي، على جنوب لبنان، وقالت إنها ضربت أهدافاً لحركة «حماس»، ردّاً على إطلاق عشرات الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل.

وجاء التصعيد الأمني بموازاة أزمات سياسية ومالية يعاني منها لبنان. وواكب المطارنة الموارنة «التحرك السياسي والدبلوماسي، المحلي والعربي والدولي، الذي يعطي الأمل بأُفق واعد على صعيد إنجاز الاستحقاق الرئاسي». وناشدوا النواب والكتل النيابية «تحكيم ضمائرهم والتعامل بوطنية وإيجابية لإنجاح هذا الاستحقاق».

وحيا المطارنة، بحسب البيان الختامي، النواب المسيحيين الذين استجابوا لدعوة الراعي إلى نهار للصلاة والتأمُّل، في الأسبوع الماضي، وتمنوا أن «تكون فسحة العودة إلى الذات هذه، فرصة مُبارَكة لتفاعُلٍ مُثمِر في تحمّل مسؤولياتهم مع شركائهم في الوطن، وعلى رأسها انتخاب رئيس للجمهورية».

وتوقّفوا «بكثيرٍ من التساؤل والاستهجان أمام واقع المُضاربات بالنقد الوطني والأجنبي، وبما يدل دلالة واضحة على التمادي في نهب أموال الدولة والشعب. ويُطالِبون المعنيين في الحكم والإدارة باتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حدٍّ لهذا السيف المُصلت فوقَ رؤوس المواطنين في رواتبهم وأجورهم وشؤونهم الحياتية والمعيشية».

كما أبدوا «رفضهم القاطع للممارَسات والسياسات الدولية الهادفة إلى ترسيخ نزوح السوريين في لبنان سعياً إلى توطينهم». واعتبر المطارنة الموارنة ذلك، «جريمة في حق لبنان تُهدِّده في وحدته وفي وجوده، وفي حق السوريين بالعودة إلى وطنهم». وحثّوا القادة السياسيين وأهل الفكر والرأي على التحلُّق حول مطلب تأمين عودة النازحين السوريين إلى بلادهم؛ خصوصاً في ظل الانفراجات المُتلاحِقة في العلاقات العربية-العربية والعربية-الإقليمية وتراجع الأعمال الحربية إلى حدٍّ كبير في الأرجاء السورية».

بوصعب يقترح تمديد ولاية المجالس المحلية والمخاتير 4 أشهر

نائب رئيس البرلمان اللبناني: إجراء الانتخابات البلدية «شبه مستحيل»

بيروت: نذير رضا

بات إجراء الانتخابات المحلية في لبنان في موعدها المفترض، الشهر المقبل، مهمة «شبه مستحيلة»، حسب إعلان نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب الذي تبنى مخرجاً قانونياً لتجنب الفراغ في المجالس البلدية والاختيارية، تمثل بتقدمه باقتراح قانون معجل مكرر لتمديد ولايتها 4 أشهر، وسط صعوبات سياسية بتأمين نصاب قانوني لجلسة تشريعية للبرلمان، ورفض سياسي للتشريع، في ظل الفراغ الرئاسي.

وتنتهي ولاية المجالس البلدية والمخاتير، في 31 مايو (أيار) المقبل، بعد تمديد لمدة عام في العام الماضي، بسبب تزامن موعد إجرائها في ذلك الوقت مع موعد الانتخابات النيابية. وجرى تمديد ولايتها سنة إضافية بعد بلوغها 6 سنوات، قبل أن يصطدم إجراؤها هذا العام بعثرة التمويل.

وحاولت القوى السياسية إيجاد مخارج لملف التمويل، حيث تقدم عضو كتلة «التنمية والتحرير»، النائب علي حسن خليل، باقتراح قانون يرمي إلى فتح اعتماد في موازنة العام السابق بقيمة 1500 مليار ليرة لتغطية نفقات إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية لعام 2023؛ كون موازنة عام 2023 لم تُقر. وعقدت جلسة مشتركة للجان النيابية، أمس، لمناقشة الاقتراح، لكن الاجتماع لم يحضره وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي؛ إذ كان موجوداً في اجتماع لجنة وزارية بالسراي الحكومي، كما لم يحضر الاجتماع وزير المالية يوسف خليل.

وأفضى الاجتماع عملياً أمس إلى الإعلان عن نهاية المسار المتصل بالإجراءات، حيث قال بوصعب إنه أبلغ وزير الداخلية منذ الجلسة الماضية بأن هناك 4 أمور يجب أن تتوفر، وسيُسأل عنها في الجلسة التي عقدت أمس؛ أولها إذا كانت الحكومة استطاعت توفير التمويل، كما سيجري سؤال وزير الداخلية عما إذا كان جرى التواصل مع الأساتذة الذين يُفترض أن يكونوا موظفين في أقلام الاقتراع، والقضاة الذين يشرفون على الانتخابات، وسؤاله أيضاً عما إذا كانت إضرابات الإدارة العامة لا تزال قائمة، ودوائر النفوس هل لا تزال موجودة، وهل يستطيع المواطنون تأمين إخراجات القيد؟ وهل قدم المواطنون ترشيحاتهم في المنطقة التي فتحت فيها، وهي الشمال؟ لافتاً إلى أن النواب سمعوا أنه لم يقدم أي شخص طلباً للترشح.

وحضرت مديرة الشؤون السياسية في الداخلية، فاتن يونس، المعنية بملف الانتخابات لتمثيل مولوي في الجلسة. وقال بوصعب في نهاية المؤتمر: «سألناها عن جهوزية الوزارة، وقالت: (حتى اللحظة لا يوجد قرش واحد)»، ورمى التقصير على الحكومة التي يفترض أن تؤمن الأموال، لكن «لم يُرسل أي شيء من عند الحكومة، وهي قادرة على أن تؤمن التمويل بوسائل عبر حقوق السحب الخاصة»، مضيفاً: «لقد وصلت إلينا رسائل بأن الموضوع غير جدي، ولو أنه جدي لكانت أمَّنت الأموال»، كما أنه لم يحصل اجتماع تنسيقي مع المحافظين والقائمقامين، لينتهي بنتيجة أن «إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية أصبح شبه مستحيل». ولفت بوصعب إلى أنه «كان هناك شبه إجماع على أنه لوجيستي. أصبحت الأمور صعبة، والبعض يصر على إجراء الانتخابات البلدية، لكن هذا القرار عند الحكومة وليس عند المجلس النيابي، وكان من المفترض أن تعقد الحكومة اجتماعات طوارئ ليل نهار. هكذا يجدون الحلول».

وأكد بوصعب أنه سيتقدم باقتراح قانون للتمديد للمجالس البلدية والاختيارية لأربعة أشهر... «لا أحد يريد أن يتحملها. أنا مستعد إلى أن أتحملها بصفتي الشخصية. سأتقدم بهذا الاقتراح، وأول كلام سيكون مع رئيس التكتل، جبران باسيل، ليدعم هذا الاقتراح. وأتمنى على الكتل الأخرى أن تقبل بهذا الاقتراح، وسأتواصل مع الرئيس بري في هذا الخصوص».

وبالفعل، تقدم بوصعب بعد الظهر باقتراح قانون معجل مكرر بمادة وحيدة تقضي بتمديد ولاية المجالس البلدية والاختيارية القائمة حتى 30 سبتمبر (أيلول) المقبل، أي 4 أشهر إضافية، بينما دعا رئيس البرلمان نبيه بري هيئة مكتب مجلس النواب إلى اجتماع يُعقَد اليوم، ومن المرجح أن يناقش هذا التطور.

وقال نائب رئيس حزب «القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان، بعد جلسة اللجان النيابية المشتركة: «رغم مطالبتنا منذ أشهر الحكومة بالقيام بكل ما يلزم لإجراء الانتخابات البلدية وصرف الأموال من حقوق السحب الخاصة، تبين أن كل الوعود والمواقف التي سمعناها منها أنها غير موجودة، وتبين بشكل واضح أن الحكومة لم تقم بأي خطوة جدية لإجراء الانتخابات البلدية».

وقال عدوان: «موقفنا من البداية واضح، وهو أننا لن نحضر الهيئة العامة في مجلس النواب لتشريع أي أمر مهما كان مضمونه قبل انتخاب رئيس للجمهورية، وبالتالي لن نحضر جلسات تشريعية للتمديد للمجالس البلدية الحالية».

من جانبه، أشار عضو كتلة «اللقاء الديمقراطي»، النائب هادي أبو الحسن، إلى أن «مقاربة استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية تحتاج إلى وضوح وإلى مسؤولية عالية»، وقال: «المسألة ليست بالتمويل وحده، إنما بالقناعة أولاً بإجرائها وبالقرار. هذه المسألة الأساسية، لأنه إذا توفرت القناعة والقرار وتوفر الإجماع، عندها تُذلل كل العقبات وتتم عملية تسهيل إجرائها».

إسرائيل كثّفت هجماتها بعد «معلومات بأن شيئاً ما يجري تطويره بسرعة»

تقرير يؤكد استغلال إيران مهمة الإغاثة من الزلزال لنقل أسلحة إلى سوريا

عمان: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «رويترز»، الأربعاء، عن 9 مصادر سورية وإيرانية وإسرائيلية وغربية، أن إيران استخدمت رحلات الإغاثة من الزلزال لجلب أسلحة ومُعدات عسكرية إلى حليفتها الاستراتيجية سوريا.

وذكرت المصادر «أن الهدف هو تعزيز دفاعات إيران ضد إسرائيل في سوريا، ودعم الرئيس بشار الأسد». و«رويترز» هي أول من يعلن هذه المعلومات.

وقالت المصادر إنه، بعد زلزال السادس من فبراير (شباط)، في شمال سوريا وتركيا، بدأت مئات الرحلات الجوية، من إيران، الهبوط في مطارات حلب ودمشق واللاذقية؛ لتوصيل الإمدادات، واستمر ذلك 7 أسابيع.

وذكر مصدران إقليميان، ومصدر مخابرات غربي، «أن الإمدادات تضمنت مُعدات اتصالات متقدمة، وبطاريات رادار، وقِطع غيار مطلوبة لتحديث مزمع لنظام الدفاع الجوي السوري، الذي مدَّت به إيران، دمشق في حربها الأهلية».

وتحدثت «رويترز» إلى اثنين من مسؤولي المخابرات الغربية، ومصادر مقرَّبة من القيادتين الإيرانية والإسرائيلية، وكذلك منشق عسكري سوري، وضابط سوري، عن الرحلات الجوية المذكورة.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت إيران قد استخدمت طائرات الإغاثة الإنسانية، بعد الزلازل، لنقل معدات عسكرية إلى سوريا، بهدف تعزيز شبكتها هناك ومساعدة الأسد، قالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك: «هذا غير صحيح»، في حين لم تردَّ الحكومة السورية على طلب للتعقيب.

وقالت مصادر إقليمية «إن إسرائيل سرعان ما علمت بتدفق الأسلحة إلى سوريا، وأطلقت حملة شرسة للتصدي لذلك». وقال البريغادير جنرال يوسي كوبرفاسر، أحد المصادر المطّلعة، ورئيس الأبحاث السابق في الجيش الإسرائيلي، والمدير العام السابق لوزارة الشؤون الاستراتيجية، «إن الضربات الجوية الإسرائيلية ضد الشحنات اعتمدت على معلومات مخابراتية دقيقة جداً، لدرجة أن الجيش الإسرائيلي كان يعلم أي شاحنة سيستهدفها في قافلة ممتدة من الشاحنات».

«تحركات كبيرة»

وقال مسؤول دفاعي إسرائيلي، طلب عدم ذكر اسمه: «تحت ستار شحنات مساعدات الزلزال إلى سوريا، رصدت إسرائيل تحركات كبيرة لمعدات عسكرية من إيران، يجري نقلها بشكل أساسي في أجزاء».

وأضاف أن «معظم المساعدات» سُلّمت إلى مطار حلب، في شمال سوريا، و«أن الوحدة السورية 18000، بقيادة حسن مهدوي، التابعة لفيلق القدس، وهو جهاز التجسس والذراع شبه العسكرية للحرس الثوري الإيراني، تولّت تنظيم الشحنات».

وأشار إلى «أن وحدة النقل 190، التابعة لفيلق القدس، بقيادة بهنام شهرياري، تولّت النقل البري». ولم يتسنَّ التواصل مع مهدوي وشهرياري، للتعليق.



دمار جراء زلزال 6 فبراير في ريف محافظة إدلب شمال غربي سوريا (رويترز)

وأحجم «الحرس الثوري» عن التعقيب.

وقال المنشقّ العسكري السوري العقيد عبد الجبار عكيدي، الذي يحتفظ بصلات في الجيش السوري: «الاستهدافات (الإسرائيلية) الأخيرة كانت لاجتماعات لقادة مُهمين من الميليشيات الإيرانية، بالإضافة إلى شحنات من الرقائق لتطوير الأسلحة».

وذكر مصدر إقليمي أن إسرائيل قصفت مدرج مطار حلب، بعد ساعات فقط من هبوط طائرتيْ شحن إيرانيتين بشحنات أسلحة، تحت ستار نقل مساعدات الإغاثة الإنسانية. وأكد مصدران، في مخابرات غربية، تلك المعلومات.

وكان الجنرال إسماعيل قاآني، قائد «فيلق القدس» بـ«الحرس الثوري»، أول مسؤول أجنبي تطأ قدماه منطقة الزلزال في سوريا، قبل أيام قليلة من وصول الأسد نفسه.

والمعروف أنه في حال وقوع كارثة إنسانية، يمكن لطائرات الإغاثة، التابعة للأمم المتحدة، أن تطلب الحصول على حقوق الهبوط من السلطات المحلية. وتُستثنى البضائع الإنسانية من العقوبات. وفي هذه الحالة، منحت السلطات السورية «حقوق» هبوط لرحلات جوية مباشرة، قادمة من روسيا وإيران.

وقال مصدر إقليمي، مقرَّب من القيادة الدينية الإيرانية: «كان الزلزال كارثة مؤسفة، ولكن، في الوقت نفسه، أعاننا الله لمساعدة إخواننا في سوريا، في قتالهم ضد أعدائهم. جرى إرسال كميات من الأسلحة إلى سوريا على الفور».

وتنفّذ إسرائيل، على مدى أعوام، هجمات ضد ما تصفها بأنها «أهداف مرتبطة بإيران في سوريا»، حيث نما نفوذ طهران، منذ أن بدأت دعم الأسد في الحرب الأهلية، التي اندلعت عام 2011.



موقع استهدفته غارة إسرائيلية في العاصمة السورية يوم 19 فبراير الماضي (أ.ب)

وقال ضابط بالجيش السوري، طلب عدم ذكر اسمه، «إن الإسرائيليين يكثفون جهودهم لهزيمة إيران في سوريا».

وأضاف: «لماذا الآن؟ ببساطة لأن لديهم معلومات أن شيئاً ما يجري تطويره بسرعة. يجب أن يُوقفوه ويستهدفوه لإبطائه. خلق الزلزال الظروف المواتية، الفوضى التي أعقبته سمحت للطائرات الإيرانية بالهبوط بسهولة».

وقال مصدر أمني إقليمي ومصدرا مخابرات غربية، إنه، في الثالث من أبريل (نيسان)، في أعقاب المزيد من الزلازل، شملت الأهداف الإسرائيلية مستودعات أسلحة في جبل المانع، بالقرب من منطقة الكسوة الجبلية جنوب دمشق، حيث قامت القوات الإيرانية وجماعة (حزب الله) اللبنانية، بتشييد «ما قد يكون أكثر مواقعها العسكرية تحصيناً في سوريا».

وأضاف المصدر الإقليمي أنه جرى قصف محطة رادار تُستخدم للطائرات المسيَّرة، في الثالث من أبريل أيضاً، مؤكداً ما قاله مصدران في مخابرات غربية، لـ«رويترز».

وقال مصدر مخابراتي غربي: «نعتقد أن الميليشيات الإيرانية نقلت كميات ضخمة من الذخيرة، وأعادت تخزين الكميات التي فُقدت في ضربات سابقة نفّذتها طائرات إسرائيلية مسيَّرة»؛ في إشارة إلى الرحلات الجوية الإيرانية، منذ زلزال السادس من فبراير.

على خلاف مع «تحرير الشام» ورافض للاتفاقات الروسية ـ التركية

«حراس الدين» بالشمال السوري في مرمى الملاحقة الأميركية... مالياً ونارياً

لندن: «الشرق الأوسط»

جدد الحساب الرسمي لبرنامج «مكافآت من أجل العدالة»، التابع لوزارة الخارجية الأميركية، الإعلان عن استعداده لتقديم مكافأة مادية تصل إلى 5 ملايين دولار أميركي لمن يدلي بأي معلومات مهمة، حول مكان سامي العريدي، القيادي البارز بتنظيم «حراس الدين» الجهادي ضمن الأراضي السورية.

وسبق للبرنامج أن أعلن على حسابه الرسمي على موقع «تويتر» في ديسمبر (كانون الأول) 2020، أنه خصص مبلغ 5 ملايين دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات عن العريدي، والمبلغ نفسه عن كل من: أبو عبد الكريم المصري، وفاروق السوري. والثلاثة هم متزعمو تنظيم «حراس الدين».

كما سبق في سبتمبر (أيلول) 2019 الإعلان عن مكافأة 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن العريدي واثنين آخرين أيضاً.

وفي موازاة الحديث عن المكافآت المالية، سجّل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» 10 استهدافات جوية نفذتها طائرات مسيّرة ومذخرة تابعة لسلاح الجو الأميركي منذ يونيو (حزيران) العام 2019، ضد مواقع ومقرات وشخصيات قيادية تابعة لتنظيم «حراس الدين الجهادي» في إدلب والأرياف المحيطة بها كريف حلب الغربي، وخلفت 37 قتيلاً بين قياديين ومقاتلين.

وجاءت التفاصيل الكاملة للاستهدافات وفقاً للتالي: 30 يونيو 2019، لقي 9 من تنظيم «حراس الدين» مصرعهم جراء قصف جوي من طائرات التحالف الدولي استهدف اجتماعاً قيادياً بضاحية ريف المهندسين غرب حلب. وفي 23 ديسمبر 2019 قُتل الجهادي بلال خريسات (أبو خديجة الأردني) ومعه زوجته واثنان من أطفاله بضربة جوية استهدفته في بلدة ترمانين شمال إدلب.

وفي 14 يونيو 2020، استهدف طائرة من دون طيار تابعة لقوات التحالف سيارة يستقلها عسكريان، هما: المسؤول العسكري العام المعروف بـ«قسام الأردني»، ومسؤول يمني الجنسية يعمل في «جيش البادية» التابع للتنظيم، ما أدى إلى مقتلهما قرب مسجد شعيب في مدينة إدلب.

وفي 13 أغسطس (آب) 2020، استهدفت طائرة أميركية مذخرة، في محيط مدينة سرمدا الواقعة عند الحدود مع لواء إسكندرون شمالي إدلب قيادياً من الجنسية الأوزبكية يدعى «أبو يحيى» يعمل لصالح تنظيم «حراس الدين»... وكان قبل ذلك يعمل «مدرباً عسكرياً» مستقلاً لصالح الفصائل الجهادية. وفي 15 سبتمبر 2020 قتلت غارة لطيران التحالف في مدينة إدلب الجهاديين «سياف التونسي» و«سفينة التونسي».

كما استهدفت في الشهر نفسه، طائرة مذخرة تابعة لـ«التحالف الدولي»، مأدبة عشاء لمجموعات في قرية جكارة بريف سلقين قرب الحدود السورية - التركية، أسفرت عن مقتل نحو 22 شخصاً، هم 5 مدنيين، و17 من القياديين والعناصر في التنظيم من الذين كانوا قد انشقوا عن «هيئة تحرير الشام».

وفي 28 يونيو 2022، قُتل قيادي بتنظيم «حراس الدين» يدعى «أبو حمزة اليمني»، بعد استهدافه بصاروخ من قِبل طائرة مسيّرة تابعة لـ«التحالف الدولي» بينما كان يستقل دراجته النارية على الطريق الواصلة بين مدينة إدلب وبلدة قميناس... وسبق لهذا القيادي أن نجا من استهداف في 20 سبتمبر من العام 2021، بعد استهداف سيارته بصاروخ من مسيرة لـ«التحالف الدولي» على الطريق الواصلة بين مدينتي إدلب - بنش شرقي مركز محافظة إدلب وقتل حينها سائقه.

وفي 24 فبراير (شباط) الماضي 2023، استهدفت دراجة نارية، على طريق بريف إدلب قرب الحدود السورية – التركية؛ ما أدى إلى مقتل اثنين من الجهاديين، علم «المرصد السوري» هوية أحدهما وهو المدعو «عبد الرؤوف المهاجر» أو «أبي سارة العراقي».



عناصر من تنظيم «حراس الدين» في منطقة إدلب (المرصد السوري لحقوق الإنسان)

وتبيّن أن القتيل المذكور، كان يشغل منصب «أمير الإدارة العامة للولايات» في «حراس الدين» ويعدّ الرأس المدبر، والحاكم الفعلي له.

وتنظيم «حراس الدين» هو تنظيم «جهادي» يتبع لـ«القاعدة»، تشكل في العام 2018، من قِبل منشقين عن «هيئة تحرير الشام»... ويضم مئات المقاتلين والقيادات من جنسيات عربية وأجنبية، ولديه سجل حافل بالخلافات مع «الهيئة» التي يقودها «أبو محمد الجولاني»، عقب انفصالها عن «القاعدة» ومحاولة الظهور بمظهر الاعتدال أمام الرأي العام، بينما سعت هي إلى القضاء على التنظيم، لا سيما بعد رفضه «اتفاق سوتشي»، واستمرار معارضته الوجود التركي في إدلب وما حولها.

وفي سبتمبر 2018 أصدر «حراس الدين» بياناً اعتبر فيه، أن «اتفاق سوتشي هو لاستكمال وأد الثورة الشامية (...) ولم يكن الاتفاق الروسي - التركي في سوتشي، إلا استكمالاً وتتويجاً لمسار أستانا المشؤوم والهادف، هو وغيره من المسارات المتعلقة بالثورة الشامية، إلى وأد الثورة وجهاد أهلها المبارك، عبر حل استسلامي يمهد له بواقع ميداني ساهمت فيه، خدعة مناطق خفض التصعيد، وتقاسم مناطق النفوذ والمصالح بين القوى المحتلة وأدواتها، وواقع سياسي متمثل بكتابة الدستور على أيدي المحتلين وأدواتهم وصولاً إلى انتخابات تعيد إنتاج دولة البعث وتشرعن الاحتلال».

تونس وسوريا لتطبيع كامل في العلاقات

تونس: المنجي السعيداني

تمخضت توجهات الرئيس التونسي قيس سعيد نحو إعادة العلاقات مع سوريا إلى طبيعتها، عن استعادة التمثيل الدبلوماسي بين الطرفين. وتمثلت أحدث الخطوات في إعلان مشترك بشأن إعادة فتح السفارة السورية بتونس وتعيين سفير على رأسها «تجاوباً مع مبادرة رئيس الجمهورية قيس سعيد، بتعيين سفير لبلاده في دمشق».

وأوردت «وكالة الأنباء السورية» (سانا) أن الحكومة السورية «أعلنت موافقتها الفورية على هذا التعيين، وقررت إعادة فتح السفارة السورية بتونس، وتعيين سفير على رأسها في الفترة القليلة القادمة».

وكشفت عن تواصل التشاور والتنسيق بين وزيري الخارجية في البلدين «تكريساً لروابط الأخوة العريقة التي تجمع سوريا بتونس، وإعلاءً لقيم التضامن والتآزر بينهما».

وكانت وزارة الخارجية التونسية، قررت بعد تولي الباجي قايد السبسي رئاسة البلاد سنة 2015، تعيين قنصل عام بدمشق، والاكتفاء بهذا المستوى من التمثيل الدبلوماسي، ثم أعادت إنشاء بعثة دبلوماسية محدودة منذ سنة 2017، لأهداف عدّة، من بينها المساعدة في تعقب أكثر من ثلاثة آلاف تونسي يقاتلون في سوريا، والكشف عن شبكات تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر هناك.

والمعروف أنه في شهر فبراير (شباط) من سنة 2012 قطع الرئيس السابق منصف المرزوقي علاقات تونس الدبلوماسية مع سوريا احتجاجاً على الإجراءات العنيفة التي اتخذها النظام في مواجهة الاحتجاجات المؤيدة لثورات «الربيع العربي»، ما أودى بحياة الآلاف من المدنيين وخروج ملايين اللاجئين من سوريا.

وكانت الرئاسة التونسية أعلنت، خلال الشهر الماضي، أن الرئيس سعيد أعطى تعليمات لوزير الشؤون الخارجية، بالشروع في إجراءات تعيين سفير لبلاده في دمشق. وأكد في تصريحات سابقة على ضرورة إعادة التمثيل الدبلوماسي قائلاً، إنه «ليس هناك ما يبرر ألا يكون لتونس سفير في دمشق، وسفير لسوريا في تونس».

وأضاف سعيد موضحاً أن «مسألة النظام في سوريا تهم السوريين وحدهم، ونحن نتعامل مع الدولة السورية. أما اختيارات الشعب فلا دخل لنا فيها إطلاقاً». وقال أيضاً: «لا نقبل أن تقسم سوريا إلى أشلاء، كما حاولوا تقسيمها في بداية القرن العشرين إلى مجموعة من الدول، حينما تم إعداد مشاريع دساتير خاصة بكل دولة بعد وضع اتفاقية سايكس - بيكو».

القيادة الأميركية تعلن اعتقال «داعشي يمني» في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت القيادة المركزية الأميركية أمس الأربعاء إن قواتها نفذت الأسبوع الماضي غارة في شرق سوريا اعتقلت خلالها عنصراً في تنظيم «داعش» مسؤولاً عن تخطيط هجمات التنظيم.

وأضافت القيادة المركزية في بيان أوردته وكالة أنباء العالم العربي أن الشخص الذي تم اعتقاله يدعى حذيفة اليمني وتم اعتقاله مع اثنين آخرين من التنظيم. وذكرت أن القبض على اليمني ومساعديه «سيعطل قدرة التنظيم على تخطيط وتنفيذ العمليات».

وأشار بيان القيادة المركزية إلى أن العملية تمت بواسطة طائرات هليكوبتر يوم السبت الماضي، ولم تسفرعن سقوط قتلى أو جرحى بين المدنيين.

وقال المتحدث باسم القيادة المركزية الكولونيل جو بوتشينو إن العمليات ضد داعش «مهمة لأمن واستقرار المنطقة».

وأضاف «لا يزال تنظيم داعش يشكل تهديداً للمنطقة وخارجها - حيث يحتفظ التنظيم بالقدرة على تنفيذ عمليات في العراق وسوريا ويرغب في توجيه هجمات خارج منطقة الشرق الأوسط». على صعيد آخر هاجم مسلحون مجهولون يرجح أنهم من خلايا تنظيم «داعش» الإرهابي مجموعة شبان، أثناء بحثهم عن مادة «الكمأة»، في منطقة الميدان شمالي مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، مما أدى إلى مقتل 3 منهم، فيما فر المسلحون إلى جهة مجهولة. وخلايا التنظيم كثفت من هجماتها بشكل لافت جداً، في الآونة الأخيرة، ولا سيما ضد جامعي «الكمأة» في البادية السورية. وتمكن نشطاء «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، من توثيق 50 عملية قامت بها تلك الخلايا الإرهابية، ضمن مناطق نفوذ «الإدارة الذاتية» منذ مطلع عام 2023. تمت عبر هجمات مسلحة واستهدافات وتفجيرات.

ووفقاً لتوثيقات «المرصد»، فقد بلغت حصيلة القتلى جراء العمليات آنفة الذكر 34 قتيلاً، هم 5 مدنيون، و26 من «قوات سوريا الديمقراطية» ومن قوى الأمن الداخلي وتشكيلات عسكرية أخرى عاملة في مناطق الإدارة الذاتية، وشخص مجهول الهوية، مع عنصرين من «التنظيم».

معاناة إضافية لمرضى السرطان في إدلب بعد إغلاق الحدود التركية

إدلب: فراس كرم

يهدد فقدان العلاج الإشعاعي للأورام السرطانية، وغلاء تكاليف العلاج المناعي في شمال غربي سوريا، حياة أكثر من ألفي مريض، بعد إغلاق تركيا بوابتها الحدودية أمام المرضى السوريين، عقب الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة وجنوب تركيا في 6 فبراير (شباط).

ويعاني القطاع الطبي في مناطق المعارضة شمال غربي سوريا، تراجعاً كبيراً، منذ أن دمرت آلة النظام العسكرية، معظم المستشفيات والمراكز الصحية التي تقدم العلاج لنحو 5 ملايين مواطن نصفهم من المهجرين.

وفي أروقة وأجنحة المركز الطبي في إدلب، وهو الوحيد لمعالجة الأورام، الذي تدعمه الجمعية الطبية الأميركية - السورية «SAMS»، يتجمع عشرات المرضى بحثاً عن العلاج يومياً، ويتلقى عشرات بينهم نساء وأطفال، الجرعات العلاجية لأمراضهم السرطانية التي ضاعفت آلامهم الجسدية والنفسية... فيما يصطدم عدد كبير من المرضى بغياب العلاج الخاص بحالتهم، بعد منعهم من الدخول إلى الأراضي التركية لتلقي العلاج فيها، عقب كارثة الزلزال المدمر.

وتقول «أم حسن»، من ريف إدلب وهي والدة لطفل مريض، إنها سعت قبل فترة لعلاجه من سرطان في الرأس، في أحد المستشفيات التركية بالمجان، لكن بعد حدوث الزلزال وإغلاق تركيا حدودها أمام المرضى ومن بينهم ابنها، اضطرت إلى طلب المساعدة الطبية من «مركز إدلب لمعالجة الأورام» للتخفيف من آلام ابنها، الذي يعتمد على العلاج المناعي، وهي غير قادرة على توفير الأموال اللازمة لذلك.



مرضى يتلقون العلاج في مركز طبي بإدلب (الشرق الأوسط)

ويقول أحد المسؤولين في «صحة إدلب»، إن «نحو 3300 مصاب بالسرطان يعانون صعوبة بالغة، في تأمين العلاج الكافي لحالاتهم الحرجة، بسبب النقص الحاد في الجرعات والأجهزة الطبية، وبخاصة الشعاعية... والأمر الذي فاقم المعاناة هو إغلاق معبر (باب الهوى) الحدودي مع تركيا، وحرمانهم من تلقي العلاج بالمجان، منذ كارثة الزلزال».

وأشار إلى أن «نحو 1200 مصاب بالسرطان مُنعوا من الدخول إلى المستشفيات التركية، كما أن نحو 400 من المرضى عادوا من تركيا بسبب توقف العلاج بعد الزلزال، في الوقت اكتشفت الكوادر الطبية العاملة في إدلب أكثر من 1000 حالة جديدة بمرض السرطان بينهم أطفال ونساء».

ولفت إلى أن «40 في المائة من المصابين بالأورام، يتم توفير العلاج المجاني لهم، ونحو 35 في المائة يتوقف علاجهم على توفير الجرعات غير المجانية، وهناك نحو 25 في المائة من المصابين لا يتوفر لهم أي علاج في المنطقة، مجانياً أو مدفوعاً، وبحاجة إلى المعالجة خارج سوريا».

من جانبه، قال الدكتور أيهم جمو في «مركز إدلب لمعالجة الأورام»: «ثمة صعوبات كبيرة تواجه الكوادر الطبية لمعالجة مرضى السرطان، بدءاً من عدم توفر مراكز أخرى سوى مركز واحد في منطقة إدلب، وتدعمه الجمعية الطبية (سامز)، لمعالجة هكذا نوع من الأمراض الخطيرة، الأمر الذي يشكل ضغطاً كبيراً مع توافد مئات المرضى يومياً إليه، فضلاً عن عدم توفر العلاج الشعاعي والمناعي».

سامح شكري في أنقرة اليوم

تطلعات تركية لخطوة تطبيعية كبيرة مع مصر

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القاهرة: فتحية الدخاخني

يجري وزير الخارجية المصري سامح شكري زيارة رسمية لتركيا، اليوم (الخميس)، بدعوة من نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، من المحتمل بحسب الجانب التركي أن تشهد تحقيق خطوة كبيرة في مسار تطبيع العلاقات بين البلدين بعد تدهورها عام 2013 على خلفية سقوط حكم «الإخوان المسلمين» في مصر، ما تسبب في خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين.

وأفادت وزارة الخارجية التركية، في بيان، الأربعاء، بأن زيارة شكري ستشهد إجراء محادثات حول العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية.

فيما قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد، في إفادة رسمية الأربعاء، إن «الزيارة تستهدف مواصلة المناقشات المرتبطة بمسار تطبيع العلاقات بين مصر وتركيا، بما يكفل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، فضلاً عن التشاور حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك»، مشيراً إلى أن «الزيارة تعد استكمالاً للمباحثات التي أجريت بين الجانبين خلال زيارة أوغلو للقاهرة في مارس (آذار) الماضي».

وأوضح المتحدث باسم الخارجية المصرية أن شكري وجاويش أوغلو «سيعقدان جلسة مباحثات ثنائية مغلقة، تعقبها جلسة مباحثات موسعة لوفدي البلدين، يستتبعهما مؤتمر صحافي مشترك في أنقرة».

وبحسب ما أعلنه جاويش أوغلو قبل 3 أيام من الزيارة، من الممكن أن يتم الإعلان خلالها عن تبادل تعيين السفراء بين البلدين، دون انتظار لقاء الرئيسين عبد الفتاح السيسي ورجب طيب إردوغان، الذي قد لا يتحقق قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا في 14 مايو (أيار) المقبل.

وقال جاويش أوغلو، في مقابلة مع إحدى القنوات التركية الاثنين، إن «شكري سيزور تركيا هذا الأسبوع على الأرجح... ومن الممكن الإعلان عن مسار تبادل السفيرين خلال الزيارة... لقد تم استقبالنا بشكل جيد في مصر، كانت زيارتنا إيجابية للغاية، وحان الوقت الآن لاتخاذ خطوات ملموسة تدريجياً... إذا بقي اجتماع الرئيسين (السيسي وإردوغان) إلى ما بعد الانتخابات في تركيا، ربما يمكننا إعلان ذلك خلال زيارة شكري لأنقرة... قلنا إننا بدأنا العمل على تعيين سفيرين، وبعد أن اتخذنا قراراً بإعادة التعيين، حددنا الاسمين، وفي النهاية نحن في هذه المرحلة، ويمكن توضيح ذلك خلال زيارة شكري. سوف نتشاور عند وصوله».


وزير الخارجية المصري سامح شكري يصافح نظيره التركي مولود جاويش أوغلو في القاهرة، 18 مارس الماضي (إ.ب.أ)

مسار التطبيع

كان مسار التطبيع بين مصر وتركيا بدأ يتحرك بخطوات أكثر إيجابية وسرعة عقب اللقاء بين السيسي وإردوغان في الدوحة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث أكد جاويش أوغلو أنه شكّل نقلة نوعية في مسار التطبيع.

سبقت ذلك مصافحة بين السيسي وإردوغان، على هامش افتتاح كأس العالم في قطر، في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقال الرئيس التركي حينها إنه «تحدث مع السيسي لنحو 30 إلى 45 دقيقة».

واكتسب هذا المسار دفعة قوية أيضاً عبر ما بات يُعرف بـ«دبلوماسية الزلزال»، فقد كانت المواقف التضامنية من جانب دول ارتبطت معها تركيا بخلافات مزمنة، تتفاوت في شدتها، دافعاً إلى نوع من التقارب معها.

وكان الموقف الذي أبدته مصر في ظل كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) المدمرين، وزيارة شكري للمناطق المنكوبة في جنوب تركيا في 27 فبراير، التي جاءت عقب الاتصال الهاتفي مع نظيره التركي، وذلك الذي حصل بين السيسي وإردوغان في إطار التضامن بشأن الزلزال - فرصة لدفع مسار التطبيع وإكسابه زخماً أكبر، كانت تبحث عنه أنقرة على مدى ما يقرب من عامين من انطلاقه.

وشهد مسار التطبيع تباطؤاً وتعليقاً للاتصالات في بعض المراحل بسبب تباين الرؤى في بعض القضايا التي تشكّل أساساً للتطبيع، وقد قال دبلوماسيون لـ«الشرق الأوسط» إن الوضع في ليبيا ووجود القوات التركية والمرتزقة السوريين الذين دفعت بهم تركيا إلى غرب ليبيا من أعقد ملفاتها.

خلال تلك الزيارة، أعلن شكري وجاويش أوغلو عن «التنسيق لعقد لقاء قمة مرتقبة بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره التركي رجب طيب إردوغان»، من دون تحديد موعد حاسم لها.

ثم زار جاويش أوغلو القاهرة في 18 مارس الماضي. وكانت أول زيارة رسمية لوزير خارجية تركيا بعد نحو 10 سنوات، كانت خلالها العلاقات متوترة مع مصر بسبب موقف تركيا من سقوط حكم «الإخوان المسلمين» في 2013، ودعمها إياهم.

وبالنسبة للملف الليبي، أقرّ جاويش أوغلو بأن «القضية التي لا ترتاح لها مصر هي وجودنا في ليبيا. ونحن نقول منذ البداية إن وجودنا هناك لا يشكل خطراً على مصر»، مضيفاً أن البلدين اتفقا على مواصلة التشاور والتعاون الوثيق بشأن ليبيا.

قبل زيارته لتركيا، أكد شكري، في مقابلة مع قناة «سكاي نيوز» اليونانية على هامش زيارته لأثينا الثلاثاء، أن التقارب مع تركيا يصبّ في مصلحة المنطقة، ويحد من التوتر ويخلق هدوءاً أوسع، كما سيكون له أثر إيجابي على شعوب المنطقة. وشدد على أن العلاقات مع تركيا لا تنتقص، بأي حال من الأحوال، من علاقات مصر باليونان، التي وصفها بأنها «علاقات استراتيجية وقائمة على أساس قوي للغاية من التفاهم».

وذكر شكري بمبادئ الدبلوماسية المصرية التي تقوم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية، والاحترام المتبادل، وتطبيق القانون الدولي، مضيفاً: «لقد حددنا المجالات التي يجب معالجتها على الصعيدين الثنائي والإقليمي، وسنواصل استكشاف إلى أي مدى يمكننا أن نجد مجالات للتقارب تلبي توقعات كلا الجانبين، وتستند إلى تلك المبادئ».

مدبولي: تركيا قوية

تزامن الإعلان عن زيارة شكري لأنقرة، مع تصريحات لرئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، لصحيفة «الجورنال» الإيطالية، أكد فيها «تفهم بلاده لقوة تركيا في المنطقة». وأشار مدبولي، بحسب وسائل إعلام محلية (الأربعاء)، إلى «العلاقات التاريخية التي تربط بين القاهرة وأنقرة». وقال إن «مشكلات الفترة الماضية مرتبطة بدعم تركيا لتنظيم (الإخوان)، الذي تصنفه مصر إرهابياً، وتسعى للقضاء عليه».

وأضاف رئيس الوزراء المصري أن «تنظيم (الإخوان) أو أي حركة متطرفة أخرى تقوم على فكرة تقسيم المجتمع، كما تمثل تهديداً خطيراً لأوروبا أيضاً»، موضحاً أن «فكرة التلاعب بالدين واستغلاله لتأكيد فكر سياسي، أو أي هدف آخر، تعد أخطر فيروس يمكن أن يصيب الدول، ما يستوجب العمل على محاربتها». وتابع أن «الكوارث دائماً ما تأتي من مجموعة واحدة تطالب بمكانة مختلفة وتفوق، وتبدأ بمحاولة فرض هذا الفكر، وعلى العالم أن يتعلم من درس الحرب العالمية الثانية».

وقال كرم سعيد، الباحث المتخصص في الشأن التركي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن التصريحات والتحركات الأخيرة «تأتي في سياق إعلاء المصالح البراغماتية المشتركة بين الجانبين، والعمل على حل القضايا الخلافية، والبناء على التقدم في سياق تعزيز الحضور الإقليمي للبلدين». وأضاف أن «زيارة شكري لأنقرة تتم في سياقات إقليمية ودولية متجددة، تشمل الحرب الروسية - الأوكرانية، والانخراط الصيني في الإقليم، والرغبة في تطوير العلاقات الاقتصادية بين القاهرة وأنقرة، تزامناً مع تراجع وضاح لمكونات الإسلام السياسي في المنطقة».

وعلى الرغم من التصريحات الرسمية التي تدعم التقارب بين البلدين، يؤكد سعيد أن «القاهرة لا تتعجل تحركاتها تجاه تطبيع العلاقات مع أنقرة، وتشترط تصفير تركيا لمشكلاتها في المنطقة لإتمام التطبيع الكامل، وعلى رأسها الخلافات في الملف الليبي». وأعرب عن اعتقاده بأن الفترة الماضية «شهدت حراكاً تركياً في الملف الليبي، نتج عنه ما يحدث حالياً من خطوات لتعزيز التقارب المصري - التركي».

السيسي ومحمد بن زايد يبحثان ترسيخ الاستقرار بالمنطقة

السيسي مستقبلاً محمد بن زايد في القاهرة
(حساب الشيخ محمد بن زايد على تويتر)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأربعاء، نظيره الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وتناولت المباحثات تعزيز السلام وترسيخ الاستقرار في المنطقة.

وجرت مراسم استقبال رسمية لرئيس دولة الإمارات بمقر قصر الاتحادية الرئاسي بالقاهرة، ثم عُزفت موسيقى السلام الوطني لكلا البلدين، واستعرض الرئيسان، حرس الشرف الجمهوري.

وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، في إفادة رسمية، إن «المباحثات تناولت سبل تطوير آليات وأطر التعاون المشترك في جميع المجالات، لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين، إضافة إلى التنسيق الحثيث تجاه التطورات الإقليمية المختلفة، في ضوء ما يمثله التعاون والتنسيق المصري - الإماراتي من دعامة أساسية، لترسيخ الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة».

وتبادل الرئيسان وجهات النظر بشأن أبرز الملفات المطروحة على الساحتين الإقليمية والدولية. وقال المتحدث الرسمي إن «المناقشات عكست تفاهماً متبادلاً إزاء سبل التعامل مع تلك القضايا، وتم الاتفاق على الاستمرار في بذل الجهود المشتركة، لتعزيز التعاون والتنسيق والتضامن بين الدول العربية، لمجابهة التحديات المتزايدة على الأصعدة كافة».

وأشار المتحدث الرسمي إلى أن الرئيس المصري أكد خلال اللقاء «اعتزاز بلاده، حكومة وشعباً، بالعلاقات بين البلدين الشقيقين، وما يربطهما من أواصر تاريخية وثيقة».

من جانبه، أعرب رئيس دولة الإمارات عن «تقدير بلاده لمصر وشعبها وقيادتها»، مؤكداً «حرص الإمارات الدائم على تعزيز علاقات التعاون الأخوية المتميزة بين البلدين»، بحسب الرئاسة المصرية.

وفي تغريدة على حسابه الرسمي على «تويتر»، قال الشيخ محمد بن زايد إن المباحثات «تطرقت إلى تعزيز العلاقات الأخوية الراسخة، إلى جانب رؤية البلدين نحو تعزيز السلام والاستقرار والازدهار في المنطقة»، معرباً عن سعادته بلقاء السيسي.

نواب قالوا إنها تستهدف تشجيع الاستثمار وتحقيق المساواة

البرلمان المصري يقر تسهيلات جديدة لمنح الجنسية للأجانب وأبنائهم

القاهرة: إيمان مبروك

أقر مجلس النواب المصري في جلسته العامة، الأربعاء، بعض التعديلات على قانون الجنسية المصرية على نحو مبدئي، وهي «جاءت لتعزيز مفهوم المساواة بين الرجل والمرأة فيما يخص حق انتقال الجنسية للأبناء، كما شملت تسهيلات بشأن منح الجنسية للأجانب بهدف جذب الاستثمار» بحسب ما رأى مراقبون.

وناقش نواب البرلمان المصري، برئاسة المستشار الدكتور حنفي جبالي، التقرير المُعد من قِبل لجنة مشتركة من لجنة الدفاع والأمن القومي ولجنة الشؤون الدستورية والتشريعية حول مشروع قانون مُقدم من الحكومة يستهدف تعديل بعض بنود القانون رقم 26 لسنة 1975 الخاص بشروط الحصول على الجنسية المصرية.

وتضمنت التعديلات «حق التجنس للأبناء القصر لأم مصرية على ذات النحو الذي يحصل عليه أبناء الرجل المصري دون فروق أو شروط».

كذلك شملت التعديلات «اكتساب الأبناء القُصّر لأم أجنبية سواء حاصلة على الجنسية المصرية أو ولدت فيها بينما تنتمي لبلد لغته العربية ودينه الإسلام، الجنسية المصرية متى توافرت فيهم الشروط اللازمة».

وقال جبالي خلال الجلسة، إن «هذه التعديلات من شأنها تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة على نحو يتماشى مع المواثيق الدولية». وهو ما أكدت عليه النائبة ميرال جلال الهريدي، عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان، معتبرة أن «التعديلات انتصار لحق المرأة المصرية».

وقالت الهريدي لـ«الشرق الأوسط»، إن «القانون المنظم لمنح الجنسية المصرية لم يحقق المساواة بين الرجل والمرأة على مدار السنوات الماضية، والتعديلات المذكورة جاءت تنفيذاً لحكم المحكمة الدستورية التي قضت بعدم دستورية نص الفقرة الثانية من المادة 6 من القانون، وما تتضمنه من تفرقة بين حق الأم والأب في تجنس أولادهما». أضافت «التعديلات تضمن أيضاً حق الأم الأجنبية التي حصلت على الجنسية المصرية في أن يتم التعامل مع أبنائها على النحو عينه الذي يُعامل به الأب من حيث الحقوق والواجبات».



مجلس النواب المصري خلال جلسة سابقة (أرشيفية)

كذلك تضمنت التعديلات على قانون الجنسية المصرية أيضاً بعض التسهيلات الخاصة بمنح الجنسية للأجانب حال شراء عقار داخل مصر.

وحذف نواب البرلمان البند الذي يشترط أن يكون العقار مملوكاً للدولة أو لغيرها من الأشخاص الاعتبارية العامة «ما يفسح المجال أمام المستثمر الأجنبي بالحصول على امتياز الجنسية المصرية بمجرد أن يشتري عقاراً من القطاع الخاص دون التقيد بالشروط سالفة الذكر»، بحسب أصحاب مقترح الحذف.

لكن الدكتور إيهاب رمزي، عضو لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية بمجلس النواب، رأى أن هدف تعزيز الاستثمار يجب أن يتحقق وفقاً لضوابط، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «حذف شرط أن يكون العقار مملوكاً للدولة أو لشخصية اعتبارية تنوب عنها، ربما يفسح المجال أمام اللاجئين الموجودين على أرض مصر، أو هؤلاء الذين تعاني بلادهم حروباً ونزاعات، لشراء عقار زهيد الثمن مقابل الحصول لاحقاً على حقوق المواطن المصري والتزامات الدولة تجاهه». وقال «مصر تتكبد أموالاً ضخمة تحت بند الدعم، وتمرير القانون على نحو لا يضع شروطاً ضابطة للعقار يعني الحصول على الجنسية المصرية لأي شخص أجنبي وليس بالضرورة مستثمراً؛ ما يضع على الدولة عبئاً جديداً بدلاً من جذب الاستثمار».

غير أن النائبة الهريدي تدحض التخوفات السابقة، وتقول، إن «ثمة ضوابط عدة اشتمل عليها القانون لتحقيق هدف الاستثمار». وتوضح، أن «القانون نص على أن يتم دفع رسم بقيمة 10 آلاف دولار أميركي، يتم تحويلها من الخارج وفقاً للقواعد المعمول بها في البنك المركزي المصري، أو يُودع مباشرة في حساب الوحدة المفتوح بالبنك». وتضيف، أنه «تم وضع شرط أن يكون المبلغ قد دخل مصر من خلال المنافذ الجمركية لضمان تحقيق الهدف، وهو جذب الاستثمار لمصر».

واشنطن أعلنت عن مساعدات لـ3 دول

مساعٍ أميركية للحد من تمدد الإرهاب في غرب أفريقيا

القاهرة: تامر الهلالي

تستمر واشنطن في مساعيها لترسيخ نفوذها في القارة الأفريقية لمجابهة تصاعد النفوذ الروسي والصيني، بما يشمل مكافحة «الإرهاب»، والتعاون في المجالات الاقتصادية، والسياسية، والعسكرية.

في هذا السياق، أعلنت واشنطن عن تقديم مساعدات طويلة الأجل لكوت ديفوار وبنين وتوغو، بهدف «الحد من امتداد نفوذ (الإرهاب)، ونفوذ شركة (فاغنر) العسكرية الروسية في المنطقة من الساحل جنوب الصحراء إلى المناطق الساحلية في غرب أفريقيا»، بحسب تقرير أوردته وكالة الصحافة الفرنسية (الثلاثاء)، وهو ما رآه خبراء «مقاربة تفتقد لمخاطبة العوامل الجذرية التي تخلق بيئة مواتية لتنامي (الإرهاب) في القارة».

ووصف مايكل هيث، مساعد وزير الخارجية الأميركي لغرب أفريقيا، خطر تمدد «الإرهاب» في الدول بأنه «مصدر قلق لواشنطن بسبب قدرات الحكومات القائمة التي لم تواجه مثل هذا التهديد من قبل».

وفيما يتعلق بـ«فاغنر»، قال هيث، الذي عاد مؤخراً من رحلة إلى المنطقة، إنهم «لم يوجدوا بعد في دول غرب أفريقيا الساحلية، لكن واشنطن تعلم أنهم يبحثون عن فرص للاستفادة من عدم الاستقرار أينما وجدت».

وبحسب التقرير، يعتقد المسؤولون الأميركيون أن المناطق الساحلية في غرب أفريقيا «لا يمكن أن يجتاحها العنف إلا إذا حدث تدفق من الشمال إلى قطاع الساحل»، لكنهم في الوقت نفسه يرون أن «عدم الاستقرار يمكن أن تغذيه العوامل المحلية والمنافسة على الموارد الشحيحة».

والشهر الماضي، تعهدت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، التي زارت غانا ضمن جولة أفريقية، بتقديم 100 مليون دولار على مدى 10 سنوات لـ«بناء القدرة على الصمود في سواحل أفريقيا».

وفي الشهر نفسه، قام وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بزيارة إلى النيجر أعلن خلالها «تقديم مساعدات بقيمة 150 مليون دولار لمنطقة الساحل». كما أجرت الولايات المتحدة برنامجها التدريبي السنوي (فلينتلوك)، وكانت غانا هي الدولة المضيفة للمناورات بمشاركة 30 دولة.

وقالت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) في بيان، إن التدريبات تهدف إلى «تعزيز قدرة الدول الشريكة الرئيسية في المنطقة على مواجهة المنظمات المتطرفة والتعاون عبر الحدود وتوفير الأمن لشعوبها».

وتتهم واشنطن موسكو بمحاولة «زيادة نفوذها في أفريقيا»، لاسيما في مالي وبوركينا فاسو، عبر وجود مكثف ونفوذ لمجموعة «فاغنر»، التي تتهمها أميركا بـ«انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان»، وصنفتها أخيراً «منظمة جريمة دولية عابرة للقارات».

ويحكم مالي وبوركينا فاسو، اللتين تشهدان تمدداً للإرهاب، نظامان عسكريان جاءا بعد انقلابين. وقام القادة العسكريون بطرد القوات الفرنسية من البلدين، وأقروا بالتعاون والتقارب مع روسيا. ونتيجة لذلك، فعّلت السلطات الأميركية المادة 7008 من قانون المساعدات الخارجية، الذي يحظر تقديم الدعم العسكري للأنظمة التي تصل إلى السلطة من خلال الانقلابات.

وعلى الرغم من ذلك، قال تقرير أوردته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن «تسعى لمساعدة المجلس العسكري الحاكم في بوركينا فاسو في محاربة تنظيمي (القاعدة)، و(داعش)، دون أن تتعارض خطواتها مع القوانين الأميركية التي تحظر تقديم مساعدات أمنية للأنظمة العسكرية».

وكانت الولايات المتحدة كشفت، في أغسطس (آب) الماضي، عن إعادة صياغة شاملة لسياستها في أفريقيا جنوبي الصحراء، بحيث تعتزم «مواجهة الوجود الروسي والصيني، وتطوير أساليب غير عسكرية ضد (الإرهاب)». واعتبرت إدارة بايدن ساحل غرب أفريقيا «أولوية للعقد المقبل».

ورأى محمد الأمين ولد الداه، الخبير في شؤون الساحل وغرب أفريقيا، أنه «رغم أن الجماعات (الإرهابية) لم تبسط نفوذاً كبيراً في تلك الدول التي تستهدفها المساعدات، لكنها مؤهلة تماماً للاختراق (الإرهابي)».

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «بنين وتوغو تشهدان ظروفاً مواتية لتمدد (الإرهاب)، شبيهة بالظروف في مالي وبوركينا فاسو، ومن بينها النزاعات العرقية والإثنية، والفقر، وخطر المجاعات، إضافة إلى الفساد السياسي والحكم الهش الذي لا يسيطر أمنياً على الأرض».

ورأى الأمين ولد الداه أن الإعلان عن «مساعدات مالية لأنظمة هشة لن يحدث فارقاً في مقاربة مواجهة (الإرهاب) في أفريقيا»، مشيراً إلى أن «أي جهود أو استراتيجية لا تشمل معالجة جذور الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وتهيئة البيئة لحوكمة ديمقراطية رشيدة ستفشل في النهاية».

ومن بداية عام 2017 حتى العام الماضي، قتلت عناصر تابعة لـ«القاعدة» و«داعش»، أكثر من 21 ألف شخص في منطقة الساحل، معظمهم في بوركينا فاسو ومالي والنيجر، علاوة على تهجير ونزوح الآلاف، بحسب بيانات حللها المركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية، التابع للبنتاغون.

وفي تصريحات لـ«الشرق الأوسط» قال أحمد سلطان، الخبير في شؤون الجماعات الإرهابية إن «الدعم الأميركي يأتي في وقت يسعى فيه تنظيم (داعش) غرب أفريقيا للتمدد في المنطقة». وأضاف أن «(داعش) وتنظيمات أخرى نفذوا عملياته في بنين أواخر العام الماضي، ووسعوا عملياتهم في توغو وشمال الكاميرون ليمدد نفوذه في غرب أفريقيا خارج حدود حوض بحيرة تشاد، مستفيداً من الأوضاع الاقتصادية السيئة وضعف نظم الحكم والهشاشة الأمنية».

ولفت سلطان إلى أن «كوت ديفوار تعد جزءاً أساسياً في طرق التهريب، التي تعمل فيها المنظمات (الإرهابية)».

الأمم المتحدة: الأوضاع لا تزال مضطربة في مناطق الأحداث

قتلى وجرحى بتجدد عنف طائفي في دارفور

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلن مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة بالسودان (أوتشا) مقتل 10 أشخاص وإصابة 4 آخرين وتشرد الآلاف، في اندلاع نزاع قبلي بمنطقة فور برنقا بولاية غرب دارفور، مشيراً إلى أن هذه الإحصائيات أولية ويجري التحقق من الأعداد.

وأفاد المكتب في نشرة صحافية، أمس، بأن السلطات نشرت قوات مشتركة من الأمن في المنطقة، لكن الوضع لا يزال مضطرباً.

وبدأت الأحداث، مطلع الأسبوع الحالي، بهجمات ميليشيات مسلحة وإحراق أكثر من 50 منزلاً في عدد من ضواحي المنطقة.

وذكر تقرير الأمم المتحدة أن المنازل والسوق المحلية في فور برنقا قد نهبت.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن أعداد الضحايا من القتلى والجرحى أكثر من الأرقام المتداولة عند الجهات الرسمية، مشيرة إلى أن هناك عدداً من الأحياء تعرضت لهجوم وإطلاق كثيف للرصاص الحي وحرق المنازل.

وتضيف المصادر أن تأخر السلطات في التدخل الفوري لوقف العنف بالمنطقة تسبب في زيادة أعداد الضحايا، متوقعة أن يتجاوز أعداد القتلى والجرحى أكثر من 20 شخصاً.

وأعلن حاكم ولاية غرب دارفور خميس عبد الله أبكر، الاثنين الماضي، حالة الطوارئ لمدة شهر وتقييد حركة المواطنين بالمنطقة.

وإثر تجدد الاشتباكات، أصدر الحاكم، أمس، قرارات جديدة؛ حيث منح القوات النظامية تفويضاً باستعمال القوة أثناء قيامها بواجباتها لحسم المتفلتين ومحاربة جميع أشكال الظواهر السالبة لفرض الأمن والاستقرار وبسط هيبة الدولة بكل مناطق ولاية غرب دارفور.

وشدد الحاكم على القوات النظامية وكل الجهات المعنية اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

وذكر مكتب الأمم المتحدة أن أعمال عنف طائفية اندلعت في 10 أبريل (نيسان) الحالي بين أفراد قبائل المساليت وبعض القبائل العربية في بلدة «فور برنقا» بغرب دارفور.

صورة أرشيفية لنازحين في إقليم دارفور بالسودان (رويترز)

وأفادت التقارير التي وردت إلى المنظمة الدولية بأن أفراد القبيلة العربية هاجموا وأحرقوا نحو 50 منزلاً في أحياء السلام والشاتي في المنطقة، ما أدى إلى نزوح ما يقدر بنحو 20 ألف شخص.

ووفقاً لمنظمة العمل والهجرة الدولية، نزح الآلاف من مواطني المنطقة داخلياً وبعضهم عبر الحدود إلى الجارة تشاد.

وأكد تقرير مكتب الشؤون الإنسانية مقتل ما لا يقل عن 10 أشخاص وجرح 4 آخرين، على الرغم من عدم التحقق من هذه الأعداد حتى الآن.

وأضاف: «هنالك تقارير تفيد بأن المنازل والسوق المحلية في فور برنقا قد نُهبت».

وذكر تقرير الأمم المتحدة أنه على الرغم من قيام السلطات بنشر قوات أمن مشتركة في المنطقة، وردت أنباء عن أن العنف امتد إلى 9 ضواح بالمنطقة، حيث أُحرقت العشراتُ من المنازل ولا يزال الوضع ملتهباً.

وكونت السلطات، وفقاً لبند الترتيبات الأمنية في اتفاق «جوبا للسلام» الموقع مع الفصائل المسلحة في دارفور 2020، قوات أمنية مشتركة من جميع الأطراف لحماية المدنيين ومنع وقوع أعمال العنف والاقتتال القبلي.

وخلال العام الحالي، شهدت العديد من ولايات دارفور اقتتالاً قبلياً واشتباكات مسلحة راح ضحيتها مئات المواطنين وآلاف النازحين واللاجئين، ودماراً كبيراً في الممتلكات وحرق الأسواق ومنازل المواطنين.

وكانت الأمم المتحدة قد أوردت إحصائيات عن مقتل 900 شخص وإصابة 1100 آخرين، ونزوح أكثر من 300 ألف جراء النزاعات القبلية والطائفية في ولايتي دارفور وكردفان خلال العام الماضي.

البرلمان يبدأ مناقشة نظامه الداخلي بحضور وسائل الإعلام

صحافيو تونس يحتجون ضد «التحريض والملاحقات القضائية»

تونس: المنجي السعيداني

نظمت نقابة الصحافيين التونسيين، أمس، وقفة احتجاجية وسط العاصمة التونسية، تضامناً مع الصحافيين منية العرفاوي ومحمد بوغلاب، على خلفية التحقيق معهما من طرف الأجهزة الأمنية. وندد عدد من الإعلاميين ومنظمات المجتمع المدني بـ«تصاعد حملات التحريض والتشويه، والملاحقات القضائية ضد الصحافيين والنشطاء والمخالفين في الرأي».

ويلاحق الصحافيان العرفاوي وبوغلاب على خلفية شكوى تقدمت بها وزارة الشؤون الدينية في حقهما، علماً بأنه جرى الاستماع إلى الصحافية العرفاوي مرتين سابقتين في 24 و31 مارس (آذار) الماضي، بسبب شكايتين تقدمت بهما وزارة الشؤون الدينية، بعد أن انتقدت في مقالات صحافية وتدوينات طريقة تصرف وزارة الشؤون الدينية في أحد الملفات.

أما الإعلامي محمد بوغلاب، فقد جرى الاستماع إليه في 7 أبريل (نيسان) الحالي، على خلفية تعليقه على استغلال مصالح وزارة الشؤون الدينية سيارة محل ملاحقة قانونية، مما أثار جدلاً كبيراً، ليصبح بعد ذلك قضية رأي عام في تونس.

ووجهت له تهمة التشهير ونشر أخبار زائفة. غير أن تقارير إعلامية أكدت أن وزارة الشؤون الدينية تصرفت بالفعل دون وجه قانوني في سيارة خاصة كانت محجوزة لدى الجمارك التونسية، وأكدت إعادة الوزارة السيارة المذكورة لمصالح الجمارك، وهو ما عُدّ «شهادة براءة لمحمد بوغلاب» من التهم الموجهة إليه، وفق مراقبين.

من جهة ثانية؛ بدأ البرلمان التونسي الجديد، أمس، مناقشة فصول مشروع النظام الداخلي المنظم لعمل البرلمان في تونس، وذلك بعد نقاش مستفيض، وخلافات حادة بين نواب البرلمان حول حضور وسائل الإعلام من عدمه لمواكبة الجلسات البرلمانية، خصوصاً منها المتعلقة بنظام عمل البرلمان. لكن إبراهيم بودربالة، رئيس البرلمان، قرر السماح لوسائل الإعلام بالحضور بداية من يوم أمس، وذلك إثر وقفات احتجاجية نظمت أمام مقر البرلمان. وأوضح أن «الإعلام مكسب مهم بعد 14 يناير (كانون الثاني) 2011، والجميع مع حرية الإعلام، لكن إذا لم يكن منظّماً فسيثار كثير من المشاكل، وهناك إجراءات تنظيمية يجب أن تتمّ»، مضيفاً أن بعض وسائل الإعلام شوّشت في السابق على أعمال البرلمان المنحلّ، الذي كان يرأسه راشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة»، وكان سبباً في الصورة التي كان عليها ورفضها الشعب التونسي، في إشارة إلى أن الإعلام كان أحد أسباب «تسفيه» عمل البرلمان المنحل، على حد قوله.

وصادق مجلس النواب أول من أمس على مشروع قرار يتعلق بضبط أحكام وقتية لتنظيم جلسات النظر والتصويت على مشروع النظام الداخلي بـ146 «نعم». وسيناقش البرلمان التونسي خلال جلسات متتالية فصول النظام الداخلي، البالغ عددها 171 فصلاً، موزّعة على 13 باباً، وسيصادق عليها من خلال التصويت. علماً بأن مشروع النظام الداخلي للبرلمان الجديد أدخل عدداً من التغييرات، بالمقارنة مع النظام الداخلي السابق، حيث أورد فصولاً تدقق سير عمل المجلس، وتحدد العلاقة بين أعضائه، خصوصاً ما يتعلق بالحصانة البرلمانية، إلى جانب مسألة حضور النواب جلسات البرلمان.

وبخصوص تشكيل الكتل البرلمانية، اقترح أعضاء لجنة النظام الدّاخلي أن تتكوّن الكتلة البرلمانيّة من 15 نائباً، وألا تُحل إلا إذا قل عدد أعضائها عن 10 نواب، ومنع ما اصطلح على تسميتها «السياحة البرلمانية»، التي تعني الانتقال من كتلة برلمانية إلى أخرى. كما أقر مشروع النظام الداخلي الجديد تركيز 11 لجنة قارة، دون التنصيص على إحداث لجان خاصة كانت وردت في النظام الداخلي السابق وعددها 9 لجان.



جانب من مظاهرة سابقة نظمها صحافيون للتنديد بالتضييق على الإعلاميين (إ.ب.أ)

الأمن التونسي يحتجز رعايا أفارقة بعد اقتحامهم مقر مفوضية شؤون اللاجئين

تونس: المنجي السعيداني

قررت وزارة الداخلية التونسية الاحتفاظ بعدد من المهاجرين الأفارقة، على خلفية اعتدائهم على مقر المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بتونس، مؤكدةً بدء تحقيق قضائي بتهمة محاولة اقتحام منشأة دبلوماسية، والإضرار بها، والاعتداء بالعنف الشديد على موظف عمومي في أثناء القيام بمهامه، وأيضاً من أجل الإضرار بملك الغير.

وقالت الوزارة إن المتهمين اقتحموا مقرّ المفوضية، متسلحين بالحجارة والهراوات والقضبان الحديدية وقوارير الغاز، وقاموا بتهشيم تجهيزاته، واقتلاع ثلاثة أبواب حديدية، ونزع الأسلاك الشائكة المثبتة فوق السور، وإلحاق أضرار فادحة به. إضافةً إلى تعرض عدد من موظفي المفوضية إلى المضايقة والتهديد، ومنعهم من الالتحاق بمكاتبهم.

كان مقر المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بتونس مسرحاً لاحتجاجات أكثر من 200 لاجئ أفريقي، سرعان ما تحولت إلى مواجهات مع قوات الأمن التونسي. وذكرت تقارير أمنية أن المحتجين تعمّدوا رشق رجال الأمن بالحجارة والمواد الصلبة، مما تسبب في الإضرار بالإقامات السكنية المجاورة والمحلات التجارية القريبة، وعدد من السيارات الإدارية والخاصة، إضافة إلى تعرّض عدد من قوات الأمن لإصابات مختلفة.

وذكرت الوزارة في بيان أن الممثلة القانونية للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين تقدمت بشكوى ضد «عدد من المهاجرين الأفارقة المحتجين أمام مقر المفوضية، على خلفية اقتحامهم مقر المفوضية متسلحين بالحجارة والهراوات والقضبان الحديدية وقوارير الغاز». وتزايد تدفق المهاجرين القادمين من دول أفريقيا جنوب الصحراء على تونس في الآونة الأخيرة، هرباً من الفقر والصراعات، في سعيهم للوصول في نهاية المطاف إلى أوروبا عبر البحر المتوسط. وكانت الفترة الماضية قد شهدت توتراً بين الطرفين، حيث تكررت محاولات الاعتداء على مقر المفوضية، لكن تمّ في كلّ مناسبة التفاوض مع المحتجين من الوحدات الأمنية ومحاولة تهدئتهم، إلاّ أنّ ردّ فعلهم كان في غالب الأحيان يتسم بالعنف الذي بلغ ذروته ليلة أول من أمس.

ويطالب المحتجون بإعادة توطينهم في بلد ثالث، والخروج السريع من تونس إثر اندلاع موجة عنصرية ضد الأفارقة من وراء الصحراء.

من ناحيتها، عبّرت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بتونس عن «شديد انزعاجها من الاحتجاجات العنيفة» التي وقعت في مقرها في العاصمة التونسية، داعيةً إلى الحوار ووقف التصعيد. وقالت إنه بسبب إغلاق المتظاهرين مداخل مكاتب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لم يكن الموظفون موجودين في الموقع، لكنهم تلقوا تقارير تفيد بأن بعض المتظاهرين تم اعتقالهم فيما بعد، وأُصيب الكثير من الأشخاص بجروح بين المتظاهرين وضباط الشرطة، ولحقت أضرار بالسيارات التي تخص الأشخاص الموجودين في المنطقة، مشيرةً إلى أنها تسعى للحصول على معلومات إضافية حول الموضوع.

على صعيد متصل، أعلنت الحكومة الإيطالية حالة الطوارئ لمدة ستة أشهر في جميع أنحاء البلاد، بعد الزيادة الاستثنائية في تدفق المهاجرين عبر البحر المتوسط، وهو ما قد يضفي مزيداً من التعقيد على ملف موجات الهجرة غير الشرعية، التي تنطلق من تونس وبقية دول المغرب العربي نحو أوروبا.

وقالت تقارير إعلامية إيطالية إن خطورة الظاهرة تعود إلى زيادة بنسبة 300 في المائة، موضحةً أن حالة الطوارئ لا تكفي لتجاوز المشكلة التي «يرتبط حلها فقط بتدخل واع ومسؤول من الاتحاد الأوروبي».

يأتي ذلك في وقت أعلن فيه الحرس الوطني التونسي أمس، انتشال عشر جثث لمهاجرين غير شرعيين، بعدما غرق مركبهم قبالة سواحل البلاد، خلال محاولة عبور البحر المتوسط نحو السواحل الإيطالية. وأبلغ حسام الدين الجبابلي، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني، وكالة أنباء العالم العربي أن الغرقى مهاجرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

قال إن البلد يعاني من أزمة مناخية لم يتسبب فيها

غوتيريش: نصف الصوماليين بحاجة إلى مساعدات

مقديشو: «الشرق الأوسط»

قال أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة، الأربعاء، إن الصومال يعاني من تداعيات أزمة مناخية لم يتسبب فيها بأي حال، إذ يواجه خطر حدوث مجاعة شاملة عقب جفاف أزهق أرواح 43 ألفا العام الماضي.

وأردف غوتيريش، وفق «رويترز» أن نحو 8,3 مليون صومالي، نصف التعداد السكاني تقريبا، تلزمهم مساعدات إنسانية عاجلة، مضيفا أنه تمت تلبية 15 في المائة فقط من متطلبات المساعدات البالغة قيمتها 2,6 مليار دولار لهذا العام.

وقال غوتيريش للصحافيين في مقديشو «حينما تلوح المجاعة في الأفق، يكون هذا غير مقبول تماما».

وجاء حديث غوتيريش بعد زيارة مخيم في بيداوة جنوب غربي الصومال للنازحين جراء الجفاف والقتال بين حركة «الشباب» التابعة لتنظيم «القاعدة»، وقوات الحكومة.

وأضاف غوتيريش «من غير المعقول أن يعاني الصوماليون من الآثار الفظيعة لأزمة مناخ لم يتسببوا فيها بأي حال من الأحوال... يشيع تغير المناخ الفوضى».

وذكر أن الجفاف تسبب في تشريد 1,4 مليون صومالي يشكل النساء والأطفال 80 في المائة منهم، وذلك بعد خمسة مواسم متتالية لم تهطل فيها الأمطار.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي ذكر التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، الذي يضع المعايير العالمية لتحديد مدى خطورة أزمة الغذاء، أن الصومال تجنب المجاعة مؤقتا، لكنه حذر من أن الوضع يزداد سوءا. وقال السفير الأميركي في الصومال لإذاعة (فويس أوف أميركا) في مارس (آذار) إن هجوما حكوميا كبيرا مدعوما بفصائل مسلحة تابعة لعشائر متحالفة مع الحكومة أسفر عن استعادة نحو ثلث الأراضي التي تسيطر عليها حركة «الشباب».

وتقول الحكومة إنها قتلت ثلاثة آلاف مقاتل من حركة الشباب منذ إطلاق الهجوم العام الماضي، لكن الجماعة المسلحة دأبت على إظهار قدرتها على الرد من خلال هجمات مميتة على مقديشو.



غوتيريش خلال زيارته لمخيم بيداوة للنازحين جنوب غربي الصومال أمس (أ.ف.ب)

تشاد: مخاوف من تضرر المساعدات الإنسانية بعد الأزمة مع ألمانيا

القاهرة: أسامة السعيد

أثارت الأزمة الدبلوماسية بين تشاد وألمانيا في أعقاب الطرد المتبادل لسفيري البلدين، مخاوف عميقة بشأن انعكاسات الأزمة على المساعدات الإنسانية التي تقدمها دول ومؤسسات غربية مانحة لتشاد، التي تعد من بين أكثر دول العالم فقرا، كما تستضيف ما يزيد على مليون من اللاجئين والنازحين.

وتبادل البلدان اللذان تجمعهما علاقات دبلوماسية منذ عام 1960 طرد السفيرين خلال الأيام القليلة الماضية، إذ طلبت ألمانيا (الثلاثاء) من سفيرة تشاد لديها، مريم علي موسى، مغادرة البلاد خلال 48 ساعة، وذلك رداً على تحرك مماثل قامت به الدولة الواقعة في وسط أفريقيا (الجمعة).

ونقلت وكالة «رويترز» عن وزارة الخارجية الألمانية قولها إن الخطوة تأتي «رداً على الطرد غير المبرر» للسفير الألماني يان كريستيان غوردون كريكه، الذي غادر الأراضي التشادية (السبت) بعد اتهام الحكومة التشادية له بـ«عدم احترامه الممارسات الدبلوماسية»، خصوصاً «تدخله المفرط في شؤون إدارة البلاد، وتصريحاته التي تنزع إلى تقسيم التشاديين»، وفق ما صرح به في وقت سابق مصدر حكومي تشادي، لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتعد تشاد من أكبر الدول الأفريقية التي تستضيف لاجئين، إذ يصل عددهم إلى مليون شخص في حالة نزوح قسري داخل البلاد، بينهم 580 ألف لاجئ جراء النزاعات في السودان المجاورة، وجمهورية أفريقيا الوسطى والكاميرون، و406 آلاف نازح داخلي حول بحيرة تشاد، الأمر الذي يفاقم الضغط على موارد تشاد المحدودة بالفعل.

وقدر «برنامج الغذاء العالمي» أن هناك ما يزيد على مليوني شخص في تشاد من المتوقع أن يعانوا من انعدام شديد للأمن الغذائي خلال موسم الجفاف لعام 2022، إذ يعيش 42 في المائة من التشاديين تحت خط الفقر، ويحتل المرتبة 187 من بين 189 دولة في مؤشر التنمية البشرية لعام 2020.

وفي عام 2022، أصدرت الحكومة التشادية إعلانين للطوارئ، أحدهما في ظل أزمة الغذاء غير المسبوقة التي تعاني منها البلاد، والآخر في أعقاب كارثة طبيعية بعد الفيضانات غير المسبوقة، قرر بعدها الاتحاد الأوروبي تخصيص ميزانية إنسانية قدرها 175 مليون يورو للتضامن مع السكان المعرضين للخطر في بلدان غرب ووسط أفريقيا، بينها 26,5 مليون يورو لتشاد، وفق بيان للمفوضية الأوروبية.

ونبه جبرين عيسى، المحلل السياسي المتخصص في الشؤون الأفريقية، إلى «التداعيات السلبية» التي يمكن أن تؤدي إليها الأزمة الدبلوماسية بين برلين ونجامينا، مؤكداً أن «الأمور مرشحة للتصعيد، وقد تطرد ألمانيا مسؤولين دبلوماسيين آخرين بسفارة تشاد في برلين».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه إذا لم يتم تدارك الموقف بحكمة فإن الأمور قد تصل إلى قطع المساعدات الإنسانية والدولية المقدمة من ألمانيا إلى تشاد، وهو ما قد يمثل تأثيراً سلبياً على كثير من اللاجئين والنازحين الذين تستهدفهم برامج الدعم الإنسانية الممولة دولياً في تشاد. وأوضح عيسى أن الحكومة التشادية «تعتمد بشكل أساسي على المساعدات الدولية لتسيير أمور البلاد»، حيث تعد ألمانيا والاتحاد الأوروبي في صدارة الدول التي تقدم دعماً إنسانياً لتشاد.

وأعلن الاتحاد الأوروبي خلال مؤتمر صحافي مشترك لسفراء الاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وهولندا وإسبانيا لدى تشاد في 26 يوليو (تموز) 2022 في نجامينا عن تخصيص مائة مليون يورو في شكل مساعدات مالية لتشاد، لمواجهة الأزمة الغذائية، كما قررت ألمانيا العام الماضي تقديم دعم إنساني مقداره 40 مليون يورو للمشروعات الإنسانية في منطقة بحيرة تشاد.

وتعد ألمانيا من كبار المساهمين في برامج الإغاثة الدولية العاملة في تشاد، مثل برنامج الغذاء العالمي، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الأحمر، إذ تدعم، وفق موقع وزارة الخارجية الألمانية، تشاد من خلال مشاريع المساعدة الإنمائية الانتقالية والمبادرة الخاصة بالنازحين والدول المضيفة، وينصب التركيز على تعزيز الصمود وضمان الأمن الغذائي، وتحسين سبل عيش السكان المحليين واللاجئين.

ويرى رامي زهدي، خبير الشؤون الأفريقية، أن تأثر المساعدات الإنسانية بالأزمة الدبلوماسية بين تشاد وألمانيا «أمر وارد بقوة»، مشيراً إلى أن ألمانيا تعد من أكبر المانحين الدوليين في أفريقيا، إذ اعتمدت مقاربة إنسانية ممتدة منذ سنوات للحفاظ على وجودها في كثير من دول القارة.

الدبيبة يؤكد مجدداً دعم بلاده لإعمار تركيا

بريطانيا تدعو أفرقاء ليبيا لاستلهام تجربتها في السلام مع آيرلندا

القاهرة: خالد محمود

أكد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، مجدداً دعم بلاده لتركيا في إعادة إعمار المناطق المتضررة بسبب الزلزال، وفي غضون ذلك، دعت بريطانيا أفرقاء ليبيا لاستلهام تجربتها في تحقيق السلام مع آيرلندا الشمالية.

وأعربت سفيرة بريطانيا كارولين هارندلو، في بيان مقتضب عبر حسابها على «تويتر»، عن أملها في أن يستلهم أفرقاء ليبيا من «اتفاقية بلفاست»، التي تم توقيعها عام 1998 بين بريطانيا وجمهورية وأحزاب آيرلندا الشمالية، «باعتبارها تعكس الشجاعة والتسوية التي أظهرها قادة وشعب آيرلندا الشمالية من أجل تحقيق السلام».

وكانت كارولين قد أكدت في لقائها مع عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، «استمرار دعم بلادها لجهود المفوضية، في إنجاز انتخابات حرة، وذات مصداقية تعكس إرادة الناخب الليبي». وأشادت «بجهود المفوضية ومستوى جاهزيتها لتنفيذ هذه الاستحقاقات الوطنية».

وقال السايح إن الاجتماع، الذي أدرجه في إطار دعم المجتمع الدولي للعملية الانتخابية في ليبيا، «ناقش مستجدات العمليات الانتخابية المخطط لها هذا العام، واستعدادات المفوضية ومستوى جاهزيتها لتنفيذها، وبحث ما يمكن تقديمه من الدعم والخبرات المساندة في مجال إدارة وتنفيذ الانتخابات، كما استعرض سبل تدعيم المقترحات والمساعي التي تضمن نجاحها وفقاً للمعايير الدولية».

إلى ذلك، قال الدبيبة إن كنعان يلماز، سفير تركيا، الذي التقاه مساء أول من أمس في العاصمة طرابلس، نقل تهنئة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان له وللشعب الليبي بمناسبة شهر رمضان، لافتاً إلى أنهما «بحثا عدداً من ملفات التعاون الثنائي بين البلدين». كما ناقش الدبيبة مع سفير الجزائر، سليمان شنين، الإجراءات التنفيذية لتفعيل معبر غدامس - الدبداب، وعدداً من الملفات الاقتصادية ذات العلاقة، ونقل عنه تأكيده على دعم بلاده لجهود الحكومة في «الاستقرار والوصول للانتخابات، باعتبارها الاستحقاق الوطني لكافة أبناء الشعب الليبي».

في غضون ذلك، أشاد محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة»، بجهود اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) خلال اجتماع برؤساء الأركان النوعية، ورؤساء الهيئات، وعدد من مديري الإدارات، مشيراً إلى أن عضو اللجنة الفيتوري غريبيل، قدّم إحاطة حول الاجتماعات التي عقدت في تونس وطرابلس وبنغازي، برعاية الأمم المتحدة».

وأوضح الحداد في بيان وزعه مكتبه أن «الاجتماع وجّه بضرورة العمل على أن تكون المؤسسة العسكرية في المستوى المأمول، بالتدريب والتنظيم الجيد»، موضحاً أنه ناقش بعض المواضيع المتعلقة بتنظيم العمل الإداري بالمؤسسة العسكرية، والصعوبات التي تواجه هذا العمل، ووضع الحلول اللازمة لها وتنفيذها.

وكان الحداد، الذي شارك في مأدبة إفطار أقامتها أكاديمية الدراسات البحرية، مساء أول من أمس، قد أكد لطلبة الأكاديمية أن «المؤسسة العسكرية تبني عليهم آمالاً أكبر»، مشدداً على «الثقة بمساهماتهم في بناء الوطن وحماية مواطنيه ومؤسساته».

في المقابل، أعلنت شعبة الإعلام التابعة للجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، بدء انتشار القوة المُشتركة لكافة الوحدات على كافة المواقع والنقاط الحدودية الجنوبية للبلاد. وأوضحت أن الدوريات الصحراوية بعدة مناطق عسكرية، تحركت إلى منطقة القطرون، قبل توزيعها على أربع مجموعات لتنتشر في كافة المناطق الحدودية الجنوبية.

إلى ذلك، أحال مجلس النواب إلى رئيس جهاز المخابرات الليبية، قانون الجهاز الجديد الذي أصدره المجلس أخيراً للبدء في تنفيذه. وطبقاً للقانون، يعتبر رئيس الجهاز مستشاراً لرئيس الدولة فيما يتعلق بأمن وسلامة البلاد. كما ينص على تشكيل لجنة رقابة سرية على الجهاز بقرار من رئيس الدولة، بينما لا يخضع الجهاز لرقابة أي جهة رقابية؛ حفاظاً على سرية عمله. واشترط القانون وضع من يعين في وظائف الجهاز، لمدة عام منذ تسلمه العمل، تحت الاختبار.



جانب من اجتماع الدبيبة مع سفير تركيا في العاصمة طرابلس (حكومة الوحدة)

الرصاص يباع علناً في الأسواق الشعبية وبسعر زهيد جداً

ماذا يفعل «السلاح السائب» في ليبيا؟

تحليل إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

أعادت حادثة اعتداء مواطن ليبي بمدينة الخمس (135 كيلومتراً شرق العاصمة طرابلس) على منزل جاره بقذائف «آر بي جي» تسليط الضوء على ملف «السلاح السائب» في البلاد، وسط دعوات سياسية متكررة للبحث عن حل نهائي لهذه الظاهرة التي تسببت في حصد أرواح عشرات الأبرياء.

بداية، يرى عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أن حيازة السلاح «لم تكن سلوكاً معروفاً عن الليبيين إلا في حدود ضيقة جداً»، معتبراً أن التاريخ الحقيقي لهذه الظاهرة بدأ مع تركيز ضربات (الناتو) العسكرية لمواقع مخازن أسلحة نظام القذافي، وفتح أبوابها على مصراعيها، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «في ذلك الوقت تم الاستيلاء على ما كان بهذه المخازن من قبل الكتائب المسلحة، التي شاركت في الثورة، وتم توزيعه على المواطنين بسبب كثرته وعدم وجود حاجة إليه، وبالطبع لم يهتم أحد حينذاك بالسؤال عن حجم ومصير هذه الكمية الكبيرة من السلاح التي وقعت في يد المواطنين... لكن مع تزايد الانفلات الأمني خلال السنوات الأولى للثورة، وكثرة حالات سرقة الأموال والسيارات والمنازل، حرص قطاع كبير من الليبيين على اقتناء السلاح في منازلهم وسياراتهم».

ويرى التكبالي أن هذه الحالة من التهافت على طلب السلاح حينذاك «مثلت فرصة مثالية اقتنصها من كان يحتفظ ببعض الأسلحة، كما تم استثمارها بشكل جيد من عناصر بالتشكيلات المسلحة والمنتمين للكيانات العسكرية بعموم البلاد، حيث كان هؤلاء المقصد الأول لجيرانهم وأقاربهم للحصول على السلاح والذخائر». ولفت إلى أن نسبة كبيرة من السلاح الذي هُرب إلى ليبيا، رغم الحظر الأممي «لم يوجه لوزارتي الدفاع أو الداخلية بطرابلس، وإنما لبعض التشكيلات الموالية لتركيا ودول أخرى بالمنطقة».

واستبعد التكبالي تحقيق أي نجاح في معالجة ملف السلاح السائب، واشترط «حدوث استقرار أولاً، واستعادة الدولة لكي يتم فرض القوانين على الجميع دون استثناء، مع تغليظ العقوبات لو تطلب الأمر».

من جهته، يعتقد عضو «ملتقى الحوار السياسي»، أحمد الشركسي، أن سكان المدن الكبرى هم الأكثر حملاً للسلاح، وأرجع ذلك لكون هذه المدن تجمع شرائح وأنماطاً بشرية عديدة، «لذا ترتفع بها نسبة الجرائم، وبالتالي يلجأ كثير من سكانها لحمل السلاح، بدافع الخوف من السرقات أو القتل العمد». وقال إن «الحل الحقيقي لمعضلة السلاح المخزون في المنازل، أو بحوزة بعض الشخصيات، يبدأ أولاً من إحصائه عبر الدعوة لترخيصه، وتفعيل حملات التفتيش، ومعاقبة من يحتفظ بالسلاح دون ترخيص»، مضيفاً: «وبهذه الخطوة تبدأ خطط التدرج في احتكار الدولة للسلاح حين يتحقق الاستقرار السياسي».

من جانبها، أكدت أستاذة القانون الجنائي بكلية القانون في جامعة بنغازي، جازية شعيتير، أن القوانين المتعلقة بحظر السلاح والذخائر والمفرقعات تتضمن العديد من العقوبات، «إلا أنها لم تجد طريقها للتطبيق، في ظل ما شهدته البلاد من صراعات وانقسام حكومي». وحذرت شعيتير، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من «تصاعد حوادث الاعتداء بين المواطنين، على الرغم من كونها ظاهرة تعرفها كافة المجتمعات، وليست ليبيا فقط».

وتحدثت شعيتير عن ضرورة التفريق «بين رغبة البعض في الاحتفاظ بسلاح خفيف للدفاع عن النفس، والتي عززتها حالة الانفلات الأمني خلال سنوات ما بعد الثورة، وبين امتلاك آخرين أسلحة متوسطة في مخازن وملحقات خاصة داخل منازلهم». ورأت أن العائلات التي تمتلك «آر بي جي» أو «هاون»، ربما تكون حصلت عليه من انخراط أحد أفرادها في إحدى مراحل الصراع المسلح، وهؤلاء لا توجد إحصائيات رسمية عن نسبتهم، وبالتالي «لا يمكن القياس عليهم، وإصدار الأحكام المعممة، والقول بأن كل بيت صار يضم ترسانة كبيرة من السلاح».

ناشدوا تبون وماكرون حضور مراسم ذكرى وفاة الأمير عبد القادر

ناشطون يسعون إلى طي «جراح الذاكرة» بين الجزائر وفرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلق ناشطون فرنسيون من أصول جزائرية مساعي لجمع رئيسي البلدين في مراسم الذكرى الـ140 لوفاة الأمير عبد القادر الجزائري، قائد المقاومة الشعبية الجزائرية ضد الغزو الفرنسي في القرن الـ19، التي ستجري في مدينة أمبواز بوسط فرنسا. وينشد أصحاب هذه المبادرة إعطاء بعد رمزي لـ«مصالحة بين الذاكرتين»، التي تعد مفتاحاً لحل خلافات قديمة أثرت على تطبيع العلاقات الثنائية بشكل كامل.

وناشدت تنظيمات «الجزائر» و«جمعية فرنسيين من أصول شمال أفريقيا»، و«جمعية أصدقاء حجاج دوبلوا»، و«جمعية زرداب» في فرنسا، الرئيسان إيمانويل ماكرون وعبد المجيد تبون حضور المراسم المقررة في 26 مايو (أيار) المقبل بالمنطقة، التي سُجن فيها الأمير عبد القادر نهاية أربعينات القرن الماضي لمدة خمس سنوات، إثر نفيه من طرف السلطات الاستعمارية في الجزائر. وقد لقيت هذه المبادرة تشجيعاً من طرف التنظيمات المهتمة بالتاريخ والتراث في أمبواز، والمنتخبين المحليين، وممثلي الجاليات الدينية بها، بحسب ناشطين بالجمعيات الأربع، التي ذكرت في نص الدعوة الموجهة للرئيسين بأن «ما يجمعنا (الجزائر وفرنسا) هو أقوى مما يثير الفرقة بيننا (...). كما لا تزال رسالة الأمير عبد القادر ملهمة ومتسقة مع عصرنا، وسنتشرف إذا وافقتم على تبني الحدث وحضوره».

وأكدت الجمعيات، أن مشاركة تبون وماكرون المحتملة للحفل «ستكون بمثابة رمز للتقارب الثقافي بين شعبين، أبدى الرئيسان تمسكهما الكبير به»، في إشارة إلى تصريحات لهما بمناسبة لقائهما بالجزائر في أغسطس (آب) 2022 عن عزمهما بناء شراكة اقتصادية قوية، وإيلاء أهمية لـ«مسألة الذاكرة»، المرتبطة بفترة الاحتلال والجرائم التي ارتكبت خلالها.

والأمير عبد القادر بن محيي الدين شخصية بارزة في تاريخ الجزائر، يعدّه المؤرخون مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة. وخاض معارك كبيرة بعد الغزو الفرنسي للجزائر في 1830، لكنه استسلم في نهايتها، ونفي إلى تولون (جنوب شرقي فرنسا) حيث سجن، كما سجن في بو (جنوب غرب)، ثم في قصر أمبواز من 1848 حتى إطلاق سراحه في 1852. وعاش الأمير منفى ثانياً في دمشق، حيث عُرف في 1860 بالدفاع عن مسيحيي سوريا، الذين كانوا يتعرضون للاضطهاد، واستحق لقب «رمز التسامح الديني». وفي العام الماضي نصبت الرئاسة الفرنسية في أمبواز لوحة فنية عليها صورة الأمير، سمتها «ممر عبد القادر»، تقديراً له. وجاءت المبادرة ضمن مساعي البلدين لطي «مسألة الذاكرة». غير أن اللوحة تعرضت لعمل تخريبي في فبراير (شباط) 2022، لم يعرف من يقف وراءه.

وكانت الرئاسة الجزائرية قد أعلنت في يناير (كانون الثاني) الماضي، أن تبون اتفق مع ماكرون خلال اتصال هاتفي بينهما، على تأدية زيارة دولة إلى باريس في مايو المقبل، من دون ذكر تاريخ محدد. ولاحقاً قالت مجلة «جان أفريك»، إن موعدها سيكون في 02 و03 من مايو المقبل. لكن حدث بعد هذا الاتفاق المبدئي خلاف حاد عُرف بـ«قضية هروب الناشطة المعارضة أميرة بوراوي» إلى فرنسا عن طريق تونس، حيث اتهمت الجزائر المخابرات الفرنسية بـ«إجلاء بوراوي سرّاً»، وقالت: إن دبلوماسيين فرنسيين شاركوا في عملية تهريبها عبر الحدود التونسية ومنها إلى فرنسا. وتم سحب سفير الجزائر من فرنسا، احتجاجاً على «انتهاك سيادة الجزائر»، ولم ترد فرنسا على الاتهامات.

وكانت المعارِضة الأربعينية، التي تملك الجنسيتين، ممنوعة من السفر لمتابعتها بتهمتي «ازدراء الدين» و«الإساءة إلى رئيس الجزائرية». لكن هدأت العاصفة عندما أعلنت الرئاسة الفرنسية الشهر الماضي بأن اتصالاً هاتفياً جرى بين الرئيسين «سمح بإزالة الكثير من اللبس بشأن قضية بوراوي، وما ترتب عنها من تصدع في العلاقات الثنائية». وبعدها بأيام قليلة، عاد السفير إلى منصبه في باريس.

الرئيسان تبون وماكرون أثناء لقائهما بالجزائر في 27 أغسطس 2022 (الرئاسة الجزائرية)

وزير العدل المغربي يطالب بتعديل القانون الجنائي لـ«تعزيز الحريات الفردية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال عبد اللطيف وهبي، وزير العدل المغربي، إن التحولات الاجتماعية التي عرفها المغرب أدت إلى نمو ثقافة الحرية، وأحدثت استعداداً سوسيولوجياً وفكرياً لاستيعاب مفاهيم الحرية والاستقلالية، داعياً إلى تعديل القانون الجنائي لتعزيز الحريات الفردية.

وأوضح وهبي خلال لقاء نظمه «مركز الحوار العمومي والدراسات المعاصرة»، حول «الحريات الفردية بين القيم الكونية والثوابت الوطنية»، مساء أول من أمس، أنه رغم أن مفهوم الحريات له «تاريخ تداولي محدود وقصير الزمن، فإن ما يعيشه المغرب من تحولات اجتماعية عميقة يجعل الموضوع ليس من باب الترف، بل يتعلق بالانتقال الاجتماعي، الذي يشهده المغرب». ورداً على من يدعي أن إطلاق الحريات الفردية من شأنه خلق فتن في المجتمع، قال وهبي إن منبع الفتن «يكمن في نزوع الأفراد إلى التدخل في الحياة الشخصية لبعضهم بعضاً... وهذا نمط للتسلط حاول البعض أن يشرعنه بدعوى شرع الله، إلا أن المغاربة فطنوا بنباهتهم إلى أن الاسم الحقيقي هو (شرع اليد)، ما يعني الفوضى والفتنة».

في سياق ذلك، عد وهبي الحريات الفردية أساس الدولة الاجتماعية، وقال إن المغرب «شهد إصلاحات قانونية مهمة. إلا أن ورش إصلاح القانون الجنائي بقيت مؤجلة، وبقيت الحياة العامة تحت قانون جنائي متقادم، ومسيء لمجمل المكتسبات الديمقراطية والحداثية، التي حققها الشعب المغربي بإرادة ملكية وحماس وطني». معتبراً أن انخراط المغرب بإرادة قوية في بناء الدولة الاجتماعية، باعتبارها محاولة لضمان الحد الأدنى من الحياة الكريمة للمواطنين «يعد دعوة قوية لإصلاح القانون الجنائي المغربي بمنطلق الدفاع عن الحريات الفردية».

كما اعتبر وهبي أن أهمية الدولة الاجتماعية، التي يدشنها المغرب اليوم «تكمن في سن سياسة تمنح الإمكانات الضرورية لتصبح للفرد حرية تقوّي لديه المواطنة النشطة». مشيراً إلى أن توسيع الحريات الفردية في مشروع إصلاح القانون الجنائي المغربي (ما زال في طور المصادقة عليه من طرف الحكومة) «هو انسجام أولاً مع التداعيات الاجتماعية، التي تخلقها السياسة الاجتماعية، التي باشرتها الحكومة المغربية منذ تسلمها القرار الحكومي بالبلاد، وثانياً الانسجام مع المعيش الواقعي لأدوار الفرد المغربي داخل الحياة العامة للمجتمع المغربي».

وأضاف وهبي أن الدفاع عن الحريات الفردية اليوم في إطار مشروع إصلاح القانون الجنائي المغربي «ليس ترفاً فكرياً أو قضية نخبة تتعالم بها على مجتمعها، بل هو من صميم الدفاع عن التنمية الشاملة والمستدامة لمجتمعنا التواق للتقدم والازدهار». مشيراً إلى أن إصلاح أو تجديد منظومة الحقوق والحريات في بعدها الفردي والجماعي «سيتم من خلال احترام الثوابت الدستورية للمملكة»، وفي حال الاختلاف «نحتكم إلى مؤسسة إمارة المؤمنين، تحقيقاً لمقاصد الدين الكلية، واستلهاماً لروحه في الحرية والكرامة والعدل والمساواة بين الناس».

كما أشار وهبي إلى تشبث ملوك المغرب حتى اليوم بمبدأ الشرعية، وتشديدهم على أنهم «لا يحلون حراماً ولا يحرمون حلالاً»، وهو ما سبق أن عبر عنه العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطابه بمناسبة افتتاح الولاية التشريعية السابعة عام 2003 بالقول: «لا يمكنني بصفتي أميراً للمؤمنين أن أحلّ ما حرّم الله وأحرّم ما أحلّه».

عبد اللطيف وهبي (الشرق الأوسط)

الصفقة تعزز قدرة الرباط على مواجهة التهديدات الحالية والمستقبلية

واشنطن تقرر بيع منظومة صواريخ «هيمارس» للمغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

وافقت وزارة الخارجية الأميركية على بيع أنظمة صواريخ المدفعية عالية الحركة «هيمارس/ HIMARS»، والمُعدات ذات الصلة، للمغرب، بتكلفة تبلغ 524,2 مليون دولار.

وكانت «وكالة التعاون الأمني الدفاعي» الأميركية قد قدّمت الشهادة المطلوبة لإخطار «الكونغرس» بهذا البيع المحتمل، مساء أول من أمس.

وستدعم هذه الصفقة، وفقاً للوكالة نفسها، السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة، من خلال المساعدة في تحسين أمن حليف رئيسي (المغرب)، من خارج الناتو، ولا يزال يمثل قوة مهمة للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في شمال أفريقيا. وستعمل هذه الصفقة على تحسين قدرة المغرب على مواجهة التهديدات الحالية والمستقبلية، وستسهم في قدرة المغرب على اكتشاف التهديدات والسيطرة على حدوده، مما يسهم في الحفاظ على الاستقرار والأمن الإقليميين، كما ستعزز أيضاً قابلية التشغيل البيني للقوات المسلحة الملكية، التي تتدرب بشكل روتيني مع القوات الأميركية، مع التركيز على مكافحة الإرهاب، والمنظمات المتطرفة العنيفة في المغرب العربي ومنطقة الساحل.

وقال بيان للوكالة نفسها إن المغرب لن يجد صعوبة في استيعاب هذه المُعدات في قواته المسلحة، كما أن بيع هذه المعدات له وتقديم الدعم لن يغيرا التوازن العسكري في المنطقة.

وبحصول المغرب على نظام «هيمارس»، المجهز بصواريخ تكتيكية «ATACMS»، وبالقنابل المجنحة «JSOW AGM154C»، يدخل هذا البلد نادي دول أقرب حلفاء الولايات المتحدة، وذلك في رسالة واضحة مفادها أن البيت الأبيض يرى في المغرب والقوات المسلحة الملكية المغربية، الحليف الاستراتيجي والمحاور الأوحد لها بالمنطقة والقارة، وهي سياسة لا يمكن أن تتغير بتغير الحزب الحاكم، وفق ما ذكر موقع «منتدى فارماروك» عبر فيسبوك، المقرَّب من الجيش المغربي.

ويُعدّ «هيمارس» نظاماً ردعياً بامتياز، اكتسب سُمعة كبرى بعد النتائج الكبيرة التي حققها أخيراً في ميادين القتال، وهو نظام مدفعي متحرك يمكن نقله جواً، وسيشكل إضافة نوعية للمدفعية الملكية، التي تؤكد بذلك مكانتها بوصفها أساساً لقدرات الردع لدى القوات المسلحة الملكية المغربية، إلى جانب الأنظمة التي توجد قيد التدارس، أو التي تنتظر الرباط تسلمها من حلفائها التقليديين والجدد.

يُذكر أن الحكومة المغربية طلبت، وفق بيان «وكالة التعاون الأمني الدفاعي» الأميركية، شراء 18 قاذفة صواريخ «M142» عالية الحركة «HIMARS»، و40 من أنظمة الصواريخ التكتيكية للجيش «M57» «ATACMS»، و36 من أنظمة صاروخ الإطلاق المتعددة الموجهة M31A2 (GMLRS) أحادية، و36 رأساً حربياً بديلاً لأنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة «M30A2» الموجهة (GMLRS)، و9 مركبات ذات عجلات متعددة الأغراض عالية الحركة «HMMWV»، و18 من نظم بيانات المدفعية الميدانية التكتيكية الدولية «IFATDS»، إضافة إلى 40 من طراز «M28A2» منخفض التكلفة، ومقلص المدى من صواريخ الممارسة «LCRRPR»، وكذا أجهزة راديو ذات قدرة مماثلة «SINCGARS»، و35 من أنظمة لا سلكية طويلة المدى للمركبات مزودة بنظام تحديد المواقع العالمي «GPS»، و24 راديو فردي، ونظام مركبات طويل المدى، مع نظام تحديد المواقع العالمي، بالإضافة إلى 18 شاحنة بضائع «M1084A2» من عائلة المركبات التكتيكية المتوسطة «FMTV»، ومركبات إعادة الإمداد «RSV»، و3 شاحنات هادم «M1089A2» «FMTV»، «RSV»، و18 مقطورة «M1095» (5 أطنان)، «FMTV»، و50 جهاز استقبال لنظام تحديد المواقع العالمي المتقدم للدفاع «DAGR»، وشاشة التمويه وأنظمة الدعم، ومُعدات الاتصالات، ومجموعات اختبار أجهزة الكمبيوتر المحمول، ومعدات التدريب والمنشورات، إلى جانب خدمات الدعم الفني والهندسي واللوجيستي للحكومة الأميركية، والعناصر الأخرى ذات الصلة بالدعمين اللوجيستي والبرنامجي.

وكان موقع «منتدى فارماروك»، على فيسبوك، قد أعلن، قبل أسابيع، أن القوات الملكية الجوية المغربية تسير نحو تعزيز قدراتها العملياتية بدخول أسلحة تكتيكية، ستحسِّن جودة تسليح أسراب طائرات الـ«إف 16»؛ ذلك أنها تمتلك أسلحة نوعية لا يوجد مثيل لها لدى عدد من دول القارة، كما أن دخول القنابل المجنحة بعيدة المدى من نوع «JSOW AGM154C» سيجعل من المغرب أول بلد أفريقي يستخدم هذا النوع من القذائف المدمرة والذكية، التي أثبتت فاعلية كبيرة في ساحات القتال، والتي من شأنها تعزيز قدرات الردع للقوات الملكية الجوية، في انتظار مباشرة صفقات جديدة ستعزز الريادتين الإقليمية والقارية للمغرب في هذا المجال.



نموذج من منظومة صواريخ «هيمارس» التي قررت واشنطن بيعها للمغرب (موقع منتدى فارماروك)

إدانات دولية للعملية... وموسكو تعتبرها «صوراً مروعة وزائفة» وتدعو إلى التحقق من صحة الفيديو

كييف تتهم «الوحوش» الروس بقطع رأس أسير أوكراني

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

شبهت أوكرانيا روسيا بـ«تنظيم داعش» أمس الأربعاء، ودعت المحكمة الجنائية الدولية إلى التحقيق بعد تداول مقطع فيديو على الإنترنت يظهر جنوداً روساً على ما يبدو وهم يصورون أنفسهم في أثناء قطع رأس أسير أوكراني بسكين، فيما دعا الكرملين إلى «التحقق من صحة الصور المروعة» في التسجيل. وأدان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ما وصفهم بـ«الوحوش» الروس بعد نشر المقطع على مواقع التواصل الاجتماعي يُظهر عملية قطع رأس الأسير. ونشر تسجيل الفيديو على تطبيق «إنستغرام»، وهو يظهر وفق كييف، جندياً روسياً خلال العملية البشعة مستخدماً سكيناً. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف للصحافيين: «هذه بالطبع صور مروعة»، وأضاف «في عالم التزييف الذي نعيش فيه يجب أن نتأكد من صحة هذا الفيديو».

وطلبت نائبة وزير الدفاع الأوكرانية هانا ماليار من الأشخاص عبر الإنترنت عدم ذكر اسم الجندي حتى تحدد سلطات إنفاذ القانون هويته رسمياً، وحثت الناس على التوقف عن مشاركة الفيديو على الإنترنت. وقالت: «تذكروا أن العدو يريد أن يخيفنا. يريد أن يجعلنا أضعف».

وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا في إشارة إلى مجلس الأمن الدولي الذي تولت روسيا رئاسته الدورية هذا الشهر: «من السخف أن تتولى روسيا، وهي أسوأ من (تنظيم داعش)، رئاسة مجلس الأمن». واشتهر مسلحو «داعش» في العراق وسوريا بنشر مقاطع فيديو لقطع رؤوس أسرى عندما سيطروا على مساحات شاسعة من البلدين بين عامي 2014 و2017.

ويتم تداول الفيديو الذي تبلغ مدته دقيقة وأربعين ثانية منذ الثلاثاء، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية. ويظهر الفيديو رجلاً يرتدي ملابس مموهة وملثم الوجه يقطع عنق رجل آخر يرتدي زياً عسكرياً ويتخبط أرضاً، ويصرخ «هذا مؤلم». وبعد ثوانٍ يتوقف الصراخ ونسمع رجلاً خلف الكاميرا يحث القاتل باللغة الروسية على «قطع رأس» الضحية. وينهي القاتل قطع الرأس بسكين، ويُظهر الرأس المقطوع أمام الكاميرا. ويُسمع صوت شخص يتحدث بالروسية ويقول: «يجب وضعه في الكيس وإرساله إلى القائد». ويُظهر هؤلاء أمام الكاميرا أيضاً سترة الضحية وعليها رمز أوكرانيا وجمجمة.

وفي جنيف، قالت بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أوكرانيا إنها فزعت لما وصفته بمقاطع الفيديو «المروعة بشكل خاص» المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي، لكنها تحدثت أيضاً عن تسجيل فيديو آخر يُظهر «جثثاً مشوهة لأسرى حرب أوكرانيين على ما يبدو». وقالت البعثة في بيان: «للأسف، هذه ليست حادثة منفردة. كما يجب التحقيق بشكل مناسب في الأحداث الأخيرة ومحاسبة الجناة».

في بروكسل، قالت متحدثة باسم منسق السياسة الخارجية الأوروبية الأربعاء إن الاتحاد الأوروبي سيحاسب «جميع مرتكبي جرائم الحرب والمتواطئين معهم» في أوكرانيا. وقالت نبيلة مصرالي في مؤتمر صحافي في بروكسل إن الاتحاد الأوروبي «ليست لديه معلومات بشأن صحة الفيديو»، لكن «إذا تأكد ذلك فهو تذكير صارخ آخر بالطبيعة اللاإنسانية للعدوان الروسي».

وقال زيلينسكي في مقطع فيديو نُشر على «إنستغرام»: «كم يقتل هؤلاء بسهولة». وأضاف الرئيس الأوكراني «العالم بأسره يجب أن يشاهد هذا الفيديو لإعدام أسير حرب أوكراني». وأكد أن «هذا الفيديو يظهر روسيا على حقيقتها»، فيما دعت وزارة الخارجية الأوكرانية المحكمة الجنائية الدولية إلى «التحقيق الفوري في جريمة أخرى ارتكبها الجيش الروسي».

وقالت «رويترز» إنه لم يتسن لها التحقق على الفور من صحة أو مصدر الفيديو المتداول، الذي ظهر فيه رجل يرتدي زياً عسكرياً يقطع رأس رجل يضع شارة صفراء على ذراعه، مثل تلك التي يستخدمها الجنود الأوكرانيون.

وقال الرئيس الأوكراني: «هناك شيء لا يمكن لأحد في العالم تجاهله: مدى السهولة التي يقتل بها هذه الوحوش»، وأضاف «ستكون هناك مسؤولية قانونية عن كل شيء. من الضروري هزيمة الإرهاب». ونفت موسكو في الماضي ارتكاب جنودها فظائع خلال الصراع.

منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022 تتبادل كييف وموسكو اتهامات بإساءة معاملة الأسرى، وبارتكاب انتهاكات ترقى إلى جرائم حرب. وفي بداية مارس (آذار)، خلف مقطع فيديو يعتقد أنه يُظهر إعدام أسير حرب أوكراني على يد جنود روس صدمة في أوكرانيا. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) أعرب الكرملين من جهته عن غضبه من مقطعي فيديو يظهران ما يعتقد أنه إعدام عشرات الجنود الروس بالرصاص بعد استسلامهم للقوات الأوكرانية. وفي أواخر مارس، اتهمت الأمم المتحدة كلا الطرفين، الروسي والأوكراني، بارتكاب عمليات إعدام أسرى حرب بإجراءات موجزة. إلى ذلك تنفي روسيا على الرغم من وجود أدلة متطابقة، عمليات إعدام مدنيين بإجراءات موجزة، ولا سيما في بوتشا بالقرب من كييف، قبل عام.

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يكرم أحد جنوده المسلمين (رويترز)

لندن وباريس تنفيان التسريبات حول نشر قواتهما في أوكرانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

نفت فرنسا، الأربعاء، نشر قوات تابعة لها في أوكرانيا، بينما أصدرت لندن نفياً مشابهاً أيضاً، مشكّكة في معلومات عن وجود أفراد من أجهزتها السرية في أوكرانيا، فيما اعتبرت موسكو الوثائق الأميركية السرّية المسرّبة قد تكون في الواقع «تزويراً» يغذّي حملة تضليل من جانب واشنطن تهدف إلى «خداع» روسيا، أما كييف فقالت إنها تحتوي على مزيج من المعلومات الصحيحة والكاذبة عن جيش بلاده، لكنه قلل من تأثيرها السلبي.

وقالت الوزارة الفرنسية للجيوش لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا توجد قوات فرنسية تعمل في أوكرانيا. الوثائق المذكورة ليست صادرة عن الجيوش الفرنسية، وينبغي توخي الحذر لدى التعامل معها»، وأضافت «نحن لا نعلّق على هذه الوثائق التي (تعدّ) مصادرها وصدقيّتها غير مؤكّدة». وأعلن متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية عبر «تويتر» أنّ «تسريب ما قُدّم على أنه معلومات أميركية سرية ولقي تغطية واسعة، أظهر مستوى خطيراً من عدم الدقة»، وأضاف «يجب على القرّاء توخّي الحذر قبل الاعتماد على الادعاءات التي قد تنشر معلومات مضلّلة».

ولمحت تقارير إعلامية بريطانية إلى إمكانية نشر قوات خاصة عسكرية غربية في أوكرانيا. ونقلت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي) وصحيفة «الغارديان»، أمس الأربعاء، عن إحدى الوثائق، يعود تاريخها إلى 23 مارس (آذار)، أن بريطانيا بصدد نشر نحو 50 جنديا من وحدتها الخاصة المعروفة باسم «القوات الخاصة» في الدولة التي مزقتها الحرب. وأشارت تقارير إلى أن دول حلف شمال الأطلسي (ناتو) الأخرى، لديها وحدات مماثلة على الأرض. وبحسب التقارير، فإنه لم يتضح من الوثيقة مكان وجود القوات الخاصة تحديدا، وما الذي تفعله بالفعل على الأرض.

ووفق صحيفة «الغارديان»، فإنّ الوثيقة تفيد بأنّ نصف القوات الخاصة الغربية الموجودة في أوكرانيا بين فبراير (شباط) ومارس، بريطانية. وشدّد المتحدث باسم البنتاغون كريس ميغر على أنّ الوثائق التي يتمّ تداولها على الإنترنت تشكّل «خطراً جسيماً جدّاً على الأمن القومي، ولديها القدرة على نشر معلومات مضلّلة»، وأضاف «ما زلنا نحقق في كيفية حدوث ذلك. لقد اتُّخذت خطوات للاطلاع عن كثب على كيفية نشر هذه المعلومات ووجهتها».

ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف قوله إنّ في هذه المرحلة «ليس لدينا موقف... ربما يكون ذلك زائفاً، دعاية متعمّدة»، وأضاف «نظراً إلى أنّ الولايات المتحدة جزء أساسي من الصراع في أوكرانيا، وتشنّ في الواقع حرباً هجينة ضدّنا، فمن الممكن أن تخدع هذه الأساليب العدو، أي الاتحاد الروسي». وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين الأربعاء، إنّ روسيا لا تعرف في هذه المرحلة «مدى صحّة الوثائق». ومن بين المعلومات المسرّبة، تشير بعض هذه الوثائق خصوصاً إلى شكوك الولايات المتحدة بشأن فرص نجاح الهجوم الأوكراني المضاد الذي يجري إعداده.

ووصلت العلاقات الأميركية - الروسية إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق، وهي تستمر في التدهور بسبب الهجوم الروسي على أوكرانيا. وبعدما عانت روسيا من سلسلة إخفاقات عسكرية وتكبّدت خسائر فادحة، تقدّم الآن الصراع على أنه حرب بالوكالة دبّرها الغرب ضدها، في الوقت الذي يدعم فيه الأميركيون والأوروبيون أوكرانيا عسكرياً ومالياً. من جهة أخرى، أشار بيسكوف إلى أنّه حتّى قبل تسريب الوثائق الأميركية، أثبتت موسكو وجود «كثير من المدرّبين من دول حلف شمال الأطلسي (الناتو في أوكرانيا)، خصوصاً من المملكة المتحدة، وأنّ مقاتلين كانوا يشاركون في المعارك».

وقال وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف أمس الأربعاء إن الوثائق تحتوي على مزيج من المعلومات الصحيحة والكاذبة عن جيش بلاده، لكنه قلل من تأثيرها السلبي. وقال ريزنيكوف خلال مؤتمر صحافي في مدريد مع نظيره الإسباني: «هناك كثير من المعلومات التي لا تتوافق مع الواقع»، وأضاف «المعلومات التي تتوافق مع الواقع فقدت أهميتها. لذا فهي مزيج من الحقيقة والأكاذيب». وقال ريزنيكوف إنه يعتقد أن التسريبات كانت محاولة متعمدة لبث الشقاق بين حلفاء كييف. وتابع «المستفيد من هذا العمل هو روسيا وحلفاؤها أو أتباعها... الهدف من هذا العمل هو خفض مستوى الثقة بين شركائنا، خصوصاً الولايات المتحدة وعدة دول أخرى، وهذا واضح تماما بالنسبة لي».

ويقول خبراء أمن قومي ومسؤولون أميركيون إنهم يشتبهون في أن تكون أميركا وراء التسريب، لكنهم لا يستبعدون الجهات المؤيدة لروسيا.

موجز

تجربة روسية لإطلاق صاروخ باليستي «متقدم»

موسكو - «الشرق الأوسط»: أعلنت روسيا أنها أجرت تجربة ناجحة لإطلاق صاروخ باليستي «متقدم» عابر للقارات، بعد أسابيع على تعليق مشاركتها في آخر اتفاق للحد من الأسلحة النووية مع الولايات المتحدة. وقالت وزارة الدفاع الروسية إن «طاقما قتاليا أطلق بنجاح صاروخا باليستيا عابرا للقارات (آي سي بي إم) من نظام صاروخي أرضي متحرك» من موقع التجارب في كابوستين يار. وأضاف البيان أن «الرأس الحربي للصاروخ ضرب هدفا وهميا في ميدان التدريب ساري شاجان (كازاخستان) بدقة محددة». ومنذ إرسال قوات إلى أوكرانيا العام الماضي، أطلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تحذيرات مبطنة بأنه قد يستخدم أسلحة نووية هناك إذا تعرضت روسيا للخطر.

روسيا تُقرّ بعدم السماح بزيارة ممثّل قنصلي للصحافي الأميركي المسجون في موسكو

موسكو - «الشرق الأوسط»: أقرّت وزارة الخارجية الروسية الأربعاء بأنّها لم تأذن بعد لممثل القنصلية الأميركية بزيارة الصحافي إيفان غيرشكوفيتش في السجن، بعدما كان قد اعتُقل أثناء قيامه بعمله في روسيا، وفيما توجّه موسكو إليه اتهامات بالتجسّس. وردّ نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف على أسئلة وكالات الأنباء الروسية عمّا إذا كان الصحافي الأميركي سيتلقّى زيارة ممثّل عن سفارته، بعد حوالي أسبوعين من إلقاء القبض عليه، بالقول «ندرس المسألة». واستخفّ ريابكوف بقرار واشنطن اعتبار سجن غيرشكوفيتش «اعتقالا تعسّفيا»، وهو وصف يسمح بإحالة القضية إلى المبعوث الأميركي الخاص للرهائن. وقال «لا نقبل بأي محاولة للضغط، ولا يهمّنا الوضع الذي تمنحه واشنطن إليه». وأضاف «سنردّ بناء على ضروراتنا الداخلية ومعاييرنا وقوانيننا». وقد نفى غيرشكوفيتش وصحيفة «وول ستريت جورنال» والمقرّبون منه والحكومة الأميركية الاتهامات الروسية الموجّهة إليه. ويرى مراقبون أنّه قد يكون مفيداً لموسكو في إطار عملية تبادل أسرى محتملة في المستقبل مع واشنطن.

الخارجية الروسية: إمداد أوكرانيا بصواريخ يهدد حركة الملاحة الجوية المدنية عالمياً

موسكو - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الخارجية الروسية أمس الأربعاء، أنه من الضروري طرح مسألة سلامة حركة الملاحة الجوية المدنية في العالم وأوروبا، في ظل تسليم الصواريخ المضادة للطائرات المحمولة على الكتف - غربية الصنع من طراز «مانباد» والصواريخ الموجهة المضادة للدروع «إيه تى جى دبليو» إلى أوكرانيا. وأشارت الوزارة إلى أن «الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء قد نقلوا أسلحة ومعدات عسكرية بقيمة أكثر من 12 مليار يورو (13.1 مليار دولار) إلى كييف، وقدموا أسلحة ثقيلة وطائرات ودبابات، واتفقوا على تزويد القوات المسلحة الأوكرانية بمليون قذيفة مدفعية بحلول نهاية العام، ولا يمنعون استقدام المرتزقة إلى بلدانهم».

هجوم إلكتروني لقراصنة روس على مواقع رسمية كندية

أوتاوا - «الشرق الأوسط»: صرح رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أن هجوما إلكترونيا أعلن قراصنة مؤيدون لروسيا مسؤوليتهم عنه، استهدف مواقع حكومية كندية خلال زيارة لنظيره الأوكراني، مؤكدا أن ذلك «لن يغير بأي حال من الأحوال دعمنا الثابت لأوكرانيا». وقال ترودو إن الهجوم الذي تبنته «نو نيم» (بلا اسم) في رسالة على تطبيق تلغرام، أدى إلى توقف عدد كبير من المواقع الرسمية لبضع ساعات صباح الثلاثاء، بينها موقعا رئيس الدولة ومجلس الشيوخ، خلال اجتماع بين دنيس شميهال وترودو في تورونتو.

أوكرانيا تلغي تخليد ذكرى ضابط نازي بعد احتجاج إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن السفير الإسرائيلي في كييف ميخائيل برودسكي، أنه تلقى وعداً من بلدية كييف ومسؤولين أوكرانيين، بإلغاء قرار تخليد ذكرى الضابط النازي فلوديمير كوبيوبتش، احتراماً لموقف تل أبيب في الموضوع.

وكانت بلدية العاصمة الأوكرانية كييف قد قررت تخليد الضابط بإطلاق اسمه على شارع مركزي في المدينة. وقد تم اختياره بواسطة استطلاع رأي الجمهور من خلال استفتاء شعبي. وقد عرضت على الجمهور ثلاثة اقتراحات لإطلاق اسم جديد على شارع بجبيلسكي، لثلاثة ضباط أوكرانيين لغرض تخليد أسمائهم كأبطال الوطن وطلبت منهم التصويت لصالح أحد الاقتراحات بالإنترنت. وجاءت النتيجة بحصول اسم كوبيوبتش على أعلى نسبة تصويت (31 في المائة). وعلى أثر ذلك توجه السفير الإسرائيلي إلى السلطات البلدية والمركزية محتجاً وشارحاً أن منح اسم هذا الضابط للشارع يمس بملايين الضحايا التي أوقعتها النازية.

وقال السفير الإسرائيلي إن الضابط المذكور وقف خلال الحرب العالمية الثانية على رأس الهيئة الأوكرانية التي اتخذت قراراً في شهر أغسطس (آب) 1942 لطرد اليهود وطرد كل من يساعدهم على الاختباء. وبموجب القرار تم طرد 50 ألف يهودي من أوكرانيا إلى معسكر الإبادة النازي المعروف باسم «بلزتس». وهناك تم قتلهم، لينضموا إلى 100 ألف يهودي أوكراني آخر تمت تصفيتهم في زمن النازية. كما أن كوبيوبتش نفسه كان بين مؤسسي وحدة التزويد بالأسلحة والذخيرة في الجيش، بعد احتلال ألمانيا النازية لأوكرانيا.

وتَجنّد قادة يهود أوكرانيين في المعركة ضد إطلاق اسم الضابط كوبيوبتش على الشارع في كييف. وقال رئيس اللجنة اليهودية في أوكرانيا، إدوارد دولنسكي، إن «قرار إطلاق هذا الاسم على الشارع ليس إخفاقاً مجلجلاً لبلدية كييف على المستوى الأخلاقي فحسب، بل إنه مساهمة في مؤامرة إنكار الكارثة النازية».

لكنّ السفير الإسرائيلي برودسكي، قال (الأربعاء)، إن رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو، اتصل به وأبلغه بأن المجلس البلدي سيجد طريقة لرفض نتائج الاستفتاء والامتناع عن إطلاق اسم كوبيوبتش على الشارع.

يُذكر أن الاتهامات التي تطلقها روسيا على نظام الحكم في أوكرانيا وتدّعي فيها أن النازية الجديدة تسيطر عليه وتتحكم بقراراته في الحرب ضد روسيا، تلقى آذاناً كثيرة صاغية في إسرائيل، خصوصاً بين أوساط المساندين لموسكو من المواطنين. وقد أسهم قرار تخليد ذكرى الضابط النازي بتغذية مواقف هؤلاء ضد النظام في كييف.

كيف أصبحت «العملية العسكرية الخاصة» لبوتين حرباً شعبية؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رغم استمرار الحرب الروسية في أوكرانيا وتداعياتها على الداخل الروسي، نجح الرئيس فلاديمير بوتين إلى حد كبير في حشد التأييد الداخلي لها حتى الآن. وقال أندريه فلاديميروفيتش كوليسنيكوف، وهو صحافي روسي وخبير في السياسة الروسية، في تقرير نشرته مؤسسة «كارنيغي» للسلام الدولي إن هناك مزحة إيطالية قديمة تشرح كثيراً عن طبيعة إخضاع الشعب في المجتمعات الاستبدادية والشمولية، إذ يسأل أحد أبناء بينيتو موسوليني والده عن شكل الحكومة التي أنشأها في البلاد، ليرد موسوليني بغضب: «تناول الطعام واخرس».

ويرى كوليسنيكوف أن هذه الصيغة تصف نموذجاً استبدادياً يكون فيه «الأكل والصمت» كافياً ليبدو الجزء الأكبر من السكان ملتزمين بالقانون. وحتى وقت قريب كان هذا هو النموذج المعمول به في روسيا، ففي مقابل ظروف لائقة نسبيا، التزم الأشخاص العاديون الصمت، وظلوا بعيدا عن شؤون السلطات، وصوتوا تلقائيا لصالح أي مبادرات.

ويضيف أنه في أعقاب التعبئة الجزئية الروسية في العام الماضي، تغير نموذج العقد الاجتماعي. والآن من المتوقع أن يتقاسم الروس المسؤولية مع بوتين، وأن يعبروا عن صوتهم لدعم أفعاله بوتيرة متزايدة. وليس من قبيل المصادفة أن تكون الإدانات هي القاعدة الاجتماعية الجديدة، إلى جانب العنف وتكثيف الحديث عن الضربات النووية. ومع تقدم روسيا إلى نموذج شمولي هجين، يتم تشجيع هذا السلوك بشكل فعال. وأوضح أنه مع اقتراب «نظام بوتين» من مرحلة النضج الكامل، من المتوقع أن يدفع الروس مستحقاتهم، إما بأجسادهم في ظل التعبئة العسكرية الجزئية، وإما من خلال السلوك الصحيح بما في ذلك الإدانات، وإما بأموالهم، حيث من المتوقع الآن أن تساهم الشركات الكبرى بنسبة 5 في المائة من أرباحها الفائضة لدولة يتعرض دخلها للاستنزاف بينما توسع إنفاقها العسكري.

ويثير هذا كثيراً من الأسئلة، ليس أقلها ما الذي يشكل فائض الربح؟ وأين ينص القانون على أن الشركات يجب أن تتنازل عن 5 في المائة للدولة؟ وهل هذه ضريبة لمرة واحدة أم جزية دائمة للأمن والدفاع؟ لكن المهم هو أن تشرك الدولة طبقات متنوعة للغاية من المجتمع والمجموعات في «عمليتها الخاصة»، التي يبدو أنها ستستمر لسنوات.

ويقول كوليسنيكوف إن الكرملين تمكن من تحويل «العملية الخاصة» إلى «حرب شعبية»، وهي مهمة مشتركة ينبغي أن توحد الأمة. وأي شخص يعارض الكرملين من «خونة الداخل»، على حد تعبير بوتين، يجب محاربته.

وفي السابق، كان النموذج السائد واحدا وهو أن لسان حال الشعب يقول: «نحن» في أسفل الهرم الاجتماعي و«هم» في الأعلى، في إشارة إلى المسؤول عن البلاد الذي يعيش بشكل جيد مع اليخوت والقصور. والآن أصبح البناء الرأسي أفقيا، وتحول إلى «نحن» الروس كلنا معا ونقاتلهم، في إشارة إلى الأوكرانيين وحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والغرب الجماعي.

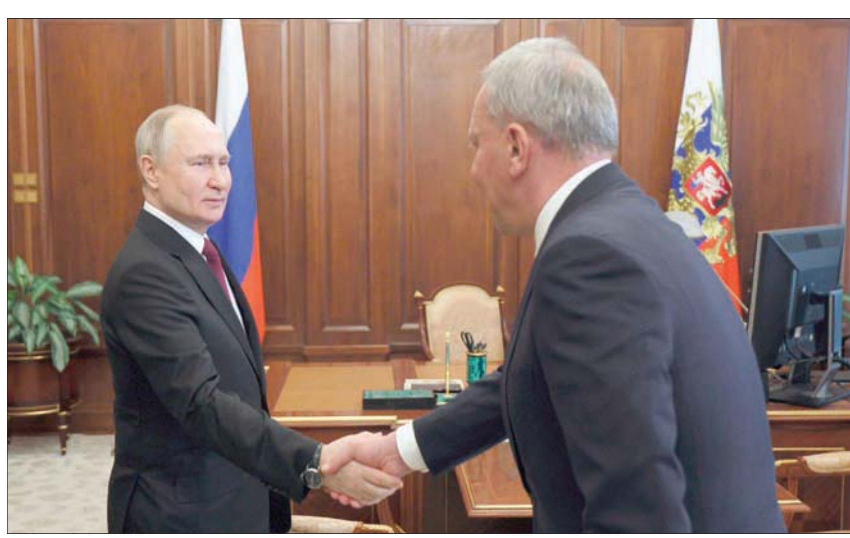
إن ضمير «نحن» الجديد يطور هدفاً جماعياً، تماماً مثل الشيوعية في ظل السوفيات، يتم دفعه إلى الأبد بعيداً، ولكن مع ذلك يمكن رؤيته في الأفق. والهدف هو النصر على الغرب. ولا تزال المعايير المحددة لما سيبدو عليه مثل هذا النصر أو كيف يمكن تحقيقه غير واضحة تماماً، ولكن يمكن قضاء بقية الأبدية في التحرك نحو هذا الأفق.

إن تحرك ضمير «نحن» الجديد هذا نحو هدف متراجع دائماً يبرر بعض أوجه القصور الاجتماعية والاقتصادية. وهذه الحقبة شبه العسكرية تتطلب تفهماً من عامة الأشخاص، وأن يشد الروس العاديون أحزمتهم، لأن استنزاف ميزانية الدولة أصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. وتعتبر الشعارات حول نجاح استبدال الواردات، التي يبدو حتى الآن أنها تعني الاستغناء عن السلع والتقنيات الغربية وإحلال نظيراتها الصينية محلها، غير كافية. ومع توسع الميزانيات الاتحادية والإقليمية لتغطية مشاركة عدد أكبر من الأشخاص في الحرب، ليس هناك يقين من قدرتهم على تحمل هذا العبء. إنه ليس عبئاً اجتماعياً أو عسكرياً أو مالياً بقدر ما هو عبء نفسي، لأن أعداداً كبيرة من المواطنين تشارك الآن بشكل مباشر في العملية الخاصة. ويتساءل كوليسنيكوف: ماذا يحدث في عقول وأرواح أولئك الذين شهدوا القتال بشكل مباشر... أولئك الذين أصيبوا بجروح والذين فقدوا آباءهم وإخوانهم وأبناءهم؟ هل ستصبح هذه المجموعات من الأشخاص قوة سياسية؟ هل سيدعمون نظام بوتين أم سيصبحون «طابوراً خامساً» على الجناح المحافظ بدلاً من الجناح الليبرالي؟ لا توجد إجابات عن هذه الأسئلة حتى الآن.

ويقول كوليسنيكوف: «من الغريب أن يكون مجتمع معاصر وحديث وحضري قادراً على التدهور بهذه السرعة الفائقة، خصوصاً من الناحية الأخلاقية والنفسية. وحتى لو افترضنا أن جزءاً كبيراً من هذا المجتمع لا يدعم بوتين والعملية الخاصة، فإن مجرد التصالح مع ذلك وعدم المقاومة والتكيف مع الظروف الخارجية لا يزال يبدو وكأنه دعم بالمعنى العملي». ويضيف أن البلاد أعيدت ليس فقط أربعين عاماً إلى الوراء، إلى وقت كانت فيه الأنماط السلوكية تتألف إلى حد كبير من التكيف مع تراجع النظام السوفياتي، ولكن من سبعين إلى خمسة وسبعين عاماً إلى بداية الحرب الباردة، والنضال ضد «العالميين» وأي «خضوع للغرب»، وإلى وباء من الإدانات وموجات جديدة من القمع.

ويشير إلى أنه ما هو فريد هنا هو أن خصائص الأنظمة الشمولية في القرن العشرين تتكرر في مجتمع كان من الممكن وصفه بسهولة في السنوات المتتالية بأنه منفتح ويعمل على أنه اقتصاد سوق، مع حرية حركة الأشخاص والأفكار والتكنولوجيا ورأس المال.

ويقول كوليسنيكوف إنه في دولة عسكرية بوليسية، يتم قمع خيار «الصوت» المتمثل في محاولة تحسين الأمور من خلال التواصل بسرعة، كما يتضح من الإحصاءات الصادمة بشكل زائد لمحاكمة المعارضين. ومع ذلك، لا يزال هذا الخيار قائماً، إذ يمكن سماع «أصوات» الأشخاص ليس فقط من الخارج، ولكن أيضاً داخل روسيا نفسها. وفي ختام تقريره يقول كوليسنيكوف إن الدولة تغذي هذه الكتلة المطيعة بطقوس الوحدة والتاريخ الوطني للانتصارات المستمرة وآيديولوجية الإمبريالية. وبالتالي، لا يتم التعبير عن الضجر من «العملية العسكرية الخاصة» في الدعوات للسلام والمزيد من الشفافية في روسيا، ولكن إما في دعم أكثر عدوانية وإما أكثر سلبية للسلطات. ويخلص إلى أن حجم هذه القدرة على التكيف هو أن المجتمع الروسي يمنح بوتين تفويضاً مطلقاً لمواصلة حربه على حدود البلاد والممارسات القمعية داخلها.



بوتين مع الرئيس التنفيذي لشركة «روسكوزموس» (أ.ب)

نوّه بالإمكانيّات الاقتصادية للمقاطعة البريطانية قبل التوجه إلى دبلن

بايدن يحثّ على حلّ الأزمة السياسية في آيرلندا الشمالية

بلفاست - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن من آيرلندا الشمالية القوى السياسية المحليّة لتجاوز انقساماتها، وإنهاء شلل مؤسّساتي تعاني منه المقاطعة البريطانية بعد ربع قرن من توقيع اتفاقيات السلام.

وزار الرئيس الأميركي آيرلندا الشمالية لإحياء ذكرى مرور 25 عاماً على توقيع اتفاقيات السلام في 10 أبريل (نيسان) 1998. لكنّ إحياء هذه الذكرى يتزامن مع واقع سياسي معقّد تمرّ به المقاطعة البريطانية. ويسود شلل فعلي المؤسّسات المحلّية التي أُنشئت قبل ربع قرن، والتي يتشارك فيها السلطة الوحدويون الموالون للندن وأغلبيتهم من البروتستانت، والجمهوريون الداعون للانفصال عن بريطانيا والانضمام إلى جمهورية آيرلندا الشمالية وأغلبيتهم من الكاثوليك.

وفي خطاب ألقاه في جامعة بلفاست قبل التوجه إلى دبلن، ذكّر بايدن بأنّه قبل ثلاثة عقود لم يكن ممكناً للمرء أن يتخيّل أنّ مبنى جامعة بلفاست، المشيّد بالكامل من الزجاج والصلب، سيكون على هذه الحال في مدينة كانت أوصالها مقطّعة بالأسلاك الشائكة وتهزّها تفجيرات واشتباكات دامية، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية». وأُطلق على تلك المرحلة اسم «الاضطرابات»، وراح ضحيتها 3500 قتيل. وأضاف الرئيس الأميركي في خطابه أنّ «العبرة من اتفاقيّات الجمعة العظيمة هو أنّه عندما تبدو الأمور هشّة للغاية (...) تكون الحاجة ماسّة للأمل والجهد».

فرص اقتصادية

ونوّه بايدن بالإمكانيّات الاقتصادية لآيرلندا الشمالية، المقاطعة التي تعاني من صعوبات مالية وتعهدت واشنطن ضخّ استثمارات فيها. وقال: «آمل أن يعاد قريباً إرساء البرلمان والحكومة (المحلّيين)»، مشدّداً في الوقت نفسه على أنّ القرار النهائي بهذا الشأن يعود للقادة السياسيين المحلّيين. والتقى الرئيس الأميركي بقادة الأحزاب الخمسة الرئيسية في المقاطعة البريطانية، بما في ذلك «الحزب الوحدوي الديمقراطي» الذي لا يخفي حذره من بايدن الكاثوليكي.

وعلى مدى أكثر من عام، رفض هذا الحزب المشاركة في المؤسسات المشتركة التي تتمتع بحكم ذاتي في آيرلندا الشمالية، وهي من مكتسبات اتفاق السلام. ويرفض الحزب المشاركة في هذه المؤسسات لاعتراضه على وضع الحدود البرية الحساس جداً مع جمهورية آيرلندا بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. لكنّ الحزب الوحدوي تلقّى دعوة بايدن لحلّ الأزمة السياسية في المقاطعة ببرودة. ومع أنّ الأمر لم يصل بزعيم الحزب جيفري دونالدسون إلى حدّ وصف الرئيس الأميركي بأنّه «معادٍ لبريطانيا»، كما فعل أحد نوّابه، فإنّه اكتفى بالقول إنّ حلّ الأزمة يتطلّب تعديلات قانونية إضافية تعزّز مكانة آيرلندا الشمالية داخل المملكة المتّحدة.

وخلال زيارته القصيرة جداً إلى المقاطعة البريطانية، التقى بايدن لفترة وجيزة رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الذي أكّد أنّ العلاقات بين البلدين «جيّدة جدّاً». ووصف الإعلام اللقاء بـ«قهوة عمل»، وهي عبارة تدلّ على لقاء مقتضب يستبق في هذه الحالة زيارة رسمية لسوناك إلى واشنطن في يونيو (حزيران). لكنّ زيارة بايدن الخاطفة والاجتماع القصير جداً الذي عقده مع سوناك، أعطيا لندن انطباعاً بأنّ الرئيس الأميركي يؤدّي الحدّ الأدنى المطلوب، لا سيّما بالمقارنة مع زيارته إلى آيرلندا المجاورة حيث يمضي يومين ونصف اليوم.

عودة إلى الجذور

غادر الرئيس الأميركي المقاطعة البريطانية متوجّهاً إلى آيرلندا، الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي. ووصل الرئيس الأميركي إلى دبلن في زيارة يتخلّلها جزء شخصي وعائلي. وبايدن الذي سبق له أن زار آيرلندا عندما كان نائباً للرئيس الأسبق باراك أوباما، يتغنّى بأصوله الآيرلندية بعدما هاجر أجداده إلى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر بحثاً عن حياة أفضل.

وحرص البيت الأبيض على تفصيل شجرة عائلة الرئيس للصحافيين وتقديم سلسلة من التفاصيل الطريفة حول أجداده. ويسعى الرئيس الأميركي إلى تحويل الزيارة إلى منصة سياسية، إذ ينوي الترشح للانتخابات في عام 2024. ويريد أن يبرهن للطبقة المتوسطة المحبطة بأن «الحلم الأميركي» لا يزال ممكناً مع التشديد على أنه يأتي من عائلة عاملة ومتواضعة الحال، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وينوي بايدن زيارة بلدتين آيرلنديتين يقول خبراء في علم الأنساب إنّ أجداده أتوا منهما، وهما لوث ومايو. وبين المحطتين، يقوم الرئيس الأميركي بزيارة إلى دبلن تتخللها لقاءات ثنائية وخطاب أمام البرلمانيين.

جانب من لقاء بايدن وسوناك في بلفاست أمس (رويترز)

دعا إلى الدفاع بقوة عن سيادة أراضي بلاده ومصالحها البحرية

شي يطلب من الجيش الصيني الاستعداد لـ«قتال فعلي»

بكين: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ القوات المسلّحة في البلاد إلى تعزيز التدريب العسكري من أجل «قتال فعلي»، في ظلّ التوترات المتصاعدة حول تايوان وبعد تدريبات عسكرية استمرّت ثلاثة أيام تهدف إلى ممارسة ضغوط على الجزيرة.

وتعتبر الصين تايوان مقاطعة لم تنجح في إعادة توحيدها مع بقية أراضيها منذ نهاية الحرب الأهلية الصينية في عام 1949، واعتبرت بكين اللقاء الذي جرى الأسبوع الماضي بين رئيسة تايوان تساي إينغ - وين ورئيس مجلس النواب الأميركي كيفين مكارثي بمثابة استفزاز. ورداً على ذلك، نظّم الجيش الصيني تدريبات عسكرية شاركت فيها سفن حربية ومنصّات إطلاق صواريخ سريعة وطائرات مقاتلة.

وفي أول تصريح له بعد التدريبات، نقلت قناة «سي سي تي في» الرسمية أمس عن شي جينبينغ قوله إنّ الجيش يجب أن «يدافع بقوة عن سيادة أراضينا، وكذلك عن حقوق ومصالح الصين البحرية، ويحافظ على الاستقرار الشامل لجوارنا». وأدلى شي بهذه التصريحات التي لا تذكر تايوان صراحة، خلال زيارته الثلاثاء لقاعدة بحرية في جنوب الصين. ودعا الرئيس الصيني القوات المسلّحة في البلاد إلى «تعزيز التدريب من أجل قتال فعلي»، وفقاً لقناة «سي سي تي في».

وتنظر الصين باستياء إلى التقارب الذي حدث في السنوات الأخيرة بين السلطات التايوانية والولايات المتحدة التي تقدّم دعماً عسكرياً كبيراً للجزيرة، رغم عدم وجود علاقات رسمية معها.

وأجرت الصين الصيف الماضي مناورات عسكرية غير مسبوقة حول تايوان وقامت بإطلاق صواريخ، رداً على زيارة قامت بها نانسي بيلوسي التي كانت رئيسة لمجلس النواب الأميركي في ذلك الحين. وجاءت تصريحات شي الثلاثاء، في الوقت الذي بدأت فيه الولايات المتحدة والفلبين أكبر مناورات عسكرية مشتركة في تاريخهما؛ سعيا إلى تعزيز التنسيق بينهما لمواجهة نفوذ الصين في المنطقة.

وقد يجعل قرب الفلبين من تايوان، من مانيلا شريكاً رئيسياً في حال الغزو الصيني للجزيرة الديمقراطية، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وكانت الفلبين أعلنت في مطلع أبريل (نيسان)، وضع أربع قواعد عسكرية إضافية في تصرّف الولايات المتحدة، بينها قاعدة بحرية غير بعيدة عن تايوان، ما أثار غضب بكين. وندّدت الصين بهذه الخطوة، مؤكدة أنّها «ستعرّض السلام والاستقرار الإقليميين للخطر».

شكك في أهلية بايدن للترشح

ترمب يستبعد الانسحاب من السباق الرئاسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تعهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في مقابلة تلفزيونية بـ«عدم الانسحاب مطلقا» من السباق إلى البيت الأبيض رغم توجيه اتهامات جنائية إليه، مشددا على أن الرئيس جو بايدن غير مؤهل للترشح مرة أخرى.

وقال ترمب الذي يواجه 34 تهمة جنائية في نيويورك في قضية دفع أموال لشراء صمت ممثلة إباحية: «لا شيء يمنعه من الترشح حتى (الإدانة)». وأضاف لمذيع قناة «فوكس نيوز» تاكر كارلسون: «لن أنسحب مطلقا»، مؤكدا «هذا ليس من طبيعتي. أنا لا أفعل ذلك».

وشكّك ترمب البالغ 76 عاما في أول ظهور إعلامي رئيسي له منذ مثوله أمام المحكمة الأسبوع الماضي، في قدرة بايدن البالغ 80 عاما على خوض معركة إعادة انتخابه عام 2024. وقال: «لا أرى كيف يكون ذلك ممكنا»، مضيفا أن «الأمر لا يتعلق بالعمر (...) لا أعتقد أنه قادر على ذلك». وتابع: «لا أرى أن بإمكان بايدن القيام بذلك سواء من ناحية جسدية أو ذهنية. لا أرى ذلك».

ويشكّك ترمب وغيره من كبار الجمهوريين بشكل مستمر في حالة بايدن العقلية والوهن الواضح عليه. وتسلط وسائل الإعلام اليمينية مثل «فوكس نيوز» في كثير من الأحيان الضوء على زلات لسان بايدن واللحظات التي يبدو فيها شاردا وكأنه فقد التركيز.



ترمب يخاطب أنصاره في مارالاغو في 4 أبريل (أ.ب)

إلى ذلك، انتقد الرئيس السابق زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بكين، واتهمه بـ«التذلل» لها. ويواجه ماكرون انتقادات حادة بعد تصريحات دعا فيها الاتحاد الأوروبي إلى «ألا يكون تابعا» للولايات المتحدة أو الصين في مسألة تايوان. وقال ترمب إن «ماكرون، وهو صديق، يتذلل للصين». واتهم إدارة الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن بإضعاف زعامة الولايات المتحدة بشكل كبير على الساحة الدولية، إلى درجة فقدانها دعم حلفائها التقليديين.

وأضاف: «لدينا هذا العالم المجنون الذي ينفجر في كل مكان، والولايات المتحدة ليس لها رأي على الإطلاق». وتابع: «قلت لنفسي: حسناً! فرنسا ذاهبة إلى الصين الآن!».

وسعت إدارة بايدن الاثنين إلى التخفيف من حدة الجدل، مؤكدة أن الولايات المتحدة تربطها «علاقة ثنائية رائعة» بفرنسا.

من جانبه، استنكر الإليزيه تعليقات ترمب، ووصفها بـ«المبتذلة»، مذكرا بأنه عندما ذهب الرئيس السابق نفسه إلى بكين صرح من هناك بالقول إنه «لا يمكنه لوم الصين».

في سياق منفصل، رفع المدّعي العام في مانهاتن ألفين براغ الذي وجّه الاتهام إلى ترمب في الرابع من أبريل (نيسان)، دعوى قضائية ضدّ عضو جمهوري في مجلس النواب لمنعه من محاولة «التدخّل» في قضيّته، وسط وابل من الهجمات من المحافظين. واتّهم براغ رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب جيم جوردن، في الدعوى التي رفعها الثلاثاء أمام القضاء الفيدرالي في نيويورك، بشنّ «هجوم غير مسبوق وغير دستوري» ضدّ تحقيقه.

وتهدف هذه الدعوى إلى منع محاولة النائب وزملائه استدعاء المدعي العام المنتخب بدعم من الحزب الديمقراطي، إلى جلسة استماع أمام الكونغرس، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان جيم جوردن استدعى رسميا مارك بومرنتز، المساعد السابق المستقيل لألفين براغ. وكتب المدعي العام في شكواه أنّ «الكونغرس لا يملك أي سلطة للإشراف على الملاحقات الجنائية لولاية أميركية»، متهماً النائب جوردن بأنّه يشنّ «حملة صريحة لمهاجمته وترهيبه»، ومتحدّثاً أيضاً عن «عرقلة».

ماكرون يدعو أوروبا إلى تحقيق استقلال اقتصادي وصناعي

باريس: ميشال أبو نجم

عاد إيمانويل ماكرون، ليل أمس، من «زيارة دولة» استمرت يومين في هولندا، وهي الأولى من نوعها لرئيس فرنسي منذ 23 عاماً. ورغم أهميتها على المستوى الأوروبي نظراً لحاجة باريس لـ«حلفاء» داخل الاتحاد في حين علاقاتها مع برلين تتقلب بين العادية والفاترة، فإن أمرين جاءا ليحرفا الأضواء عن «الرسالة» التي كان ماكرون يريد إيصالها إلى الأوروبيين عبر البوابة الهولندية، التي تتركز حول الحاجة لبناء «الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية في ميداني الاقتصاد والصناعة».

الأول، التشويش الذي واجهه بمناسبة إلقاء خطابه أول من أمس في معهد «نيكسوس» في لاهاي؛ حيث قاطعته مجموعة من الأشخاص على صلة بالمظاهرات التي عرفتها فرنسا بسبب قانون تعديل نظام التقاعد والعنف الذي رافقها، إضافة إلى رفع لافتة كبيرة من أحد المدرجات كتب عليها: «رئيس العنف والنفاق». وتكرر الحادث أمس لدى وصول ماكرون بمعية ملك هولندا فيليم ألكسندر إلى جامعة أمستردام، حيث ألقت الشرطة القبض على شخصين «رجل وامرأة» لشعارات رفعاها، وهي تستعيد أحد شعارات «السترات الصفراء» خلال الحراك الذي عرفته فرنسا في 2019 و2020.

بيد أن الأمر الثاني والأهم الذي ألقى بظلاله على زيارة ماكرون لهولندا، مصدره التصريحات التي أدلى بها في رحلة العودة من الصين إلى فرنسا؛ حيث أجرى زيارة دولة من ثلاثة أيام. وحتى أمس، توالت الردود العنيفة على المواقف التي عبّر عنها، خصوصاً حول التوتر المتصاعد بين الولايات المتحدة الأميركية والصين بشأن تايوان. وأهم ما جاء على لسانه ونقلته صحيفة «لي زيكو» وموقع «بوليتكيو» ما يلي: «هل لنا مصلحة في تصعيد الوضع في تايوان؟ بالطبع لا. إن أسوأ ما قد يحصل أن يعتبر البعض أن يكون الأوروبيون تابعين، وأن عليهم أن يتكيفوا مع النسق الأميركي أو مع ردة الفعل الصينية المغالية».

وخلال الأيام الثلاثة الماضية، فُتحت النار على ماكرون أميركياً وأوروبياً، وذهبت الأمور إلى حد أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب استخدم كلمات حادّة للتنديد بما صدر عن الرئيس الفرنسي، ما حمل مصادر دبلوماسية فرنسية أمس للدفاع عنه. ونقلت صحيفة «لو فيغارو» عن أحد المصادر قوله: «نحن لسنا تابعين للولايات المتحدة لسبب بسيط هو أن الرئيس ماكرون يدعو لقيام السيادة الأوروبية»، مضيفاً أن فرنسا «حليف موثوق وصلب للولايات المتحدة وملتزم بالتحالف معها، لكننا نحن من يتخذ القرار فيما يخص شؤوننا».

وقبل ذلك، قالت مصادر رئاسية إن باريس «ليست على مسافة واحدة من واشنطن ومن بكين»، في حين سارع البيت الأبيض للقول إن «العلاقات بين فرنسا والولايات المتحدة ممتازة»، وكذلك العلاقات بين ماكرون والرئيس بايدن.

كان الترويج لهذه الاستقلالية أحد الأهداف الرئيسية من زيارة هولندا، وقد أتيحت له الفرصة لعرض حججه في خطابه في معهد «نيكسوس»؛ حيث سعى لطرح نظرية اقتصادية أوروبية «تحمي مصالح وقيم الاتحاد الأوروبي» وتوفر النمو وتحافظ على نظامه الاجتماعي وتسنح بتحقيق النقلة البيئوية. وتنهض هذه النظرية على خمسة أعمدة؛ يتناول أولها المنافسة والاندماج الأوروبي وهو يشمل تعزيز الأنظمة التعليمية والإبداع والإصلاح والتأهيل والمساعدة على بروز هيئات أوروبية اقتصادية قوية وأسواق مالية مندمجة توفر التمويل اللازم. وينهض ثاني الأعمدة على إطلاق سياسة صناعية أوروبية طموحة تحمي وتدافع عن المصالح الأوروبية، وثالث الأعمدة يدعو إلى حماية المصالح الاستراتيجية الأوروبية بالتركيز على قطاعات الدفاع والتكنولوجيا والصحة والملكية الفكرية والخروج من تبعية أوروبا في الطاقة وفرض الرقابة على الاستثمارات الخارجية. ولن يتم ذلك، وفق ماكرون، إلا من خلال توفير الأدوات اللازمة لسياسة أوروبية خارجية فاعلة. ويشكل مبدأ المعاملة بالمثل الهدف الرابع الواجب بلوغه في المعاملة التجارية مع الدول الخارجية، مستهدفاً الولايات المتحدة من جهة والصين من جهة أخرى. وأخيراً، رأى ماكرون أن تعزيز التعددية والدفع باتجاه قبول المعايير والقيم العالمية أحد أركان الاستقلالية الاستراتيجية التي يريد أن تسير أوروبا باتجاهها.

كان لافتاً أن ماكرون امتنع عن التركيز على ما دعا إليه سابقاً في العديد من المرات، وهو إقامة دفاع أوروبي مستقل لا يحل محل الحلف الأطلسي بل إلى جانبه.

ويرى المراقبون أن الحرب الروسية على أوكرانيا أدت إلى نتيجتين متناقضتين: الأولى أنها أفهمت الأوروبيين أنه يتعين عليهم الالتفات بشكل أكبر إلى موضوع الدفاع، الأمر الذي حمل ألمانيا مثلاً على تخصيص 100 مليار يورو لتحسين قدراتها الدفاعية. بالمقابل، فإن هذه الحرب بينت مدى انكشاف الدول الأوروبية بوجه ما يعتبر «تهديداً روسياً»، وبالتالي جعلت العديد من الدول مثل بولندا، ودول البلطيق والدول المنضوية سابقاً في إطار حلف «وارسو»، تدعو إلى تعزيز الحلف الأطلسي والابتعاد عن مبدأ الدفاع الأوروبي. وحجة هذه الدول أنه «من العبث» مبادلة المظلة الأميركية - الأطلسية بمظلة أوروبية غير موجودة حقيقة.

ونتيجة ذلك برزت في إسراع دولتين محايدتين هما فنلندا والسويد إلى طلب الانضمام إلى الحلف الأطلسي، وهو ما حصلت عليه الأولى وما زالت الثانية تسعى إليه من خلال محاولة إرضاء تركيا حتى تتخلى عن معارضتها الشديدة لمشروع السويد. وهذا الواقع يبين ردة الفعل العنيفة على تصريحات ماكرون التي تذهب باتجاه ما يمكن اعتباره موقفاً «حيادياً» بين واشنطن وبكين، أو مسعى باتجاه «عدم الانحياز» فيما يحتاج الأوروبيون بقوة للحليف الأميركي. وأظهرت الحرب في أوكرانيا أهمية الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة؛ حيث تكونت قناعة أوروبية مفادها أنه لولا الدعم العسكري الأميركي الذي يقدر حتى اليوم بنحو 33 مليار دولار لكانت هذه الحرب قد انتهت منذ أشهر لصالح روسيا.

خلافات ألمانية حول مقاربة أوروبا تجاه الصين

برلين: راغدة بهنام

تبدأ وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك زيارة إلى بكين اليوم وسط خلافات متزايدة حول مقاربة أوروبا للصين، سلّط عليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الضوء عندما زار البلاد قبل أيام مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين.

وتسبب ماكرون في انتقادات لاذعة داخل ألمانيا وخارجها، بسبب تصريحات أدلى بها لمجلة «بوليتيكو» في الطائرة في أثناء عودته من بكين، وكررها في مقابلة لصحيفة «ليزيكو» الفرنسية، حذّر فيها من أن تصبح أوروبا «تابعة» للولايات المتحدة في سياستها مع الصين، خاصة فيما يتعلق بالتوترات حول تايوان. ومن غير المعروف ما إذا كانت بيربوك ستتحدث مع المسؤولين الصينيين حول تايوان تحديدا، أم أنها تكتفي بالتركيز على الحرب في أوكرانيا والعلاقات الألمانية - الصينية. وتلتقي بيربوك نظيرها الصيني تشين جانغ إضافة إلى المسؤول الصيني الرفيع وانغ يي المسؤول عن السياسة الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني، وكذلك رئيس الوزراء لي كيانغ في لقاء «خلف الأبواب»، كما كتب معهد «كونراد أدناور» في تحليل عن الزيارة.

وعلى خلاف ماكرون وقبله المستشار الألماني أولاف شولتز في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، اللذين اصطحبا معهما وفدا كبيرا من رجال الأعمال الفرنسيين والألمان، تصل بيربوك بكين بمفردها. وتعتمد وزيرة الخارجية لهجة أشد حدّة تجاه الصين من المستشار الألماني، وسبق أن حذرته من الزيارة وتوقيتها في نوفمبر، خاصة أنها جاءت بعد أيام من إعادة انتخاب الرئيس الصيني تشي جينبينغ لولاية ثالثة جديدة فسّرها المراقبون بأنها تمكين لسلطته على الحكم. وتسببت تصريحات أدلت بها وزيرة الخارجية الألمانية في الصيف الماضي حول تايوان في غضب بكين، التي اتهمتها بـ«تشويه الحقائق». وكانت بيربوك قالت آنذاك إنه «من غير المقبول أن يتم انتهاك القانون الدولي ويغزو جار أكبر جاره الأصغر»، مضيفة أن «هذا ينطبق أيضا على الصين».

ورغم الجدل الذي تسببت به تصريحاتها آنذاك، فإن الضغوط الداخلية تتزايد عليها لبحث مسألة تايوان في زيارتها إلى الصين و«توضيح» موقف ألمانيا بعد تصريحات ماكرون. وقال النائب عن الحزب الاشتراكي الحاكم في ألمانيا نيلس شميت، إن على بيربوك «تصحيح الانطباع الذي تركه ماكرون في الصين». وأضاف الخبير في الشؤون الخارجية داخل حزبه، أن على وزيرة الخارجية أن تبعث برسالة للصين توضح فيها أن «الاتحاد الأوروبي لا يمكنه أن ينفصل عن الولايات المتحدة». وحثّ الحزب الليبرالي المشارك في الحكومة، وزيرة الخارجية الألمانية على التواصل مع فرنسا قبل سفرها إلى بكين «والتوصل إلى موقف موحد حول تايوان»، مضيفا أن «أوروبا بوحدتها فقط يمكنها أن تدافع عن موقفها في الصين». ووجه النائب عن الحزب المسيحي الديمقراطي المعارض نوربرت روتغن، انتقادات لاذعة لماكرون. وقال السياسي الذي ترأس في الماضي لجنة الشؤون الخارجية في البوندستاغ، إنه «بينما تؤمن الولايات المتحدة وليس فرنسا أو ألمانيا، دعما عسكريا كبيرا لأوكرانيا للدفاع عن أوروبا، فإن ماكرون يدعو إلى الانفصال عن واشنطن». وأضاف أنه «بينما تتمرن الصين حاليا على تنفيذ هجوم على تايوان، يدعو ماكرون للتقارب مع الصين». ووصف روتغن زيارة ماكرون إلى الصين بأنها «كارثة للسياسة الخارجية الأوروبية».

ويعتقد خبراء بأن بيربوك يمكن أن تعرج على التوترات المتزايدة مع تايوان من زاوية إظهار تأثير هذه التوترات على العلاقات الاقتصادية مع أوروبا. وكتب خبراء في العلاقات الألمانية - الصينية في معهد «كونراد أديناور» أن بيربوك يمكن أن تستغل الزيارة كذلك للضغط مجدّدا على الصين لاستخدام نفوذها على روسيا للضغط على الرئيس فلاديمير بوتين لوقف الحرب في أوكرانيا. وأشار الخبراء في الورقة التي أعدوها حول زيارة بيربوك، إلى أن فون دير لاين أكدت بعد زيارتها بكين أن الرئيس الصيني أبدى استعداده للحديث مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «عندما يكون الوقت مناسبا». وأضاف الخبراء أن لدى بيربوك الآن فرصة للضغط على بكين لاستخدام نفوذها لدى روسيا للمساعدة على وقف الحرب.

ونقلت ورقة الخبراء عن صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية رؤيتها لزيارة بيربوك، وكتب الخبراء الألمان أن بكين ترى في الزيارة تأكيدا على أهمية العلاقات الثنائية، وأن برلين «قادرة على لعب دور مركزي في الترويج لتطوير العلاقات الثنائية بين الصين وأوروبا». واستنتج الخبراء الألمان من تعليق الصحيفة الصينية أن بكين تحاول منع ألمانيا والاتحاد الأوروبي من الانجراف أكثر باتجاه الولايات المتحدة. وأضافوا أن «بكين تعي أن موقفها المتردد تجاه الحرب في أوكرانيا، واعتمادها بروباغندا معادية للولايات المتحدة، أضرا بسمعتها في أوروبا، ولكن عوضا عن انتقاد النفس فإن بكين تلقي اللوم على واشنطن».

السعادة التي كانت في الشمال

سليمان جودة

من هنا إلى السنة المقبلة ربما يخضع ترتيب فنلندا للتعديل في تقرير السعادة العالمي، فلا تصبح هي الدولة الأسعد في العالم، كما كان التقرير قد وصفها على مدى ست سنوات متتالية.

كان التقرير قد صدر في مارس (آذار) من هذه السنة، وكان قد صنّف الدول من حيث مدى سعادة مواطنيها، وكان قد وضع الفنلنديين في الموقع الأول من دون منافس، وكان قد قال إن أسباباً كثيرة تقف وراء ذلك، وإن في مقدمتها أن الفنلندي يمتلك قدراً كبيراً من الحرية في التعبير عن نفسه وعن أفكاره، وإنه يتمتع بخدمة صحية جيدة تقدمها الدولة، وأن يحصل على متوسط دخل مرتفع.

وكان ظني أن سبباً آخر يبرر سعادة المواطن الفنلندي ويشرحها، وهذا السبب هو التعليم المتقدم الذي يحصل عليه المواطن هناك، وقد بحثت عن التعليم كسبب بين الأسباب في التقرير فلم أعثر له على أثر، مع أنه سبب مقنع لجلب السعادة، ولكن هذا لا يمنع أن نترقب ظهوره في الطبعات المقبلة من تقرير السعادة الشهير.

وليس سراً أن شيئاً قد طرأ على المشهد بالنسبة للفنلنديين بعد صدور التقرير في نسخته الأخيرة، وكان هذا الشيء هو دخول بلادهم عضواً في حلف شمال الأطلنطي في الرابع من هذا الشهر.

قبل الرابع من الشهر كانت فنلندا بعيدة عن هذا الحلف وعن كل حلف آخر، وكانت بعيدة عن كل النزاعات والصراعات مع أي طرف، وكانت تجد متعة في موقعها على الخريطة في أقصى شمال أوروبا، ولم تكن تجد مشكلة في حياتها، ولا في علاقتها مع دول الجوار، وكانت روسيا في المقدمة من هذه الدول طبعاً، وهي في المقدمة لأن لها حدوداً مباشرة مع فنلندا، ولأن هذه الحدود تمتد إلى ما يقرب من 1300 كيلومتر.

ولو أنت ألقيت نظرة على الخريطة فسوف ترى فنلندا دولة طولية من حيث الشكل، وسوف تراها وهي تنام على الكتف الأيمن لروسيا، وسوف تلاحظ أنها تتمدد في مكانها كأنها تسترخي، وربما يكون هذا سبباً آخر من أسباب سعادتها التي لم يرصدها التقرير.

وقد كنا نسمع طول الوقت عن سعادة المواطن الاسكندنافي عموماً، وكان معنى هذا أن السعادة لم تكن تتوقف عند حدود فنلندا، وإنما كانت تتجاوزها إلى بقية الدول الاسكندنافية مثل السويد والنرويج، والخوف أن تودع هذه الدول سعادتها التاريخية التي اشتهرت بها، وأن تجد نفسها واقعة في معمعات العصر التي تقع بقية دول العالم في القلب منها.

ومن بين معمعات العصر أن تجد فنلندا أن عليها أن تكون عضواً في حلف شمال الأطلنطي الشهير بالناتو، فهو حلف عسكري صميم، وليس حلفاً اقتصادياً أو سياسياً، ومن شأن العضوية فيه أن تفرض على الدولة العضو التزامات بقدر ما سوف تمنحها من مزايا.

ولم يكن التحاق فنلندا به في الرابع من الشهر التحاقاً بالمصادفة، ولكن جرى اختيار هذا اليوم بالذات لأنه اليوم الذي نشأ فيه الحلف عام 1949، ومن بعد الالتحاق والإعلان عنه صارت فنلندا هي الدولة رقم 31 فيه، وصارت مثلها مثل غيرها في داخله، ولم تعد تملك الميزة التي كانت تملكها من قبل؛ لأنها من قبل كانت على الحياد بين الروس وبين الحلف، ولم تكن طرفاً في أن نزاع ينشأ بين الطرفين، وكانت تجد سعادتها بالتأكيد في هذا البعد، وكانت تمارس حريتها بعيداً عنه ولسان حالها يردد الأغنية الشهيرة، التي تنصح كل واحد فينا بأن يبعد عن الشر وأن يغني له طول الوقت.

عاش الفنلنديون يبتعدون عن الشر، وعاشوا يغنّون له في المقابل، ولكن الحرب الروسية على أوكرانيا جعلتهم يشعرون بأن الشر الذي حرصوا على أن يبتعدوا عنه قد جاء إليهم يدق الباب، وأنه إذا كان قد تجلى فيما يجري بين الروس والأوكرانيين منذ ما يزيد على السنة، فمن الممكن أن يستدير ليجري في مرة قادمة على أرضهم، وأنهم لهذا السبب مضطرون إلى الالتحاق بـ«الناتو»؛ لأنه يشبه المظلة الحامية التي تستظل بها الدول الأعضاء فيه، فلا تنفرد بها روسيا دولة من بعد دولة.

بالطبع لن تؤثر هذه العضوية الطارئة على متوسط دخل المواطن الفنلندي العالي، ولا على مستوى الجودة في الخدمة الصحية التي يتلقاها من حكومته، ولا على مساحة الحرية التي قضى أيامه من قبل يجد فيها ما يسعده، ولا في أي شيء مما كان وراء سعادته في الأيام الماضية.

فالسعادة لها أسبابها المادية من نوع الأسباب المشار إليها في حياة الفنلنديين، ولكن المفهوم أن لها أسباباً أخرى غير مادية، وهذه أيضاً كان الفنلندي يجدها في حياته، ولكنه لم يكن يشعر بوجودها لأن الإنسان لا يشعر بالشيء في الغالب إلا إذا افتقده ولم يعد يجده.

هل هي راحة البال التي لا يراها الإنسان ولكنه يحسها ؟... هذا جائز لأنك لا تستطيع أن تصفها، ولكنك تستطيع أن تتحدث عما إذا كانت موجودة في حياتك أو غير موجودة.

ورغم أن التحاق فنلندا بـ«الناتو» كان عن رغبة شعبية بين مواطنيها، لا عن رغبة رسمية لدى حكومتها فقط، فإن المواطن فيها سوف يستشعر منذ الرابع من الشهر، أنه ما كان قبله لم يعد يشبه ما هو قائم بعده، وأن الالتحاق بالحلف لحظة فاصلة بين سنوات طويلة سابقة عليه، وبين سنوات لا يعلم أحد مداها ولا شكلها سوف تأتي من بعده على طول الطريق.

سعادة الدول الاسكندنافية كانت في عزلتها هناك على شاطئ بحر البلطيق، وكانت في بُعدها عن الصخب الذي يملأ أوروبا، وكانت عضوية الدول الاسكندنافية في الاتحاد الأوروبي لا تمنع انعزالها بعيداً، ولا كانت تحول دون أن تكون للحياة فيها ملامحها الخاصة التي تختلف عن ملامح الحياة في القارة العجوز.

وإذا كانت فنلندا قد التحقت، فالسويد في الطريق، وسرعان ما سوف يضعف موقف تركيا المعارض لالتحاق السويديين، ثم سرعان ما سوف تجد الحكومة السويدية أن أيام الوجود خارج «الناتو» قد ولّت، وأنها صارت طرفاً في أي صراع قد ينشأ بين أي دولة من دول الحلف، وبين أي طرف آخر سواء كان هذا الطرف هو روسيا أو كان غير روسيا.

إن الخوف من روسيا وبالذات من اندفاعها في أوكرانيا، هو الذي دفع بفنلندا إلى عضوية الحلف، وهو الذي دفع السويد أيضاً، حتى وإنْ كانت لا تزال على الشاطئ، ولكن السؤال هو كالآتي: هل سيتبدد هذا الخوف بمجرد الالتحاق واكتساب العضوية؟!

وإذا اختفى وتبدد على المستوى الرسمي للحكومات، فهل سيختفي بالتوازي على المستوى الشعبي بين المواطنين؟... وإذا لم يتبدد على هذا المستوى الثاني، فهل سيفقد المواطنون هناك إحساسهم بالسعادة التي رصدها التقرير ست سنوات على التوالي؟

من هنا إلى التقرير المقبل سوف يكون علينا أن ننتظر، وسوف نرى وقتها ما إذا كانت فنلندا ستبقى في تصنيفها وتحافظ عليه؟ وما إذا كان طائر السعادة سوف يظل يحلّق في سمائها للسنة السابعة، أم أن دولة أخرى سوف تحل في مكانها ؟!

الفنلنديون كانوا أسعد الناس إلى شهر مضى ولا يزالون، وكان ذلك بشهادة عالمية تقيس سعادتهم وسعادة غيرهم وتعلن ذلك على الناس، ولكننا من هنا إلى سنة مقبلة سوف نرى، وسوف يرى معنا المواطن في فنلندا وفي الدول الاسكندنافية عموماً؛ لأن السعادة قد تتحقق بسبب خدمة صحية جيدة، ومتوسط دخل مرتفع، ومساحة واسعة من الحرية، ولكنها في الوقت نفسه تتحقق بسبب أشياء أخرى لا نلمسها ولا نراها.

الشمس ليست خياراً قابلاً للنقاش



د. آمال موسى

يتحدث العالم عن الطاقات البديلة بوصفها حلاً لمواجهة موارد الطاقة التقليدية التي بات مخزونها مهدداً بالنقص الفادح، وصولاً إلى أن ذلك يندرج ضمن رؤية جديدة تقوم على تجديد مصادر الطاقة والتفكير في الأجيال القادمة التي لو واصل العالم استغلاله كل الموارد بنفس الكمية والاستنزاف، فإن الأجيال القادمة لن نترك لها شيئاً تعيش به.

ومن المهم الإشارة إلى أن الوعي بضرورة التعويل على الطاقات البديلة اليوم لا يقتصر على الدول ذات الثروات الطبيعية المتواضعة، بل إن الموضوع يشمل الجميع.

إذن هناك ما يشبه الإجماع على أن الطاقات البديلة اليوم ضرورة وليست ترفاً أو خياراً من خيارات شتى قابلة للنقاش. لذلك، فإن المشكل اليوم تجاوز الوعي بضرورة السير في اتجاه الطاقات البديلة، ويتعلق بالأساس بعملية الانتقال الطاقي ذاته وما تتطلبه من تكلفة ومن استراتيجية متعددة الأبعاد ومن تكاتف مجهودات الجميع داخل الوطن الواحد.

يُخطئ من يعتقد أن الانتقال من زمن الطاقة غير المتجددة إلى زمن الطاقات البديلة عملية سهلة؛ فكل انتقال تغيير وكل تغيير يتطلب وقتاً وتكلفة ذات أوجه عدة، من دون أن نغفل عن حقيقة أن كل تغيير يستوجب تغييراً ثقافياً في السلوك والوعي.

من جهة ثانية، من المهم التركيز على صعوبة الانتقال الطاقي في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة وما خلفته جائحة «كوفيد»، والحرب الروسية الأوكرانية من إرباكات وصعوبات ألقت بظلالها على المقدرة الشرائية والقطاع الخاص والمستثمرين، وأيضاً ميزانيات الدول التي باتت تعاني من ضائقة مالية، بما فيها الدول المتقدمة والموصوفة بالغنية.

هذه الجزئية مهمة، من ناحية أنها تتضارب مع استحقاقات الانتقال الطاقي التي على رأسها توفير الاعتمادات من أجل إعادة تأهيل المرافق والبيوت والمباني بالطاقات البديلة. ونعتقد أنه لا توجد دولة قادرة، مهما كانت غنية، على تأمين المرور الشامل إلى الطاقات البديلة. لذلك، فإن الانتقال من الطاقات غير المتجددة إلى الأخرى المتجددة يستدعي نوعاً من الواقعية والعقلنة. طبعاً لا شك في أن التكلفة باهظة جداً، وأكثر من قدرة أي دولة في العالم، لأنه ليس سهلاً تغيير نمط حياة كاملة وتوفير النفقات اللازمة، ولكن رغم ذلك فإن الانتقال الطاقي ممكن على مراحل، وممكن أكثر إذا ما تم تحديد الأولويات، التي منها إيلاء الطاقات البديلة الأولوية في الأشغال القادمة، وتقديم تحفيزات للمواطنين والمواطنات الذين يقبلون على الطاقة الشمسية وعلى السيارات الكهربائية وغير ذلك.

من حق الأجيال القادمة أن نترك لها ما يساعدها على تنويع مصادر الطاقة، إضافة إلى أن ذلك حقها من الأرض التي تنتمي إليها.

طبعاً الخطاب العالمي حول الطاقات البديلة يركز على الانعكاسات الإيجابية على البيئة، وأيضاً التكلفة الأقل للطاقات البديلة، وهما نقطتان مهمتان ولكن الأهم منهما أن الأمر ضروري، ولا خيار للإنسانية في ذلك؛ سواء كان الأمر أقل تكلفة أو يندرج في إطار ربط علاقة صداقة مع البيئة.

الواضح أن البشرية استنزفت الثروات الطبيعية أكثر مما يجب، الشيء الذي نتج عنه تغيرات مناخية، من مظاهرها الجفاف وارتفاع الحرارة والفيضانات.

في هذا الإطار لعله قد آن الأوان كي ننطلق في حياكة خطاب جديد أكثر شمولاً، ويطرح القضية الراهنة من منطلق أكبر يتمثل في إعادة وضع تصور جديد لعلاقة الإنسان بالأرض والطبيعة، خصوصاً أن اليوم هناك مشكلة كبيرة، هي مشكلة الماء في العالم، التي تأكدت مع تأكد تغيرات المناخ وهيمنة التغيير المتصل بالجفاف.

إن الموضوع حيوي جداً، ويتعلق بحياة الإنسان في كوكب الأرض في السنوات والعقود المقبلة، والتأقلم مع تراجع مخزون الأرض من الثروات الطبيعية غير المتجددة، ومن الماء، يستوجب قرارات دولية حاسمة، باعتبار أن تغيرات المناخ وتأثيراتها الخطيرة على الحياة ذاتها إنما تعود إلى أنشطة الإنسان، خصوصاً الصراعية، التي تشهد سباقاً في استعمال الأسلحة المدمرة للكائنات الحية.

من هذا المنطلق، فإن الوضع يتطلب إعادة وضع تصور جديد للأرض والطبيعة والممارسات الاستهلاكية عدوة البيئة والعلاقات الدولية وآليات الصراع وأدواته.

عندما يتصل الأمر بالحياة، فإن كل شيء يصبح قابلاً للمحو، والإنسانية مقبلة إجبارياً على إعادة كتابة بنود عقد جديدة لو أرادت الاستمرار في الحياة على كوكب الأرض. وهو ما يعني أن زمن الاختيار واعتبار صداقة البيئة من استعدائها أمراً اختيارياً قد مضى؛ فالشمس ليست خياراً قابلاً للنقاش، والبلدان التي مناخها تشع فيه الشمس تُعدّ أكثر حظاً في اعتماد الطاقات البديلة.

كيف تتنافس الولايات المتحدة والصين على ميانمار؟



فيتالي نعومكين

يرتبط موضوع تأملاتي، اليوم، بواحدة من أكثر البلدان ثراءً بالموارد في جنوب شرقي آسيا، وهي جمهورية اتحاد ميانمار (بورما سابقاً). فبسبب هذه الميزة وموقع هذا البلد الاستراتيجي، فإنه يلعب، اليوم، دوراً مهماً في المواجهة الاستراتيجية في هذه المنطقة بين القوى العالمية، وقبل كل شيء، بين الصين والولايات المتحدة، إذ تتعاون بكين، بشكل وثيق، مع القيادة العسكرية في ميانمار، بينما تدعم واشنطن المعارضة المسلحة في هذا البلد.

ويتحدد موقف الصين في الصراع، من خلال مصير مشاريع البنية التحتية الخاصة بها، وعلى وجه الخصوص، نظام خطوط الأنابيب الحالي لنقل الهيدروكربونات، حيث ستسمح السيطرة عليه لجمهورية الصين الشعبية، بإكمال بناء ممر يربط مقاطعة يونان الصينية بخليج البنغال، وبالتالي تقليل اعتمادها على عبور الطاقة عبر مضيق ملقا المعرَّض للخطر. وفي المقابل، تمتلك ميانمار حصصاً في شركات الطاقة والبناء والمال للجمهورية، وليست لديها مصلحة في تعقيد التعاون الثنائي مع بكين. في الوقت نفسه، تعتبر بكين تغيير السلطة في نايبيداو شأناً داخلياً لميانمار، وتدعو إلى مشاركة ممثلي هذا البلد في فعاليات «رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)».

بيد أن واشنطن فرضت عقوبات على القيادة العسكرية في ميانمار والشركات ذات الصلة، واتهمت القوات المسلحة للبلاد بارتكاب ما تزعم أنه «جرائم إبادة جماعية بحق السكان المسلمين من شعب الروهينغا»، وفتحت مكتباً تمثيلياً لـ«حكومة الوحدة الوطنية»، وهي الهيئة القيادية للمعارضة المسلحة. وتسعى الولايات المتحدة لمنع مشاركة الممثلين الرسميين لميانمار في منتديات «رابطة دول جنوب شرق آسيا»، ولتوسيع الدعم لما يسمى «القوى الديمقراطية».

من أحدث الأمثلة على السياسة الأميركية، الهادفة إلى تقويض شرعية حكومة ميانمار الحالية في نظر المجتمع الدولي، وقبل كل شيء، وفقاً للمصالح الجيوسياسية لواشنطن، كان هو الترويج لفرضية «الدولة الفاشلة». هكذا وصف مستشار وزارة الخارجية الأميركية ديريك تشول، ميانمار، خلال رحلته إلى إندونيسيا وتايلاند، والتي جَرَت، في الفترة من 20 إلى 24 مارس (آذار) من هذا العام. في الوقت نفسه، نشرت صحيفة «The Diplomat» مقالاً كان واضحاً أنه «فاشل»، وفقاً لاستنتاجات المؤلف، جاء فيه: «هل ينبغي إعلان ميانمار دولة فاشلة؟ هناك أدلة متزايدة على أن السلطات العسكرية فقدت السيطرة على البلاد». وخلص المؤلف إلى أنه من الضروري تعليق عضوية ميانمار في «رابطة دول جنوب شرق آسيا»، وتدخُّل التحالف الغربي في الشؤون الداخلية للبلد، الأمر الذي من شأنه، على وجه الخصوص، أن يهيئ الظروف لاعتقال المسؤولين في الجمهورية، بسبب جرائمهم الوهمية، وتغيير النظام هناك بالقوة من الخارج، على غرار ما جرى في عدد من دول الشرق الأوسط.

وتتضح الخطط الحالية للتدخل من قِبل الولايات المتحدة، من خلال «قانون بورما»، الذي اعتمدته، في ديسمبر (كانون الأول) 2022، والذي ينص على التفاعل مع حكومة الوحدة الوطنية، فضلاً عن تقديم مساعدة يُفترض أنها «غير فتاكة» إلى «قوات الدفاع الشعبي» (التي أنشأتها المعارضة في مايو «أيار» 2021)، وإلى المجموعات العِرقية المسلحة (المجموعات العرقية المسلحة تختلف في المصالح والأعداد والقدرات العسكرية).

الرد الصيني جاء عبر تفعيل الاتصالات مع عدد من المجموعات العِرقية المسلحة. على سبيل المثال، عقد مبعوث الصين الخاص لشؤون آسيا، دنغ شي جيون، سلسلة من الاجتماعات مع بعض من قادة هذه المجموعات، خلال الشهرين الماضيين، تحدّث، في سياقها، بشكل سلبي عن حكومة الوحدة الوطنية، يمكن اعتباره توصية للجهات الفاعلة المحلية بعدم التفاعل مع المعارضة المسلحة ومع الولايات المتحدة. وتبع ذلك، في 15 - 16 مارس (آذار) من هذا العام، اجتماع لممثلي المجموعات العِرقية المسلحة السبع الرئيسية، حيث جرى، في نهايته، اعتماد بيان مشترك، أعرب عن الشكر والامتنان للصين؛ على جهودها لحل الأزمة في ميانمار، وعلى مساعدتها غير المشروطة لدول المنطقة في مكافحة جائحة «كوفيد-19»، كما احتوى البيان على الرغبة في مواصلة التعاون مع بكين.

مثَّل المشاركون في الفعالية المجموعات العِرقية المسلحة التالية:

1 - جيش ولاية وا الموحد (United Wa State Army /UWSA، ولاية شان، ويقدَّر العدد التقريبي للمقاتلين بحوالي 30 ألف مقاتل).

2- جيش أراكان (Arakan Army/AA، ولاية راخين، عدد المقاتلين يقدر بنحو 20 ألف مقاتل).

3- جيش استقلال كاشين (Kachin Independence Army/KIA، ولاية كاشين، عدد المقاتلين حوالي 12 ألف مقاتل).

4- جيش ولاية شان - الشمال (Shan State Army – North/SSA–N، ولاية شان، عدد المقاتلين حوالي 8 آلاف).

5- جيش التحرير الوطني تانغ (Ta'ang National Liberation Army/TNLA، ولاية شان، عدد المقاتلين أكثر من 5 آلاف تقريباً).

6- جيش التحالف الوطني الديمقراطي (National Democratic Alliance Army/NDAA، ولاية شان، عدد المقاتلين حوالي 4 آلاف).

7- جيش التحالف الوطني الديمقراطي لميانمار (Myanmar National Democratic Alliance Army/MNDAA، ولاية شان، يبلغ عدد المقاتلين أكثر من ألفي شخص تقريباً).

ومن بين المجموعات العِرقية المسلحة السبع، المذكورة أعلاه، تعمل خمس في ولايتي شان وكاشين المتاخمتين للصين، وواحدة في ولاية راخين على ساحل خليج البنغال. وهذه المجموعات لها علاقات مختلفة مع القيادة العسكرية لجمهورية اتحاد ميانمار، ومع المعارضة المدعومة من الدول الغربية. فعلى سبيل المثال، يَعتبر UWSA (جيش ولاية وا الموحد) الصراع في ميانمار شأناً داخلياً لشعب ميانمار، ويحترم AA (جيش أراكان) اتفاقية وقف إطلاق النار التي جرى التوصل إليها، وفقاً لتقارير وسائل الإعلام، مع القوات المسلحة في ميانمار. في الوقت نفسه، لا يقوم KIA (جيش استقلال كاشين) فحسب بعمليات عسكرية مع مقاتلي «قوات الدفاع الشعبي»، بل يقوم أيضاً بتزويدهم بالأسلحة وتدريبهم على الأراضي الخاضعة لسيطرته، واستخدامهم لأغراضه الخاصة.

ويعتقد بعض المحللين، في كل من روسيا والشرق الأوسط، أن زيادة الدعم الأميركي للقوات المناهضة للحكومة في ميانمار، يمكن أن تؤدي إلى تغيير في شكل الصراع، الذي اتسم، حتى الآن، بتراجع حِدته. في الوقت نفسه، تواجه السياسة الأميركية، المتمثلة في المعارضة الشديدة لنايبيداو، مقاومة من كل من الصين وعدد من الدول الأخرى المهتمة باستقرار الوضع في ميانمار ولها علاقات تجارية واقتصادية وثيقة مع القيادة الحالية لهذا البلد، ومن بين هذه الدول روسيا، الصديقة لميانمار.

تجدر الإشارة إلى أن المناطق الإسلامية الروسية، ولا سيما تتارستان، تشارك أيضاً في تطوير التعاون الشامل بين موسكو ونايبيداو. وقد تجلّى ذلك، على سبيل المثال، من خلال زيارة رئيس جمهورية تتارستان، رستم مينيخانوف، لنايبيداو، في نهاية أبريل (نيسان) 2022.



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي





نبيل عمرو

السعودية: دبلوماسية تبريد المراجل التي تغلي

قبل اندلاع الحرب الأوكرانية، وفي الزمن الذي سمَّيناه من دون تدقيق الربيع العربي. كان الشرق الأوسط، الساحة الأكثر اشتعالاً... حروب أهلية أتت بتدخلات عسكرية خارجية مباشرة، حتى استحقت الحالة أن توصف بالحرب الكونية التي لم تبقَ دولة قريبة أو بعيدة إلا وشاركت فيها مباشرة أو بالواسطة.

شعوب المنطقة والعرب بالذات، دفعت ثمناً باهظاً من الأرواح والدمار والنزوح، وقد وصلت الأمور في بعض «بلدان الربيع» إلى أن يتهددها التقسيم وفقدان مقومات الدولة؛ ما أنتج وضعا كارثياً... جعل من إعادة إعمار ما تهدم أمراً باهظ التكاليف، وصارت إعادة ملايين المهاجرين إلى ديارهم معضلة مزدوجة، يعاني منها المضيفون بالقدر ذاته من معاناة بلدانهم.

وفي المساحة الزمنية التي بدأت منذ انطلاق الشرارة الأولى في «الربيع» وحتى يومنا هذا... اضطرب الإقليم كله، وتصاعدت وتعقدت الخلافات البينية بين اللاعبين، فمن نجا من وقوع حرب على أرضه... راودته مخاوف مشروعة من جيرانه. وفي كل حال ابتعدت المخارج من الأزمات، إلى الحد الذي صار الإقليم منطقة تكاد تكون محروقة، مع تفاوت في الخسارات، حيث لا مكاسب لأي طرف.

أكثر الخاسرين هم أهل الشرق الأوسط من العرب، وحتى الذين لم تكن بلدانهم مسرحاً لحرب، فلا طمأنينة عندهم ما دام الاشتعال يضطرم على حدودهم ووراء أبواب بيوتهم.

على الصعيد العربي - العربي، جرت لقاءات وقمم، ومحاولات لإطفاء النيران المشتعلة، وكلها ابتلعتها دوامة الحروب ولم تحقق أي نتائج تذكر، وحتى القمم المفترض أن ترسم طريقاً للخروج من الأزمة الشاملة فقد اكتفت بمجرد الحفاظ على الصورة النمطية للنظام العربي دون أن تفعل شيئاً.

في علم الطب، لا ينصح بإجراء جراحة قبل إزالة الالتهاب.

وفي السياسة لا مؤتمر ينجح قبل تبريد المراجل التي تغلي، وهذا ما ينبغي أن يسبق أي قمة عربية، ومن دون ذلك فلا أمل بإحداث فرق عن القمم النمطية، التي يحتفل بها يوم افتتاحها، وتُنسى تماماً في اليوم التالي لانفضاضها.

بفعل الحرب الكونية، التي تعاقبت فصولها على منطقتنا.

تغيرت أمور كثيرة على صعيد العلاقات العربية - العربية، ولم تعد الأزمات مجرد اختلافات بين الدول العربية، ولا حتى بينها وبين إسرائيل كما كان الأمر عليه في القمم الكثيرة التي سبقت، بل دخل عليها البعد الإقليمي والدولي، الذي لم يعد مؤثراً عن بعد، بل أضحى شريكاً مباشراً في الأزمات وبداهة أن يكون شريكاً في المخارج.

مسألة التبريد يبدو أنها سائرة على خطها الصحيح، وهذا يوفر إمكانات جدية لنقل المنطقة من حالة الاضطراب والنزف والاحتراب إلى حالة من الوئام والسيطرة على الأزمات والحيلولة دون تفاقمها، وهذا ما تقوم به السعودية، وما تمضي عليه دبلوماسيتها الفعالة.

على الصعيد العربي – العربي، هنالك قمة وشيكة، ينتظر منها ألا تكون نمطية، أو مجرد دورية لحفظ ما تبقى من صورة النظام العربي، بل حدثاً سياسياً له ما بعده، وما يرتجى منه كثير وضروري ومهم، فالعرب في حاجة إلى وئام واستقرار علاقات، وهذا لم يعد أمراً مستحيلاً، ربما كان كذلك في زمن الاشتعال الشامل، أما الآن فالأمر أقل اشتعالاً وفرص اخماد الحرائق تتزايد من داخل البؤر ومن حولها.

نجاح القمة له شروط ترقى إلى مستوى المبادئ، أهمها جودة الإعداد المسبق، وهذا يجري بكفاءة وجرأة، وجودة جدول الأعمال حيث اختيار الأولويات على نحو يحتم الاتفاق عليها، وجودة آليات المتابعة، والوعي لمستوى التأثير المتبادل مع دول العالم.

إن شعور كل طرف عربي من أطراف القمة بأن مصالحه تتحقق بالانسجام مع مصالح الآخرين، وليس بالتصادم معها، سيكون أساس النجاح في المعالجة والخلاصات.

القمة العربية وبفعل المستجدات التي أتى بها «الربيع» الذي فتح البوابات على مصاريعها وبلا ضوابط لتدخلات خارجية مباشرة، لم تعد مجرد عربية - عربية، بل لا مناص من أن تُدعم بحضور إقليمي وحتى دولي، والسعودية أدرى بما يمكن أن يُفعل على هذا الصعيد، وحركتها النشطة والمقتحمة لبؤر الأزمات تشجع على اليقين بالنجاح...

القمة القادمة ستلتئم في بيئة غير مسبوقة، في مستوى وعمق التداخل مع دول وقوى الإقليم، وإذا كان تبريد المراجل التي تغلي يحمل مؤشرات على النجاح فما بعده يفترض أن يكون كذلك.

هدى الحسيني

هل تنجح إيران في تغيير عمل «حزب الله»؟!

في خضم الغموض الذي يدور حول أسباب إطلاق الصواريخ عبر الحدود اللبنانية باتجاه إسرائيل، وحقيقة الجهة المطلقة، هناك كثير من المعلومات المتناقضة التي يتم تداولها. مصادر «حزب الله» نفت أن تكون على علم بالعملية، وقالت إن الصواريخ أطلقها أفراد من «حماس» انتقاماً من عدوان إسرائيل على المصلين في المسجد الأقصى، وإن هذا العمل لا يغير قواعد الاشتباك في الجنوب اللبناني، ورغم ردّ إسرائيل على لبنان وتصاعد الرد اليومي على قواعد الحزب في سوريا، فقد التزم الحزب الصمت وعدم التصعيد. وقالت نشرات أخبار «قناة المنار» إن سكوت «حزب الله» هو الرد الصحيح، وهو بحد ذاته حرب نفسية لتوتير العدو وترهيب الإسرائيليين، الذين أضحوا يبيتون في الملاجئ، تحسباً لما يمكن أن يقدم عليه الحزب.

لكن لا يخفى على أحد أن الجنوب اللبناني بالكامل هو منطقة يسيطر عليها «حزب الله» وحيداً بلا منازع، حتى قوات الأمم المتحدة المتعددة الجنسيات (اليونيفيل) تتحرك ضمن منطقة يحددها الحزب، وعندما تخرج عن هذه المنطقة يتم افتعال حوادث اعتداء من قبل مناصري «حزب الله»، تماماً كما حصل في يناير (كانون الثاني) 2022 عندما اعترض رجال مجهولون دورية من قوات اليونيفيل في بنت جبيل، وضربوا أفرادها وأضرموا النار بعرباتهم، مدعين أن الدورية كانت تقوم بتصوير المنطقة، بينما قالت قيادة اليونيفيل إن الدورية ضلت الطريق. وتكرر هذا الاعتداء في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، وتم قتل جندي آيرلندي من القوات المتعددة الجنسيات، بحجة أن دوريته كانت تقوم بالتصوير، وقد تم نفي ذلك من قبل الناطق باسم اليونيفيل. كما يعرف الجميع أن الجيش اللبناني لا يقوم بتحركاته في الجنوب، إلا بعد التنسيق مع القيادة العسكرية للحزب، ويتذكر اللبنانيون جيداً استشهاد النقيب الطيار سامر حنا، الذي أطلق الحزب صاروخاً على مروحيته، لأنها مرت فوق بلدة سجد ضمن منطقة يمنع الحزب التحليق فوقها. ولقد كان تبرير رئيس الجمهورية السابق ميشال عون يومها صارخاً، عندما تساءل عن سبب وجود الرائد الشهيد في تلك المنطقة. وعليه من غير الممكن أن توجد مجموعة

صواريخ «حماس» من الجنوب تحدٍ فاضح لسيادة لبنان وأمنه وإيران توسع علاقاتها التجارية مع روسيا في بحر قزوين

عسكرية من «حماس» أو غيرها، وتطلق 34 صاروخاً باتجاه إسرائيل، وبعدها يدعي الحزب أنه لا علم له بالعملية. من المؤكد أن هذا إما تواطؤ أو ثغرة أمنية خطيرة، إذا كان علينا أن نصدق. مع العلم أنه تردد أن قرار هنية بإطلاق الصواريخ التي حملت توقيع «حماس» وانطلقت من لبنان، جاء بعد لقاء مع نصر الله، حول مأدبة إفطار جمعتهما مع قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني، والسفير الإيراني في بيروت مجتبى أماني. فما هو هدف «حزب الله» من هذا؟

مصادر مطلعة في لبنان، على اتصال بجبهة الممانعة، تقول إن هناك هواجس لدى الحزب بسبب التقارب السعودي الإيراني الذي لم تكن قيادة الحزب على معرفة بقرب التوصل إليه، وكذلك تسارع الأحداث بعد اتفاق المبادئ برعاية الصين. ورغم تركيز البلدين على اليمن أولاً، إذ أن هناك تتمات وملاحق كثيرة، أيضاً هناك تطورات سريعة أخرى نتيجة الاتفاق، ظهرت بوادرها في فك العزلة العربية عن سوريا، وهذا كله حتماً يعني تقلص تمدد «حزب الله» في اليمن وسوريا. ويدرك الحزب أنه إذا كان الأمر كذلك، فمن المرجح أن تقوم إيران بتغيير طبيعة عمل الحزب الذي قاتلت به في مناطق النزاع بأمر الولي الفقيه، وذلك لسبب بسيط، وهو أنه لن يكون هناك نزاع إيراني - سعودي، وأن قوة عظمى هي الصين ستضمن هذا. من هنا أراد «حزب الله» أن يبعث برسائل إلى رؤسائه في إيران أنه لن يدفع ثمن الاتفاق السعودي الإيراني، وأنه يستطيع قلب الطاولة وإشعال المنطقة بتفجير حرب مع إسرائيل لن يعرف أحد كيف تنتهي. ولقد كان رمزياً إبراز إعلام الممانعة صوراً لاستقبال حسن نصر الله لإسماعيل هنية، ليؤكد أن صواريخ «حماس» هي صواريخه. لكن بنيامين نتنياهو كان بالمرصاد لهنية ونصر الله مساء الاثنين، إذ هدَّد بأنه لن يسمح بقاعدة لـ«حماس» في جنوب لبنان. هل يكفي هذا الإنذار نجيب ميقاتي رئيس حكومة تصريف الأعمال، الذي كل ما أكده للبنانيين، أن من أطلق الصواريخ من منطقة القليلة اللبنانية لم يكونوا لبنانيين. لكن لم يقل لنا من أخبره، وهل من طرف لبناني مثلاً، فرقة كشاف، كانت تعرف وأبلغت ميقاتي أن مطلقي الصواريخ من نوع «غط الحمام طار الحمام». حطوا، أطلقوا الصواريخ، ثم طاروا، ونجيب ميقاتي كلف وزير خارجية لبنان عبد الله بو حبيب رفع شكوى في مجلس الأمن ضد إسرائيل لتعديها على لبنان! بهذا المفهوم، فإن إسرائيل هي التي أرسلت إلى لبنان من أطلق الصواريخ عليها، لتحرج رئيس حكومة تصريف الأعمال، وحسناً فعل هو و«شرطي الجمهورية» عبد الله بو حبيب.

وعندما ستقصف إسرائيل سيكون الحل في جيبي ميقاتي وبو حبيب. أما بالنسبة إلى حسن نصر الله فعليه أن يعرف أن التغيير في المنطقة آتٍ حتماً، ويحصل بوتيرة سريعة جداً، بينما الحزب غير قادر على التغيير حتى استيعابه، ومن هنا سنشهد مزيداً من تخبطه في الداخل اللبناني. ومن غير المتوقع ألا تأخذ طهران بعين الاعتبار ما ستتفرغ له، لأن عبئاً زال عن كاهلها، وهي الآن تتطلع إلى مرحلة جديدة، علها تساعدها على التخفيف من العقوبات، وقد بدأت فعلاً. فقد ذُكر مؤخراً أن إيران وروسيا تناقشان زيادة حركة النقل بينهما عبر بحر قزوين. لقد استكشف كبار المسؤولين من إيران وروسيا سبلاً مختلفة لإعطاء دفعة للنقل عبر بحر قزوين.

خلال اجتماع عقد في طهران يوم الأحد الماضي، ناقش وزير الطرق والتنمية الحضرية الإيراني مهرداد بذرفاش، والروسي إيغور ليفيتين، الذي يعمل مساعداً خاصاً للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، التعاون في مختلف وسائل النقل الجوي والبحري والبري والسكك الحديدية.

بالإشارة إلى التاريخ الطويل للتعاون بين الموانئ الإيرانية والروسية في النقل البحري، حثّ الوزير الإيراني أيضاً على ضرورة أن يستفيد كلا البلدين من إمكانات الموانئ الأخرى في التجارة الثنائية.

وقال إن سفينة «رو رو» الروسية العملاقة رست في ميناء نوشهر، شمال إيران، لأول مرة منذ 21 عاماً في أبريل (نيسان) الماضي، وهو حدث يعتقد أنه خطوة رئيسية في التجارة البحرية بين البلدين.

وخلال إقامته في طهران، عقد ليفيتين أيضاً اجتماعاً مع النائب الأول الإيراني محمد مخبر، في وقت سابق من يوم السبت الماضي؛ حيث ناقشا مشروع تنفيذ ممر عبور دولي بين الشمال والجنوب ذي أهمية استراتيجية.

وفي حديثه خلال الاجتماع، قال إنه يمكن تحويل إيران وروسيا إلى مركز رئيسي لتصدير المنتجات الغذائية في المنطقة، من خلال تنفيذ مشروعات استثمارية مشتركة بين البلدين. فهل يجرؤ نصر الله على نسف مشروعات إيرانية - روسية من أجل سواد عيني إسماعيل هنية، أم أنه مطلوب منه ذلك؟!



صالح القلاب

أبواب الحروب المفتوحة!

ما كان متوقعاً أن يذهب العالم في القرن الحادي والعشرين إلى كل هذه الاهتزازات والحروب المتصاعدة، والمفترض بدل هزِّ القبضات العسكرية أنْ يكون هناك استقرار، وأنْ يكون التركيز على التعاون الاقتصادي وعلى فتح أبواب الجامعات لكلِّ سكان الكرة الأرضية، وإذْ إنه بدل هذا كله قد بات هذا القرن الجديد يهتزُّ كقصلة في مهبِّ الرياح العاتية... فالاقتتال قد بات يدقُّ أبواب الكرة الأرضية كلها بما في ذلك الأبواب الأوروبية!

الآن، هناك عُقدة؛ لا بل أزمة، اسمها «تايوان»... عُقدة غير معروف كيف سيكون حلها، وبالطبع فإنّ هذه ليست العُقدة الوحيدة التي تشكّل أزمة هائلة قد تنفجر في أي لحظة.

وماذا عن المنطقة؟ وما معنى أن نرى كل هذا الذي نراه ليس في السراديب المظلمة وإنما وفي وضح النهار؟! وما معنى أن تكون هناك كل هذه الاعتداءات من العدو الصهيوني... نعم العدو الصهيوني وليس غيره... والتحدي لكل القوانين والشرعية الدولية؟

وهنا فإنّ ما يوجع القلوب بالفعل هو أنّ يقف العالم مكتوف الأيدي أمام ما يرتكبه هذا العدو الصهيوني وألا يعدّ ذلك مرفوضاً، فما معنى أن يحصل كل هذا الذي يحصل وأنْ يقوم «الأعداء» الصهاينة بكل ما يقومون به... وسط هذا الصمت والتواطؤ الدولي؟

والمعروف، لا بل المؤكد، أنّ المسجد الأقصى بالنسبة إلى العرب والمسلمين تصل مكانته إلى أهم مقدساتهم الإسلامية، لكن مع ذلك فإن التحدي قد وصل إلى أنّ

إذا تحول الصراع إلى صراع دينيّ فهذا بالتأكيد ليس في صالح أحد ولا في صالح العالم الذي يقف متفرجاً على ما تفعله إسرائيل ضد أحد أقدس مواقع المسلمين

الجماعات اليهودية المتطرفة قد نشرت إعلاناً في بلدة القدس القديمة تُغري فيه القاطنين قرب الأقصى بتخزين قرابينهم مقابل أجر مادي... ودأبت على دعوة أنصارها للتجمع على أبواب الأقصى عشية أحد أعيادهم وذبح قرابينهم.

ثم وللمزيد من المواجهة والتحدي فإن «15» حاخاماً يهودياً متطرفاً قد أرسلوا كتاباً إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير ما يسمى «الأمن القومي»، يطالبون فيه بالسماح بذبح «القربان» داخل المسجد الأقصى... والإعلان لاحقاً عن جوائز مالية مجزية لمن ينجح في ذبح قربانه في المسجد الأقصى.

ويقيناً إن هذا تحدٍّ مكشوف ومواجهة فعلية وحقيقية... وهنا فإن الأكثر تحدياً هو أنّ «جماعات الهيكل المزعوم» و«حركة نعود للجبل» رصدت مبالغ مجزية للمستوطنين الذين يحاولون ذبح «قربان» في المسجد الأقصى المبارك خلال عيد الفصح اليهودي.

والأكثر خطورة هنا وفي هذا المجال هو أنّ الإسرائيليين يحاولون جعل المسجد الأقصى قضية متنازعاً عليها، وحقيقةً إنّ هذه المسألة قد أصبحت مسألة «كسر عظم» كما يقال، وإنّ هذه المسألة بالنسبة إلى المسلمين والعرب عموماً مسألة كسر عظم فعليّ وحقيقيّ، وإنّ كل ما يريده الإسرائيليون هو جعل المسجد الأقصى مسألة متنازعاً عليها... وهذا بالتأكيد غير ممكن على الإطلاق، فالقدس قد بقيت، وعلى مدى حركة التاريخ، جوهرة عربية للمسلمين وأشقائهم المسيحيين... وإنّ هذه مسألة لا يمكن التفريط فيها سواءً أطال الزمان أم قصر!

إنّ ما تقوم به حكومة المتطرفين الصهاينة التي تقود إسرائيل إلى حتفها المحتوم، تجاه المسجد الأقصى من اقتحامات وتدنيس يومي، واعتداءات شنيعة على المرابطين والمصلين في الحرم القدسي يصب النار على الزيت، ويمكن أن يحوّل هذا الصراع مع هذا السرطان الاستيطاني إلى حرب دينية لا تُبقي ولا تَذَر، وهذا بالتأكيد ليس في صالح أحد ولا في صالح العالم الذي يقف متفرجاً على ما تفعله الإسرائيل هذه ضد أحد أقدس مواقع المسلمين.

تدفع إسرائيل اليوم المنطقة كلها إلى الانفجار، بل تضعها على فوهة بركان يغلي، ورغم ما تعانيه داخلياً من انقسام وصراع شديد واستقطابات تُلهب الشارع وتهدد بقاء هذا الكيان الهش، فإنها لا تتردد في التصعيد سواء في القدس الشريف أو في الضفة الغربية المحتلة؛ استيطاناً وقتلاً واقتحامات وقضماً للأراضي، وإطلاقاً لأيدي المتطرفين والمستوطنين وعتاة اليمين الذين وجدوا نفوذهم داخل حكومة نتنياهو... لا بل إنها تُلقي التهديدات يميناً وشمالاً بفتح جبهات وحروب في الغرب وضد قطاع غزة... وأيضاً شمالا تجاه لبنان... بينما تواصل تهديداتها بعزمها ضرب إيران، لتكتمل الدائرة الجهنمية وتشتعل المنطقة بالحروب والدمار.

كأنَّه لم يعد يكفي هذا العالم اليوم الحرب الطاحنة الدائرة في أوكرانيا والتهديد بتصعيدها إلى حرب عالمية ثالثة، لن تكون الصين هي الأخرى ببعيدة عنها... لتأتي إسرائيل، محراك الشر الأول في هذا العالم كما يقال، لتتوعد ويسيل الزبد من فمها، وهي تهدد بإحراق المنطقة وإشعال الحروب والدمار فيها.

في ذكرى اندلاع الحرب اللبنانيّة: أبعد من القراءات التقليديّة!



رامي الريّس

في كل سنة، مع اقتراب تاريخ 13 أبريل (نيسان)، الموعد «الرسمي» لاندلاع الحرب الأهليّة اللبنانيّة، تُكتب العشرات من المقالات والتحليلات السياسيّة عن الذكرى متناولةً مسببات الحرب بشقيها الداخلي والخارجي، وأدوار الأطراف المحليّة والإقليميّة والدوليّة فيها. وبطبيعة الحال تتناقض التفسيرات والتأويلات بما يتناسب مع الانقسامات اللبنانيّة التاريخيّة التي لا تزال قائمة ولو بمسميات مختلفة ومتباينة.

المشكلة أن الاستحضار النظري لهذه الحرب القاسية، رغم أهميته العلميّة والأكاديميّة بما يصب في خدمة الباحثين لدراسة «الحالة» اللبنانيّة المعقدة، بكل تلاوينها وتشابكاتها، يبقى مقتصراً عن تأدية الدور المطلوب منه في تقديم الحلول الناجعة لإنجاح الصيغة اللبنانيّة المتعثرة.

تكمن المشكلة في عمقها بمستويات الأداء السياسي اللبناني التي وصلت إلى منحدرات غير مسبوقة، ارتكزت إلى استيلاد أعراف تتناقض مع الدستور والمواثيق، وتتلاءم مع المصالح الفئويّة لأطراف معيّنة، وتقف على طرفي نقيض مع المصلحة الوطنيّة اللبنانيّة، وهو ما أدخل البلاد تباعاً في حالات من الشلل المؤسساتي المستدام، ما انعكس انهياراً شاملاً في الاقتصاد والاجتماع والسياسة... والأخلاق!

لم تكن المشكلة يوماً في لبنان تتعلق بالقوانين والتشريعات التي من الواضح أن ثمّة فوائض منها والكثير منها لا يسلك طريقه إلى التنفيذ، وفي ذلك مشكلة حقيقيّة تسبب المزيد من الانحلال المجتمعي الذي يرى أن الالتزام بالقوانين غباء وتجاوزها ذكاء! المشكلة تكمن في استقواء بعض القوى اللبنانيّة على الدولة بفكرتها ومفهومها ووظيفتها في السياسات الخارجيّة والدفاعيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة.

من هنا، لا تبدو الاستعادة الفولكلوريّة السنويّة لذكرى اندلاع الحرب كافية لمقاربة الإخفاقات السياسيّة والهيكليّة الكبرى التي تعانيها الجمهوريّة اللبنانيّة، كجمهوريّة برلمانيّة ديمقراطيّة ترتكز إلى دستور أحكامه واضحة لناحية فصل السلطات وتوازنها وتعاونها، فضلاً عن أسس وقواعد تشكيلها.

أن تمارس بعض القوى السياسيّة سياسة التنكيل المتعمّد بالدستور من خلال الانتقاء الموسمي لأحكامه التي تتناسب معها وتتغاضى عن، لا بل تعطّل، تنفيذ الأحكام الأخرى -لا سيّما الإصلاحيّة منها- التي يمكن النفاذ من خلالها نحو تطوير النظام السياسي عبر تجاوز الحالة الطائفيّة والمذهبيّة التي تعتريه وتنزع تالياً فتيل الانفجار المتكرر ولو اختلفت الذرائع.

لقد نصّت وثيقة الوفاق الوطني اللبناني (اتفاق الطائف) على إنشاء هيئة وطنيّة لإلغاء الطائفيّة السياسيّة، من خلال تطبيق نظام المجلسين (الذي كان معتمَداً في لبنان في بعض مراحل الانتداب الفرنسي قبل الاستقلال سنة 1943)، بحيث «يُحرّر» المجلس النيابي من التمثيل الطائفي وتتخذ الحياة البرلمانيّة والديمقراطيّة عندئذ منعطفات مختلفة على طريق بناء الدولة العصريّة، وتحظى الطوائف بتمثيل عادل في مجلس الشيوخ، بما يبدّد مخاوفها من فقدان تمثيلها في الصيغة السياسيّة المحليّة.

بطبيعة الحال، لم يحظَ هذا الطرح الإصلاحي المهم بالاهتمام المطلوب لتطوير الصيغة اللبنانيّة، وتمت إشاحة النظر عنه عمداً منذ نحو أربعة عقود، وهو ما أبقى البلاد رهينة المصالح الطائفيّة التي تُستحضر مداورةً من الأطراف المختلفة، بما يؤمّن مصالحها وحساباتها الفئويّة الضيّقة، وهو ما يبقي عمليّاً الوضع في حالة تأهب للانفجار في أي وقت من الأوقات، مثلما حدث في قضيّة تطبيق التوقيت الصيفي، عندما أخذت مسألة إداريّة تافهة أبعاداً طائفيّة مقيتة كادت تُشعل البلاد في لحظة قاسية.

لبنان يستحق أن يحظى بتغيير جدّي يعيد شبك علاقاته المقطوعة مع محيطه العربي والدولي التي ابتعد عنها في السنوات القليلة الماضية، ما جعله خارج بيئته وموقعه الطبيعي في محاولة لجرّه نحو مواقع مغايرة لهويته التاريخيّة. هل سيحدث هذا التغيير؟ إنه السؤال الذي قلّما حظي بإجابة شافية ووافية.

اللقاح الذي سيحميك من السرطان وأمراض القلب!



عثمان ميرغني

وسط زحمة أخبار الحروب والأزمات، لفت انتباهي ما نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية يوم السبت الماضي، عن أن اللقاحات لمكافحة السرطان وأمراض القلب ستكون متوفرة بنهاية العقد الحالي. فمثل هذه الاختراقات العلمية والطبية هي ما يحتاجه العالم في وقت تزداد فيه أمراض العصر وتحصد ملايين الأرواح سنوياً.

أمراض القلب والأوعية الدموية مثلاً تودي بحياة نحو 18 مليون إنسان سنوياً من بين نحو 64 مليون إصابة. أما السرطان فيتسبب في وفاة نحو 10 ملايين شخص سنوياً؛ وفق إحصاءات 2020 التي نشرتها منظمة الصحة العالمية.

عائد مثل هذه اللقاحات لا يقدّر بثمن بالنسبة للبشرية، فإضافة إلى إنقاذ حياة عشرات الملايين سنوياً، فإنها ستوفر كثيراً من الموارد للحكومات في وقت تزداد فيه تكلفة الرعاية الصحية مع ارتفاع معدلات الأعمار وتزايد أمراض العصر بسبب نمط حياتنا والضغوط المتزايدة. ووفقاً لدراسة نشرتها مجلة «الأورام» الصادرة عن الجمعية الطبية الأميركية فإن أمراض السرطان وحدها ستكلف الاقتصاد العالمي أكثر من 25 تريليون دولار بين أعوام 2020 و2050. هذا في حين أن العبء الاقتصادي لأمراض القلب يقدر بمئات المليارات سنوياً، ففي أميركا وحدها قدرت «مراكز الوقاية والسيطرة على الأمراض» أن أمراض القلب تكلف نظام الرعاية الصحية في هذا البلد 216 مليار دولار سنوياً، إضافة إلى خسارة إنتاجية في العمل تبلغ 147 مليار دولار.

«الغارديان» نقلت عن الدكتور بول بيرتون، كبير المسؤولين الطبيين في شركة «موديرنا» الأميركية للدواء حديثاً واثقاً أن الشركة ستتمكن من تقديم لقاحات السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض المناعة الذاتية وغيرها من الحالات في أقل من خمس سنوات. هذه الثقة تنبع من أن الشركة نشرت في نهاية العام الماضي نتائج تجارب سريرية ناجحة على أحد هذه اللقاحات، أجريت بالشراكة مع شركة «إم إس دي» الرائدة في مجال الأبحاث. وقد أثبت اللقاح المطور نجاحاً مقدراً للمرضى المصابين بسرطان الجلد المتقدم الذين خضعوا لعمليات جراحية لإزالة الأورام، إذ إنه بعد عام من العلاج المدعم باللقاح تقلص خطر تكرار الإصابة بالسرطان أو الوفاة بنسبة 44 في المائة.

العمل على تطوير لقاحات لمقاومة السرطان وأمراض القلب ليس جديداً، لكن الطفرة الحقيقية جاءت مع أبحاث التقنية القائمة على الحمض النووي الريبي التي استخدمت بنجاح في تطوير لقاح «كوفيد - 19» إبان الجائحة التي ضربت العالم قبل ثلاث سنوات. فقد لفت نجاح هذه التقنية الأنظار، وكثفت الشركات أبحاثها، وأنفقت الحكومات كثيراً من الأموال لدعم الجهود لتطوير لقاح «كوفيد»، الأمر الذي اختصر مشواراً طويلاً للأبحاث التي كانت تجري ببطء، وفجأة تمكنت من تحقيق قفزات كبيرة سيجني العالم ثمارها في مجال تطوير التقنية لإنتاج لقاحات أخرى لأمراض قاتلة؛ مثل السرطان وأمراض القلب وغير ذلك.

اليوم بات بمقدور شركات مثل «موديرنا» و«فايزر» وغيرهما الحديث بثقة عن إمكانية تطوير ونشر لقاحات مخصصة لمقاومة وعلاج أنواع مختلفة من الأورام السرطانية للناس في جميع أنحاء العالم، أو كما قال الدكتور بول بيرتون إنه ستتوفر علاجات للأمراض النادرة التي لم يكن من الممكن التغلب عليها سابقاً، بحيث إنه بعد نحو 10 سنوات من الآن «سنقترب من عالم يمكنك فيه تحديد السبب الجيني للمرض، وبشيء من البساطة النسبية يمكنك علاجه باستخدام تقنية الحمض النووي الريبي»، على حد تعبيره.

مؤسسا شركة «بايونتيك» الألمانية الزوجان التركيان أوغور شاهين وأوزليم توريسي صرحا بالشيء ذاته منذ أكثر من عامين، وقالا في عدد من اللقاءات التي أجريت معهما بعد الاختراق الذي حققته شركتهما بالتعاون مع شركة «فايزر» في تطوير لقاح «كوفيد»، إن تقنية اللقاحات لعلاج السرطان ممكنة بحلول عام 2030، علما بأن شركتهما لديها حاليا مجموعة من لقاحات السرطان في طور التجارب السريرية.

بريطانيا التي كانت أول دولة تبدأ في استخدام لقاح «كوفيد» تسعى اليوم لكي تكون من أوائل الدول التي تستخدم لقاحات السرطان. ووقعت وزارة الصحة البريطانية في مطلع العام الحالي مذكرة تفاهم مع شركة «بايونتيك» بحيث يكون مرضى السرطان في بريطانيا من بين أوائل المشاركين في التجارب والاختبارات للقاحات الجديدة المضادة للسرطان التي قد تبدأ بحلول سبتمبر (أيلول) المقبل. كما أن مذكرة التفاهم تعني توفير نحو عشرة آلاف جرعة من هذه اللقاحات الجديدة بحلول 2030.

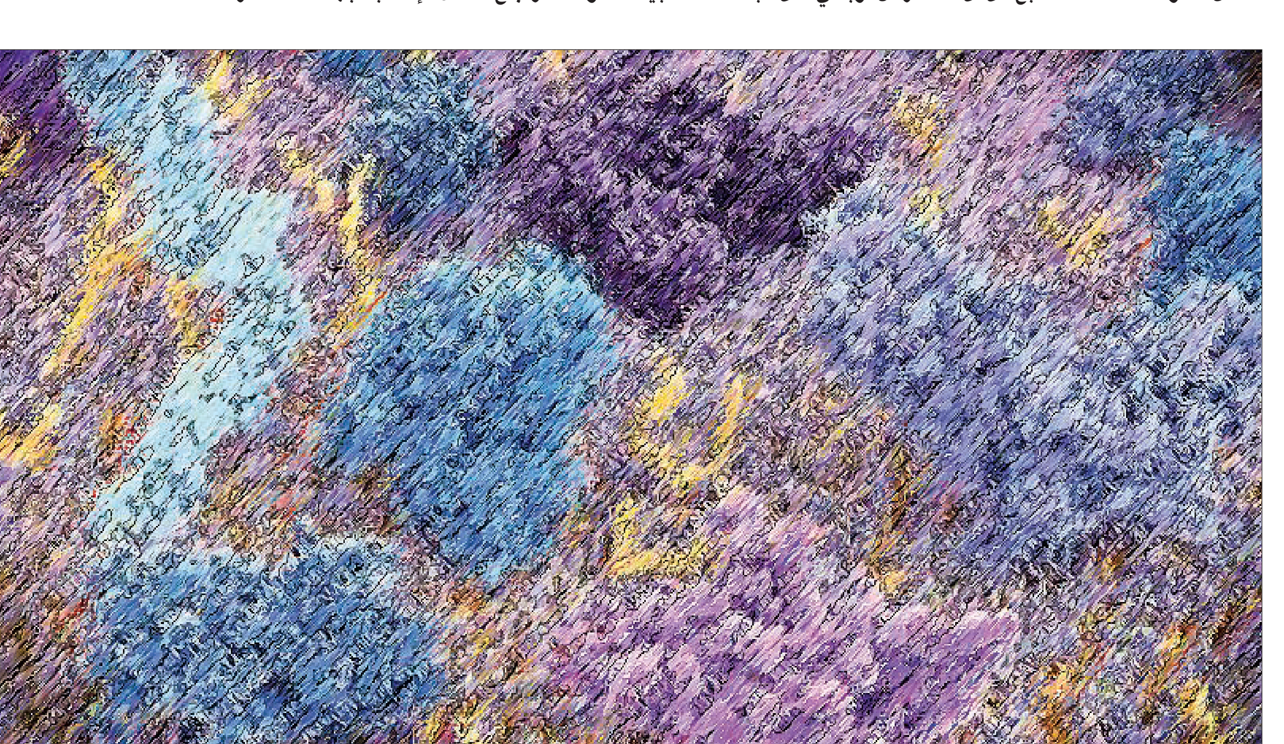
أستراليا من ناحية أخرى قد تصبح أول دولة في العالم تقضي على سرطان عنق الرحم بحلول عام 2035 إذا حققت أهداف برنامجها للتطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري المسؤول عن جميع أنواع سرطانات عنق الرحم تقريباً، وهو تطعيم يستخدم تقنية مختلفة عن اللقاحات الجديدة التي يجري العمل عليها. وكانت الحكومة قد بدأت برنامج التطعيم المدرسي المجاني منذ عام 2007، ومنذ ذلك الوقت تراجع معدل الإصابة بهذا الفيروس بنسبة 92 في المائة.

السؤال اليوم ليس ما إذا كان تطوير هذه اللقاحات والعلاجات ممكنا بعدما أثبتت الأبحاث أنها يمكن أن تصبح متاحة في غضون أقل من عشر سنوات. بل السؤال هو كيف سيتعامل العالم، وبالذات الدول الصناعية والغنية وشركات الدواء مع هذه اللقاحات والتقنيات؟

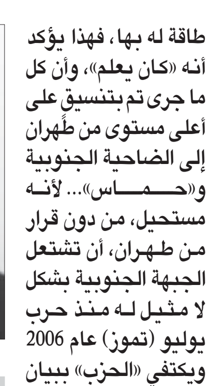
هناك كثير من الدروس والعبر من تجربة العالم مع لقاحات جائحة «كوفيد - 19»، عندما استحوذت الدول الغنية وبالأخص في الغرب على كل كميات اللقاحات المنتجة أولاً، تاركة الدول الفقيرة لمصيرها. هناك مسؤولية أخلاقية على الدول الغنية والمنظمات الدولية المعنية وشركات الدواء كي لا يتكرر هذا الأمر، بحيث تضع سياسات التسعير الدول الفقيرة في حسبانها.

أضف إلى ذلك أن هناك كثيراً من أضرار الحروب وتلوث البيئة والعوامل الأخرى المساهمة في السرطانات، تتحمل الدول الكبرى مسؤولية جسيمة فيها. فالغزو الأميركي للعراق على سبيل المثال خلّف معدلات إصابة بسرطان الدم أعلى من كارثة هيروشيما؛ وفقاً لدراسة كان قد قادها الدكتور البريطاني كريستوفر باسبي المتخصص في علوم السموم البيئية وتأثيرات الإشعاعات النووية. واستندت الدراسة على تحليل البيانات والمعلومات التي جمعها الأطباء في العراق عن الزيادة الكبيرة في معدلات الإصابة بالسرطان، وبشكل خاص سرطان الدم، والتشوهات الخلقية منذ الغزو الأميركي للعراق في 2033، الذي شهد استخدام ذخائر تحتوي على اليورانيوم الناضب.

يبقى أن الدول تحتاج دائماً إلى إنشاء برامج صحة عامة فعّالة، وحملات توعية مستمرة بشأن نمط الحياة من حيث أنواع الغذاء، وأهمية الرياضة والحركة، ومكافحة التدخين والسمنة، للحد من مخاطر أمراض القلب والسرطان وغيرها من أمراض العصر.



«ترابط الساحات»... لبنان في عين العاصفة!




حنا صالح

ما حدث منذ السادس من الشهر الحالي، يوم تطايرت صواريخ الـ«كاتيوشا» و«الغراد» من الجنوب اللبناني نحو شمال إسرائيل... إلى رد تل أبيب بضربات مشابهة، فتساقطت القذائف على الجانبين، في «مناطق مفتوحة» خالية من الأهداف، بدا معه المشهد أنه أدنى من «معركة بين حربين»، ما دامت جهة الإمرة بإطلاق الصواريخ كما الحكومة الإسرائيلية على توافق ضمني على حدود التصعيد!

مع ذلك تخرج أبواق الممانعة لتؤكد على استمرار «معادلة الردع» مع العدو الغاشم (...)، في حين تلتزم تل أبيب الابتعاد عن المواجهة الإقليمية المفتوحة ما دام لا عائق أمام الضربات الإسرائيلية التي تستهدف مواقع إيرانية في سوريا! وما دام، وهو الأساس اليوم، أن حكومة التطرف والتعصب الديني، تراهن على الوقت لتكريس أولويات، أبرزها السعي لأن تفرض بالحديد والنار «سيادة» إسرائيلية على كل الأماكن المقدسة في فلسطين والقدس خصوصاً؛ تمهيداً لمشروع خطير يقوم على فرض «تقاسم» ما علىً المسجد الأقصى بين اليهود والمسلمين، باعتبار الأقصى جزءاً لا يتجزأ مما يعتبره الصهاينة «جبل الهيكل» المزعوم!

ليكتمل المشهد، يبشر نعيم قاسم بأن «توازن الردع قائم وحاضر، والمجاهدون الفلسطينيون في الميدان، وكل محور المقاومة في يقظة»... ناسجاً على المنوال الذي اتبعه «حزب الله» الذي تبرأ من الصواريخ المجهولة المعلومة بزعمه أنه لم يكن يعلم! لكن، وهو الآمر الناهي في منطقة الجنوب، أن «لا يعلم» بنصب عشرات الصواريخ التي انطلقت على دفعتين، وأن يستنكف عن استنكار ما حصل الذي يعرّض لبنان لأثمانٍ لا طاقة له بها، فهذا يؤكد أنه «كان يعلم»، وأن كل ما جرى تم بتنسيق على أعلى مستوى من طَهران إلى الضاحية الجنوبية و«حماس»... لأنه مستحيل، من دون قرار من طهران، أن تشتعل الجبهة الجنوبية بشكل لا مثيل له منذ حرب يوليو (تموز) عام 2006 ويكتفي «الحزب» ببيان نفي مسؤوليته!

ولتأكيد المؤكد؛ عمّم «حزب الله» خبر اللقاء الذي جمع حسن نصر الله وإسماعيل هنية، وخلُص إلى تأكيد «جهوزية محور المقاومة وتعاون أطرافه» في مواجهة التطورات الإقليمية. هذا الإعلان تلى إفطاراً جمع إلى أركان «الحزب» مسؤولين كباراً في جماعة «أنصار الله» الحوثية اليمنية، و«الحشد الشعبي» في العراق، إلى عددٍ من الأمناء العامين والكوادر الفلسطينية تصدرهم إسماعيل هنية من «حماس» وزياد نخالة من «الجهاد الإسلامي»، وكان الطبق الرئيسي تنسيق خطوات محور الممانعة والمقاومة في المنطقة! وكشف اللقاء عن السعي الحثيث من جانب «حزب الله» لتوحيد الجبهات، لإنجاز ما وصف بـ«ترابط الساحات»، من غزة إلى الضفة ولبنان والعراق خدمة لحسابات إقليمية، ضارباً عرض الحائط بواقع أن دفع لبنان إلى هذا المنزلق الخطير لا يحظى بتأييد اللبنانيين ويفتقر إلى أي تغطية وطنية!

تزامنت كل هذه المعطيات التي تتالت منذ السادس من الحالي، مع الاجتماع السعودي - الإيراني في بكين الذي انعقد على مستوى وزيري خارجية البلدين، الأمير فيصل بن فرحان وحسين أمير عبداللهيان، الذي حمل تأكيدهما على ترسيخ ما «يعزز الثقة المتبادلة، ويوسع نطاق التعاون، ويسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة»، وأتبع عبداللهيان البيان المشترك بإعلانه حِرص طهران على «الاستقرار والأمن المستدام والتنمية في المنطقة»!

الأمر الأكيد أن الاتفاق الإيراني - السعودي بشراكة مع الصين، مسار كبير الأهمية.

من جانب آخر، على الأرجح ستتجه سياسة طهران في هذه الآونة إلى التركيز على المسألة الفلسطينية، فتحفز أذرعها على استعادة المواقف «الانتصارية» التي تدعو إلى تدمير إسرائيل خلال 7 دقائق ونصف دقيقة، وتستند في دفع هذا النهج قدماً إلى الوحشية الإسرائيلية وانفلات تعديات قطعان المستوطنين الذين يقودهم الوزير بن غفير، الذين يضعون المسجد الأقصى كأول أهدافهم... كما أن طهران التي تأمل في استمرار الوتيرة المنخفضة في المواجهة، ترسم أدوار محورها، انطلاقاً مما تعتقده من ضعف في مركز القرار الصهيوني، تأسيساً على عمق الانقسام الداخلي غير المسبوق في إسرائيل، كما حالة الصدام في الأولويات بين واشنطن وتل أبيب!

بهذا السياق، يمكن التوقف عند أبعاد الإفطار الرمضاني في الضاحية الجنوبية، وما يتم رسمه من خطط للأذرع الإيرانية؛ الأمر الذي سيكون معه لبنان في عين العاصفة، مع الانتقال من مرحلة إطلاق صواريخ «لقيطة» تذكيرية بالصراع مع إسرائيل، إلى تكرار ما شهده الجنوب في السادس من الشهر الحالي، رغم المخاطر من انزلاقٍ خطير قد لا تسلم معه الجرة كل مرة!

وبانتظار ما سيعلنه نصر الله لمناسبة «جمعة القدس»، فإن ما جرى أعاد «حزب الله» عبره التأكيد أنه الجهة الممسكة بقرار السلم والحرب في لبنان. وعندما يعلن أن الجمهورية الإسلامية «لن تتخلى عن صاحبها»، يجنح إلى تثبيت الدور الإقليمي لـ«حزب الله» في ظل المتغيرات المتسارعة. وهو دور «سداه ولحمته» خدمة المصالح الإيرانية، وتأكيد إضافي بأنه جهة غير معنية بكل الانهيارات التي يعيشها لبنان وتضرب شعبه، رغم أن الأساس الذي عجّل وقوعها متأتٍ من سلبطته الكاملة على السلطة: رئاسة جمهورية ورئاسة برلمان ورئاسة حكومة، ورغم ذلك يدير الظهر لتداعيات الانهيارات. بهذا السياق لا يلتفت إلى الآثار الجانبية التي أطاحت بـ«الضمانات» التي تردد أن مرشحه للرئاسة سليمان فرنجية قدمها للفرنسيين! وفوق ذلك، وضع رئاسة الجمهورية ضمن أضيق نطاق، ليتبين عقم الصراع على رئاسة أُفرغت من دورها، وأن الدولة المخطوفة وأهلها ومعاناتهم ليسوا أكثر من تفصيل حيال أساس هو تأبيد الهيمنة الإيرانية!

لبنان اليوم معلق على مفترق طرق خطير. مهدد بشيء من «اتفاق قاهرةٍ» جديد، وبشيء من «حماس لاند»، نتيجة الخلل الوطني بموازين القوى، فالمفتقد هو الجهة الحقيقية التي تمثل اللبنانيين وتجسد أحلامهم وآمالهم. لذا؛ في كل ما نشهده يتبين أن المافيا السياسية المالية والمصرفية والميليشياوية غير منزعجة وغير مهتمة بتداعيات الأخطار والكوارث لأن مصالحهم تلتقي على خيار اللادولة!

السعودية والفلسفة وما بعد التحريم

فهد سليمان الشقيران

قبل أيام أجريت بعض الحوارات هنا في الإمارات مع بعض الطلبة والطالبات حول الفلسفة بالسعودية، وبعضها نشر، كل الحوارات دارت حول الفلسفة ودورها وكيف نصت عليها رؤية 2030، بل كيف تكونت الجمعية الفلسفية التي يرأسها الصديق الدكتور عبد الله المطيري. أبرز ما قلته أن الفلسفة جزء أساسي للتنمية الذاتية، وهي تسير بالتزامن مع التنميات الأخرى بكل المجالات في السعودية والإمارات.

مما قلته أن السعودية حالياً تنهض بكل ثقلها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والديني نحو وثبة حضارية وتنموية غير مسبوقة بتاريخها. وآية ذلك أن الزائر لمدن المملكة ومناطقها المتعددة يجد المشاريع التي وُعد بها قد بدأ العمل عليها بالفعل. غير أن النهضة المعرفية، على غزارة شهدتها السعودية، على مستويات التعليم بعددٍ من الجامعات، تعدّ من بين الأفضل على مستوى المنطقة.

ثمة تعليم متفرد على مستويات العلوم الطبيعية بكلياتٍ جبارة، ولكن على مستويات الفلسفة والعلوم الإنسانية، فإننا نواجه مشكلة منذ بدء مرحلة التعليم الحديثة وحتى اليوم. حتى وإن تم تدريس علم الكلام، وبعض النصوص الفلسفية بالكليات الشرعية (لأجل النقص) ومقررات العلوم اللغوية واللسانية ومفاهيم النقد الأدبي الحديثة، فإننا نصل إلى تخوم العلوم الإنسانية ومنتجاتها الحديثة الصاعقة، أو الفلسفة بكل تاريخها المهم، ولا نجد إلا الخوف والهلع من هذه التخصصات.

وتأسيس المناهج التعليمية، وبناء المؤسسات الأكاديمية، وكل هيكلية التعليم أتت ضمن ظروفٍ خاصة، فالدولة حينها كانت غضّة، تؤسس نفسها تدريجياً، والمجتمع لتوّه يترقّب العالم بخيفة، ولكن بعد قرنٍ من الزمان يمكننا الطمع بتطوّر استثنائي على كل المستويات، ومنها تطوير العلاقة المؤسسية والمجتمعيّة مع الأبواب العلمية المختلفة ومنها الفلسفة.

لقد زخر تاريخنا الإسلامي بأجواء فلسفية استثنائية منذ القرون المبكرة، حيث سجالات المتكلمين، والمحاججات المنطقية، والإفادة من الإرث اليوناني، والاطلاع الشجاع على الحضارات المحيطة. أسماء خالدة بتاريخنا الإسلامي مثل الكندي والفارابي وابن عربي والرازي والغزالي وابن سينا وابن رشد وإخوان الصفا، والمئات سواهم. طرأت ظروف الانحطاط على العالم الإسلامي فكأنما لسان الكون نادى في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالإجابة كما يعبّر ابن خلدون، وسيطرت التيارات الحشوية والنعرات الاصطفائية على الخطاب العقلي والفلسفي، فانساق التاريخ وراء الهذر الطويل خارج سياق العلم والعقل، سنوات من «سبات العقل» أو «العقل المستقيل» كما هي فقرة سجال طويل بين الندّين المهمين طرابيشي والجابري.

حاول علماء كبار أنسنة الثقافة الإسلامية، مثل فعل ابن مسكويه والتوحيدي وفيلسوف آخر مهم هو أبو الحسن العامري (القرن العاشر الميلادي)، ولمنى أبو زيد أطروحات عديدة عنه مثل كتابها «الفلسفة في فكر العامري»، ولكن من حفر في نصّه أكثر الراحل محمد أركون في كتابه المرجع «معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية»، وهو استمرار لأطروحته عن «جيل ابن مسكويه والتوحيدي»... في الكتاب يدرس العامري عبر الفصل الخامس الذي عنونه بـ«اللوغوس المركزي والحقيقة الدينية - من خلال كتاب (الإعلام بمناقب الإسلام) لأبي الحسن العامري»، ونتيجته عنه: «إن العامري لا يمثل في كتابه دفاعاً عنيفاً أو جدالياً بشكل كامل عن الدين الإسلامي، كما أنه لا يمثل تدخلاً عنجهياً أو إمبريالياً للمعرفة الفلسفية. وإنما نكتشف فيه بالأحرى نوعاً من التجميع للمشاكل الأساسية ولمجريات تحقق الثقافة العربية الإسلامية بالصيغة التي خرجت فيها بعد أربعة قرونٍ من الممارسة، إذا ما حللنا هذه المجريات فسوف يكون من الممكن أن نكتشف المشاكل الكبرى التي تلاحق الوعي الإسلامي كالهاجس الملح» (ص222).

هدف أركون من البحث ضرب جبهتين؛ خطأ منع تدريس الفلسفة، والآخر خطأ منع تدريس الأديان في فرنسا، كما في نقده لجون فيري «مؤسس المدرسة العلمانية الحديثة»، فهو يطالب بتدريس «علم الأديان المقارن» باعتباره جزءاً أساسياً من التكوين المنهاجي للطلاب لأجل الوعي بالتاريخ الذي طحنهم، ولا يرى بذلك أي إحياء للعصبيات الدينية، ولهذا يغضب من أركون المتعصبون المسلمون، والعلمانيون التقليديون، وهاشم صالح شبّه أستاذه أركون بأنه مثل «رينان عند المسيحيين»، بالطبع التعصّب ينفي القدرة على المعرفة والتعلم.

الفيلسوف العامري يرفض معاندة العلوم الحديثة حين يكتب: «إن العلوم الحكمية قد طعن عليها قوم من الحشوية، وزعموا أنها مضادة للعلوم الدينية، وأن من مال إليها وعني بدراستها، فقد خسر الدنيا والآخرة، قالوا: وليست هي إلا ألفاظاً هائلة، وألقاباً مزخرفة، زيّنت بمعانٍ ملفّقة، لينخدع بها الجاهل الغرّ، ويولع بها المتظرّف الغمر. وليس الأمر كذلك. بل توجد أصولها وفروعها عقائد موافقة للعقل الصريح، ومؤيّدة بالبرهان الصحيح، حسبما توجد العلوم الملّية (أي الدينية)، ومعلوم أن الذي حققه البرهان وأوجبه العقل لن يكون بينه وبين ما يوجبه الدين الحقّ مدافعة ولا عناد».

تلك المقولة منذ أحد عشر قرناً من الزمان، ومع ذلك لا نزال نعاند ونقاوم العلوم الحديثة التي تتطوّر مفاهيمها يومياً بالعالم.

بعد رحيله، نشر لأركون كتاب يشبه المذكرات عن حياته ودنياه بعنوان «التشكيل البشري»، وفيه قال بمرارة: «أنا شخصياً أشعر وكأنني بشر في صحراء قاحلة من الفكر بمؤلفاتي وأبحاثي، أشعر بأني وحيد».

النفط (برنت)  أمس: 85,22 السابق: 84,22 $

الذهب أمس: 2002,67 السابق: 1989,83 $

بتكوين أمس: 30172 السابق: 28485 $

البن أمس: 188,15 السابق: 182,55 $

القمح أمس: 671,28 السابق: 674,81 $

الحديد الخام أمس: 120,00 السابق: 120,50 $

تحذير أممي من ارتفاع الفائدة عالمياً

التضخم الأميركي لأدنى مستوياته في عامين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تباطأ التضخّم في الولايات المتحدة إلى 5 بالمائة على أساس سنوي في مارس (آذار) الماضي، مسجلا أدنى مستوى له منذ حوالي عامين، لكنه لا يزال بعيداً عن هدف الاحتياطي الفيدرالي.

وبالتالي انخفضت أسعار السلع إلى أدنى مستوياتها منذ مايو (أيار) 2021، مقابل 6 بالمائة على أساس سنوي في فبراير (شباط)، بحسب مؤشر أسعار الاستهلاك الصادرة عن وزارة العمل الأربعاء. وكان المحللون قد توقعوا أن يرتفع التضخم إلى 5،1 بالمائة في مارس.

وعلى مستوى شهري، ارتفع التضخم بنسبة زيادة 0،1 بالمائة، مقابل 0،2 بالمائة المتوقعة، بعد أن زاد 0،4 بالمائة في فبراير. وساهم الانخفاض في أسعار الطاقة (سالب 3،5 بالمائة على أساس شهري وسالب 6،4 بالمائة على أساس سنوي) في تباطؤ التضخم العام.

كما تباطأ التضخم الأساسي، الذي يستثني القطاعات المتقلبة مثل الغذاء أو الطاقة، بشكل طفيف على أساس شهري بنسبة زيادة 0،4 بالمائة، مقابل زيادة 0،5 بالمائة في فبراير. في حين لا يزال مرتفعا على أساس سنوي مع 5،6 بالمائة، مقابل 5،5 بالمائة في الشهر السابق. ورغم انخفاض التضخم، تبقى نسبته بعيدة عن هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة.

وفي مارس، واصلت الإيجارات وأسعار المساكن ارتفاعها الحاد (بزيادة 0،6 بالمائة خلال شهر واحد)، وكذلك قطاع النقل (بزيادة 1،4 بالمائة).

وقال الخبير الاقتصادي في المكتب الاستشاري المالي «كابيتال إيكونوميكس»، بول أشوورث، «هناك إشارات مشجعة... ولكن مع ارتفاع التضخم الأساسي، من المحتمل أن يواصل الاحتياطي الفيدرالي ضغطه برفع سعر الفائدة مجدداً بمقدار 25 نقطة أساس خلال اجتماعه النقدي القادم» المقرر في 2 و3 مايو المقبل.

وبالتزامن مع البيانات الأميركية، حذّرت وكالة تابعة للأمم المتحدة الأربعاء من أنّ ارتفاع أسعار الفائدة حول العالم يزيد من عبء مديونية الدول الفقيرة التي تواجه مستويات «غير مسبوقة» من الديون، وبالتالي يمكن أن يحرمها من موارد بمليارات الدولارات.

ويمكن لهذه الزيادات التي اعتُمدت منذ أشهر عدّة، ولا سيّما في الولايات المتحدة وأوروبا، لوقف التضخّم أن تكلّف البلدان النامية 800 مليار دولار بحلول العام 2025، وفقاً لتقديرات وردت في تقرير صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (Unctad).

فاكهة معروضة للبيع في أحد متاجر مدينة نيويورك (أ.ف.ب)

وفقاً للوكالة الأممية، فإنّ عدد الدول التي أنفقت على خدمة ديونها الخارجية أكثر من إنفاقها على نظامها الصحّي تضاعف تقريباً خلال العقد الماضي، إذ ارتفع هذا العدد من 34 إلى 62 دولة.

وقال جيرونيم كابالدو، وهو أحد الخبراء الأمميين الذين شاركوا في وضع التقرير، إنّ زيادات معدّلات الفائدة الرئيسية التي قرّرتها المصارف المركزية «تزيد من تكلفة عبء الديون على الجميع، ولكنها تثقل كاهل البلدان النامية بشكل أكبر»، مشكّكاً في الوقت ذاته في جدوى السياسة النقدية في احتواء ارتفاع الأسعار، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

واعتبر كابالدو أنّ التضخّم باق لأنّه مدفوع بأسعار الطاقة والغذاء و«لا علاقة له» بأسعار الفائدة، كما أنّه في الواقع غير مرتبط بطريقة «تداول هذه المواد الخام عالمياً». وقال إنّ «الخطر... هو أنّنا نسير في الطريق الخطأ».

وتظهر ديون الدول النامية على قائمة اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في الربيع، التي ستنعقد هذا الأسبوع في واشنطن، غير أنّ الحلول التي تجري دراستها «رمزية»، وفقاً للخبير الأممي.

ويدعو مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية إلى إصلاح نظام الديون السيادية، وإلى تيسير وصول البلدان النامية إلى السيولة عندما تمرّ بأزمات. كذلك، ترغب الوكالة في إنشاء هيئة مستقلّة لتقييم استدامة ديون الدول، الأمر الذي يقوم به حالياً صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي.

وأكّد كابالدو أنّ هذه المؤسسات «جهات دائنة مهمّة، لكنّها في الوقت نفسه مسؤولة عن مراجعة الحسابات العامة للدول».

أرباح قياسية للشركات المدرجة في الأسواق الخليجية

الكويت: «الشرق الأوسط»

سجلت الشركات المدرجة في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي أرباحاً قياسية في العام 2022 في ظل النمو الملحوظ الذي شهدته النتائج المالية لكافة الشركات المدرجة في البورصات الخليجية تقريبا، تزامنا مع ما يشهده النشاط الاقتصادي من تحسن ملحوظ بعد الجائحة، وهو الأمر الذي نتج عنه أحد أفضل معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي في العام 2022.

وبحسب تقرير خليجي صادر أمس، شهد النشاط الصناعي في المنطقة، وفق بيانات مؤشر مديري المشتريات، اتجاهاً تصاعديا متسقا، خاصة في السعودية والإمارات حيث ظل مؤشر مديري المشتريات أعلى من مستوى النمو، بينما تباطأت وتيرة النمو في قطر فقط خلال النصف الثاني من العام، في وقت عزز استمرار النمو الائتماني من قبل بنوك المنطقة من قوة مراكز الشركات ودفع لزيادة الاستثمار في أنشطة الأعمال خلال العام.

وقال تقرير شركة كامكو للاستثمار - مقرها الكويت -، أن صافي ربح الشركات المدرجة في دول مجلس التعاون الخليجي قفز إلى مستوى قياسي بلغ 273,3 مليار دولار في العام 2022 مقابل 199 مليار دولار في العام 2021.

وعزا التقرير النمو القوي الذي وصل إلى 74,2 مليار دولار أي بنسبة ارتفاع 37,3 في المائة بصفة رئيسية إلى القفزة القوية التي شهدتها أرباح الشركات المدرجة ضمن قطاع الطاقة، وذلك بصدارة شركة أرامكو السعودية التي حققت 159,1 مليار دولار أرباحا في العام 2022 مقابل 105,4 مليار دولار العام 2021 مع ارتفاع أسعار النفط وزيادة أحجام المبيعات.

ووفق تقرير «كامكو»، عزز قطاع البنوك من ارتفاع الأرباح المجمعة للشركات المدرجة بعد أن حقق نموا في صافي ربح القطاع بقيمة 8,7 مليار دولار ليصل إلى 44,4 مليار دولار، مدعوما بارتفاع صافي إيرادات الفائدة وذلك في ظل رفع معدلات الفائدة بأسرع وتيرة خلال العام على مستوى العالم وفي المنطقة إضافة إلى تراجع المخصصات.

وجاء قطاع السلع الرأسمالية في المرتبة الثالثة، طبقا للتقرير، بنمو أرباح القطاع بنحو 7,3 مليار دولار لتصل إلى 11,6 مليار دولار بدعم رئيسي من ارتفاع الأرباح السنوية للشركتين اللتين أدرجتا مؤخراً، وهما مجموعة «مالتيبلاي» و«ألفا ظبي القابضة».

وكان الأداء المالي للشركات الخليجية، كما يشير رصد التقرير، على أساس ربع سنوي إيجابياً رغم أنه كان بمعدلات أقل على أساس سنوي بنسبة 7,0 في المائة، بينما انخفضت الأرباح مقارنة بالربع الثالث من العام 2022 بنسبة 20,8 في المائة لتصل إلى 56,4 مليار دولار في الربع الرابع من العام 2022. وكان نمو الأرباح ربع السنوية بدعم من ارتفاع أرباح قطاعات السلع الرأسمالية والطاقة والبنوك، والذي قابله تراجع أرباح قطاع المواد الأساسية بقيمة 3,2 مليار دولار فيما يعزى إلى انخفاض متوسط أسعار البيع التي أثرت على أرباح قطاع البتروكيماويات.

وقال التقرير إن الأرباح المسجلة في الربع الرابع العام الماضي تراجعت على أساس ربع سنوي على مستوى خمس من أصل سبع بورصات خليجية، مع تسجيلها جميعاً تراجعات ثنائية الرقم، فيما سجلت الشركات العمانية أكبر انخفاض خلال الربع بتراجع 63,8 في المائة.

النفط يرتفع بعد تراجع التضخم الأميركي والدولار

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الأربعاء، بعد تراجع معدلات التضخم الأميركية إلى 5 في المائة على أساس سنوي في مارس (آذار)، مسجلة أدنى مستوى لها منذ نحو عامين، فضلا عن تراجع الدولار.

وارتفع خام برنت 1,3 في المائة إلى 86,80 دولار للبرميل، بحلول الساعة 16:00 بتوقيت غرينيتش، كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,4 في المائة إلى 82,68 دولار للبرميل.

تباطأ التضخّم في الولايات المتحدة إلى 5 في المائة على أساس سنوي في مارس، مسجلا أدنى مستوى له منذ نحو عامين، وبالتالي انخفضت أسعار السلع إلى أدنى مستوياتها منذ مايو (أيار) 2021 مقابل 6 في المائة على أساس سنوي في فبراير (شباط)، وفق مؤشر أسعار الاستهلاك الصادرة عن وزارة العمل الأربعاء. وهذا يعزز من توقف المركزي الأميركي عن سلسلة رفع الفائدة.

وارتفعت مخزونات النفط الأميركية خلال الأسبوع الماضي، للأسبوع الثالث على التوالي، وفق إدارة معلومات الطاقة الأميركية، بمقدار 600 ألف برميل، مقارنة مع توقعات 8 محللين استطلعت «رويترز» آراءهم بانخفاض قدره 600 ألف برميل. تجدر الإشارة هنا إلى أن الولايات المتحدة بدأت السحب من الاحتياطي الاستراتيجي من النفط الخام لديها من أبريل (نيسان) الحالي، لبيع نحو 26 مليون برميل حتى نهاية يونيو (حزيران) المقبل.

وهبط الاحتياطي الاستراتيجي لمخزونات النفط 1,6 مليون برميل الأسبوع الماضي، ليصل الإجمالي إلى 369 مليون برميل. كانت الأسعار ارتفعت نحو 2 في المائة يوم الثلاثاء وسط آمال في أن يبطئ مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) وتيرة التشديد النقدي بعد نشر بيانات أسعار المستهلكين الأميركيين.

وقال باتريك هاركر رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في فيلادلفيا إنه يشعر أن البنك المركزي الأميركي سيكتفي قريباً من رفع أسعار الفائدة.

تقارير عن سعي ماسك إلى مشروع يشمل أداة لغوية

«تويتر» على خطى الذكاء الصناعي... وأميركا تبحث الضوابط

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

يسعى رئيس «تويتر» إيلون ماسك إلى مشروع للشبكة في مجال الذكاء الصناعي، على ما أفاد مقال نشره موقع «إنسايدر»، بعدما كان الملياردير بين الموقعين الشهر الفائت على نداء لإيقاف مؤقت للأبحاث حول هذه التكنولوجيا المتطورة.

ونقل «إنسايدر» عن مصادر لم يسمّها أن ماسك اشترى في الآونة الأخيرة حوالي 10 آلاف معالج رسوم، وأن مشروع «تويتر» للذكاء الصناعي يشمل أداة لغوية. وهذه الأدوات التي يستند تعليمها إلى كمّ كبير من البيانات، تستطيع توليد كل أنواع النصوص والإجابة عن أسئلة المستخدم عبر برامج على غرار «تشات جي بي تي» الذي أطلقته شركة «أوبن إيه آي» و«بارد» من «غوغل».

وأشار «إنسايدر» إلى أن ماسك الذي صرف الآلاف من موظفي «تويتر» منذ استحواذه على المنصة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وظّف في المقابل متخصصين في الذكاء الصناعي... ومن هؤلاء مثلاً إيغور بابوشكين ومانويل كرويس اللذان عملا لحساب مختبر «ديب مايند» للذكاء الصناعي ضمن مجموعة «ألفابت»، مالكة «غوغل».

وسبق لموقع «ذي إنفورميشن» المتخصص أن أفاد في نهاية فبراير (شباط) الفائت بأن رئيس «تيسلا» و«سبايس إكس» و«تويتر» يحاول تشكيل فريق لمنافسة «أوبن إيه آي» التي أحدثت ضجة كبيرة بنجاح روبوت المحادثة «تشات جي بي تي» الذي ابتكرته. ولم تتلق وكالة الصحافة الفرنسية بعد أي إجابات من إيغور بابوشكين ومن إدارة الإعلام في «تويتر» عن استفساراتها في شأن هذه المعلومات.

وشرعت كل شركات التكنولوجيا العملاقة، من «مايكروسوفت» إلى «سنابتشات»، وكذلك عدد من الشركات الناشئة، في الاستثمار بالذكاء الصناعي التوليدي...

لكنّ اعتماد هذه التكنولوجيا وتقدّمها الفائق السرعة يثيران في الوقت نفسه مخاوف كثيرة، وخصوصاً أن رئيس «أوبن إيه آي» سام ألتمان تحدث عن التوصل في المرحلة المقبلة إلى ما يسمى بالذكاء الصناعي «العام»، وهو عبارة عن برامج «أكثر ذكاءً من البشر» عموماً.

ووقّع مئات الأكاديميين ورؤساء الشركات والشخصيات، بينهم ماسك وعماد موستاك رئيس شركة «ستابيليتي إيه آي» المنافسة لـ«أوبن إيه آي»، في نهاية مارس (آذار) الماضي، عريضة دعوا فيها إلى التوقف لمدة 6 أشهر عن إجراء الأبحاث للتوصل إلى تقنيات ذكاء صناعي أقوى من «تشات جي بي تي 4» الذي أطلقته شركة «أوبن إيه آي».

وأبدى هؤلاء تخوفهم مما تحمله هذه التكنولوجيا من «مخاطر كبيرة على البشرية»، وسألوا: «هل يُراد تطوير أرواح غير بشرية يمكن أن تتفوق علينا في نهاية المطاف من حيث العدد والذكاء وتحل محلنا؟». وشارك ماسك في تأسيس «أوبن إيه آي» عام 2015، قبل أن يترك الشركة عام 2018. وباتت «مايكروسوفت» منذ 2019 المموّل الرئيسي للشركة الناشئة التي تتخذ في كاليفورنيا مقراً.

وبينما تحتد المنافسة، اتخذت الحكومة الأميركية، الثلاثاء، خطوة أولى نحو تنظيم قطاع الذكاء الصناعي تتيح للبيت الأبيض وضع كوابح على التقنيات الجديدة مثل «تشات جي بي تي».

ووجهت وزارة التجارة الأميركية دعوة للجهات الفاعلة في هذا القطاع لتقديم مساهمات لإدارة الرئيس جو بايدن من أجل إعداد تصور حول أنظمة خاصة بالذكاء الصناعي.

وتأتي هذه الخطوة لتشير إلى انفتاح البيت الأبيض على وضع بعض القواعد الأساسية في هذا المجال، خاصة أن بايدن صرّح الأسبوع الماضي بأنه لا يوجد حكم نهائي فيما إذا كان الذكاء الصناعي يشكل خطراً على المجتمع.

شعار شركة «تويتر» على مقرها في سان فرانسيسكو (أ.ب)

وقالت وزارة التجارة، في بيان: «مثلما لا يتم توزيع الطعام والسيارات في الأسواق دون ضمان مناسب للسلامة، كذلك يجب أن توفر أنظمة الذكاء الصناعي ضماناً للعامة والحكومة والشركات بأنها ملائمة».

ورغم أن الولايات المتحدة هي موطن أكبر شركات التكنولوجيا والذكاء الصناعي، بما في ذلك شركة «أوبن إيه آي» المدعومة من مايكروسوفت، والتي أنشأت «تشات جي بي تي»، فإنها متأخرة دولياً في مجال الأنظمة التي ترعى القطاع.

وحض بايدن الكونغرس على تمرير قوانين تضع قيوداً صارمة على شركات التكنولوجيا الضخمة، لكن فرصة إحراز أي تقدم تبدو ضئيلة في ظل الانقسامات السياسية بين المشرعين.

وأدى افتقار الولايات المتحدة للتشريعات اللازمة إلى إعطاء «سيليكون فالي» حرية طرح منتجات جديدة مثل الذكاء الصناعي، دون التحقق من تأثيرها على المجتمع، وقبل أن تتمكن الحكومة من وضع القوانين اللازمة.

والشهر الماضي، دعا الملياردير إيلون ماسك ومجموعة من الرؤساء التنفيذيين والخبراء إلى التوقف عن تطوير ذكاء صناعي قوي.

وطلبت شركة «أوبن إيه آي» إخضاع أنظمة الذكاء الصناعي الخاصة بها إلى «تقييمات سلامة صارمة»، مشيرة إلى الحاجة لتنظيم شامل.

وقال آلان ديفيدسون، مساعد وزير التجارة: «استطلاعنا ستنتج عنه سياسات تدعم عمليات التدقيق في الذكاء الصناعي وتقييمات المخاطر والسلامة والشهادات، وأدوات أخرى يمكن أن تخلق ثقة مكتسبة في أنظمة الذكاء الصناعي».

مصر تعول على إنتاج القمح المحلي وترفع سعر التوريد 50 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفعت الحكومة المصرية سعر شراء القمح المحلي من المزارعين، خلال الموسم الحالي الذي يبدأ من أبريل (نيسان)، بنسبة 50 في المائة للإردب (150 كيلوغراما)، ليصل إلى 1500 جنيه (48,5 دولار).

كانت الحكومة قد حددت سعر الإردب لموسم 2023، عند 1000 جنيه في أغسطس (آب) الماضي، غير أن ارتفاع معدلات التضخم فضلا عن صعود الأسعار العالمية، أجبرا الحكومة على رفع الأسعار المحلية، إذ إنها تعول على الإنتاج المحلي وسط شح في الدولار.

ووافقت الحكومة في يناير (كانون الثاني) على زيادة أولية ليصل السعر إلى 1250 جنيها، وهي زيادة بنسبة 40 في المائة مقارنة بسعر الموسم السابق، الذي تراوح بين 865 و885 جنيها وفقا لدرجة النقاوة.

وقال مجلس الوزراء المصري في بيان، أمس، إن هذا القرار «يسهم في تخفيض الفاتورة الاستيرادية». وأضاف البيان أن القرار جاء بعد توجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي بمراجعة سعر توريد القمح من الفلاحين للموسم الزراعي الحالي.

وتعاني مصر من نقص في العملة الأجنبية بسبب ارتفاع تكلفة السلع المستوردة، بينما توفر الحكومة المصرية الخبز بدعم كبير لأكثر من 70 مليونا من مواطنيها، البالغ عددهم 104 ملايين. وتعاني البلاد أيضا من نسب قياسية للتضخم مع خفض قيمة العملة لأكثر من مرة.

وقال وزير التموين علي المصيلحي في يناير الماضي، إن بلاده تستهدف شراء نحو 4 ملايين طن من القمح المحلي هذا الموسم، الذي يبدأ أبريل (نيسان) الحالي.

ومنذ غزو روسيا أوكرانيا تعتمد مصر، أحد أكبر مستوردي القمح في العالم، على محصولها المحلي لمواجهة ارتفاع الأسعار العالمية وتعطل الشحنات عبر البحر الأسود.

وعلى صعيد تطور أسواق الحبوب دوليا، شكك القادة الروس فيما إذا كانوا سيوافقون على تمديد اتفاق تصدير الحبوب في البحر الأسود، الذي تم بوساطة من الأمم المتحدة، كما انتقدوا تطبيق الاتفاق.

ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف القول، أمس الأربعاء: «وفقا لكيفية سير الأمور الآن، احتمالات التمديد ليست جيدة».

وقال بيسكوف إنه تم تمديد الاتفاق مؤخرا لمدة 60 يوما فقط بدلا من 120 يوما لأنه لم يتم تطبيق فقرات من الاتفاق.

ويتيح الاتفاق، الذي تم التوصل إليه الصيف الماضي بعد توسط الأمم المتحدة وتركيا، لأوكرانيا شحن حبوب من موانئ البحر الأسود المغلقة.

وكان الاتفاق عاملا رئيسيا في استقرار أسواق الغذاء العالمية، كما أنه مثل انتصارا دبلوماسيا نادرا منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا. ويشار إلى أن الاتفاق الحالي ينتهي منتصف مايو (أيار) المقبل.

الاتحاد الأوروبي تخلّف عن توسيع قاعدة طاقة الرياح

12% من كهرباء العالم مصدرها الرياح والشمس

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ توليد الكهرباء من طاقة الرياح والطاقة الشمسية، مستوى قياسياً يمثل 12 في المائة من إنتاج الكهرباء العالمي في العام الماضي، ارتفاعاً من 10 في المائة في 2021.

وقال تقرير صادر عن مؤسسة الأبحاث المستقلة «إمبر»، المعنية بشؤون المناخ والطاقة، إن العام الماضي ربما شهد ذروة الانبعاثات من قطاع الكهرباء، وهو أكبر مصدر في العالم لانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون المسببة للاحتباس الحراري.

ودرست «إمبر» بيانات قطاع الكهرباء من 78 دولة في تقريرها السنوي عن الكهرباء في العالم، بما يمثل 93 في المائة من الطلب العالمي على الكهرباء.

وخلص التقرير إلى أن مصادر الطاقة المتجددة والنووية شكلت مجتمعة حصة 39 في المائة من إنتاج الكهرباء العالمي العام الماضي، مع ارتفاع حصة الطاقة الشمسية بنسبة 24 في المائة وطاقة الرياح بنسبة 17 في المائة مقارنة مع العام السابق.

ولبّى النمو في توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية والرياح 80 في المائة من الزيادة في الطلب العالمي على الكهرباء في 2022. وزاد توليد الكهرباء من محطات تعمل باستخدام الفحم بنسبة 1,1 في المائة، بينما تراجع توليد الكهرباء من محطات تعمل باستخدام الغاز بنسبة 0,2 في المائة نظراً لارتفاع أسعار الوقود.

ورغم ارتفاع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من قطاع الكهرباء بنسبة 1,3 في المائة في العام الماضي، فقد أسهمت زيادة الاعتماد على طاقة الرياح والطاقة الشمسية في إبطاء وتيرة الارتفاع. وقال التقرير إنه لو جاءت كل الكهرباء المولدة من الرياح والطاقة الشمسية من محطات تعمل بالوقود الأحفوري لكانت انبعاثات قطاع الكهرباء أعلى بنسبة 20 في المائة في 2022.

وأفاد التقرير بأن دول الاتحاد الأوروبي تخلفت عن توسيع توليد طاقة الرياح، فقد نما توليد الطاقة من الرياح العام الماضي في الاتحاد، بنسبة 9 في المائة على أساس سنوي، أي أقل من متوسط النمو العالمي البالغ 17 في المائة. ومنذ أن خفضت روسيا بشكل كبير إمدادات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي العام الماضي، تعهدت بروكسل والعواصم مراراً بتسريع إجراءات الموافقة على توليد الطاقة المتجددة لتعزيز القدرات بشكل أسرع.

وتقول «إمبر» إن ألمانيا «رائدة على مستوى العالم» في نشر طاقة الرياح البرية، ولكن في السنوات من 2017 – 2021، قامت في المتوسط بتركيب ثلث السعة التي أضافتها سنوياً في السنوات الأربع التي سبقت ذلك.

وقال التقرير إن توليد الطاقة من الشمس نما بنسبة 24 في المائة في الاتحاد الأوروبي في عام 2022، بما يتماشى مع المتوسط العالمي.

وفي الولايات المتحدة، نما توليد طاقة الرياح بنسبة 15 في المائة والطاقة الشمسية بنسبة 25 في المائة في عام 2022 مقارنة بالعام السابق.

وعلى الرغم من التوسع البطيء، لا تزال دول الاتحاد الأوروبي تلبي حصة أكبر من طلبها على الطاقة من خلال الطاقة المتجددة مقارنة بالمناطق الأخرى. وبلغت الطاقة المولدة من الرياح والطاقة الشمسية 22 في المائة في الاتحاد الأوروبي العام الماضي، مقارنة بـ12 في المائة على مستوى العالم و15 في المائة في الولايات المتحدة.

تغرب الشمس فوق مراوح بحرية قبالة سواحل مدينة سان نازير الفرنسية (أ.ف.ب)

«أسطح المصانع»... مفتاح كوريا لمضاعفة إنتاج الطاقة الشمسية

سيول: «الشرق الأوسط»

تعتزم كوريا الجنوبية التوسع في تركيب ألواح الطاقة الشمسية فوق أسطح المنشآت الصناعية بهدف التغلب على أزمة نقص الأراضي الفضاء اللازمة لإقامة محطات الطاقة الشمسية.

وقالت وزارة الطاقة الكورية الجنوبية في بيان يوم الأربعاء، إن الحكومة تستهدف إنتاج ما يصل إلى 4 غيغاواط كهرباء من ألواح الطاقة الشمسية المثبتة فوق أسطح المنشآت الصناعية في مدينة دايجو وإقليم جيونغسانغ شمال البلاد، وهو ما يعادل 4 أمثال حجم الإنتاج الحالي من ألواح الطاقة الشمسية فوق أسطح المنشآت الصناعية والبالغ 1,1 غيغاواط.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن كوريا الجنوبية تفتقر إلى الأراضي الفضاء التي يمكن استخدامها في إقامة محطات للطاقة الشمسية. ويستهدف المشروع الجديد الاستفادة من المساحات الكبيرة لأسطح المجمعات الصناعية في إنتاج الكهرباء. ولم تكشف الوزارة عن الجدول الزمني لتنفيذ المشروع ولا تكلفته المقدرة.

وحسب معهد أبحاث الطاقة الخضراء فإن كوريا الجنوبية تحتاج إلى إنتاج نحو 400 غيغاواط كهرباء من الطاقة الشمسية حتى تصل إلى «صفر انبعاثات كربونية» في مجال إنتاج الكهرباء. وحسب بيانات خدمة «بلومبرغ» لتمويل الطاقة الجديدة، فإن إجمالي إنتاج كوريا الجنوبية من الطاقة الشمسية وصل بنهاية 2021 إلى نحو 21 غيغاواط.

ومن المتوقع أن تشكل الطاقة المتجددة 21,6 في المائة من إجمالي إنتاج الكهرباء في كوريا الجنوبية بحلول 2030، حسب أحدث خطة حكومية لمواجهة ظاهرة التغير المناخي، وهو ما يقل عن التقديرات السابقة وكانت 30,2 في المائة من إجمالي إنتاج الكهرباء.

وقالت وزارة الطاقة إنها اجتمعت أمس، مع ممثلي شركات كورية جنوبية ومنها شركة شرق وغرب كوريا للطاقة، وشركة كوريا لمحطات الطاقة المائية والنووية، وشركة «هانوها» لإدارة الأصول، و«هيونداي» للكهرباء وأنظمة الطاقة، لمناقشة تفاصيل خطة الطاقة الشمسية.

وزير الاستثمار لـ«الشرق الأوسط»: المشروع يستهدف 5 ملايين زائر سنوياً

شركة صينية لإنشاء أول حديقة محيطية في السعودية

جدة: سعيد الأبيض

قال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح، إن توقيع مذكرة التفاهم مع شركة هايشانغ أوشن بارك التي ترغب في التوسع خارج السوق الصينية، يؤكد أهمية السعودية على خارطة العالم الاستثمارية وجاذبية السوق المحلية في جلب الاستثمارات، لافتا إلى قوة العلاقة بين السعودية والصين التي ترسخت وثبتت بعد زيارة الرئيس الصيني للسعودية في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأضاف الوزير الفالح لـ«الشرق الأوسط» أن الشركة الصينية هي أكبر شركة ترفيهية مائية في آسيا ولديها أكثر من 10 مواقع بحجم تجمعات ترفيهية عملاقة كـ«ديزني» و«وسي ولد»، تستقطب 20 مليون زائر يوميا، مستطردا «ستكون السعودية أول توسع لهم خارج الصين... السعودية هي أول الدول التي اتجهت إلى التوسع فيها».

وتابع الفالح «الفكرة ستكون في البداية مشروعا واحدا، ولكن العمل والتصور لدى الشركة التوسع في عدة مواقع داخل السعودية»، لافتا أن الاستثمار الأول للشركة سيكون في شكل «ثيم بارك» مدينة ترفيهية مائية (محيطية) فيها من كافة الكائنات البحرية لتكون بمثابة مشروع تثقيفي وتعليمي للشباب والأطفال حول التعايش مع البيئة تحديدا في المجال البحري.

وأكد الفالح لـ«الشرق الأوسط» أن المشروع سيكون عامل جذب للسياح، كون السياح الأجانب يفدون للسعودية للاستمتاع بكل التفاصيل التي تحتضنها البلاد من مناظر طبيعية أو زيارات، مشيرا إلى أن الجوانب الترفيهية لا تزال «ضعيفة» وهو ما يجعل الحديقة المحيطية المرتقبة مساهما في تنمية السياحة.

ووفق وزير الاستثمار السعودي، يتوقع أن أول مشروع لهم سيجذب 5 ملايين زائر سنويا في السعودية، وهو ما يعبر عن مساهمة كبيرة في استراتيجية السياحة.

وأعلن في السعودية الثلاثاء عن التخطيط لتطوير أول حديقة محيطية واسعة النطاق والتي يعول عليها في جذب السياح ودفع النمو طويل الأجل لقطاع السياحة، حيث وقعت مذكرة التفاهم بين وزارة الاستثمار السعودية وشركة «هايشانغ أوشن بارك»، أكبر مالك ومشغل لمتنزه المحيطات في آسيا، بحضور الرئيس التنفيذي أندرو مين هو كام بحضور وزير الاستثمار خالد الفالح، والمدير التنفيذي لمتنزه هايشانغ أوشن، كو تشنغ.

وفقاً لمذكرة التفاهم، فإن الخطة تشمل تطوير أشكال مختلفة من أماكن الترفيه القائمة على الموقع بين مدن السعودية من مركز الترفيه العائلي، والمتنزه المائي، ومتنزه السفاري، والتي ستجذب الزوار العالميين والمحليين.

ويعد التعاون بين وزارة الاستثمار، وشركة هايشانغ أوشن بارك تطويراً استراتيجياً لرؤية السعودية 2030 والتي تهدف إلى تنويع اقتصاد البلاد وتعزيز السياحة كمحرك رئيسي للنمو، إذ يتوقع أن يؤدي تطوير المتنزهات والمنتجعات المحيطية الجديدة إلى خلق العديد من فرص العمل، وتحفيز الأعمال التجارية المحلية، والمساهمة في التنمية الاقتصادية الشاملة للمنطقة.

وقال كو «نسعد أن نتشارك مع وزارة الاستثمار في استراتيجية التطوير التي تعد الأولى من نوعها... هدفنا هو الاستفادة من خبرة الشركة الممتدة إلى أكثر من 20 عاما، وأحدث التقنيات المتاحة، لإنشاء أماكن ترفيهية بما في ذلك أول حديقة محيط عالمية المستوى تقدم تجارب شاملة... ستعمل كمنصة تعليمية لتعزيز الوعي وأهمية الحفاظ على المحيطات والحياة البحرية».

ولفت كو إلى أن الدولة الشاسعة والمدن الضخمة المتعددة التي يجري بناؤها في جميع أنحاء المملكة توفر الأساس المثالي لشركة هايشانغ لتطوير العديد من المتنزهات والمنتجعات على نطاق مختلف، لافتا «نتصور أن نتشارك مع كيانات سيادية والقطاع الخاص لتطوير عدد من الوجهات التي تناسب شرائح السوق المختلفة، لتحقيق استراتيجيات النمو، والعمل بشكل وثيق مع الشركاء المحليين، بما في ذلك وزارة الاستثمار والهيئة العامة للترفيه، لتحديد المواقع المناسبة لمشاريعها الضخمة، بدعم من الحكومة».

السعودية مقبلة على شراكات واستثمارات عملاقة في مجال المدن الترفيهية النوعية (الشرق الأوسط)

«أكوا باور» تطور محطة لتحلية المياه غرب السعودية بقيمة 677 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت شركة أكوا باور السعودية اتفاقيات شراء مياه لصالح مشروع محطة رابغ 4 لتحلية المياه المستقلة التي تبلغ سعتها الإنتاجية 600 ألف متر مكعب في اليوم من المياه المحلاة، والتي تبلغ قيمتها نحو 2,54 مليار ريال (677 مليون دولار)، على أن تكون الشركة السعودية لشراكات المياه المشتري الوحيد لخدمات المشروع الذي يقع على ساحل البحر الأحمر غرب المملكة.

ووقع الاتفاقيات المهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة، رئيس مجلس المديرين للشركة السعودية لشراكات المياه، ومحمد أبو نيان رئيس مجلس إدارة شركة أكوا باور، وبحضور رعد السعدي العضو المنتدب ونائب رئيس مجلس إدارة شركة أكوا باور، وماركو أرشيلي الرئيس التنفيذي لشركة أكوا باور.

وأوضح المهندس عبد الرحمن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة، رئيس مجلس المديرين للشركة السعودية لشراكات المياه: «إن هذه الاتفاقيات تأتي تحقيقاً لأهداف وخطط منظومة المياه لتنفيذ مشاريع إنتاج المياه بالشراكة مع القطاع الخاص لخدمة منظومة الإمداد في مناطق المملكة كافة، مما يعكس استراتيجيتها مع هذا القطاع لتنفيذ مشاريعها، مشيراً إلى أن المشروع يأتي امتداداً للعديد من المشاريع المماثلة التي تم تنفيذها مع القطاع الخاص».

وأبان الوزير «أن مشروع محطة رابغ 4 سيعمل بشكلٍ مباشر لخدمة الحُجاج والمعتمرين، بالإضافة إلى المستفيدين في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، مضيفاً أن المشروع يهدف إلى تطوير هذا القطاع الحيوي، وتحسين جودة الخدمات، بالإضافة إلى رفع كفاءة الإنفاق، والاستفادة من خبرات القطاع الخاص في الإنشاء والتشغيل والإدارة، وزيادة مساهمته في التنمية وفقاً لأهداف رؤية 2030».

وتستهدف محطة رابغ 4 التي تعمل بتقنية التناضح العكسي خدمة منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، اللتين تشهدان ارتفاعاً في الطلب خلال شهر رمضان المبارك وموسم الحج.

من جهته، أشار المهندس خالد بن زويد القريشي الرئيس التنفيذي للشركة السعودية لشراكات المياه، إلى «أن التشغيل الفعلي للمشروع سيبدأ في الربع الأول من عام 2026، مشيراً إلى أن المشروع سيسهم في خفض مستويات استهلاك الطاقة الكهربائية، وتحقيق مستويات عالية من الإنتاج المستمر، بالإضافة إلى تقليل تكاليف التشغيل، ودعم المحتوى المحلي عبر زيادة نسبة التوطين بالأعمال والموارد البشرية».

وتشرف «أكوا باور» اليوم على تشغيل محطة «رابغ 3» المستقلّة لإنتاج المياه في المنطقة نفسها بقدرة إنتاجية مشابهة لتلك التي تملكها محطة «رابغ 4».

من جهته، قال محمد أبو نيان رئيس مجلس إدارة شركة «أكوا باور»: «بصفتنا شركة محلية رائدة في قطاع تحلية المياه، نفخر بتحقيق تعاون نوعي مع الشركة السعودية لشراكات المياه لتبادل الخبرات وإدخال المهارات والإمكانيات الواسعة التي تمتلكها أكوا باور في مجال تحلية المياه، حيث ننطلق من التزامنا الراسخ بتطوير مشاريع فعّالة وموثوقة تلبي احتياجات المجتمع المحلي من المياه لتحقيق دورنا المحوري في مجال تعزيز مساهمتنا في الاستراتيجية الوطنية للمياه 2030، بما في ذلك توفير ثلث احتياجات المملكة من المياه تقريباً».

وستتمكن أكوا باور من خلال محطة «رابغ 4» المستقلة لإنتاج المياه، من مضاعفة قدراتها المرتبطة بتحلية المياه في منطقة رابغ. ومن المتوقّع أن يصل المشروع مرحلة الإغلاق المالي في الربع الثالث من عام 2023.

الفضلي وأبو نيان خلال التوقيع (الشرق الأوسط)

تفاؤل بتحسن اقتصادي في النصف الثاني

انخفاض الصادرات يرهق الروبل الروسي

موسكو: «الشرق الأوسط»

انخفض الروبل الروسي يوم الأربعاء متأثرا بتراجع الصادرات وزيادة الواردات، بينما فشل في الاستفادة من ارتفاع أسعار النفط وسط تقلص معروض النقد الأجنبي لدى الشركات المصدرة.

وقال البنك المركزي الروسي يوم الثلاثاء إن فائض ميزان المعاملات الجارية تقلص بنحو 73 بالمائة إلى 18,6 مليار دولار في الفترة ما بين يناير (كانون الثاني) ومارس (آذار) على أساس سنوي، وذلك مع ضعف قدرة المالية العامة للبلاد على التصدي للانخفاض الحاد في عائدات الطاقة.

وبحلول الساعة 07:50 بتوقيت غرينتش أمس، نزل الروبل 0,1 بالمائة أمام الدولار مسجلا 82,06، وخسر 0,1 بالمائة أمام اليورو ليبلغ 89,70، واستقر أمام اليوان عند 11,91.

وأبلغت رئيسة البنك المركزي إلفيرا نابيولينا المشرعين يوم الأربعاء بأن ضعف الروبل يرجع إلى انخفاض الصادرات وتعافي الواردات وهبوط أسعار النفط. وأضافت أن الروبل سيستفيد من ارتفاع أسعار النفط، التي قفزت في أبريل (نيسان) بعد أن خفض تحالف أوبك بلس مستويات الإنتاج المستهدفة.

وبالتزامن مع تفاؤل رئيسة المركزي، رفعت الحكومة الروسية توقعاتها الاقتصادية للعام الحالي رغم العقوبات الغربية.

ونقلت صحيفة «كوميرسانت» عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قوله يوم الأربعاء، في اجتماع للحكومة عُقد في اليوم السابق، أن «الاقتصاد الروسي يتطور بصورة نشطة في إطار نموذج النمو الجديد».

وبينما لم يقدم أرقاما محددة، قال وزير الاقتصاد مكسيم ريشيتنيكوف، إنه يتوقع أن ينمو الاقتصاد بقدر أكبر مما يتراوح بين 0,1 و0,2 بالمائة. وجاءت التوقعات الرسمية حتى الآن أقل من 0,8 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي.

وأوضح بوتين أن التفاؤل الذي لديه يعود إلى ارتفاع أرقام المبيعات في قطاع التجزئة، وزيادة استخدام شبكة السكك الحديدية في أبريل، حيث قال إن ذلك يشير إلى انتعاش الاقتصاد. كما قال بوتين إنه متفائل بشأن ارتفاع أسعار النفط من جديد خلال الربع الثاني من العام، ما سيؤدي إلى ارتفاع عائدات الصادرات الروسية.

وجدير بالذكر أن سعر النفط الخام ارتفع مؤخرا بشكل كبير، بعد أن أعلنت منظمة «أوبك» اعتزامها خفض الإنتاج اعتبارا من منتصف مايو (أيار) المقبل.

ولكن إلى جانب توقعات القيادة الروسية، رفع صندوق النقد الدولي أيضا توقعاته بشأن الاقتصاد الروسي للعام الحالي. وبدلا من توقع أن تبلغ نسبة النمو 0,3 بالمائة، يتوقع محللو صندوق النقد الدولي الآن نمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,7 بالمائة، بحسب ما قالوا يوم الثلاثاء في اجتماع الربيع المشترك مع البنك الدولي. وفي الوقت نفسه، خفض محللو صندوق النقد الدولي التوقعات الروسية الخاصة بالعام المقبل، من 2,1 بالمائة إلى 1,3 بالمائة.

وفي سياق مستقل، ذكر دميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين أن «التوقعات ليست جيدة» بالنسبة لتمديد اتفاق «ممر الحبوب في البحر الأسود»، طبقا لما ذكرته وكالة «إنترفاكس» الروسية الأربعاء.

وقال بيسكوف للصحافيين، في إشارة إلى اتفاق مواز حول التجارة الزراعية الروسية: «نعرف أن ممثلين عن الأمم المتحدة يبذلون بعض الجهود، لكنهم لم ينجحوا»، حسب «بلومبرغ».

ويشار إلى أن روسيا ذكرت أنها ستنسحب من اتفاق الحبوب، إذا لم يتم تسوية القضايا ذات الصلة خلال 60 يوما، وأكدت أوكرانيا مجددا الشهر الماضي أنه تم تمديد الاتفاق لمدة 120 يوما، وسط حالة من عدم اليقين متعلقة بمدة الاتفاق.

وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت في 19 مارس (آذار) الماضي تمديد مبادرة الحبوب عبر البحر الأسود، التي تم التوصل إليها بوساطة الأمم المتحدة بهدف تزويد الأسواق بالأغذية والأسمدة وسط حالة من النقص وارتفاع الأسعار على مستوى العالم بسبب حرب أوكرانيا.

وفي أعقاب غزو القوات الروسية لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، كانت المبادرة من المجالات القليلة التي تمكنت الحكومتان الروسية والأوكرانية من التوصل إلى اتفاق بشأنها.



مارة في أحد شوارع العاصمة الروسية موسكو يسيرون أمام محل للصرافة (أ.ب)

لوغر يقدم «سياحة فلسفية في عالم الأفكار المضيئة» في كتاب من ثلاثة أجزاء

النظر إلى الوجود البشري من بوّابة الذكاء الصناعي

لطفية الدليمي

نعيشُ هذه الأيام عصراً غير مسبوق، تبدو فيه البشرية وقد ولجت أولى البوّابات التي قد تؤدّي بنا إلى عصر المتفرّدة التقنية Technological Singularity التي تبشّرُ بها التطورات التقنية المتسارعة في الذكاء الصناعي، وهي تطوّرات لم تأتِ مفاجئة أو غير متوقّعة، بل كانت مدار كشوفات بحثية معمّقة منذ عقود بعيدة.

لعلّنا نعرفُ جميعاً بعض طبيعة الكلام الذي يثارُ حول الفتوحات التقنية المستجدة في حقل الذكاء الصناعي، وهي فتوحات عنوانها الأشمل «روبوتات المحادثة» على شاكلة ChatGPT الذي طوّرته شركة OpenAI إحدى الأذرع التقنية للعملاق الرقمي «مايكروسوفت». إنّ تطوير روبوتات المحادثة إلى حدود معقولة، وبغضّ النظر عن مدى بدائيتها الحالية، يعني أنّ البشرية قد تكون على عتبة تحقيق المعايير الأولى للذكاء الصناعي الآلاتي؛ أي بمعنى القدرة على تخليق آلات تمتلك بعض القدرات المناظرة للقدرات البشرية من حيث التفكير التحليلي المُسَبب، والمساءلة المنطقية، والقدرة على التعامل مع المعطيات واستخلاص قيمة مفيدة منها، يمكن أن تكون عنصراً مؤثراً في توجيه العقل البشري «البيولوجي». يمكن أن نسمّي هذه العتبة «عتبة تورنغ» Turing Thtreshold، التي وصفها العالم الحاسوبي والرياضياتي البريطاني الأشهر، آلان تورنغ، أفضل وصف في مقايسته الصارمة: «إذا ما كان البشر يتعاملون مع مصدر ما عبر جهاز حاسوب (مثلاً) ولم يستطيعوا التمييز بين -أو معرفة- أنّ ما يتعاملون معه هو كائن بشري أم آلة فعندئذ نستطيع الحديث عن عصر آلات ذكية». لا بد للقارئ الشغوف بمعرفة شيء معقول عن الأساسيات المحرّكة لعالمنا من الوجهة التقنية، وبخاصة في الجبهة القائدة لهذه الأساسيات، وهي الذكاء الصناعي، من معرفة بعض الشيء عن عمل آلان تورنغ في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وبخاصة مقايسته الشهيرة «مقايسة تورنغ» بشأن تحديد معيار، تكون عنده الآلات ذكية.

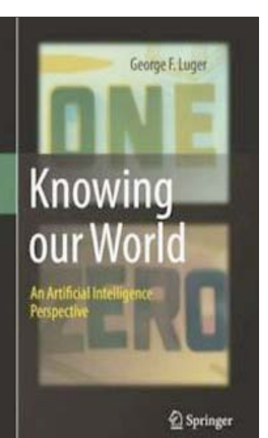
يكمن التميّز الهائل الذي تختصّ به الآلات الذكية بالمقارنة مع البشر، وبغضّ النظر عن مديات ذكائها، في خصيصتين اثنتين؛ قدرتها على التعامل مع البيانات الكبيرة Big Data، وسرعة معالجة هذه البيانات بمعدلات تفوق كثيراً سرعة المعالجة البشرية. في المقابل، لا يزال البشر يحتكرون بعض الخواص الإبداعية التي بقيت خارج نطاق التعامل الآلاتي، وإن كان كثير من خبراء الذكاء الصناعي يرون أنّ هذه المعضلة ليست سوى مسألة وقت، قبل أن تتمكّن الآلات من ولوج الفضاء الإبداعي الذي ظلّ احتكاراً بشرياً خالصاً.

يمثل الذكاء الصناعي في عصرنا الحاضر «ملعبة» اشتباك معرفي أكثر تعقيداً من أي حقل تقني آخر. لم أزل أذكر تلك المقالة «الرؤيوية» الرائعة التي كتبها الفيزيائي وأحد مطوّري الذكاء الصناعي، ديفيد دويتش David Deutsch، عام 2012 في صحيفة «الغارديان» بعنوان «الفلسفة ستكون المفتاح الذي يفكّ مغاليق الذكاء الصناعي»؛ حيث العبارة الافتتاحية تقول بكيفية تنمّ عن رؤية استبصارية كاشفة: «الذكاء الصناعي ممكن؛ لكنّ الأمر سيحتاج أكثر من علوم الحاسوب والعلوم العصبية لتطوير آلات تفكّر مثل البشر».

«لا فعلَ مؤثراً يمكن أن يتحقق من غير معرفة حقيقية وجادة بالأصول والمنابع الفكرية والفلسفية». أوقنُ كثيراً بصوابية هذه العبارة وقيمتها الإجرائية الفاعلة. لا أحد منّا سيمتلك القدرة على التطوير والتغيير من غير معرفة رصينة، لا تقتصر على الحيثيات التقنية، بل ترتفع إلى مديات التخوم التاريخية والفلسفية للموضوعات المبحوثة. المعرفة توفّرُ الشغف اللازم للاستمرارية في البحث والتطوير والتطلّع إلى مستقبل أفضل من حيث إمكانات العيش على الصعيد الفردي، ومكانة البلد الاستراتيجية على الصعيد الجمعي.

كُتِبَ كثير من الكتب حول الذكاء الصناعي بكلّ تفريعاته البحثية، وقد سبق لي أن تناولتُ بالمراجعة في ثقافية «الشرق الأوسط» أكثر من كتاب منها. وهي في المجمل كتب يمكن تبويبها في فئتين؛ كتب تقنية خالصة، أو كتبٌ وصفية لبيئة العيش في أماكن يسودها الذكاء الصناعي (العادي أو العميق). يضاف إلى ذلك أنّ معظم الكتب السائدة كتبها أناسٌ خبراء أو مهندسون تقنيون يهتمون بالتفاصيل الإجرائية الدقيقة (لغات برمجية، نظم خبيرة... إلخ) أكثر من الصورة البانورامية التاريخية والفلسفية لما يمكن أن يكون عليه الذكاء الصناعي في المستقبل القريب والبعيد. أعتقد من واقع خبرة قرائية معقولة ومقارنة للكتب المنشورة أنّ مَنْ تناول «موضوعة» الذكاء الصناعي بكتاب أو أكثر، وكان سبق له أن نشر كتاباً منهجياً Textbook، ربما يكون أقدر من غيره في مقاربة الموضوعات البحثية وعرضها في سياق فلسفي - تاريخي جذاب وشديد الإمتاع.


جورج ف. لوغر



أحد أهمّ البحّاثة الخبراء في موضوعة الذكاء الصناعي بكلّ جوانبها التقنية والمعرفية والفلسفية هو جورج ف. لوغر George F. Luger، المولود عام 1940، الذي تقاعد عن عمله أستاذاً مميزاً في قسم الحاسوب بجامعة نيومكسيكو عام 2013. لندققْ بعض الشيء في خبرات لوغر؛ حصل على شهادتي ماجستير في الرياضيات الصرفة والتطبيقية، ثم حصل على شهادة دكتوراه من جامعة بنسلفانيا عام 1973. أعقبها بـ5 سنوات بحثية لما بعد الدكتوراه في جامعة إدنبرة بأسكوتلندا حيث ساهم في تطوير كثير من أوائل النظم الخبيرة Expert Systems، وكذلك تطوير لغة البرولوغ، وهي إحدى اللغات الخاصة بالبرمجة الحاسوبية. عندما انضمّ لوغر إلى قسم الحاسوب بجامعة نيومكسيكو، حرص أن يكون أيضاً أستاذاً في كلّ من قسمي علم النفس واللغويات، هذا ما يعكسُ شغفه البحثي المشتبك والمتداخل، وتلك هي الخصيصة اللازمة لكلّ من يسعى لعمل بحثي رصين في ميدان الذكاء الصناعي. كتب لوغر كتابه المنهجي ذائع الصيت في أقسام علوم الحاسوب والذكاء الصناعي، وعنوانه «الذكاء الصناعي... البنى والاستراتيجيات لحلّ المسائل المعقّدة» Artificial Intelligence: Structures and Strategies for Complex Problem Solving الذي صدرت طبعته السادسة منذ سنوات قريبة.

أحدثُ كتب لوغر هو كتابه «معرفة عالمنا... منظورٌ من الذكاء الصناعي» Knowing Our World: An Artificial Intelligence Perspective الذي نشرته دار «سبرنغر» عام 2022.

هذا الكتاب سياحة فلسفية في عالم الأفكار المضيئة، ستجعلك قراءته تدرك أنّ الأفكار التي نحسبها عادية إنما يمكن أن تكون منصّة شروع لأفضل وأرقى التطويرات التقنية والعلمية.

يبدأ لوغر كتابه بمقدمة تغلب عليها المساءلة الفلسفية للتاريخ البشري. يكتب في سطوره الأولى: «ولدْتُ مثل كثيرين منّا واقعياً ساذجاً، مؤمناً بأنّ حواسنا توفّرُ لنا إدراكاً مباشراً بالأشياء كما هي في حقيقتها. وثّق كثير من علماء النفس والفلاسفة العمليات التطوّرية التي يخوضها الأطفال العاديون نحو معرفة أنفسهم وعالمهم...»، ثم يمضي في القول: «كانت ثمة تحدياتٌ مهمة في الطريق. التقليد الوجودي دَعَمَ الشكوكية ما بعد الحداثية وما بعد البنيوية، وعلى أساس هذه الرؤية الوجودية فإنّ الأساس المكين ذاته الذي أقامت عليه الثقافات الغربية أفكارها عن المعرفة والحقيقة والمعنى باتت خاضعة للمراجعة والتمحيص. حلّت حقبة من النسبوية العدمية راحت تخترق الأفكار التي وَعَدَ بها عصرُ الإنسانية والتنوير...».

تصوّرْ! هذه اللغة الفلسفية الرفيعة والجذابة في مقدّمة كتاب يتناولُ الذكاء الصناعي من جانب قدرته على إعادة تشكيل رؤيتنا لعالمنا.

ينطلق لوغر بعد مقدمته الفلسفية المشرقة في متن الكتاب الذي جعله في 3 أجزاء؛ الجزء الأوّل، وعنوانه «في البدء»، يتناول الأسس التاريخية والفلسفية لعملية تخليق البرامج الحاسوبية، وفكرة الاحتساب Computing ذاتها، وكيف بلغنا وضعنا الراهن في سياق تطور الذكاء الصناعي. سيمرّ القارئ على عناوين من شاكلة؛ ماري شيلي، فرانكشتاين وبروميثيوس، الفكر الإغريقي المبكّر، الإغريقيون الأواخر؛ أفلاطون وإقليدس وأرسطو، الفلسفة الحديثة ما بعد القروسطية. سيمرّ القارئ بحشود من الأسماء الفلسفية اللامعة كذلك؛ هوبز، لوك، هيوم، سبينوزا، كانت، ديوي... إلخ. أحبّ كثيراً هذه الطريقة التي تعرض المنجزات الفلسفية في سياق معرفي شامل بدلاً من أن تكون منجزات تبدو انفرادية متعالية على الشأن البشري وديناميات الحياة اليومية.

يخصص لوغر الجزء الثاني من كتابه للحديث عن الذكاء الصناعي الحديث والموضوعات المرتبطة به. أما في الجزء الثالث فيتناول تحديث المبدأ الواقعي Realism بمقاربات مستمدّة من الموضوعات البحثية الأكثر تداولاً في الذكاء الصناعي المعاصر.

أظنُّ أنّ لي شغفاً عارماً بالذكاء الصناعي منذ سنوات ليست بالقليلة؛ لكنّ متعة قراءة كتاب لوغر «معرفة عالمنا» لا سابقة لي بها في كتب أخرى. لو أتيحت لي الفرصة والعزيمة لترجمة هذا الكتاب إلى العربية فسيكون هذا الفعل أفضل إشارة لأهمية هذا الكتاب في بناء الثقافة العربية المعاصرة التي يجب أن تكون مباحث الذكاء الصناعي أحد أعمدتها الأساسية.

معرفة عالمنا: منظورٌ من الذكاء الصناعي
Knowing Our World: An Artificial Intelligence Perspective
المؤلف: جورج ف. لوغر
George F. Luger
دار النشر: سبرنغر، 2022.

كانت مكتبته تضم 16 ألف كتاب

هل كان هتلر مثقفاً؟

هاشم صالح

كم دهشت، بل وصعقت، عندما اكتشفت أن هتلر كان عاشقاً للكتب وقارئاً نهماً لا يشبع! في البداية لم أكد أصدق عيني حتى تعمقت في الموضوع مؤخراً وتوقفت عنده. بعد أكثر من سبعين سنة على سقوط النازية كنا نعتقد أننا نعرف كل شيء عن هتلر. فالمؤلفات التي نُشرت عنه في شتى لغات العالم لا تُعد ولا تُحصى. لم يتركوا شاردة وواردة في حياته إلا نقّبوا عنها ودرسوها وأشبعوها تمحيصاً وتدقيقاً. ولكن حتى الآن لم يفكر أحد في دراسة الموضوع التالي: علاقة هتلر بالثقافة والكتب. فهم يتهمونه بحرقها فإذا به مولع بها. والواقع أنه حرق منها الملايين، ولكنه جمع منها الآلاف أيضاً في مكتبته الخاصة. ما هي المطالعات التي شكّلت ثقافته وشخصيته؟

أول شيء نستخلصه هو أن هتلر كان مصاباً بعقدة النقص تجاه الثقافة والمثقفين بشكل عام. لماذا؟ ليس لأنه كان يكرههم على عكس ما نظن. وإنما لأنه كان يشعر بعقدة النقص تجاه المثقفين جداً أو الحائزين شهادات عليا؛ لأنه هو كان محروماً منها. لم يكن يحمل حتى شهادة البكالوريا! من يصدق ذلك؟ وبالتالي فكل ثقافته كوّنها بشكل عصامي معتمداً على نفسه. ولهذا السبب انخرط في اقتناء الكتب وقراءتها بكل حماسة لسد النقص. وعندما انتحر عام 1945 وجدوا في مكتبته الخاصة ما لا يقل عن ستة عشر ألف كتاب! وهو رقم كبير جداً بالنسبة لذلك الزمان، بل وحتى بالنسبة لزماننا. ولكن كيف كان يجد الوقت الكافي لإشباع هوايته في المطالعة أو عطشه للقراءة وهو على رأس الدولة؟ وأي دولة! أعظم دولة في ذلك التاريخ. في بعض اللحظات كان يهيمن على أوروبا، بل والعالم كله تقريباً. تقول لنا الأخبار بأنه كان ينتظر بفارغ الصبر حتى تنتهي آخر مواعيده الرسمية كل مساء، لكي يختلي في مكتبته مع إبريق كامل من الشاي فيطالع الكتب حتى ساعة متأخرة من الليل. ويقال بأنه كان يقرأ كتاباً واحداً كل ليلة! شيء عجيب. شيء لا يكاد يصدقه العقل. أنا المتفرغ كلياً للكتابة والمطالعة على مدار الساعة لا أستطيع أن أقرأ كتاباً كاملاً في اليوم. ربما قرأت نصفه أو ربعه لا أكثر. أقول ذلك وأنا لست رئيساً على أي شخص ولا على أي دولة ما عدا دولة نفسي وبالكاد! ولا أقود الجماهير ولا يخطر على بالي أن أشتغل في السياسة لحظة واحدة. ولا أعقد اجتماعات مع أي شخص اللهم إلا مع ذاتي. عصر السياسة لم يحن أوانه بعد. هذا عصر التفكير والتحليل والتعزيل الكبير. ربما أصبحت السياسة ممكنة في العالم العربي بعد عشرين أو ثلاثين سنة قادمة. السياسة الوحيدة الممكنة اليوم هي سياسة الفكر المبدع الخلاق:

لا تصلح الدنيا ويصلح أمرها
إلا بفكر كالضياء صراح
(بدوي الجبل متحدثاً عن المعري)

على أي حال، كان هتلر مولعاً بالقراءة والمطالعة إلى حد الهوس. كان مولعاً بقراءة السير الذاتية عن كبار الفاتحين في التاريخ: كنابليون، ويوليوس قيصر، والإسكندر المقدوني، وفريدريك الكبير الذي ربما كان آخر كتاب قرأه قبيل انتحاره في 30 أبريل (نيسان) عام 1945. ربما تساءلتم هنا: لكن ما هي أهم الكتب الأدبية التي كانت تحظى بإعجابه؟ أولاً: دون كيشوت، وروبنسون كروزو، ورحلات غوليفر، إلخ. كان يعدّ هذه الكتب من روائع الأدب العالمي. وكان يمتلك الأعمال الكاملة لويليام شكسبير الذي كان يضعه فوق غوته وشيلر رغم عصبيته الآرية الألمانية. وكان يتساءل أحياناً بغضب: لماذا أنجب عصر التنوير الألماني مسرحية «ناثان الحكيم» للفيلسوف ليسنغ التي تقص حكاية ذلك الحاخام الذي حاول المصالحة بين المسيحيين والمسلمين واليهود، هذا في حين أن شكسبير قدّم للعالم الصورة الحقيقية عن اليهودي، أي الصورة البشعة، من خلال مسرحيته الشهيرة «تاجر البندقية» وشخصية شايلوك المقززة؟ لهذا السبب؛ كان هتلر يفضّل شكسبير لأن هذه الفكرة كانت تتماشى مع كرهه الشديد؛ ليس فقط لليهود وإنما للساميين بشكل عام، ومن بينهم نحن العرب بالذات!

من هنا انقلابه على عصر التنوير وقيم التسامح والعقلانية والنزعة الإنسانية وكل إمكانية للمصالحة بين الأعراق البشرية والأديان المختلفة. من هنا عنجهيته الآرية وإشعاله كل النزعات الهيجانية اللاعقلانية التي اكتسحت ألمانيا في عهده وأدت إلى النتيجة الكارثية التي نعرفها.

هذا، وقد اطلع في الترجمة الألمانية على كتاب الصناعي الأميركي الشهير هنري فورد عن «اليهودي العالمي الكوسموبوليتي: مشكلة العالم الكبرى». وتأثر به كثيراً على ما يبدو. ونستنتج ذلك من خلال التعليقات الكثيرة التي كان يكتبها على هوامش الكتاب. وعموماً، كان يقرأ بنهم كل الأدبيات العنصرية التي كانت مسيطرة على عصره وتتخذ صفة الحقيقة العلمية المطلقة. كان ذلك بعد داروين ونظرية الاصطفاء الطبيعي والبقاء للأصلح، إلخ. كان يعتقد بأن الأعراق الدنيا ينبغي أن تنقرض لكي يخلو الجو فقط للأعراق العليا، وبالأخص العرق الآري الجرماني. هذا الفهم الخاطئ لداروين والنظرية البيولوجية الحديثة هو الذي أودى بهتلر وأفسد كل مشروعه السياسي لأنه أصبح مفرغاً من كل نزعة أخلاقية أو إنسانية. هنا يكمن مقتل هتلر بالضبط. وذلك لأنه لا يمكن أن ينجح أي مشروع سياسي قائم فقط على الكره والبغض واحتقار الآخرين. كل الحضارات البشرية العظمى ومنها حضارتنا العربية الإسلامية قامت على أكتاف الحب العارم والنزعة الإنسانية. وقد سقطت هذه النظرية البيولوجية العنصرية لحسن الحظ لاحقاً. ولكن اليمين المتطرف الأوروبي لا يزال متعلقاً بها بدليل نظرته السلبية عن العرب والسود مثلاً. فنحن في نظرهم من عرق أدنى غير صالح للحضارة. وسوف نظل همجاً متخلفين إلى أبد الدهر. فهناك أعراق بشرية خُلقت للحضارة وهناك أعراق لم تُخلق لها. هذا هو المنظور الأساسي الذي كان يخيم على عقل هتلر.



أما قصة تأثره بنيتشه وشوبنهاور وفيخته فمبالغ فيها جداً؛ لسبب بسيط: هو أن ثقافته الفلسفية كانت سطحية ولا تسمح له بفهم المقاصد العميقة لكبار الفلاسفة. كان يفهم الكتب السياسية والتاريخية، ولكن ليس الكتب الفلسفية العميقة التي تحتاج إلى اختصاص وتبحر. ولكن بما أنه زار بيت نيتشه واستقبلته أخته إليزابيث بكل حماسة وأهدته عصا الفيلسوف وأخذوا له صورة أمام تمثال أخيها العظيم، فإن الناس اعتقدوا بأنه كان نيتشوياً صرفاً! في الواقع، إن الدعاية النازية سطت على فلسفة نيتشه واستخدمتها لأغراضها الديماغوجية الغوغائية كما تفعل الحركات السياسية عادة مع كبار المثقفين. ومعلوم أن نيتشه كان وقتها في أوج شهرته ومجده. وكان قد مات مجنوناً منذ أكثر من ثلاثين سنة عندما زار «الفوهرر» بيته ومتحفه وتمسح بركابه وادعى أنه من تلامذته المعجبين! نقول ذلك ونحن نعلم أن شهرة نيتشه انفجرت بعد موته كالقنبلة الموقوتة.

أما في حياته فلم يكترث له أحد ولم يُنشر عن كتبه العبقرية المتتالية شيء يذكر في الصحف. ولم يُبع منها إلا بضع نسخ، وهكذا ظلت ملقاة على الرفوف حتى تلفت أو كادت. وكان ينشرها على نفقته الخاصة رغم فقره وتعتيره. ولكن بعد موته أصبحت تُطبع بالملايين! تصوروا لو أن نيتشه عاش بما فيه الكفاية لكان قد أصبح مليونيراً أو مليارديراً فقط من مبيعات كتبه. من هنا نفهم سر عبارته الشهيرة: «هناك أناس يولدون بعد موتهم»! كان يعرف أن لحظته آتية لا ريب فيها، ولكنه لن يكون هنا لكي يستمتع بثمار شهرته وعبقريته. مسكين نيتشه!

على أي حال كل الشهادات التي نقلت إلينا تدل على أن هتلر كان يفضل رفقة الكتب على رفقة البشر، وتضييع الوقت في الثرثرة مع هذا أو ذاك كما يفعل الآخرون. كانت تنطبق عليه كلمة المتنبي: وخير جليس في الزمان كتاب! ولكن مشكلته هي أن قراءاته كانت متبعثرة ومتشتتة أكثر من اللزوم.

أخيراً، لا بد من طرح هذا السؤال: كيف استطاع شخص نكرة، ضائع، عاطل عن العمل، متسكع في الشوارع، جائع، مثل هتلر، أن يصبح في ظرف سنوات معدودات قائد ألمانيا وزعيمها الأوحد؟ لا نستطيع الإجابة عن سؤال ضخم كهذا بكلمات معدودات. ولكن ينبغي العلم بأن الشخصيات الاستثنائية في التاريخ هي شخصيات إشكالية، عصابية، بل ومرضية بالمعنى الحرفي للكلمة. وإلا لما تجرأت على القذف بنفسها في فوهة المجهول وحرق المراحل والانتقال من الحضيض إلى القمة بسرعة صاروخية. الإنسان العاقل المتوازن أكثر من اللزوم لا يمكن أن يصبح قائداً تاريخياً لأنه يحسب الحساب لكل صغيرة وكبيرة ويخاف على حياته وأولاده ولا يتجرأ على الإقدام والاقتحام في اللحظة المناسبة. تنقصه جرعة الجنون الضرورية لذلك. لا عبقرية من دون جرعة جنونية أو حتى جرعات كما قلت في كتابي الذي سيصدر قريباً عن «دار المدى» بعنوان «العباقرة وتنوير الشعوب». ولذلك؛ لا يمكن للأشخاص العاديين الطبيعيين الخوافين من أشكالنا أن يصبحوا شخصيات عبقرية أو استثنائية. هتلر كان لا يتردد عن المخاطرة بنفسه في أي لحظة تماماً مثل نابليون وبقية القادة الكبار. بعد أن وصلنا في الحديث إلى هذه النقطة ينبغي القول بأن تاريخ البشرية ينقسم عموماً إلى نوعين من العباقرة: عباقرة الخير، وعباقرة الشر. ومأساة هتلر هي أنه كان ينتمي إلى النوع الثاني لا الأول؛ بدليل أن مشروعه انتهى بالانتحار الشخصي والجماعي لألمانيا التي كانت عزيزة جداً على قلبه. ومن الحب ما قتل! لقد دُمرت ألمانيا عن بكرة أبيها وانهارت على عروشها بسبب المشروع النازي. وبالتالي، فهتلر كان عبقرياً شريراً من الطراز الأول، على عكس نابليون الذي طبق فلسفة الأنوار ونشر مبادئ الحرية والمساواة والإخاء في شتى أنحاء أوروبا. وحتى عندما غزا مصر جلب معه مئات العلماء والفلاسفة لنقل نور الحضارة إلى الشرق! مَن هناك يرُجُّ الشرق؟ يقول شاعر عربي كبير (أدونيس).

ستيفان بولمان يتناول تاريخ القراءة النسائية في الرسم والتصوير

النساء اللواتي يقرأن خطيرات

نجاة تميم

في معظم كتبه ابتداءً من كتابه الأول «النساء اللواتي يقرأن خطيرات»، (2005)؛ وكتبه اللاحقة «النساء اللواتي يكتبن، يعشن في خطر» (2006)، و«لماذا تجعلك القراءة سعيداً» (2007)، وكذلك كتاب تحت عنوان «تعيش النساء اللواتي يكتبن حياة أخطر وأخطر» (2011) و«النساء اللواتي يفكرن فإنهن خطرات وقويات» (2012)، و«النساء والكِتاب» (2013)، و«أجمل رسائل النساء» (2015)... وغيرها، اهتم الكاتب الألماني توماس بولمان بالمرأة وتاريخها، وبحث بشكل خاص عن صور النساء اللواتي يقرأن، كما جسّدهن التصوير الفوتوغرافي والرسم في القرون الماضية.

وفي كتابه «النساء اللواتي يكتبن، يعشن في خطر» يعرض بولمان صوراً لخمسين مؤلفة من القرن الثالث عشر، مثل هيلديغارد دو بينجن، وكرستين دو بيزان، وفي القرن التاسع عشر مع الأخوات برونتي، وجورج ساند، وكوليت، إلى العصر المعاصر كفرجينيا وولف كارسون ماكولز، ومارغريت يورسونار، وأنيِّس نين، وسيمون دو بوفوار، ومارغريت دوراس، وفرنسواز ساغان، وتوني موريسون، وإيزابيل أليندي أروينداتي روي.

لكن لماذا هذه النماذج من النساء خطيرات؟ عندما تقرأ المرأة رواية عن الخيانة، هل ستطبق ما قرأت؟ هل من هنا ينبع الخوف؟ لكن بالعكس، حسب كريستين هِمّريختس التي كتبت مقدمة كتاب «النساء اللواتي يكتبن يعشن في خطر»، ربما تخون المرأة إذا لم تقرأ مثل هذه الرواية، وذلك لأن قراءتها تحميها، وتصبح واعية أكثر لتتجنب ارتكاب أخطاء جسيمة. ونعلم أيضاً أنه عندما تقرأ المرأة فإنها لا تبرح مكانها؛ فهي هنا وهناك، حاضرة وغائبة في الوقت نفسه. ولنعد إلى الرسام الذي سجل بريشته هذه الهنيئة للمرأة القارئة. يبدو أنه يواجه معضلة صعبة. وحسب النظرية الثنائية dualism، ورائدها ديكارت في القرن السابع عشر، فإن الإنسان جسم وعقل. فهل سيرسم الـ«هنا» أم الـ«هناك»؟ هل سيرسم الجسد أم العقل؟ لكن غالبية الرسامين يهملون هذا الانقسام الأفلاطوني، فيرسمون وبتفانٍ شديد ما هو موجود أمامهم: الجسد. فبالنسبة لهم، يَقتصر العالم على ما يمكن ملاحظته تجريبياً؛ فالمرأة خُلقت لغواية الرجل وتمتيع عينيه؛ لذلك فالمرأة التي تقرأ هي أولاً قبل كل شيء امرأة. وبهذا عاشت سجينة نظرة الرجل إليها. تقول همّريختس إن جوهر القراءة هو أن تنسى ما يحيط بك، وهو نسيان نظرة الآخر لك، وكذلك نسيان جسدك؛ فالمرأة، في أثناء القراءة، تبدو منغمسة في دواخلها وبعمق أكثر مما كانت عليه قبل القراءة. وفي البداية، كانت النساء يقرأن كتيبات عن الدين، وهذا ما يُعكَس أيضاً في اللوحات والصور الفوتوغرافية في عصرَي النهضة والباروك. وتغير وضع المرأة إلى الأحسن؛ ونلاحظ ذلك في اللوحة الأكثر شهرة للرسام الهولندي يوهانوس فيرمير «المرأة التي تقرأ رسالة». يبدو أنها حامل. تقرأ رسالة وصلت إليها من زوجها البعيد عنها. ومن خلال هذه اللوحة، نكتشف أن المرأة الهولندية تقرأ وتكتب منذ القرن السادس عشر.

لكن المرأة التي تقرأ، تتساءل همّريختس، هل يمكن أن تصبح كما كانت عليه؛ المرأة التي لم تقرأ؟ فبالقراءة رأت النور في مكان آخر، وهي تعرف أن هذا النور موجود. لقد أصبحت خطرة على الذين يريدون إيقافها ووضع عراقيل أمامها. لكنها لن تكترث بعد لمن يقول لها: ابقيْ هنا! اجلسي! كوني هادئة!

يبدو أنها، من خلال القراءة، استطاعت أن تكتسب معرفة وخبرة وأسلوباً لم يسبق أن حدده لها المجتمع. هذا الفصل الآسر في تاريخ قراءة النساء هو ما اكتشفته لور أدلر وستيفان بولمان، مع اهتمام خاص بالتفاصيل. يقود خيط التحليل من العصور الوسطى إلى يومنا هذا، مع التركيز بشكل خاص على أعمال معينة لفنانين هولنديين، مثل رامبرانت وفيرمير، وأيضاً مانيه، وماتيس، أو إدوارد هوبر، حتى الصورة الشهيرة التي التقطتها إيف أرنولد والتي تظهر مارلين مونرو وفي يدها كتاب، منشغلة في قراءة «أوليس» لجيمس جويس. ينعكس تاريخ القراءة النسائية في الرسم والتصوير؛ صور فنانين لنساء يقرأن من جميع العصور. ومع ذلك، فقد استغرق الأمر قروناً قبل أن يُسمح للنساء بالقراءة كما يحلو لهن وبعدئذ الكتابة. كانت وظيفة النساء الأولى هي التطريز والصلاة والاعتناء بالأطفال والطهي. ومن اللحظة التي اعتبرن فيها أن القراءة توفر إمكانية لاستبدال ضيق العالم المنزلي بمساحة غير محدودة من الفكر والخيال وأيضاً المعرفة، عندها أصبحت النساء خطرات في نظر الأسرة والمجتمع.

«نعم إن المرأة خطرة»، كما يقول ويقصد الشاعر الألماني هينريخ هين (1797 - 1856) ويقصد بهذا القول الكاتبات؛ فلفترة طويلة، كانت غالبية النساء يستطعن القراءة، ولكنهن لا يتقنَّ الكتابة؛ التي كانت حكراً على الرجال فقط. وعندما حصلن على حق الكتابة، فمن بين العقبات التي واجهتها إيجاد وقت للكتابة التي تتطلب العزلة، وهذا في حد ذاته ثمن باهظ، بالإضافة إلى الخطر المتمثل بعدم امتثالهن لتقاليد المجتمع. ثم كان عليهنّ أن يخضن صراعاً طويلاً، ألا وهو الاعتراف بإنتاجهن الكتابي.

وُلد ستيفان بولمان عام 1958 بمدينة دوسلدورف. درس فقه اللغة الألمانية، والدراما، والتاريخ، والفلسفة. كانت أطروحته للدكتوراه عن الكاتب الألماني توماس مان. يعيش ويعمل محاضراً ومؤلفاً وناشراً في ميونيخ. أقام فترة طويلة في باريس، وبعدها عمل لمدة ست سنوات أستاذاً مساعداً في جامعة مانهايم.

ستيفان بولمان




إدارة النادي عقدت اجتماعات لبحث قرار فسخ العقد... والكرواتي مؤقت

النصر يقيل غارسيا رغم «الانقسام»... ومورينيو أبرز المرشحين لخلافته

الرياض: فارس الفزي

وسط شكوك استمرت لنحو يومين أعلنت إدارة نادي النصر، أمس الأربعاء، إقالة مدرب فريقها الكروي الأول رودي غارسيا رغم حالة الانقسام الحاد بين مسؤولين في النادي حول استمراره من عدمه، وبحسب القرار فإن المدرب الكرواتي دينكو سيتولى المهمة مؤقتاً لحين التعاقد مع مدرب عالمي.

وتراجعت نتائج الفريق في المرحلة الأخيرة وتأخر ترتيبه إلى المركز الثاني ببطولة الدوري السعودي للمحترفين، ما جعل مسألة استمراره محل خلاف بين أعضاء الإدارة، بحسب ما علمته مصادر «الشرق الأوسط».

وأفادت مصادر «الشرق الأوسط» من داخل البيت النصراوي بأن عدداً لا بأس به من الشخصيات المؤثرة داخل النادي لم تعد تملك الثقة الكاملة في الفرنسي غارسيا، إلا أن هناك أصواتاً أخرى طالبت بحصول المدير الفني على فرصة إضافية، حتى يقود الفريق خلال مباراة الهلال في ديربي الرياض، المقررة إقامتها يوم 18 أبريل (نيسان) الحالي.

وعلمت «الشرق الأوسط» أيضاً أن إدارة النصر ناقشت على مدى يومين الأمور القانونية بشأن فسخ عقد المدرب الفرنسي رودي غارسيا، كذلك أبلغت الإدارة المدرب الكرواتي دينكو، المدير الفني لفريق الشباب بالنادي، بأنه يجب أن يكون جاهزاً مع إمكانية توليه مسؤولية الفريق الأول لبعض الوقت، لحين التعاقد مع مدير فني جديد ودائم.

كما أكدت مصادر «الشرق الأوسط» أن إدارة نادي النصر وضعت اسم البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب فريق روما الإيطالي حالياً، كأول الخيارات من أجل تولي منصب المدير الفني للفريق بدءاً من الموسم المقبل خلفاً لرودي غارسيا، وأنهم بدأوا فعلياً في الحديث مع وكلاء المدرب تمهيداً لبدء المفاوضات الفعلية، ومعرفة رأيه في الخطوة المنتظرة بالتدريب في الملاعب السعودية.

وتولى رودي غارسيا قيادة فريق النصر منذ فترة الانتقالات الصيفية الماضية، ليدير 26 مباراة للفريق العاصمي في مختلف المسابقات، حقق خلالها 18 فوزاً مع 5 تعادلات و3 هزائم، دون أن يحقق بعد أي بطولة مع الفريق. وسجل لاعبو النصر تحت قيادة الفرنسي 55 هدفاً، واستقبلت شباكهم 16 في المقابل.

وخسر النصر بطولة كأس السوبر السعودية مع غارسيا، بعد الهزيمة أمام الاتحاد في نصف النهائي بنتيجة 1 – 3، مع وجوده في المركز الثاني في الدوري برصيد 53 نقطة بعد 23 جولة، بفارق 3 نقاط عن الاتحاد المتصدر. كذلك سيلعب الفريق في نصف نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين، مع مباراة مرتقبة ستجمعه بالوحدة نهاية الشهر من أجل العبور إلى النهائي.

تكتيكياً، يركز غارسيا باستمرار في لعبه على خطة 4 - 2 - 3 - 1 مع مهاجم واحد في المقدمة، وخلفه ثلاثي بين العمق والأطراف، بالإضافة إلى ثنائي محوري في منطقة الارتكاز أمام رباعي الخلف، وحارس المرمى. ويملك النصر مع غارسيا الهجوم الأقوى في الدوري بتسجيله 49 هدفاً، بالتساوي مع فريق الشباب، واستقبلت شباك الفريق 12 هدفاً، ليكون ثاني أقوى دفاع بعد الاتحاد مباشرة.

وبخلاف جوزيه مورينيو، يوجد في الوقت الراهن عدد من المدربين بلا أي نادٍ، منهم غراهام بوتر الذي أقيل مؤخراً من تدريب فريق تشيلسي، والفرنسي زين الدين زيدان الذي لم يقد أي نادٍ منذ رحيله عن تدريب ريال مدريد في صيف 2021.

وتشمل قائمة المدربين أيضاً عدداً آخر، مثل الإسباني لويس إنريكي، والأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، والإسباني رافا بينيتيز، والبرتغالي برونو لاج، والآيرلندي براندن رودغرز الذي أقيل منذ أيام من تدريب ليستر سيتي. وأعلن أيضاً فلامنغو البرازيلي إقالة مدربه البرتغالي فيتور بيريرا الذي تولى المنصب نهاية العام الماضي، لينضم إلى قائمة الأسماء المتاحة.

ويضم فريق النصر عدداً كبيراً من المحترفين والدوليين، يأتي في مقدمتهم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي أعلن في وقت سابق أنه جاء إلى المنطقة العربية من أجل مواصلة كتابة التاريخ وحصد الألقاب، لذلك فإن كل الأعين تنتظر قرار إدارة النصر، ليس فقط بشأن مستقبل المدرب الحالي غارسيا، ولكن أيضاً فيما يخص اسم المدير الفني الجديد الذي يجب أن يكون على مستوى التطلعات الجماهيرية والإعلامية، بعد رفع سقف الطموحات مؤخراً بالتوقيع مع نجم عالمي كبير بقيمة وحجم الدون البرتغالي.

مسلي آل معمر رئيس نادي النصر يواجه ضغوطات كبيرة للفوز ببطولة هذا الموسم (نادي النصر)

رونالدو حاول كثيراً أمام الفيحاء لكنه فشل في التسجيل (تصوير: عبد العزيز النومان)

رودي غارسيا... باتت أيامه معدودة مع النصر (نادي النصر)

خبراء قالوا إن قدرته على تجاوز الاتحاد والنصر في الجولات المقبلة قد تمنحه اللقب

هل يستطيع الشباب الفوز بالدوري السعودي للمحترفين؟

الدمام: علي القطان

أكد خبراء كرويون سعوديون، أن الشباب مرشح قوي للدخول في صراع المنافسة على لقب دوري روشن السعودي بعد أن قلص الفارق بينه وبين أقرب منافسيه الاتحاد المتصدر إلى 6 نقاط، والنصر الوصيف إلى 3 نقاط قبل ختام الدوري بسبع جولات.

وبيّن الخبراء، أن الأداء الفني للشباب والانسجام والعناصر الأجنبية تعطي مؤشراً إيجابياً بقدرته على مواصلة المنافسة، خصوصاً أنه تمكن في الجولة قبل الماضية من إلحاق أكبر خسارة للهلال في دوري المحترفين، وكذلك لم يخسر في الدور الأول من أي الفرق المنافسة؛ مما يعطيه دافعاً في عدم الخسارة في الدور الثاني حينما يواجه الاتحاد والنصر في جولات الحسم، معتبرين أن مدربه الإسباني فيسنتي مورينو يسير بالفريق بخطوات متصاعدة.

وقال بندر الجعيثن، مدرب الشباب السابق، إن الفريق بدأ في استعادته قواه وتأكيد أنه قادر على المنافسة بعد أن تعثر في جولات عديدة، وخصوصاً في منتصف الدوري وحتى جولات قريبة، حيث خسر مباريات كانت نظرياً سهلة بالنسبة له.

وبيّن الجعيثن، أن الشباب يملك شخصية الفريق البطل وقادر على أن يصنع المنجز، خصوصاً أنه يعتمد على غالبية اللاعبين الأجانب من الأسماء التي لها تجربة، ومن بينها من هو مستمر مع الفريق وبات يمثل ثقلاً، مثل الأرجنتينين جوانكا وايفر بانيغا، عدا إضافة أسماء مؤثرة في التشكيلة، من بينهم البولندي كريتشوفياك ودعم صفوفه أيضاً بأسماء خبيرة في الدوري السعودي مثل المدافع اياغو سانتوس، عدا وجود حارس كوري مميز هو الكوري الجنوبي كيم سيونج جو.

وأضاف «أيضاً على مستوى العنصر المحلي هناك أسماء متطورة جداً مثل حسان تمبكتي، ومتعب الحربي، وحسين القحطاني وهتان باهبري، وهذه المجموعة من اللاعبين أعطت الفريق قوة كبيرة وأثبتت أنها قادرة على صنع منجز».



بانيغا... مايسترو يعزف بشكل مثير في الوسط الشبابي (تصوير: عيسى الدبيسي)

واعتبر، أن الفوز الشبابي على الهلال لم يكن محض صدفة، بل كان تأكيداً على التطور الذي بات عليه الفريق والعزيمة التي أصبح عليها من أجل البقاء في دائرة المنافسة، خصوصاً بعد أن فقد المنافسة في بقية البطولات مثل كأس الملك والسوبر قبلها، وهذا يعني أنه بات يركز فقط على الدوري وهذه ستساعده على التركيز بشكل أكبر.

واعتبر أن مدرب الشباب يدير الأمور بشكل إيجابي مع المجموعة والقائمة من الأسماء، حيث نجح في خلق توليفة، ساعده أيضاً جاهزية اللاعبين وحصول شبه تكامل في القائمة، وهذا الجانب جعله يصنع فريقاً قادراً على أن يتقدم في الجولات الحاسمة.

وأشار إلى أن الشباب لديه الإمكانية من أجل أن يكون نداً للفرق المتقدمة عليه في جدول الترتيب مثل الاتحاد والنصر حينما يواجههما في الجولات القادمة من الدوري، حيث إن هذه المواجهات تمثل مفترق طرق وتمثل أهمية بالغة من أجل كسر الفارق النقطي الذي لم يعد كبيراً.

كما أشاد بالهدوء الإداري في التعامل مع الحالة الشبابية؛ مما يمنحه فرصاً أكثر من الفرق التي تعاني ضغوطاً جماهيرية وإعلامية قد يكون لها الأثر، سواء الإيجابي أو السلبي في مسيرتها المقبلة، معتبراً أن الجولات السبع الأخيرة مرشحة لكل الاحتمالات.

من جانبه، بيّن المدرب محمد أبو عراد، أن فريق الشباب أثبت أنه لم يرفع الراية البيضاء في المنافسة على الدوري من خلال الفوزين الأخيرين على الهلال ثم الخليج، حيث تقدم في جدول الترتيب وقلص الفارق كثيراً بينه وبين أقرب الفرق على حصد اللقب.

وأشار إلى أن الشباب لديه من العناصر والإمكانات الفنية التي تجعله قادراً على المنافسة حتى الجولة الأخيرة، حيث إن هذا الفريق بدأ بقوة منذ بداية الدوري، ثم تراجع نسبياً قبل أن يعود بقوة للمنافسة في الجولات الحاسمة.

واعتبر أن الفريق تأثر بعد الخروج من المنافسة في بطولة دوري أبطال آسيا التي أقيمت في قطر، حيث كان طموحه كبيراً، إلا أن الخروج مثّل له صدمة احتاج إلى وقت من أجل النهوض منها، وبات الآن في وضع أفضل من أي وقت مضى للمنافسة.

وزاد بالقول «الشباب لديه الإمكانات التي تجعله منافساً، بل ويتوج باللقب، حيث إن لديه أسماء من اللاعبين المحليين والأجانب ومدرباً متمكناً يتعامل مع المباريات كما ينبغي، وهذا يحصل في جولات حاسمة مما يجعله يملك هوية الفريق البطل وإن غاب طويلاً عن حصد البطولات ذات النفس الطويل مثل الدوري».

من جانبه، قال سعدون حمود اللاعب السابق والمدرب الحالي، إن الشباب فقد الكثير من النقاط التي كانت نظرياً سهلة عليه، وبالتالي ابتعد عن المنافسة على الدوري، وإن عودته للمنافسة تبدو بالغة الصعوبة.

وأضاف: صحيح أن الشباب تقدم قريباً من النصر الوصيف بفارق ثلاث نقاط، لكن بينه وبين المتصدر الاتحاد 6 نقاط؛ ولذا يتطلب عليه الفوز في جميع مبارياته المتبقية بما فيها على الاتحاد والنصر مقابل تعثر اتحادي جديد، وكذلك تواصل تراجع النصر، وقد يتحقق له أحد العاملين وهو تراجع النصر، لكن الاتحاد كل المؤشرات تعطيه أفضلية في المواصلة وحصد اللقب.

وزاد بالقول «أيضاً الشباب نفسه هل يملك القدرة على الفوز في بقية المباريات... نظرياً، وحتى فنياً ممكن لكن الذي يحدث في الملعب قد يكون شيئاً مختلفاً، خصوصاً أن الشباب لا يملك خبرة التعامل مع جولات الحسم وكسب دوري يحتاج إلى نفس طويل وضغوط أكبر فيه من أي مسابقة أخرى».

وبيّن، أن الشباب في الموسم الماضي تقدم ونافس حتى الجولات الأخيرة، ثم تراجع بقوة وفقد المنافسة على اللقب للدوري، وهذا قد يتكرر هذا الموسم لأن الشباب عليه حسابات والأمور ليست بيده بالمجمل.

وأشار إلى أن الشباب قد يكون الأقل ضغطاً من الاتحاد والنصر بكون المنافسة على بطولة الدوري هي الفرصة الوحيدة والأخيرة؛ ولذا سيكون التركيز فيها أفضل كما أنه ليس مطالباً بشدة كما هو الحال للاتحاد والنصر إلا أن الواضح أن الفارق الذي بينه وبين الاتحاد يعطي الاتحاد فرصاً أكبر كما أن المتصدر استعاد نكهة البطولات ويعيش انتعاشة كبيرة؛ ولذا يبقى الأكثر حظوظاً من النصر الذي قد يواصل تراجعه إذا ما اتخذت الإدارة قرارات تتعلق بالمدرب جارسيا وقد يكون أثرها سلبياً.

وأشار إلى أن الشباب يملك أسلحة قد تساعده في حسم أهم المباريات بعد فترة التوقف، من بينها المهاجم البرازيلي كارلوس جونيور الذي فقده هجوم الشباب؛ مما أجبر المدرب على البحث عن حلول هجومية أخرى ومع الوقت ثبت أنها ناجحة.

وشدد على أهمية المحافظة على الاستقرار سواء الإداري برئاسة خالد البلطان، وكذلك الفني واللاعبون حتى وإن فقد الفريق بطولة الدوري؛ لأن الاستقرار يعطيه أفضلية في الموسم القادم من أجل أن يبدأ بقوة وينجز في البطولات كافة.

وأخيراً، قال سعيد الودعاني اللاعب السابق بفريق الاتحاد والمدرب الحالي، إن حظوظ الشباب في المنافسة قد تعادل حظوظ النصر في حين يبتعد الاتحاد نسبياً، مبيناً أن الهلال أيضاً لا يزال في دائرة الحسابات والمنافسة.

وأشار إلى أن تبقي 7 جولات يعني أن كل شيء معقول فيها من نتائج، مستدلاً بالصعوبة التي واجهت الشباب في مواجهة الخليج والفوز بنتيجة 3 – 2، رغم أنه منتعش بفوز كبير قبلها أمام الهلال.



مورينو يريد مفاجأة الأندية المنافسة بخطف لقب الدوري (تصوير: علي الظاهري)

فرحة شبابية تكررت 6 مرات في مواجهتي الهلال والخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)

روما يجدد الموعد مع فينورد... وليفركوزن يلتقي أونيون في ذهاب ربع نهائي «يوروبا ليغ» اليوم

يونايتد في اختبار إسباني جديد بمواجهة إشبيلية ويوفنتوس يصطدم بقاهر آرسنال

لندن: «الشرق الأوسط»

يملك مانشستر يونايتد الإنجليزي فرصة ذهبية للثأر من إشبيلية الإسباني حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لكرة القدم عندما يلتقيان اليوم في ذهاب ربع النهائي، فيما يمني يوفنتوس الإيطالي النفس بتخطي سبورتينغ البرتغالي ومواصلة مشواره في المسابقة سعيا لإنقاذ موسمه.

وستكون مواجهة إشبيلية ثأرية لمانشستر يونايتد الذي خرج على يد النادي الأندلسي من ثمن نهائي دوري الأبطال موسم 2017-2018 (صفر-صفر ذهاباً في إشبيلية و1-2 إياباً في مانشستر) ونصف نهائي «يوروبا ليغ» عام 2020 (1-2 في مباراة واحدة نتيجة تداعيات فيروس كورونا).

وإشبيلية هو رابع فريق إسباني يصطدم به رجال المدرب الهولندي إريك تن هاغ في المسابقة، بعدما حلوا في المركز الثاني في دور المجموعات خلف ريال سوسيداد وأقصوا برشلونة من الملحق الفاصل المؤهل إلى ثمن النهائي ثم ريال بيتيس من ثمن النهائي.

يحل إشبيلية ضيفا على يونايتد بقيادة خوسيه لويس منديليبار، ثالث مدرب له هذا الموسم، وهو في أسوأ حالاته خصوصا محليا، حيث يعاني من أجل البقاء في الدرجة الأولى، باحتلاله المركز الثالث عشر بفارق خمس نقاط عن آخر المراكز المؤدية إلى الدرجة الثانية. لكن النادي الأندلسي يجد نفسه في المسابقة «المحبّبة» إلى قلبه، وحيث لاعبوه معتادون على القتال من أجل اللقب وأظهروا علامات التحسن تحت قيادة منديليبار ما يمنحهم بعض الأمل لتخطي عقبة يونايتد.

قال منديليبار في مارس (آذار) بعد توليه المنصب خلفا للأرجنتيني خورخي سامباولي: «أنا مقتنع بأن إشبيلية يحظى بالاحترام في أوروبا أكثر من الدوري الإسباني، بسبب ما فعله في الدوري الأوروبي، مع الكثير من الألقاب مؤخراً»، في إشارة إلى تتويجه أربع مرات في السنوات التسع الأخيرة.

وأضاف: «في مانشستر سيشعر أصحاب الأرض بأنهم المرشحون، لكن مع احترام إشبيلية». وقال لاعب وسطه المخضرم الكرواتي إيفان راكيتيتش: «للأسف، نحن نقدم أداءً جيداً في المسابقة الأوروبية، خلافا للدوري المحلي. لكننا نعرف تاريخ إشبيلية في أوروبا».

وأضاف: «هنا في المدينة، يقول الناس إن الدوري الأوروبي هو المسابقة المحببة لإشبيلية. إنه شيء يخصّنا لأننا فزنا به ست مرات في آخر 15 عاماً أو نحو ذلك. مع احترامي لكل من فاز بها أيضاً، لكنها بطريقة ما مسابقتنا».

وخلف إشبيلية المتوج باللقب ست مرات، يوجد مواطنه أتلتيكو مدريد وإنتر ميلان ويوفنتوس الإيطاليان وليفربول الإنجليزي برصيد ثلاثة ألقاب لكل منها، بينما رفع مانشستر يونايتد الكأس مرة واحدة في عام 2017.

ويقدم مانشستر يونايتد أفضل مستوياته هذا الموسم بقيادة مدربه تن هاغ، حيث توج بلقب كأس الرابطة على حساب نيوكاسل شريكه في المركز الثالث في الدوري، وبلغ نصف نهائي مسابقة كأس الاتحاد حيث سيلاقي برايتون في 23 الحالي. لكن يونايتد سيفتقد قوته الهجومية الضاربة المتمثلة في ماركوس راشفورد هداف الفريق، بسبب تعرضه لإصابة في العضلات من المحتمل أن تبعده عن «بضع مباريات».

وساهم راشفورد البالغ من العمر 25 عاما وصاحب 28 هدفا هذا الموسم، في فوز مانشستر يونايتد على ضيفه إيفرتون 2 - صفر السبت في الدوري الانجليزي، بتمريرة حاسمة للفرنسي أنطوني مارسيال مسجل الهدف الثاني، قبل أن يترك مكانه للهولندي فاوت فيخهورست في الدقيقة 81. وقال يونايتد في بيان: «ماركوس راشفورد لن يكون متاحاً في مباراة ربع نهائي الدوري الأوروبي أمام إشبيلية بسبب إصابة عضلية، ولن يكون متاحاً لبضع مباريات، لكن من المتوقع أن يعود قبل نهاية الموسم».

وأعرب تن هاغ عن تعاطفه مع راشفورد الذي يشعر بخيبة أمل بسبب ابتعاده في هذا التوقيت الصعب من الموسم.

وقال تن هاغ على هامش مباراة اليوم: «إنها انتكاسة (راشفورد) يشعر بإحباط لكنه لم يتحطم تماما لأنه سيعود سريعا. بدأ إعادة التأهيل وهذا يساعده على العودة قريبا. سيغيب عنا لبعض المباريات... ويتعين علينا أن نرى كيف سيتحسن». ويأمل تن هاغ أن يتمكن مارسيال من سد فراغ غياب الدولي الإنجليزي، ورفض مدرب يونايتد انتقاد المهاجم الفرنسي البالغ عمره 27 عاما بعدما سجل سبعة أهداف في 17 مباراة هذا الموسم وقضى معظمه بعيدا عن الملاعب للإصابة.

وعلق تن هاغ: «أعتقد أن مارسيال جاهز للمشاركة منذ البداية... قدم خط الهجوم أداء جيدا أمام برنتفورد وفعل الأمر ذاته ضد إيفرتون. كان من الجيد إعادة مارسيال للملاعب ببطء ومنحه بعض الدقائق، لكنني أعتقد أنه كان جاهزا لبدء مباراة إيفرتون». وأضاف: «الوقت الذي يحتاجه للتسجيل أصبح أقل. حين يكون مع الفريق نلعب كرة قدم أفضل، ونحقق النتائج كفريق».

ويفتقد يونايتد أيضا خدمات الجناح الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو، بينما يأمل عودة المدافع الأيسر الدولي لوك شو رغم الشكوك في تعافيه تماما قبل لقاء اليوم.

وقال الإسباني ديفيد دي خيا حارس يونايتد: «نلعب كرة قدم جيدة حقا. لقد فزنا بالفعل بكأس واحدة ونحن جميعا نستمتع بها. يشعر اللاعبون بتقارب واضح في غرفة الملابس ويبذلون قصارى جهدهم في التدريبات والمباريات. لا نزال (ننافس) في ثلاث بطولات ونسير على الطريق الصحيح».

وفي حال تخطي يونايتد عقبة إشبيلية، تنتظره قمة أخرى ضد الفائز من يوفنتوس الإيطالي وسبورتينغ البرتغالي الذي أقصى آرسنال متصدر الدوري الإنجليزي من ثمن النهائي بركلات الترجيح.

وترتدي «يوروبا ليغ» أهمية مضاعفة ليوفنتوس الذي انتقل إلى المسابقة بعدما حل ثالثاً في مجموعته بدوري الأبطال، إذ إن الفوز بها سيضمن له مشاركته في المسابقة القارية الأم الموسم المقبل، وهو الأمر المستبعد حالياً عبر الدوري المحلي بعد خصم 15 نقطة من رصيده لاتهامه بالتلاعب المالي، ما جعله على بعد ثماني نقاط من المركز الرابع بعد 29 مرحلة.

وقال نجم يوفنتوس ومنسق العمليات الكروية في النادي حالياً جانلوكا بيسوتو: «ستكون مواجهة رائعة ضد خصم قوي. أظهر (سبورتينغ) مدى قوته ضد آرسنال ويريد أن يحقق نتيجة جيدة مثلنا تماماً».

وسبق لعملاق تورينو أن تواجه مع سبورتينغ مرة واحدة فقط خلال موسم 2017-2018 من دوري الأبطال حين فاز عليه ذهاباً 2-1 على أرضه وتعادلا إياباً 1-1 في لشبونة ضمن دور المجموعات.

وسيعزز يوفنتوس صفوفه بالنجم الفرنسي بول بوغبا المتعافي من إصابة غيبته منذ شهر عن الملاعب، وقال مدربه ماسيميليانو أليغري أمس: «لقد عاد للتدريبات، سنرى إذا كان قادراً على اللعب. من الهام أن يكون لائقا تماما، سيكون رائعاً أن يعود إلينا في فترة نهاية الموسم، لأنه لدينا 9 مباريات في الدوري وربما سبع في كأس إيطاليا ويوروبا ليغ».

وتعرّض الفرنسي البالغ 30 عاماً لإصابة في عضلات الفخذ منتصف مارس، ما أجبره على التوقف بعد قليل من استئناف موسمه. وغاب اللاعب الدولي عن كامل بداية الموسم ومونديال قطر 2022 لإصابة في ركبته اليمنى، خلال فترة التحضير الصيفية ما اضطره للخضوع لجراحة مطلع سبتمبر (أيلول).

وأكّد أليغري تعويله على المهاجم الصربي دوشان فلاهوفيتش المفتقد للثقة أخيراً، ولاعب الوسط الأرجنتيني لياندرو باريديس الذي دخل معه في مشادة عنيفة الاثنين وفقاً للصحف المحلية!

ويتجدد الموعد بين روما الإيطالي وفينورد الهولندي اللذين تواجها في مايو (أيار) الماضي في نهائي مسابقة «كونفرنس ليغ» حين خرج روما منتصراً بهدف نيكولو زانيولو، على أن يلتقي في المواجهة الأخرى في ربع النهائي باير ليفركوزن الألماني مع المفاجأة أونيون سان-جيلواز البلجيكي.

عودة بوغبا تعزز من قوة يوفنتوس (رويترز)

لاعبو يونايتد متحمسون في التدريبات من أجل تحقيق الفوز على رابع فريق إسباني في مسيرتهم بالدوري الأوروبي (رويترز)

إنتر ميلان يعزز فرص الكرة الإيطالية بوجود ممثل لها في نهائي البطولة القارية

هل حان وقت مانشستر سيتي لتحقيق حلم التتويج بدوري الأبطال؟

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم سيطرته المحلية على البطولات خلال السنوات الأخيرة فإن دوري أبطال أوروبا ظل عصيا على مانشستر سيتي الإنجليزي، لكن انتصاره الكبير على ضيفه بايرن ميونيخ الألماني بثلاثية نظيفة في ذهاب ربع النهائي أول من أمس رفع أسهمه كأحد أبرز المرشحين للتتويج هذا الموسم.

في الموسم قبل الماضي كان سيتي بقيادة الإسباني جوسيب غوارديولا قاب قوسين من التتويج باللقب القاري لأول مرة في تاريخه، لكنه سقط عند الحاجز الأخير بخسارته أمام مواطنه تشيلسي في النهائي بقيادة المدرب الألماني توماس توخيل، لكن الأخير الذي يقود بايرن ميونيخ حاليا فشل في تكرار التفوق هذه المرة وبات قريبا من توديع المسابقة.

لم ينجح غوارديولا، الذي سبق أن درب بايرن ميونيخ، في معانقة الكأس القارية منذ 12 سنة عندما كان مدرباً لبرشلونة الإسباني، وفي تلك الفترة اتُّهم بأنه يعقّد الأمور في الأدوار المتقدمة الحاسمة رغم عبقريته في رسم الخطط القاتلة.

وكانت مواجهة بايرن في ملعب الاتحاد خاصة لغوارديولا، كونها جمعته بتوخيل الذي حرمه المجد مع سيتي في نهائي 2021، وعرف الإسباني ولاعبوه كيفية حسم لقاء الذهاب بثلاثية الإسباني رودري والبرتغالي برناردو سيلفا والنرويجي إرلينغ هالاند، ومنح سيتي أريحية لخوض لقاء الإياب الأربعاء المقبل.

في المقابل وبعدما دخل البايرن لقاء الذهاب وهو مدعوم بمسيرة مظفرة من ثمانية انتصارات في ثماني مباريات خاضها بدور المجموعات وثمن النهائي، بينها ضد إنترميلان وباريس سان جيرمان الفرنسي، تلقى خسارة صادمه سيكون من الصعب عندما يستضيف سيتي إيابا الأسبوع المقبل.

ولجأ غوارديولا هذا الموسم لتعديل كبير على طريقة لعب سيتي، بدفاع يشغله الأقطاب الهولندي نايثن أكيه، والبرتغالي روبن دياز، والسويسري مانويل أكانجي وجون ستونز القادر على التقدم إلى خط الوسط لشغل مركز الظهير المقلوب أو الوهمي عندما تكون الكرة بحوزة سيتي.

بيد أن أكانجي تحوّل إلى الجهة اليمنى لكبح خطورة جناحي البايرن لوري ساني والفرنسي كينغسلي كومان. وقال غوارديولا الذي توقفت رحلاته مع بايرن عند الدور نصف النهائي بين 2014 و2016: «أداء اللاعبين الأربعة كان مذهلاً. كي توقف لوري وكومان عليك أن تكون قوياً جداً في المبارزات الثنائية».

وتابع المدرب البالغ 52 عاماً: «تعاملوا مع الأمر دون ضغوط أو قلق. أدركوا أنهم في مباريات كهذه سيعانون في بعض الفترات». ونادراً ما أنهى سيتي مباراة على ارضه والاستحواذ في مصلحة خصومه كما حصل أول من أمس، لكنه تقدّم باكراً بهدف رائع للاعب الوسط الدفاعي رودري، قبل أن يحسم النتيجة في الثاني عبر سيلفا والعملاق الفتاك هالاند.

ولإدراكه أن حلم التتويج يحتاج إلى تركيز وعدم ترك أي هفوات، حذر غوارديولا لاعبيه بأن المهمة لم تنته بعد، وقال: «بالطبع عندما تكون هناك تدرك كم أن بايرن ميونخ فريق صعب، خلال 55 أو 60 دقيقة كانت المباراة صعبة، وفي العديد من اللحظات كانوا أفضل منا، لذا أقول إن المهمة لم تنته بعد وعلينا الحذر إيابا».

وأشار المدرب الإسباني إلى أن الهدف الثاني الذي سجله برناردو سيلفا «ساعد كثيرا» في إخماد صحوة البايرن، حيث جاء في الدقيقة 70، بعد لحظات من قيام الفريق البافاري بالدفع بالمهاجم السنغالي ساديو ماني. وأوضح غوارديولا: «أجرينا بعض التعديلات وكان ضغطنا أكثر فعالية. عندما كانت الكرة بحوزتنا كنا أفضل أيضا، وأنا سعيد بالنتيجة، ولكني عشت ثلاث سنوات في ميونيخ. أعلم عقلية البايرن والجودة الموجودة بالفريق. إنها نتيجة جيدة حقا، ولكن ما زال هناك مباراة إياب، يجب أن تقدم أداء قويا في مباراتين لإخراج هذه الفرق القوية وليس مباراة واحدة، اللاعبون يعلمون هذا. سنصطحب عقليتنا الهجومية هناك لمحاولة تكرار الفوز».

في المقابل، ما زال توخيل يتمسك بالأمل، وقال: «كنا نستحق نتيجة أفضل، هذه النتيجة لا تعبر عن سير المباراة، هذا هو التحدي وعلينا التركيز على ما قدمناه بشكل جيد في المباراة. لعبنا بشخصية وبشجاعة وبالنهج الصحيح وبكفاءة، لكننا عوقبنا بقسوة. هذا أعلى مستوى لكرة القدم».

وتابع المدرّب البالغ من العمر 49 عاما والذي حل بديلا لجوليان ناغلسمان المقال بشكل مفاجئ قبل أقل من أسبوعين: «شاهدنا أداء جيداً حتى الدقيقة 60، أنا راض تماماً. نستحق على الأقل هدفاً، وأخطاء فردية تسببت في تلقينا اثنين. نفتقد نوعاً ما الثقة وبعض الجهوزية. تحتاج للحظ لهذا النوع من المباريات، كرة مرتدة، شيء من هذا القبيل قد يغيّر المعطيات».

وأوضح توخيل: «رأى الجميع أننا نحاول دفع المباراة إلى جانبنا. لقد رأيت الكثير من الأشياء الجيدة لدرجة أنني رفضت التركيز على النتيجة. كنا شجعانا، ستكون مهمتنا كبيرة لتغيير هذه المواجهة في الإياب لكننا لن نستسلم. لا يوجد شعور بأن المنافسة انتهت، المواجهة في ألمانيا ستكون على أرضنا، وسنقاتل حتى صفارة النهاية».

وفي حين أن توخيل يتمتع بمستوى كاف من الجودة في الفريق، إلا أنه مطالب بإنهاء العديد من الأخطاء على أرض الملعب، كما كان الحال مع المدافع دايو أوباميكانو الذي تسبب خطأ منه في الهدف الثاني لسيتي. وحول ذلك قال: «هذا الهدف جاء من لا شيء. لكنها كرة قدم ويمكن أن يحدث أي شيء».

وما إن انتهت المباراة حتى تم استهداف أوباميكانو بإهانات عنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي، ما دفع البايرن لإصدار بيان على موقعه الرسمي بـ«إنستغرام» قائلا: «كلنا في بايرن ندين العنصرية بأشد العبارات الممكنة! النادي كله يقف معك أوباميكانو».

وقال أوليفر كان الرئيس التنفيذي لبايرن في كلمته منتصف الليل عقب اللقاء وخلال عشاء الفريق: «لا فائدة الآن من الشكوى والسلبية، لدينا فرصة كبيرة لنصبح أبطال ألمانيا. إنه سباق صعب مما يعني أننا لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بالتفكير كثيرا. علينا أن نعود سريعا مرة أخرى للملعب يوم السبت».

وقال لاعبه يوزوا كيميش: «بعد شوط أول كنا فيه الأفضل وقادرين على قلب النتيجة، حدث خطأ الهدف الثاني (من الفرنسي أوباميكانو)، لكن على هذا المستوى يكلفك الخطأ الكثير. أثبتنا قدرتنا على المنافسة وقد يبدو هذا الأمر غريباً بعض الشيء مع نتيجة 3-0. أنا واثق من قدرتنا على القيام بشيء ما في الإياب».

على غراره، قال قلب الدفاع الهولندي ماتيس دي ليخت: «فرطنا في المباراة، هذا ما نشعر به الآن. لعبنا جيداً وحصلنا على فرصنا، ليس مثل سيتي الذي لعب أفضل منا. لكن التخلي عن المباراة بهذا الشكل هو أمر غريب».

وفي مباراة ثانية قطع إنتر ميلان شوطاً كبيراً نحو الدور نصف النهائي بفوزه على مضيفه بنفيكا البرتغالي 2-صفر ذهابا وعزز حظوظ الكرة الإيطالية في ظهور ممثل لها بالنهائي، حيث إنه في حال تخطي لقاء الإياب، سيلتقي في الدور المقبل مع الفائز من ميلان ونابولي طرفي ربع نهائي الآخر.

وبفضل الهدفين اللذين سجلهما نيكولا باريلا والبديل البلجيكي روميلو لوكاكو (من ركلة جزاء) في مرمى المضيف بنفيكا، عاد الإنتر بالذاكرة إلى نهائي 1965 حين توج الفريق الإيطالي بلقبه الثاني توالياً بفوزه 1-0.

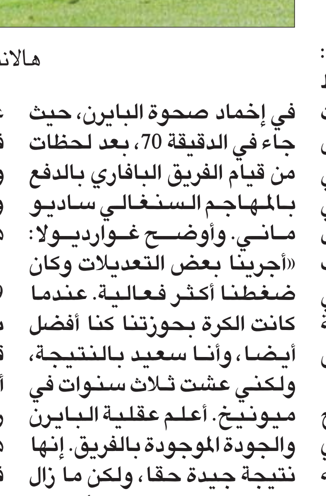
وبهذا الفوز، بات إنتر مرشحاً بقوة كي يبلغ نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2010 عندما توج باللقب الثالث في تاريخه بعد 1964 و1965.

وطالب سيموني إنزاغي مدرب الإنتر لاعبيه بضرورة المحافظة على الثبات في المستوى وتكرار نفس الأداء أمام بنفيكا إيابا في ملعب سان سيرو. ودخل إنتر ميلان المباراة التي أقيمت على ملعب النور بعد سلسلة من النتائج المتذبذبة، حيث فشل في تحقيق أي انتصار في آخر ست مباريات بكافة المسابقات، لكن نجح في المهمة الصعبة وبات القادم أسهل نسبيا لضمان بطاقة نصف النهائي. وقال إنزاغي عقب المباراة: «راض تماما عن أداء اللاعبين. نستمتع بالأمسية ونعلم أننا اتخذنا خطوة نحو التأهل للدور قبل النهائي، لكن لدينا مباراة إياب أمام فريق واعد لم يخسر في السابق بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم، والنتيجة لم تحسم بعد».

وواجه إنزاغي الكثير من الانتقادات بسبب أداء الفريق السيئ مؤخرا، لكن مدرب الإنتر سيركز بعيدا عن الضوضاء الخارجية عسى أن يقف الحظ بجانبه في البطولة القارية، وقال: «اعتدت على الانتقادات فهي جزء من الوظيفة. الشيء المهم هو الحصول على إجابات من لاعبي فريقي... رغم كل ما قيل، كنت أشعر بالسكينة والهدوء. في بعض الأحيان يجب أن تصفي ذهنك، يجب أن تشاهد مباريات وتترك النتيجة جانبا».



هالاند «الخارق» يحتفل بتسجيل ثالث أهداف سيتي في مرمى البايرن (رويترز)



لوكاكو يحتفل بهدفه الذي أمن فوز الإنتر (د.ب.أ)

مساجد وبيوت أثرية... وحرف يدوية

«فُوَّه»... قبلة مميزة للسياحة الدينية في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم

تستمد بعض الأمكنة خصوصيتها من الأجواء الروحانية التي تسود تفاصيلها، وأمكنة أخرى تجتذب زوارها بسبب دفء حكاياتها وبيوتها وشوارعها وأزقتها. وتجمع مدينة فُوَّه في مصر بين الأمرين؛ لذلك تُعد وجهة سياحية دينية مثالية في شهر رمضان.

تشعر منذ اللحظة الأولى لزيارة المدينة الواقعة في شمالي وسط الدلتا بأنها مكان مختلف، أهم ما يميزه زخم معالمه الأثرية، لكن لا تعتقد بأنه سيكون من السهل بالنسبة لك مشاهدة جانب كبير من هذه المعالم في زيارة واحدة؛ لأنها تضم 365 مسجداً أثرياً، أي بعدد أيام السنة؛ ناهيك عن المزارات الأخرى التي تنتمي لمختلف العصور الإسلامية (الفاطمي والعباسي والأيوبي والمملوكي والعثماني)، وللسبب نفسه اختارتها منظمة اليونيسكو «المدينة الثالثة محلياً»، من حيث الآثار الإسلامية بعد القاهرة ورشيد، والرابعة على مستوى العالم.

لا يمكن أن تزور فُوَّه من دون التوجه إلى مسجد وجامع «العمري»؛ لأنه من أقدم المساجد الأثرية الموجودة بها، فقد تم بناؤه سنة 21 هجرياً، وسُمي بهذا الاسم لإنشائه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وإذا كنت من عشاق العمارة والتدقيق أمام تفاصيلها فإنك حتماً ستنبهر بتخطيط «العمري»؛ لأنه وفق الطراز الإسلامي القديم، الذي يشبه تخطيط المسجد النبوي بالمدينة، ومن أهم ملامح تصميمه «الصحن المكشوف» الموجود في وسط سقف المسجد، وبجواره 4 أروقة.

يستوقفك أن هذا المسجد الأثري لا توجد به مئذنة حتى الآن! ويرجع ذلك إلى أن الإمكانيات المادية للفاتحين الذين قاموا ببناء المسجد لم تمكّنهم من إقامة مئذنة، وظل إلى اليوم من دون مئذنة حفاظاً على شكله الأصلي.

ومن المساجد التي ينبغي ألا تفوتك زيارتها كذلك مسجد «الباكي»؛ لأنه يزودك بلمحة عن المساجد المعلقة في مصر، إذ إن «الباكي» الذي أنشئ في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ذو مدخل مرتفع عن مستوى أرضية الطريق ويتم الصعود إليه بسلالم، أما أسفله فتقبع حوانيت موقوفة عدة.

وإذا أردت أن تتعرف على بعض القرارات لبعض الحكام أو النصوص السلطانية قم بزيارة مسجدي «نصر الله» و«أبو النجاة» بفُوَّه، فهناك ستجد التاريخ ماثلاً أمامك عبر المراسيم الرخامية التي تتناول تنظيم بعض الأمور الحياتية مثل منع عادة اجتماعية معينة، أو رفع ظلم من المظالم، إضافةً إلى بعض القرارات التي قد تعكس طرائف التاريخ.

كذلك ستجد هذه المراسيم في مسجد «القنائي»، وهو من أشهر المساجد الأثرية، اذهب إلى شاطئ نهر النيل بالمدينة، حيث يطل المسجد، وهناك ستلفت نظرك مئذنته المرتفعة فهي الأعلى بمنطقة وسط الدلتا، ويبلغ طولها 36 متراً. لكن ذلك ليس فقط المبهر، إذ يصفه المتخصصون بأنه من المساجد الفريدة؛ لتضافر الحضارات فيه، وحين تسأل عن السر وراء ذلك سيجيبك أهل المدينة بفخر بأن فُوَّه كانت عاصمة لمصر في فترة من الفترات الفرعونية، وكان اسمها «واع أمنتى»، وشهدت انتعاشة في العصرين اليوناني والروماني، حتى إنها كانت تسمى «مدينة الأجانب»؛ فقد كانت مقراً لقناصل التجاريين بسبب وجودها أيضاً على فرع رشيد.

السير في شوارع وأزقة فُوَّه يمنحك نوعاً آخر من الأجواء الخاصة التي يندر وجودها في العصر الراهن؛ تلك الأجواء التي تكاد تنقلك في رحلة عبر الزمن إلى دفء البيوت، وعبق التاريخ، حيث المنازل الأثرية متعددة الطوابق والأبواب العتيقة ذات التفاصيل الدقيقة والزخارف البديعة.

ويعود معظم المباني إلى القرن التاسع عشر الميلادي، وهي مبنية من الطوب المنجور، ومزدانة بزخارف إسلامية ومشربيات وشرفات تتشابه إلى حد كبير مع شرفات منازل مدينة جدة بالمملكة السعودية، ومن اللافت أيضاً وجود تشابه بين أسماء الأسواق والشوارع بين مدينتي فُوَّه وفاس المغربية مثل شارع «الصاغة» و«سوق الديوان».

لكن ليس ذلك فقط ما يمنح بيوت فُوَّه خصوصيتها، فحين تقترب أكثر منها وتتجول بين ناسها أو تتعامل معهم ستأسرك طيبتهم المفرطة وبساطة حديثهم وأفعالهم وترحيبهم الشديد بكل زائر لمدينتهم. هناك مقولة شهيرة متوارثة يرددونها هناك أمام كل زائر، وهي «فُوَّه تحب الغريب»؛ وذلك حتى يزيلوا أي حواجز أو غربة قد يشعر بها السائح.

في فُوَّه مطاعم عديدة معروفة تقدم الأطباق التقليدية من المطبخ المصري، وإذا كنت أكثر جرأة في تجريب الطعام المحلي للبلدان الأخرى، فتوجه إلى أحد مطاعم الفسيخ المنتشرة هناك، والفسيخ أسماك مملحة، يتم تخزينها بطريقة معينة متوارثة منذ الحضارة المصرية القديمة.

أما إذا كنت سعيد الحظ وسافرت مع أحد المصريين ممن له أصدقاء أو أقارب من أهل المكان، فستتناول في منزلهم أطباقاً، بعضها لا يوجد في أي مكان آخر ربما حتى في المدن المصرية؛ فهناك ستتناول طبق «الكبابي» وهو عبارة أرز تم طحنه مع اللحم المفروم والخضرة، تضاف إلى ذلك التوابل، ويتم تحميره. أيضاً تنتظرك طواجن «الدس» المكونة من اللحم أو الطيور والأرز واللبن والبهارات... وبقِطع لحم الضأن المستقرة وسط قطع البطاطس والبصل الحلقات والتوابل ستستمتع بمذاق لا يقاوم لـ«ورقة اللحم» التي تعرف بهذا الاسم؛ لأنها بالفعل تُوضع في ورق سميك وتُطهى داخل الفرن، وبالطبع سيقدم لك الفطير المشلتت الساخن على الإفطار أو العشاء، حيث يبرع كثيرون في إعداده بالطريقة المصرية التقليدية.

نشاطات عديدة تعيدك إلى الحياة البسيطة تنتظرك لتمارسها في فوه، منها الاستمتاع بالسير في المساحات الخضراء، أو أن تركب «الحنطور» (عربة يجرها حصان) على شط النيل. زيارة ورش السجاد والكليم والجوبلان اليدوي تعد واحداً من الأشياء التي يقصدها السياح دوماً عند زيارة فوه، لا سيما إذا كانوا قد سبق لهم اقتناء قطعة منها، إذ يتم تصديرها إلى بعض دول أوروبا وأميركا، وأنصحك بزيارتها ومشاهدة الحرفيين أثناء أداء عملهم الدقيق، وسيحكون لك تفاصيل ومتطلبات الحرفة التي ورثوها عن أجدادهم.

المدهش أنك كلما تجولت في أزقة المدينة ستعثر على كنوز ومقتنيات قديمة نادرة تحكي عن أهلها وتعاملاتهم اليومية، ومن ذلك عند زيارة متجر صغير اسمه «السنهوري» ستتفاجأ بوجود ميزان يعود إلى عصر محمد علي، وصفه الكاتب حمدي حماده بأنه «لا يوجد مثيل له على مستوى الجمهورية».

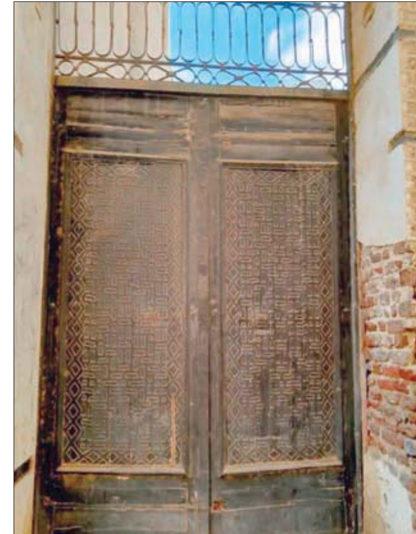
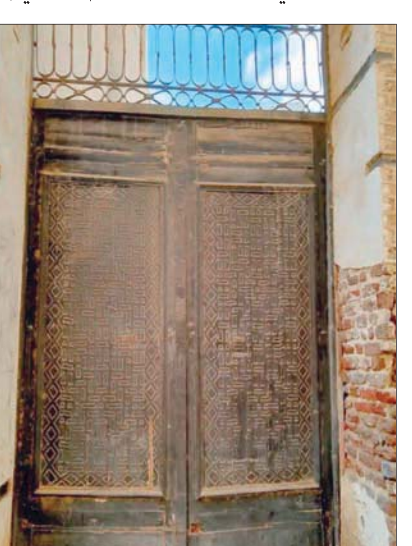
وقد يصحبك أحد السكان إلى أطلال «مصنع الطرابيش»، وسيحكي لك بثقة وحماس كيف كان ينتج نحو 130 ألف طربوش شهرياً.

إذا قررت التوجه إلى فوه قادماً من العاصمة، فإن الأمر لن يستغرق سوى ساعة وربع الساعة على الأكثر، وهي ميزة مهمة إذا كنت ممن لا يروقه السفر المحلي لمسافات طويلة، إذ تبعد عن القاهرة نحو 181 كيلومتراً، ويمكنك أن تستقل سيارة خاصة، أو تختار إحدى حافلات النقل العام إليها، أما عن الإقامة فأمامك إما أن تختار شقة في إحدى بنايات فوه، وإما أن تنزل في فندق قريب في محافظة كفر الشيخ، وستجد معظم الفنادق يبدأ باسم «دلتا»، وتتراوح الأسعار ما بين 1500 و3500 في الليلة (الدولار يعادل نحو 30 جنيهاً مصرياً).

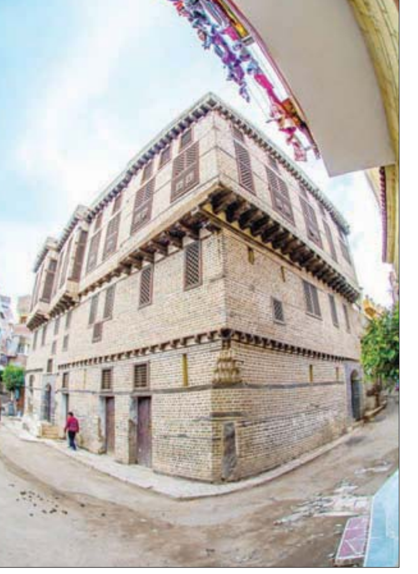


«فُوَّه»... مدينة المساجد والطراز المعماري المميز (الرحالة ياسر الرسول)

تشتهر المدينة بصناعة المراكب (صفحة تراث «فُوَّه» على «فيسبوك»)

أبواب عتيقة (صفحة تراث مدينة «فُوَّه» على «فيسبوك»)

طراز معماري في مدينة «فُوَّه»



أحد مساجد المدينة (الرحالة ياسر الرسول)

إليك كل ما تود معرفته عن استخدام الذكاء الصناعي في السفر

هل بإمكان برنامج المحادثة الآلي «ChatGPT» التخطيط لبرنامج عطلتك؟

نيويورك: جولي ويد *

قريباً جداً في زمن الذكاء الاصطناعي، قد تبدأ عطلتك السنوية بإبلاغ هاتفك الذكي برغبتك في شيء من هذا القبيل: «أريد السفر إلى لوس أنجليس في إجازة لـ4 أيام في يونيو (حزيران) عندما تكون أسعار تذاكر الطيران مخفضة، باستخدام نظام نقاط السفر. وأريد زيارة متحف التاريخ، وحديقة عامة، وفي السابعة مساء أتوجه إلى مطعم قريب من الفندق لتناول وجبة عشاء تتضمن وجبات نباتية رائعة»، ليعرض عليك هاتفك بعدها خط السير المقترح.

في الوقت الحالي قد يضطر المسافرون الذين يستخدمون برنامج الذكاء الاصطناعي القوي «ChatGPT» الذي يعرض وصفات طهي مبدعة وأبحاثاً جامعية أن يخفضوا من سقف توقعاتهم.

طلبت أوديت باتات، المديرة العامة بشركة «بريدج بورت» بولاية كونيتيكيت، من تطبيق «Chat GPT» تنظيم برنامج نزهات لعملائها في مدينة «توسكانا» الإيطالية لترى ما إذا كان التطبيق بإمكانه مساعدتها في إنجاز عملها. وبالفعل حصلت من خلال التطبيق على قائمة ضمت 14 نشاطاً، منها جولات لزيارة المتاحف، ثم التوقف لتناول الآيس كريم بميدان العصور الوسطى «سان جيمينجناو».

وقالت باتات: «كنت أعرف كل هذه الأشياء»، لكنها أضافت أن «ChatGPT» وفر عليها متاعب جمع المعلومات وتسليمها بتنسيق متقن، تمكنت من إرساله بالبريد الإلكتروني إلى أحد العملاء.

ظهرت خدمة «ChatGPT» التي شرعت باتات في استخدامها على الساحة في نوفمبر (تشرين الثاني). وبالفعل بدأت في إحداث هزة في القطاعات التي تعتمد على التكنولوجيا، بما في ذلك قطاع السفر. على عكس الذكاء الاصطناعي المألوف لغالبية المستهلكين، فإن روبوت الدردشة «ChatGPT» ابتكاري، بمعنى أن بإمكانه تحليل وتلخيص محتوى من بين كمية ضخمة من المعلومات، بما في ذلك صفحات ويب، والكتب وغيرها من النصوص المتاحة على الإنترنت، واستخدام هذه البيانات لإعداد محتوى أصلي جديد بلغة محادثة مفهومة.

قطاع السفر تغير عن ذي قبل ولم يعد كما كان في السابق، إذ بات بإمكان المسافرين «التحدث» مع التطبيق، ومشاركة المعلومات مثل الوجهة وتوقيت السفر خلال العام، والاهتمامات، واستعراض مسار رحلة معين مزود بأوصاف حية.

إن ثمة قيوداً تحكم التعامل مع «ChatGPT». على سبيل المثال، لا تتجاوز قاعدة المعلومات الخاصة بالتطبيق حالياً عام 2021. ولا يمكنه الوصول إلى البيانات المهمة المتعلقة بالسفر، التي يمكن أن تتغير من لحظة إلى أخرى، مثل جداول رحلات شركات الطيران وتوقعات الطقس.

ولمعالجة هذا الأمر، يجري حالياً تطوير إصدارات جديدة، بما في ذلك ترقية من المقرر إصدارها الأسبوع الحالي، ومن المتوقع أن يستمر في التحسن. كذلك لا يستطيع البرنامج التمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة على الإنترنت، لذلك قد يقدم إجابات غير صحيحة في بعض الأحيان. وأيضاً يحذر صانع التطبيق «Open AI»، من أن البرنامج قد ينتج أحياناً «محتوى متحيزاً».

بإمكان أي شخص استخدام التطبيق، وهو مجاني ويمكن الوصول إليه عبر موقع «Open AI»». ويمكن للمكاتب السياحية أن تطلب من «ChatGPT» كتابة نسخة تسويقية تصف المواقع التي يمكن زيارتها، ويمكن لمستشاري السفر استخدامها في كتابة رسائل بريد إلكتروني لعملائهم وإعداد منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن لشركات الطيران والفنادق وتأجير السيارات استخدامها لمساعدة وكلائها في العالم الافتراضي على الإجابة على مجموعة متنوعة من الأسئلة.

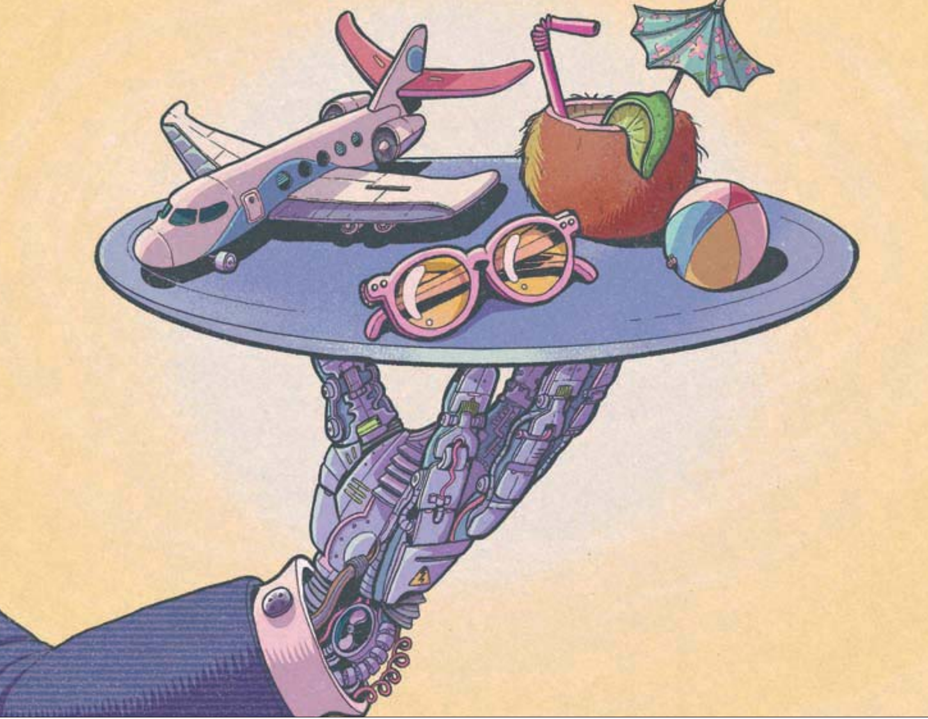
قالت إحدى مستشارات السفر إنها استخدمت «ChatGPT» لكتابة «رسالة قوية لكنها ودية لإنهاء علاقة عمل» مع عميل لم تعد ترغب في التعامل معه. ووجّه لها التطبيق عدة أسئلة تطلبت إجابات منها قبل أن يعطيها الصيغة النهائية، وفي النهاية خرجت الرسالة بالصورة التي أرادتها.

وقال بيرت، الذي جرب ChatGPT لإعداد أكثر من 100 وجهة سفر، إن النتيجة كبداية جاءت عظيمة، إلا أنه أردف قائلاً: «لكن ينبغي على وكيل السفر التيقن بنفسه لتعزيز برامجه». على سبيل المثال، يمكن لشخص حقيقي، وليس روبوت، معرفة ما يريده الزبائن فعلياً وما يقولونه. والتطبيق يعطيك ما بين 70 – 80 في المائة مما تتمنى. ولا نريد أقل من ذلك».

في السياق ذاته، قال بيتر كيرن، الرئيس التنفيذي لشركة «إكسبيديا»، إن شركته، إحدى أكبر شركات السفر عبر الإنترنت في العالم، تستخدم الذكاء الاصطناعي منذ سنوات لإعداد توصيات خاصة بها وبرمجة استشاراتها عبر الإنترنت، لكن ChatGPT يعتبر «خطوة جديدة مهمة».

وتبحث الشركة في التكنولوجيا الجديدة باعتبارها وسيلة ممكنة لمنح العملاء وسيلة تخاطب أكثر تفاعلية للتعامل مع «إكسبيديا»، عن طريق التحدث أو كتابة الأسئلة، بدلاً من الإشارة والنقر، بحسب كيرن. ويمكن أن تعمل «إكسبيديا» أيضا مع «ChatGPT» لتوجيه نصائح وتوصيات مخصصة لهذه الشركة من خلال دراسة بياناتها أولاً، ثم دمجها مع ما يتناسب من بيانات تحتاجها الشركة، مثل تاريخ شراء الزبائن لتذاكر الرحلة، وأحدث الأسعار، وتوافر تذاكر الطيران، وغرف الفنادق، وتأجير السيارات.

وتتوقع أيلين كاليسكان، أستاذة علوم الكومبيوتر بجامعة واشنطن، التي تدرس التعلم الآلي وكيف يؤثر المجتمع على الذكاء الاصطناعي، أن تسير شركات السفر الأخرى في الطريق ذاته بأن تضيف بياناتها وبرمجتها إلى أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدية، على غرار تلك التطبيقات التي أنشأتها «غوغل» و«أمازون» و«Open AI» لإنجاز مهام محددة.



يعتبر «ChatGpt» ثورة حقيقية في عدة مجالات بما فيها السياحة والسفر (نيويورك تايمز)

* خدمة «نيويورك تايمز»

20 مليون معتمر ومصلٍ في الحرم المكي منذ بداية شهر رمضان

الرياض: «الشرق الأوسط»

استقبل الحرم المكي نحو 20 مليون معتمر ومصلٍ منذ دخول شهر رمضان هذا العام، الذي يشهد أعداداً غير مسبوقة من قاصدي الحرم المكي لأداء العمرة خلال رمضان وأداء الصلوات في الصعيد الطاهر الذي يستقبله ملايين المسلمين من حول العالم، فيما ضاعفت الرئاسة العامة لشؤون الحرمين جهودها وأعمالها لاستقبال تدفقات الزوار والمصلين خلال العشر الأواخر من رمضان؛ حيث يشهد توافد جموع غفيرة من قاصدي الحرمين الشريفين.

وأعلنت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في السعودية أن قاصدي بيت الله الحرام من المعتمرين والزوار وضيوف الرحمن بلغت أعدادهم منذ دخول شهر رمضان وحتى أول من أمس (الثلاثاء)، 19 مليوناً و608 آلاف و573 مصلياً ومعتمراً، سخرت لاستقبالهم الإمكانات البشرية والآلية لتقديم خدمات نوعية خلال شهر رمضان، توائم تطلعات التوجهات السعودية لتقديم أرقى الخدمات للمعتمرين والمصلين والزائرين.

وتابع مجلس الوزراء السعودي ما يجده قاصدو الحرمين الشريفين من جليل العناية وفائق الرعاية منذ وصولهم إلى المنافذ السعودية وحتى بلوغهم المشاعر المقدسة وأداء نسكهم وعباداتهم في خشوع وسكينة.

واستعرض مجلس الوزراء السعودي الذي عقد (الثلاثاء) برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، جهود الجهات المعنية بخدمة ضيوف الرحمن، وفق منظومة عمل متكاملة، تهدف إلى المزيد من التيسير على ضيوف الرحمن لأداء نسكهم وعباداتهم بكل راحة وطمأنينة.

وتنوعت الخدمات المقدمة لقاصدي المسجد الحرام خلال (20) يوما من شهر رمضان، وشملت ما يزيد على (1,674,261) من خدمات الإرشاد المكاني باللغات العالمية و(3,150,158) مستفيدا من الخدمات التطوعية و(148,400) مستفيد من الكتيبات والمطويات التي تخدم القاصدين خلال أيام الشهر، كما استفاد (76,008) قاصدين من الأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن في المواقع المجهزة بخدمات تناسب احتياجاتهم، كذلك (112,666) مستفيدا من المعارض الرمضانية بالمسجد الحرام و(100,364) مستفيدا من خدمات التطويف و(1,722,700) مستفيد من خدمات التوعية الرقمية و(3,406,425) مستفيدا من خدمات التوعية الميدانية.

فيما وزعت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي خلال (20) يوماً من رمضان ما يزيد على (1,045,104) عبوات ماء زمزم و(29,066) سوار معصم اليد للزائر الصغير، كما جرى استهلاك (1,460,160) لترا من مطهرات ومعقمات الأسطح والسجاد ومعقمات الأيدي، كما استهلكت روبوتات الذكاء الصناعي والبايوكير ما يزيد على (204160) لترا من المعقمات.

وأظهرت المشاهد المنقولة بشكل مباشر ودائم من الحرمين الشريفين، تدفق الآلاف من المصلين والمعتمرين في أولى ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان، التي تشهد توافد أعداد غفيرة من المصلين والزوار، تتضاعف عن العشرين الأول من رمضان؛ حيث كان يستقبل الحرم المكي نحو مليون مسلم يومياً، فيما هيئت المواقع المخصصة للاعتكاف؛ حيث ينقطع الآلاف من زوار الحرمين للعبادة خلال العشر الأخير من رمضان، تزدان بهم المصليات والمعتكفات بأجواء روحانية وإيمانية يسودها الخشوع والطمأنينة.

وخصصت لخدمتهم خلال الاعتكاف فرق طبية متكاملة وأطباء على مدار اليوم، وتقدم لهم الوجبات المتنوعة، والصحية لذوي الأمراض المزمنة، بالإضافة إلى تطهير وتعقيم وتطييب ونظافة مصلى الاعتكاف، مع توفر موظفين مؤهلين للتوجيه الديني والإرشاد المكاني.

من جهتها، كثّفت رئاسة شؤون الحرمين بالتزامن مع دخول العشر الأواخر من رمضان، جهودها التنظيمية وكوادرها البشرية لتقديم الأعمال والخدمات، وتسهيل حركة الحشود البشرية بما يضمن انسيابية الحركة داخل المسجد المكي والنبوي وساحاتهما، والاستعانة بالمتطوعين في خدمة القاصدين وتقديم أرقى الخدمات لهم.

ووجه الشيخ عبد الرحمن السديس، رئيس الرئاسة العامة لشؤون الحرمين، كلمة إلى المصلين في المسجد الحرام في أولى ليالي العشر الأواخر من رمضان، هنأ فيها القيادة السعودية والجهات العاملة على خدمة ضيوف الرحمن، على حسن العناية بالحرمين وخدمة قاصديهما، وأبدى اعتزازه بجهود منسوبي رئاسة شؤون الحرمين منذ بدء شهر رمضان، وأهاب بهم المواصلة في بذل المزيد، والسعي الحثيث للعمل بجودة وكفاءة فيما بقي من أيام شهر رمضان.


استقبل الحرم المكي نحو 20 مليون معتمر ومصلٍ منذ دخول شهر رمضان هذا العام (شؤون الحرمين)

صور رمضان


طاولات عربية مزخرفة للبيع قبل عيد الفطر في ورشة عمل بالعاصمة اليمنية صنعاء (إ.ب.أ)


صورة جوّية للمسجد الحرام خلال الشهر المبارك في مدينة مكة المكرمة بالسعودية (واس)


البلدة القديمة خلال شهر رمضان المبارك في العاصمة الليبية طرابلس (رويترز)

دراما ملحمية متكافئة العناصر من بطولة تيم حسن

«الزند ذئب العاصي»: كيف اكتملت المعزوفة؟

بيروت: فاطمة عبد الله

تتكاتف عوامل ترفع «الزند ذئب العاصي» إلى المكانة العالية. بجانب أن بطله هو تيم حسن المؤكّد جدارة بالدور الفارق؛ ثمة حلفُ السياق والصورة المتماسك، بينهما أداء الشخصيات أدواراً تفرض التوقف عندها. النَفَس الملحمي التاريخي يكثّف الرغبة في الاكتشاف. فالموروث الشعبي البطولي يحرّك الفضول ويكرّس عنصر الجذب. فرادة العمل والشوق إلى صنفه، ورقتان رابحتان في مصلحته.

يجدر عدم إغفال اللهجة في أنها تتحلّى بجاذبية سمعية تدغدغ غير المعتادين على بطلهم وهو يتقن مَخارجها. تيم حسن بشخصية «عاصي الزند»، ينفض عنه «جبل شيخ الجبل» («الهيبة»)، أولاً باللهجة البارع في أدائها فتصبغه بالكاريزما والخصوصية. انتقدها كثيرون وشكوا من «صعوبتها»، لكنها فعّالة في تسريعه خلع شخصيته الشعبية الساحقة، بأقل عناء، من أذهان العامة، ليعلق بدلاً منها لسانه الجديد ومفرداته الصاخبة، رغم ميله إلى التكلُّف بتلفّظه اسم الفيلسوف الألماني نيتشه و«أقواله» طوال الوقت على سبيل السخرية؛ وإلى المبالغة في الشتيمة الذكورية كلما خاصم عدواً.

مخزون الشخصية العسكري وخلفيتها الاجتماعية «يبرران» تفلّت اللسان وخروجه على الطور، إنما الانتهاك اللفظي للأنثى أمكن الارتقاء عنه بما لا يضمن إقامة بشاعة كهذه على الألسن تيمناً بالقائد. حركة يده كـ«إفيه» إيمائية، تفوز بالوَقْع الأشد عفوية على المتلقي.

ضخامة الإنتاج («الصبّاح أخوان»)، وجمالية الإخراج، من كادرات ولقطات طبيعية ساحرة، تُضاف إلى مشهدية المعارك (ذروتها معركة النهر) والغزوات، تشكل دليلاً قاطعاً على نضج كاميرا المخرج سامر البرقاوي وتفوّقها الفني لتغدو رافعة المسلسل.

ذلك كله بالاستناد إلى نصّ يعزف على وتر حقبة مجيدة يحلو تناقلها (كتابة عمر أبو سعدة)، وإلى انعكاس مناخها الخاص في الأزياء (رجاء مخلوف) والإكسسوار، والتوغّل البديع للموسيقى بروحية السياق وتشعّب خطوطه (تأليف آري جان سرحان)... كلها دعائم قوة وسط تفوّق الجغرافيا السورية بامتدادها ومشهديتها المذهلة. العمل «إم بي سي»، «شاهد»، تتكامل فيه العناصر المتكافئة. ورغم أنّ البطل المسيطر هو «عاصي»، فإن مَن حوله يجيدون التمرير لضمان تسديده ضرباته الحاسمة.

زمن آخر (الأعوام بين 1895 و1900) وزاوية مغايرة لطرح إشكالية البطش العثماني بالفلاحين ومصادرة أراضيهم ومحاصيلهم. حول ضفاف نهر العاصي والقرى المحيطة به، تجري فصول حكاية ملحمية بطلها ليس منزّهاً عن الخطأ، ويتّبع لأجل بعض غاياته وسائل ليست دائماً محمودة.

لعلّ صنّاع العمل يتقصّدون «تفريغ» محرّكه من «أسطورية» الأبطال. وهذا يمنح «عاصي الزند» بُعداً بشرياً يخدم تصديق واقعيته. تجاوزاته ورعونته وتبريره تلطّخ لقمة العيش بالدم، دعوة درامية لإسقاط الهالة المفرطة الملقاة على الأبطال لتفادي وسمهم بالهشاشة الكرتونية.

الغلبة للتصدّي لا لهدوء الجبهات، وللتقدّم عوض ضبط اللعب. حتى الحب يتخذ مقعداً خلفياً، لحجز الثأر والتوسّع والصفقة جميع المقاعد. يمرّ زواج «عاصي» بـ«نجاة» (دانا مارديني الناطقة بصمتها؛ دورها قليل المنعطفات) بلا «طنّة ورنّة»، فيما مشهد المزاد ينال نصيبه من الجذب المبهر، مشيراً إلى خفّة دم لدى تيم حسن وحسٍّ كوميدي يمكن استثماره في المستقبل.

لنقد ما يُحكى عن «مغالطات ثقافية - تاريخية»، أهل اختصاص يُفنّدون بالدلائل والمراجع، لسنا منهم. درامياً؛ العمل مشغول بمهارة. فحين أراد إعلاء التشويق، هبَّ بطله لسرقة مصرف عثماني والخروج من بابه العريض مرفوع الرأس، متنكراً (رشّة كوميديا وخيال). وحين أراد تكثيفاً للوجع، قُتلت شقيقته بين يديه (نانسي خوري بإطلالة لافتة)، وحين فضَّل تكاثُر الأعداء، لم يكتفِ بـ«نورس باشا» (أنس طيارة في أفضل أدواره)، بل وسّع الدائرة لتبلغ الخصومة أشدّها مع «إدريس» (فايز قزق المتألق)، الطمّاع، الثمل، المجبول بالكراهية.

يحرّك مقتل قائد الدرك الأحداث على خلفية أفول السلطنة العثمانية والانكفاء التدريجي لزمن الإقطاع؛ فيقدّم العمل مقاربة إنسانية تختزل مصائر سكان قرى حوض النهر وخروجهم المُكلف إلى الضوء. في الموازاة، تتصاعد شخصية «عاصي» من «برّيتها» إلى اصطدامها بالموبوءات؛ وبطموحه التوسّع، يشير إلى تحولات الإنسان أمام قهّارين: الزمن والمال.

الشخصي والعام في رسم مسار المسلسل يلتقيان عند حقيقة أنّ لا شيء يبقى ثابتاً؛ من السياسة إلى التحالفات، فالسلوك البشري. كلها رهن الواقع وما يطرأ عليه، فيطال الأفراد والجماعات، وبينهما حالة المدّ والجَزر منذ فجر التاريخ وإلى الأبد.

التوظيف الدرامي المتقن للشخصيات يرفعها إلى البطولة. مَن يرتدون البزّات ويشغلون المناصب بينهم تيسير إدريس وعلاء الزعبي وجابر الجوخدار إلى يحيى مهايني وباسل حيدر، ومَن يناضلون لانتزاع الحق بالتفاوض أو السلاح، بينهم مجد فضة وكرم شنان وطارق عبدو (كان لجرجس جبارة دور لافت بانفتاحه رغم قصره)؛ مع حضور نسائي متشعّب الخطوط (رهام القصار، يارا خوري، سمر فرح، نهال الخطيب)؛ جميعهم في أماكنهم، بمنزلة النوتات في تكامُل المعزوفة.

مُرهِقة العتمة الكاحلة في الليالي، حيث القنديل ضئيل النور يتولّى الإرشاد إلى الوُجهة. يعوّض المسلسل وَقْع ظلّها الكئيب بفكاهة حضور البطل ودسّ الفنتازيا في مغامراته. جانب فني آخر يجيد إتقان اللعبة: «وصلات العتابا في خيم عشائر الغجر» وأغنية الشارة بمناجاة مها الحموي الحزينة.

مشهد المزاد الذي نال نصيبه من الجذب المبهر (لقطة من المسلسل)

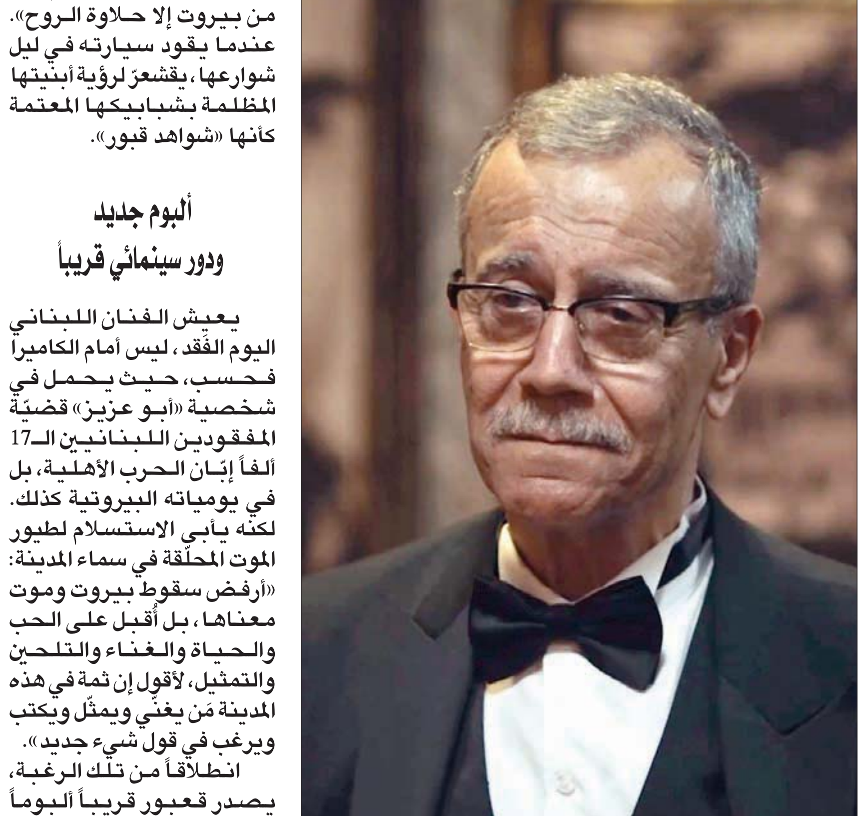
فايز قزق يؤكد تجدّده بشخصية إدريس (لقطة من المسلسل)

تيم حسن بشخصية عاصي الزند (حساب الفنان على إنستغرام)

الفنان اللبناني لـ«الشرق الأوسط»: العمل يخلع القفازات كمدخل لمسلسلات أكثر واقعية

أحمد قعبور يعود إلى الشاشة بـ«أبو عزيز» المفقود في «النار بالنار»


الفنان اللبناني أحمد قعبور (الشرق الأوسط)


قعبور في إحدى حفلاته (الشرق الأوسط)

بيروت: كريستين حبيب

في مسلسل «النار بالنار»، الذي يُعرض في رمضان، هو الشاب صاحب الصور بالأسود والأبيض المعلّقة على الجدران، وهو الأب الذي يظهر مثل شبح على ابنه (عزيز). قد تكون مشاهده مقتضبة وكلامه قليلاً، لكن ما ليس اعتيادياً هو إطلالة الفنان أحمد قعبور على الشاشة الصغيرة ضمن مسلسل درامي.

يقرّ في حديثه مع «الشرق الأوسط» بأنّ الناس متفاجئون بإطلالة مَن عرفوه من خلال موسيقاه وأغنياتٍ وأناشيد مثل «أناديكم» و«علّوا البيارق»، ممثلاً بجوار أبناء المهنة. ربما لا يعرف هؤلاء أنّ قعبور خرّيج مسرح وسينما، أي أنه ابن المهنة أيضاً، وشخصية (مروان) في «النار بالنار» ليست دوره الأول، بل هي «حنين للممثل الذي في، ورغبة في استرجاعه»، وفق تعبيره.

لم يتردّد قعبور في خوض المغامرة عندما عرضها عليه مخرج العمل محمد عبد العزيز. فهو فور قراءته الدور، التقط ملامح الشبه بينه وبين الشخصية. «مروان موسيقي فُقد خلال الحرب اللبنانية، يشبه في الموسيقي المُغيّب وليس الغائب»، يقول قعبور. يطلّ مثل طيف على ابنه عزيز (الفنان جورج خباز) الباحث عنه منذ عقود. يتوجّه إليه بكلام أراده الممثل والمخرج مختصراً ومخففاً من الثرثرة، «لعدم تجريد الشخصية من حضورها السحري، هي الآتية من الموت إلى الحياة لتمنح إشارة ما»، على ما يقول قعبور.

«السجال حول المسلسل صحّي»

إلى جانب الشبه الذي بينه وبين الشخصية، تَشجّع الفنان اللبناني على الالتحاق بالمسلسل لأنه رأى فيه «قيمة مضافة وطرحاً جاداً لقضية آنيّة، بعيداً عن النمط الاستهلاكي». لا يخفي إعجابه بالكاتب رامي كوسا وبالمخرج وبفريق العمل الذين «لم يخجلوا من طرح قضية آنية تردّد كثر في طرحها. قالوا الأمور كما هي ومن دون قفازات»، وفق وصف قعبور.

غير أنّ هذه الواقعية المجرّدة التي اختارها فريق «النار بالنار» أشعلت انتقادات المشاهدين، ووصف بعضهم العمل بالعنصريّ. في رأي قعبور، «السجال حول المسلسل دليل صحة». يضيف: «ربما الأحداث التي وُصفت بالعنصرية صادمة، لكن ما يصدمني هي العنصرية اللبنانية - اللبنانية والسورية - السورية قبل العنصرية اللبنانية - السورية». يبدو قعبور متفائلاً بأنّ المسلسل سيكون «مدخلاً لأعمال أكثر واقعية على المستويات السياسية والاجتماعية والإنسانية، وفاتحةً لمسلسلات تحاول كشف الأسباب الحقيقية الكامنة وراء العنصرية وحساسية العلاقة بين السوريين واللبنانيين».

> شهية أحمد قعبور مفتوحة على النشاط الفني والإنتاج، أولاً لأنّ العمل دواءٌ نافع لليأس الضارب بالبلد وأهله، وثانياً لأنه في ظل الأوضاع المعيشية الراهنة، لا يجوز التكبّر عليه

بعيداً عن السجالات، كان التصوير فرصةً لقعبور كي يجدّد اللقاء بزملاء المهنة. عن جورج خباز يقول إنه «ممثل محترف وذكي يعرف كيف يتبدّل بين الأدوار، من دون أن يخسر روحه الإنسانية». أما كاريس بشار فيصف حضورها بالطاغي، مضيفاً أنها «غير استعراضية وتعرف كيف تختزل التعبير في نظرة واحدة».

يأسف قعبور لأنه لم يلتقِ بعابد فهد، لأن لا مشاهد تجمعهما، أما طارق تميم فـ«صديق قديم، واللقاء بيننا كان مهرجاناً يومياً». ولحضور زينة مكي، يكنّ إعجاباً كبيراً، كما أنه يراها في دور ضمن دراما تلفزيونية هو في طور كتابتها حالياً. العمل الذي لم تتّضح معالمه الإنتاجية بعد، يريده قعبور وفيّاً للحظة التاريخية التي تعيشها بيروت والمنطقة.

لا غرابة في أن تكون بيروت بطلة مسلسل قعبور المرتقب وملهمة أغانيه. يعشق «البيروتي» الأصلي مدينته، متلألئة كانت أم مكسورة. هو الذي غنّاها «زهرة في غير أوانها»، وزفّها عروساً «مرحى مرحى جيبوا الطرحة لبيروت»، وقال فيها شعراً «إن كبرت بتساع الدني وإن صغرت بوسة على خدّك». يُحزنه أنه «لم يبقَ من بيروت إلا حلاوة الروح». عندما يقود سيارته في ليل شوارعها، يقشعرّ لرؤية أبنيتها المظلمة بشبابيكها المعتمة كأنها «شواهد قبور».

ألبوم جديد ودور سينمائي قريباً

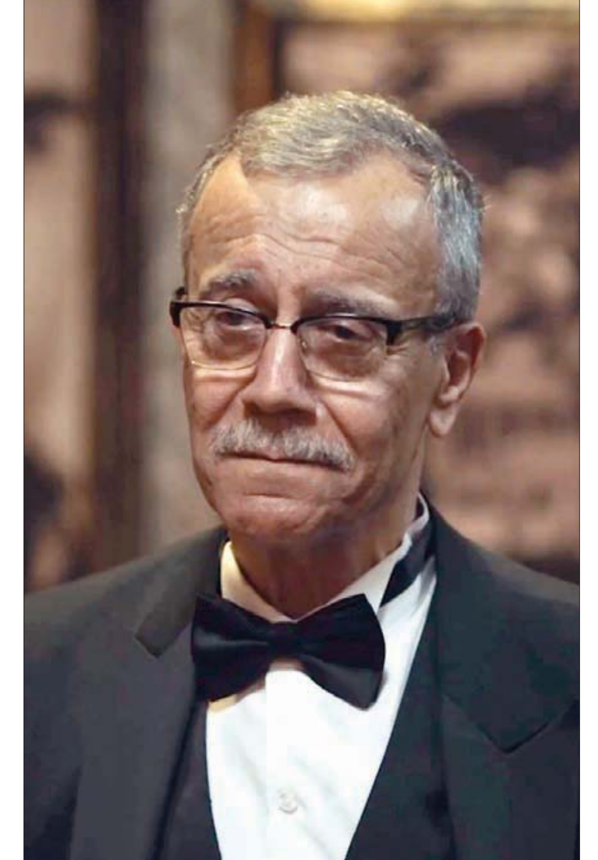
يعيش الفنان اللبناني اليوم الفَقد، ليس أمام الكاميرا فحسب، حيث يحمل في شخصية «أبو عزيز» قضيّة المفقودين اللبنانيين الـ17 ألفاً إبّان الحرب الأهلية، بل في يومياته البيروتية كذلك. لكنه يأبى الاستسلام لطيور الموت المحلّقة في سماء المدينة: «أرفض سقوط بيروت وموت معناها، بل أُقبل على الحب والحياة والغناء والتلحين والتمثيل، لأقول إن ثمة في هذه المدينة مَن يغنّي ويمثّل ويكتب ويرغب في قول شيء جديد».

انطلاقاً من تلك الرغبة، يصدر قعبور قريباً ألبوماً جديداً يضمّ 11 أغنية. يحكي فيه قصص الناس، ويتطرّق إلى «القضايا الصغيرة بالشكل والكبيرة بدلالاتها». يغنّي لـ«سميرة» التي سرقها العمر وهي تخدم والديها وإخوتها المرضى، فلم تجد قريباً ولا رفيقاً لآخرتها ومضت وحيدة. يفصّل حكاية «أختي سميرة»، قائلاً إنها عمّن يسمّيها المجتمع العربي «العانس»، حارماً إياها حتى من تاء التأنيث.

لبيروت كذلك حصة من الألبوم المقبل ضمن أغنيات مثل «ومنسال يا بيروت» و«ما عندي مينا»، حيث المدينة مساحة للحب والشعر رغم تَواري الأيام السعيدة. كتب قعبور معظم كلام الأغاني، واستعان بنصّين لكل من الشاعر أمل دنقل بعنوان «طيرٌ على سفر»، وبومدين الساحلي بعنوان «ما في حدا بيدقّ ع بابي».

شهية أحمد قعبور مفتوحة على النشاط الفني والإنتاج، أولاً لأنّ العمل دواءٌ نافع لليأس الضارب بالبلد وأهله، وثانياً لأنه في ظل الأوضاع المعيشية الراهنة، لا يجوز التكبّر عليه. عن هذا الأمر، يقول: «من دون بطولات وعنتريّات، في هذه الظروف الخانقة لازم نشتغل، شرط ألا يتعارض ذلك مع أخلاقي وألا يمسّ جوهري الإنساني».

بعد الإطلالة الدرامية في «النار بالنار»، يطلّ أحمد قعبور قريباً في فيلم «وادي الوهم» لكارلوس شاهين. يلعب دور «الشيخ داود»، وهو إقطاعي من قرية بشرّي في شمال لبنان. كما في أغانيه، لا يحب النمطية في أدواره، بل يسعى إلى تنويعها. وقد حمل من تجربته في فيلم «كارلوس» العالمي لأوليفييه أساياس، حيث قدّم دور القائد الفلسطيني وديع حداد، ذكرى تحدٍّ كبير: «في البداية اعتذرت عن عدم تقديم الدور، لكني، وبعد تعديلاتي على النص، قدّمت الشخصية بوفاء لنضال وديع حداد التاريخي، رغم الالتباس المحيط بشخصيته، إذ يعتبره البعض مقاوماً فيما يراه آخرون إرهابياً».


قعبور في مشهد من مسلسل «النار بالنار»

احتفاء بمطبخ بلاده على سطح «معهد العالم العربي» الباريسي

«دار ميمة»... هدية الكوميدي المغربي جمال دبوز إلى والدته

جمال دبوز مع والدته وشريكه (حساب المطعم على «إنستغرام»)

باريس: «الشرق الأوسط»

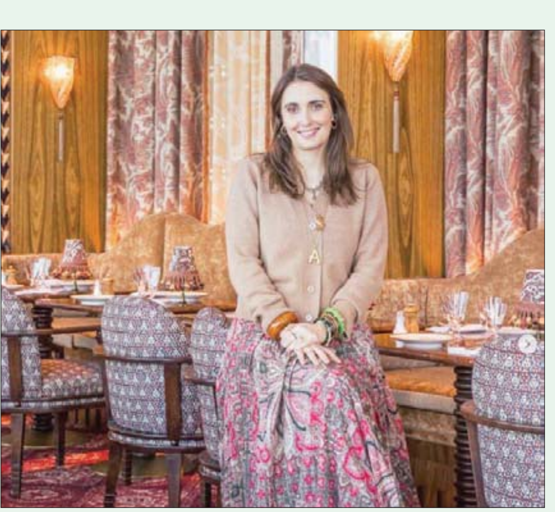
هو واحد من أجمل المواقع في العاصمة الفرنسية، يتخذ من سطح «معهد العالم العربي» مكانه، ويطل على «السين» من ضفته الشرقية وجزيرة «سان لوي» ذات المباني العتيقة وكاتدرائية «نوتردام» التاريخية التي شبّ فيها حريق ولا تزال قيد الترميم. هنا، في الطابق التاسع من العمارة الحداثية للمعهد، يختار الكوميدي المغربي جمال دبوز إنشاء مطعم تديره والدته فاطمة.

اعتدنا أن يهدي الأبناء البارّون باقات الورد إلى أمهاتهم، أو أن يقدموا لهنّ بيوتاً تجمعهن بأبنائهن وأحفادهن إن فتح الله أبواب النجاح والرزق، كما هي حال الممثل الفكاهي الأشهر بين أبناء جيله في فرنسا. أما أن تكون الهدية تحفة تحتفي بفنون المطبخ المغربي في عقر دار باريس، فتلك هي المفاجأة.

تقاعدت والدته فاطمة من عملها وتفرّغت لإدارة هذا المشروع التجاري الذي ستوزّع وقتها بينه وبين مزرعتها في المغرب، حيث تنتج العسل وزيت الزيتون. اسم المطعم «دار ميمة»، وهي صيغة الدلال لفاطمة. وكل ما فيه من أثاث وأطباق وكؤوس ونكهات وروائح، يأخذ الزبون إلى ذلك البلد الذي يعشق الفرنسيون مأكولاته ومنهم من يفضّلها على الأطعمة المحلية. لقد نافست «الكُسكُس» و«الطاجين» و«سلطة الزعلوك»، وجبات فرنسية شعبية مثل «رأس العجل»، الذي كان الطبق المفضّل للرئيس الراحل جاك شيراك، و«الشوكروت» أي اللفت المسلوق مع اللحم المقدد، أو الديك المطبوخ بالنبيذ.

تشارك دبوز مع شركة باريسية للفوز بهذا المكان الاستثنائي الذي كان لسنوات طويلة مطعماً لبنانياً. وخصّصت المجلة الأسبوعية لصحيفة «الفيغارو» صفحات عدّة للاحتفال بهذا المطعم، ووصفت إطلالة شرفته العالية بأنه «منظر يحبس الأنفاس».

كشف مؤسس شركة «باري هوسبيتاليتي» لوران غورسوف، عن أنه وضع نصب عينه 20 موقعاً في العاصمة حين بدأ مشروعه قبل عشر سنوات، فأنجز 16 مطعماً من تلك القائمة، وها هو يضيف إليها مطعماً مغربياً ينسجم مع المستوى العالي للبقية. الفارق بين المطاعم الأخرى هو وجود اسم النجم جمال دبوز شريكاً في المكان؛ الأمر الذي لم يكن ضمن خطتهم من قبل، حيث كان المكان في ذاته هو النجم.


مهندسة الديكور لورا غونزاليس (حساب المطعم على «إنستغرام»)

ولدت فكرة المطعم من محادثة بين الشريكين اللذين تربطهما صداقة. إن لدبوز علاقة خاصة بـ«معهد العالم العربي» لكونه جسراً بين الثقافتين الفرنسية والعربية، وقد جاء بوالدته لتزوره في السفرة الأولى لها إلى باريس. وهو أيضاً مكان أول مقابلة صحافية أجريت معه في بدايات مشواره. وبهذا، يصبح «دار ميمة» حكاية صداقة وعودة إلى الجذور، ومطعماً يضمن لمرتاديه نقلهم إلى أجواء مختلفة عن المألوف.

من أطباق «دار ميمة» (حساب المطعم على «إنستغرام»)

لضمان هذه الأجواء؛ عهد إلى مهندسة الديكور لورا غونزاليس رسم التفاصيل الداخلية للمطعم. ونالت لورا شهرتها بعد تعاونها في تصميم مقرات دُور لعلامات شهيرة مثل الصائغ «كارتييه» وصانع الأحذية «لوبوتان». وهي تقول، إنها رسمت التصاميم عندما كانت محجوزة في بيتها خلال عزلة «الكوفيد»، وكان الأمر فرصة ثمينة للهروب من ضغط الجائحة. لكن المهمة لم تكن سهلة؛ إذ كان عليها تصميم مكان مختلف وجذاب ورومانسي... أين؟ على سطح مبنى حديث يحمل توقيع المعماري المعروف عالمياً جان نوفيل.

لم يكن الهدف تكرار ما يراه الضيف في المطاعم الشرقية الحافلة بالرموز والألوان والمشغولات التراثية. لهذا وقع الاختيار على فكرة الحكايات، بالتعاون مع محافظي متحف «معهد العالم العربي».

وبهذا؛ فإنّ نقوش السجاد المفروش على الأرضية مستوحاة من بساط مصري يعود للقرن السادس عشر. أما خشب الأعمدة فاعتمدت فيه الرسوم الهندسية للمشربيات التي تميز واجهة المعهد، وأُضيفت فواصل تمنح الإحساس بالخصوصية من دون حجب جمال المنظر خارج النوافذ. وهناك قطع للزينة مستعارة من مجموعة المعهد أو تم اقتناؤها من الحرفيين، ومنها مصابيح إنارة إيطالية على النمط الموريسكي وثريات قريبة من تلك التي تتدلى من سقوف المساجد. وعلى ذكر السقوف، فقد وضعت فيها مرايا تعكس الألوان الدافئة للأثاث.

يتسع المطعم لـ95 مقعداً، أما الشرفة الخارجية فيمكنها استقبال 180 شخصاً، وهي تحوّلت إلى خميلة ذات مناضد حجرية ودواوين مغطاة بالقماش المنقوش المُصمم خصيصاً للمكان.

في حديثها لصحيفة «الفيغارو»، تقول لورا غونزاليس، إنّ مدخل المطعم مهم جداً. فالزبون يصل إليه بواحد من المصاعد الزجاجية للمعهد. ثم يمر عبر مجاز منخفض السقف ليصل إلى ستارة يزيحها ليجد نفسه في قاعة مغمورة بالنور. وهو الأثر نفسه الذي يترك مشاعر مختلطة عند الخروج من باب الطائرة بعد رحلة طويلة، أو عند اجتياز عتبة روضة من رياض المغرب؛ تلك البيوت التقليدية ذات الباحات الداخلية السابحة في ضوء مراكش.


ديوان شرقي في المطعم (حساب «دار ميمة» على «إنستغرام»)

الجامعة الأميركية في بيروت تفتتح فرعاً في قبرص

بيروت: «الشرق الأوسط»

تكريساً لرؤيتها الاستراتيجيّة «Vital 2030»، تتوّج الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) مسيرتها الأكاديميّة الرياديّة، بافتتاح حرم جامعي في قبرص، تحديداً في مدينة بافوس الساحليّة. الحرم التوأم هو الأول خارج لبنان، يحمل اسم «الجامعة الأميركية في بيروت - ميديترانيو» (AUB – Mediterraneo).

فعلى مدى أكثر من قرنٍ ونصف القرن، خرّجت الجامعة الأميركية (AUB) كوكبة من الطاقات والنُخب، ممن تركوا بصماتهم المؤثّرة في مختلف المجالات على مستوى لبنان والمنطقة والعالم.

وعُرفت الجامعة الأميركية بأعرق مستشفى جامعي في المنطقة، فقد أولت القطاع الصحي أهميّة بالغة، بحيث وفّرت جودة في الخدمات للمجتمع اللبناني ودول المنطقة كافّة.

افتتاح الحرم الجامعي الجديد، إنجازٌ إضافي تترجم عبره الجامعة الأميركية رؤيتها الاستراتيجيّة ودورها الفاعل، وهو يأتي عقب اتفاقيّة وُقّعت بين الجامعة وبلدية بافوس في 8 أبريل (نيسان) الماضي (2022).

حرم «الجامعة الأميركية في بيروت – ميديترانيو»، ومركزه قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، سيجسّد صرحاً تعليميّاً مرموقاً لتبادل الغنى الثقافي والتنوّع الحضاري بين البلدين. كما سيسهم في تعزيز التعاون الوثيق مع حرم الجامعة الأميركية في بيروت، بما يحقّق التقدّم والاستدامة. فمن خلال التوأمة الحيويّة بين حرمَي بيروت وبافوس، ستنشط البرامج الخاصّة بتبادل الطلاب وابتعاث الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس وإعداد المشاريع البحثية المشتركة، إلى جانب تطوير فرصٍ تعليميّة متكاملة من خلال إثراء خيارات البرامج والتخصّصات الجامعيّة، سواء عبر التعليم عن بُعد (الأونلاين) أو بواسطة التعليم الهجين.

وطلاب الدفعة الأولى سيلتحقون بالعام الدراسي في بافوس مطلع الخريف المقبل (2023). أمّا البرامج والشهادات فتتنوّع بدءاً من درجة البكالوريوس إلى الدراسات العليا، بحيث تشمل برامج البكالوريوس علم السياسة والفلسفة والاقتصاد؛ علم النفس؛ علوم الكومبيوتر؛ الهندسة الصناعية وإدارة الأعمال – الإدارة. بينما تتخصّص برامج الماجستير في الإدارة الهندسية وتحليل الأعمال.

تعقيباً على الحدث، قال رئيس الجامعة الأميركية في بيروت، الدكتور فضلو خوري: «من أجل الوصول إلى جمهور أوسع، ثابرنا على جعل الجامعة الأميركية أكثر تنوّعاً واشتمالاً واتّجهنا نحو مزيدٍ من التوسّع والعالميّة، مع بقائنا راسخين بجذورنا التاريخيّة في موطننا الأزلي بيروت». ورأى في «إنشاء الحرم الجامعي الجديد في قبرص، امتداداً لمسيرة الجامعة في بيروت وفرصةً لإثراء التبادل الفكري والمعرفي وتكريس الغاية من وجودنا. وهو إذ يساهم في تعميم ثقافة الجامعة الاستثنائيّة وقيمها الراسخة، يعزّز تنوّعها وفرادتها وتميّزها في آنٍ معاً».

وتختزل الجامعة الأميركية في بيروت بحرمَيها في لبنان وقبرص، رؤيةً ثاقبة في مفهوم الترابط الأكاديمي النموذجي بين حرمَين توأمين، كمقاربةٍ تجسّد مبدأ التشبيك، مما يعمّق التفاعل ويحقّق مرونةً في التبادل والترابط والتكامل.

تأسّست الجامعة الأميركية في بيروت عام 1866 وترتكز فلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها على النموذج الأميركي الليبرالي للتعليم العالي. تضم هيئتها التعليمية أكثر من 800 أستاذ متفرّغ، أمّا جسمها الطلابي فيتألف من أكثر من 8 آلاف طالب. وتقدّم الجامعة الأميركية في بيروت حاليّاً أكثر من 120 برنامجاً للحصول على شهادات البكالوريوس والماجستير ودرجة الدكتوراه في الطب.

تعود لعصر «الرعامسة» وتترجم مصر القديمة اجتماعياً

اكتشاف مقبرة ومقاصير أثرية في سقارة

القاهرة: عصام فضل

أعلنت البعثة الهولندية - الإيطالية المشتركة، أمس (الأربعاء)، عن اكتشاف مقبرة و4 مقاصير أثرية، بمنطقة آثار سقارة تعود لعصر «الرعامسة»، وتوضح الممارسات والطقوس الجنائزية خلال تلك الفترة.



جانب من مقبرة «بانحسي» المكتشفة حديثاً (الصفحة الرسمية لوزارة السياحة والآثار)

ووفقاً لوزارة السياحة والآثار المصرية، فإن المقبرة التي كشفت عنها البعثة الهولندية - الإيطالية المشتركة من متحف ليدن بهولندا والمتحف المصري بتورينو، «تعود إلى شخص غير معروف يدعى (بانحسي)». ما عدّه الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار الدكتور مصطفى وزيري، «مساهمة في إلقاء الضوء على تطور جبانة سقارة في فترة (الرعامسة)، إضافة إلى كشفه عن أشخاص جدد غير معروفين في المصادر التاريخية».

وقال وزيري، في إفادة رسمية، إن «هذا الكشف يدعم النظريات السابقة التي ترجح أن المساحة الواقعة بين مقابر الأسرة الثامنة عشرة (مثل مقبرة مايا) تمت إعادة استخدامها في عصور لاحقة وبناء مقابر ومقاصير بها خلال فترة حكم (الرعامسة)، التي تلقي نقوشها الضوء على الممارسات الجنائزية للموتى خلال تلك الفترة».

ويطلق اسم «الرعامسة» على كل من حملوا اسم رمسيس، ويعني بالهيروغليفية «رع مس سيس» (ابن الإله رع)، وحكم «الرعامسة» مصر لمدة 225 سنة؛ بداية من عهد رمسيس الأول عام 1292 قبل الميلاد حتى نهاية حكم رمسيس الحادي عشر عام 1077 قبل الميلاد.

وحسب مدير منطقة آثار سقارة الدكتور محمد يوسف، فإن «المقبرة المكتشفة تتخذ شكل معبد قائم بذاته؛ حيث إن لها مدخل بوابة، وساحة فناء داخلية تحتوي على قواعد أعمدة حجرية، وبئر تؤدي إلى غرف الدفن تحت الأرض، وثلاث مقاصير بعضها إلى جوار بعض».

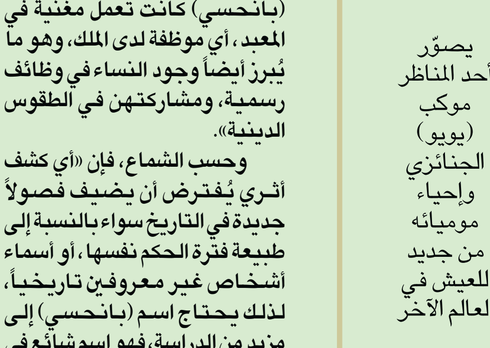
وعُثر داخل المقبرة على لوحة تصوّر صاحب المقبرة «بانحسي» وزوجته «بايا»، التي كانت تحمل لقب «مغنية آمون»، وفقاً لمدير المتحف المصري في تورينو ورئيس البعثة من الجانب الإيطالي الدكتور كريستيان جريكو الذي قال، في بيان صحافي، إن «المقبرة تحتوي على منظر جميل لـ(بانحسي) وهو يتعبد للإلهة حتحور، وأسفله منظر يصوره وزوجته معاً أمام مائدة قرابين».

ويرى المؤرخ والباحث في علم المصريات الدكتور بسام الشماع أن «الكشف الجديد يسلط الضوء على موضوعات أثرية وتاريخية مختلفة تتطلب المزيد من البحث والدراسات». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إنه «من بين الموضوعات المهمة التي يثيرها الكشف الأثري البعد الاجتماعي في مصر القديمة، والوظائف التي شغلتها المرأة؛ حيث إن زوجة (بانحسي) كانت تعمل مغنية في المعبد، أي موظفة لدى الملك، وهو ما يُبرز أيضاً وجود النساء في وظائف رسمية، ومشاركتهن في الطقوس الدينية».

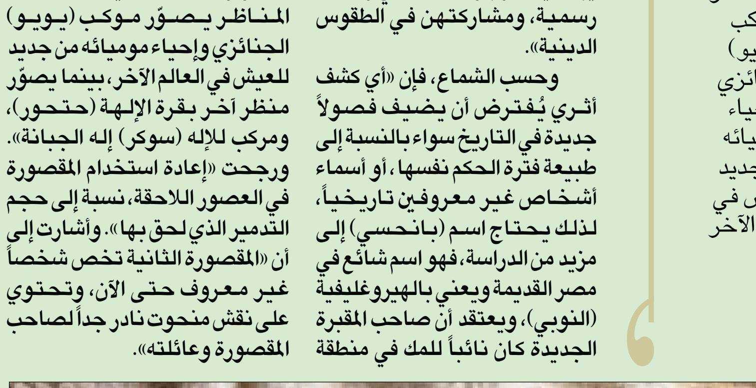




مشهد من مقبرة «بانحسي» المكتشفة (الصفحة الرسمية لوزارة السياحة والآثار)



يصوّر أحد المناظر موكب (يويو) الجنائزي وإحياء مومياءه من جديد للعيش في العالم الآخر



وحسب الشماع، فإن «أي كشف أثري يُفترض أن يضيف فصولاً جديدة في التاريخ سواء بالنسبة إلى طبيعة فترة الحكم نفسها، أو أسماء أشخاص غير معروفين تاريخياً، لذلك يحتاج اسم (بانحسي) إلى مزيد من الدراسة، فهو اسم شائع في مصر القديمة ويعني بالهيروغليفية (النوبي)، ويعتقد أن صاحب المقبرة الجديدة كان نائباً للمك في منطقة النوبة»، موضحاً: «توجد بردية في متحف تورينو بإيطاليا عبارة عن رسالة من الملك لشخص يحمل نفس الاسم (بانحسي) لكن الأرجح أنه شخص آخر».

وعن مواصفات «المقاصير» الأربع التي اكتُشفت، قالت أمينة المجموعة المصرية والنوبية التابعة لمتحف ليدن بهولندا الدكتورة لارا فايس، في البيان الصحافي، إن «البعثة نجحت كذلك في الكشف عن بقايا 4 مقاصير صغيرة 2 منها تحتويان على عدد من النقوش، في حين خلت 2 من النقوش تماماً».

وأضافت أن «إحدى المقصورات تخص شخصاً يدعى (يويو)، وعلى الرغم من صغر حجمها فإنها تحتوي على عدد من المناظر والنقوش التي تتميز بدقتها وجودة تفاصيلها، وهي في حالة جيدة من الحفظ».

وأوضحت فايس أن «أحد المناظر يصوّر موكب (يويو) الجنائزي وإحياء مومياءه من جديد للعيش في العالم الآخر، بينما يصوّر منظر آخر بقرة الإلهة (حتحور)، ومركب للإله (سوكر) إله الجبانة». ورجحت «إعادة استخدام المقصورة في العصور اللاحقة، نسبة إلى حجم التدمير الذي لحق بها». وأشارت إلى أن «المقصورة الثانية تخص شخصاً غير معروف حتى الآن، وتحتوي على نقش منحوت نادر جداً لصاحب المقصورة وعائلته».



آثار من مقبرة «بانحسي» في سقارة

زاهي حواس

مسجد عبد الله بن العباس بالطائف

قامت هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية بتسجيل مسجد عبد الله بن العباس في الطائف في السجل الوطني للتراث العمراني، ويقوم مسجد عبد الله بن العباس التاريخي في موقع آخر خلاف المسجد الحالي بجوار مقبرة العباس. وقد استطاع الأثريون بهيئة التراث كشف لوحة تأسيسية بجوار المسجد تعرفه بأنه أحد المساجد التاريخية حيث يعود تاريخ بنائه إلى عام 592 هجرية. وتقوم عمارة المسجد على التخطيط المستطيل ويتوسطه صحن مكشوف تخطيطه مستطيل، وقد تم بناء المسجد باستخدام الحجر المحلي. ونظراً لتاريخ المسجد وعناصره المعمارية المميزة تم وضعه ضمن مواقع التراث العمراني المحمية بموجب نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني.

يقع المسجد في حي المثناة على سطح جبلي، وكما ذكرنا فهو غير المسجد المعروف لعبد الله بن العباس في المنطقة التاريخية. وقد سجل الأثريون مواقع متعددة في محافظة الطائف والمراكز التاريخية لها، ومنها قصور وبيوت تاريخية إلى جانب القرى والقلاع والمتاحف والأبراج والمساجد والأسواق والمدارس التاريخية، ومن أبرزها قصر الملك عبد العزيز في المموية ومسجد سليمان عليه السلام ومسجد عبد الله بن عباس رضي الله عنه ووسط مدينة الطائف وسوق عكاظ.

وتزخر الطائف بعدد من المواقع الأثرية من أبرزها سوق عكاظ التي تعد أكبر أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، وتجمع المصادر التاريخية والأدبية على أن تاريخ بداية سوق عكاظ كان في حدود عام 501 للميلاد، أي قبل ظهور الإسلام بقرن من الزمان. وهناك أيضاً قصر مشرفة الأثري الذي يعود تاريخه لفترة العصر الإسلامي المبكر.

وتعد جبال العرفاء المجاورة لسوق عكاظ شرق الطائف من أكبر مواقع النقوش الصخرية التي تعود إلى مرحلة ما قبل الألف الثاني ق.م، كما توجد نقوش ثمودية وكتابات كوفية. وإلى جانب ذلك تضم الطائف سلسلة من السدود الأثرية التي اشتهرت بها الطائف، ومن أبرزها سد سيسد الأثري وسد السملقي في وادي ثمالة. ويرجع تاريخ بنائهما إلى عهد معاوية بن أبي سفيان.



عرب وعجم

• نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية الباكستاني بلاول بوتو زرداري، في مكتبه بمقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



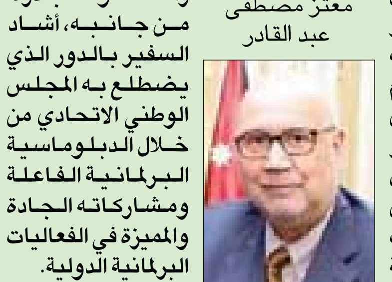
نواف بن سعيد المالكي

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير جمهورية مصر العربية في جوبا، التقى أول من أمس، رئيس وحدة الانتخابات ببعثة الأمم المتحدة بجنوب السودان دارين نانس، حيث تطرق اللقاء إلى الاستعدادات الجارية لعقد الانتخابات في نهاية المرحلة الانتقالية بجنوب السودان، وبحث سبل الدعم الإقليمي والدولي الممكنة لها. من جانبه، استعرض السفير الخبرة المصرية في مجال تنظيم الانتخابات والاستفتاءات على مدار تاريخ الدولة المصرية، مؤكداً استعداد بلاده لتقديم الدعم والمشورة الملاءمة لجنوب السودان.



معتز مصطفى عبد القادر

• خورخي أليخاندرو تاجيلي كانيل، سفير تشيلي في الأردن، التقى أول من أمس، رئيس الجامعة الأردنية الدكتور نذير عبيدات، لبحث التعاون المشترك بين الجامعة ومؤسسات التعليم العالي التشيلية، واستعرض الجانبان إمكانية مد جسور التعاون الأكاديمي، بما يشمل تبادل أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة، في مجالات الدراسات العربية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وأكد رئيس الجامعة أهمية بناء تعاون مشترك بين الطرفين، انطلاقاً من الأهداف الاستراتيجية للجامعة المتعلّقة ببناء شراكات استراتيجية مؤثرة وفاعلة.



خورخي أليخاندرو تاجيلي كانيل

• خيرات لاما شريف، سفير كازاخستان بالقاهرة، التقى أول من أمس، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية المصري عاصم الجزار، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال التنمية العمرانية. من جانبه، أشاد السفير بالتجربة العمرانية المصرية، وما تم تحقيقه من إنجاز في عموم الدولة المصرية في زمن قياسي، وخاصة في إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة، مشيراً إلى أن بلاده لها تجربة مشابهة في إنشاء عاصمة جديدة للدولة، وهي «أستانا»، بدلاً من العاصمة القديمة «ألماتي».

• تشانغ ييمينغ، سفير الصين لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، صقر غباش، رئيس المجلس الوطني الاتحادي، لبحث عدد من القضايا الثنائية ذات الاهتمام المشترك واستعرض الجانبان تطور العلاقات بين الدولتين وسبل تعزيزها في المجالات كافة، بما يعكس رؤية وتوجهات قيادتي البلدين الصديقين وما يربط البلدين من علاقات متينة راسخة ومتجذرة. من جانبه، أشاد السفير بالدور الذي يضطلع به المجلس الوطني الاتحادي من خلال الدبلوماسية البرلمانية الفاعلة ومشاركاته الجادة والمميزة في الفعاليات البرلمانية الدولية.

• ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، وتم خلال اللقاء بحث برامج التعاون الأمني الثنائي بين البلدين، وعدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير العمل المشترك. وأشاد الوزير بالعلاقات المتميزة والشراكة الاستراتيجية التي تجمع مملكة البحرين والولايات المتحدة، بما يدعم مصالح البلدين الصديقين.

• محمد بن عايد البلوي، سفير خادم الحرمين الشريفين في موريتانيا، استقبلته أول من أمس، مفوضة الأمن الغذائي فاطمة بنت خطري، بمكتبها في نواكشوط، وتناولت المباحثات علاقات التعاون القائمة بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها، خاصة في مجال الأمن الغذائي. وأطلعت المفوضة السفير على الجهود الحكومية في مجال تعزيز الأمن الغذائي للمواطنين، خاصة في ظل الأوضاع الإقليمية والدولية، وموجات الجفاف التي عرفتها منطقة الساحل خلال السنوات الماضية.

محمد بن عايد البلوي

• الدكتور عبد الله بن سالم النعيمي، سفير دولة قطر لدى الصومال، استقبله أول من أمس، حمزة عبدي بري، رئيس الوزراء بجمهورية الصومال الفيدرالية، وبحث اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، لا سيما المجالات الأمنية والتنمية الاقتصادية والتجارة والشؤون الإنسانية، كما تطرق اللقاء إلى سبل مساهمة دولة قطر في دعم الصومال على المستوى الإنساني.

د. عبد الله بن سالم النعيمي

• أحمد المذبوح، سفير دولة فلسطين لدى جمهورية بيلاروسيا، قلده أول من أمس، سفير جمهورية بلغاريا لدى جمهورية بيلاروسيا جورجي فاسيليف، نيابة عن رئيس جمهورية بلغاريا رومن راديف، وسام الاستحقاق «مدارسكي كوننيك» من الدرجة الأولى، تقديراً للدور الفعال الذي قام به خلال فترة عمله السابقة في صوفيا لتعزيز العلاقات الثنائية بين دولة فلسطين وجمهورية بلغاريا. وأشاد سفير بلغاريا أثناء مراسم تقليد الوسام بمقر السفارة البلغارية في العاصمة البيلاروسية مينسك، بالدور الكبير والفعال الذي لعبه «المذبوح» في تعزيز العلاقات الثنائية.



أحمد المذبوح

كلمات متقاطعة

أفقياً

1- ولاية امريكية
2- من الاعشاب - ضد آخر
3- رسول - عاصمة اوروبية
4- صوت الضفادع
5- مرض صدري "معكوسة" - نظير
6- نعاون - سقي "معكوسة"
7- شجاع - نادي رياضي مصري
8- رائحة طيبة - ضد ايسر "معكوسة"
9- من الطيور "معكوسة" - علم مؤنث "معكوسة"
10- بحر - غفلة

عمودياً

1- من ثلاثية نجيب محفوظ
2- مدينة فلسطينية - مضيء
3- مسنون - نعالج
4- نوتة موسيقية "معكوسة" - صلب
5- عاصمة توغو - مطر خفيف "معكوسة"
6- مفرد فنادق - ابن نوح "معكوسة"
7- نقرض
8- رغد العيش "معكوسة" - بائع السمن "معكوسة"
9- عنصر لا فلز - واضح "معكوسة"
10- للتعريف - لاعب كرة قدم برازيلي

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا		ن	و	ي	ل	ا	ر	ي	س	1-
ل	ا	م		ا	ل	ي	ن	ا	م	2-
ن	ي	ا	د	ن		ر	ا	س	ي	3-
ا		م	ي	س	ب		ن	م	ر	4-
ق	ن		ن	و	ي	ن		ي	غ	5-
و	ا		ا	ن	ا	ي	د	ن	ا	6-
س	ب	ا	ر		ن	ب			ن	7-
	و	د		ي	و	ا	ل	ا	م	8-
ا	ل	ن	ي	ل		ل	ي	ل		9-
م	ي		ل	ا	ن		ا	م	ر	10-

سودوكو

		2		5	6			
		3						9
	5		3				1	
	2						7	5
	3		4					
6			8					4
9		8				4		
	7				4			1
					8	5	2	

الحل السابق

4	3	2	9	1	5	8	6	7
5	1	7	8	2	6	9	3	4
6	8	9	7	3	4	5	1	2
3	7	1	4	5	2	6	8	9
8	4	6	3	7	9	1	2	5
9	2	5	6	8	1	4	7	3
7	6	8	5	9	3	2	4	1
2	9	3	1	4	8	7	5	6
1	5	4	2	6	7	3	9	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Thursday - 13 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16207
الخميس 22 رمضان 1444 - 13 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16207

عالم الرياضة

يونايتد في اختبار إسباني جديد بمواجهة إشبيلية ويوفنتوس يصطدم بقاهر آرسنال



سمير عطا الله

المصالحات خير من الحروب

في 22 يناير (كانون الثاني) 1963 وقّع الرئيس الفرنسي شارل ديغول والمستشار الألماني الغربي كونراد أديناور «معاهدة التعاون»، التي سُميت «معاهدة الإليزيه». أنهى العملاقان أسوأ تاريخ من تواريخ الحروب في أوروبا، بينها الحربان العالميتان، وتحولت الدولتان إلى أهم حليفتين في القارة، وصار أبناء قادة الحرب في ألمانيا النازية يحلّون «ضيوف شرف» في عرض 14 يوليو (تموز) العسكري.

يتساءل المعلقون العرب والأجانب الآن: هل سوف ينجح اتفاق بكين بين السعودية وإيران؟ قبل أن أحاول الإجابة، لا بد من التوقف عند احتفال آيرلندا أول من أمس (الاثنين) بمرور ربع قرن على اتفاق المصالحة بين الشمال والجنوب، الكاثوليك والبروتستانت، الأعداء منذ قرون.

لا اتفاق الإليزيه كان ممكناً ولا اتفاق آيرلندا كان متوقعاً. لكن الاتفاقين نجحا. شكراً للفريقين وليس لفريق واحد. ينجح اتفاق بكين إذا التزمت إيران ما تفعله السعودية منذ عقود طويلة، وهو إرسال المساعدات والمدارس والمستشفيات إلى اليمن بدل الأسلحة والمحرضين والمسيّرات. وينجح إذا سلكت طهران سلوك ألمانيا وفرنسا، وقررت أن تحترم سيادة الدول وكرامات الشعوب. وينجح أكثر، إذا ما شاركت السعودية الآن في إعادة إعمار الدول التي خربتها الحروب وأفقرتها ودمَّرت حياة شعوبها.

من حيث المبدأ، «اتفاق بكين» مدخل إلى تاريخ جديد ومصالحة عميقة شبيه باتفاق الإليزيه. شراكة كبرى في السلم والعمران ورفاه شعوب المنطقة. المصالحة الفرنسية - الألمانية لا تبدو شيئاً أمام حجم إمكانات التعاون السعودي – الإيراني. يتوقف كل ذلك على نزع روح الحرب والالتفات إلى استثمار الثروات الهائلة في التنمية والتطوير.

النموذج السعودي يكاد يصبح نموذجاً عالمياً على غرار النموذج الصيني، في حين لا تزال ثروات إيران في أسر العقوبات وهدر الحروب العبثية. لا يمكن للمصالحات أن تقوم إذا كان المستقبل سيظل رهين الماضي. الماضي سد نفسي لا يكف عن الارتفاع إذا لم تتجاوز الحكمة والشجاعة، الحقد والعقد.

مسار الاتفاق السعودي - الإيراني، مدهش حتى الآن. كل خطوة، خطوة رجال دولة. وكل يوم انفراج جديد على مستوى المنطقة. وكل خطوة تزداد شعوب المنطقة أملاً بأن نوافذ الحياة والطمأنينة تزداد اتساعاً.

التاريخ ينتقل إلى هنا، إلى آسيا، وفي خطى مذهلة. ها هو وريث الإمبراطورية الفرنسية إيمانويل ماكرون، يذهب إلى بكين، طالباً مساعدة فرنسا وأوروبا. لم تعد الصين خوفاً يبحث الغرب كيف يواجهه، بل أصبحت واقعاً يدرس كيف التعامل معه. وعلى ما يقول المثل الأميركي: «إذا لم تستطع أن تغلبهم، انضم إليهم».

لا نريد تبسيط الأمور كثيراً. لكن الدنيا ليست أحقاداً وحروباً فقط. المثالان الألماني - الفرنسي والآيرلندي، دليل وبرهان.



الممثلة ساتون فوستر لدى حضورها العرض الأول لمسلسلها «السيدة ميزيل الرائعة» للموسم الخامس في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الأطفال الأئمة

من قراءاتي: إنه إذا دخلت (العشر الأواخر) من رمضان اجتهد المجاورون للحرم الشريف في قيامها وصلاة تراويحها وكثرة الأئمة فيها، وكل وتر من الليالي العشر الأواخر كان يختم فيها القرآن، فليلة الحادي والعشرين ختم فيها أحد أبناء أهل مكة وحضر الختمة القاضي وجماعة من الأشياخ، فلما فرغوا منها قام الصبي فيهم خطيباً ثم استدعاهم أبو الصبي المذكور إلى منزله إلى طعام وحلوى قد أعدهما واحتفل بهم.

ثم بعد ذلك ليلة الثالث والعشرين، وكان المختتم فيها أيضاً أحد أبناء المكيين ذوي اليسار غلاماً لم يبلغ سنه الخمس عشرة سنة، فاحتفل أبوه لهذه الليلة احتفالاً بديعاً، وذلك أنه أعد له ثريا مصنوعة من الشمع مغصنة، ووضعها في وسط الحرم مما يلي باب بني شيبة شبيهة المحراب المربع من أعواد مشرجية، وربطت في أعلاه عيدان نزلت منها قناديل وأسرجت في أعلاها مشاعل، ووضع بمقربة من المحراب منبر محلى بكسوة مجزعة مختلفة الألوان، وحضر الإمام الطفل فصلى التراويح وختم، وقد انحشد أهل المسجد الحرام إليه رجالاً ونساءً، وهو في محرابه لا يكاد يبصر من كثرة شعاع الشمع المحدق به.

ثم برز من محرابه رافلاً في أفخر ثيابه بهيبة إمامية وسكينة غلامية، فلم يستطع الخلوص إلى منبره من كثرة الزحام، فأخذه أحد سدنة تلك الناحية في ذراعه حتى ألقاه على ذروة منبره، فاستوى مبتسماً وأشار إلى الحاضرين مسلماً، وقعد بين يديه قراء، فابتدروا القراءة على لسان واحد، فلما أكملوا عشراً من القرآن، قام الخطيب فصدع بخطبة تحرك لها أكثر النفوس من جهة الترجيع لا من جهة التذكير والتخشيع، وبين يديه في درجات المنبر نفر يمسكون أنوار الشمع في أيديهم ويرفعون أصواتهم بيا رب يا رب.

وفي أثنائها اعترضه ذكر البيت العتيق، كرمه الله فحسر عن ذراعيه مشيراً إليه، ثم ختمها بتوديع الشهر المبارك وترديد السلام عليه، ثم دعا للخليفة ولكل من جرت العادة بالدعاء لهم من الأمراء، ثم نزل وانفض ذلك الجمع العظيم، وقد استظرف ذلك الخطيب واستنبل وإن لم تبلغ الموعظة من النفوس ما أمل، والتذكرة إذا خرجت من اللسان لم تتعد مسافة الآذان.

ثم ذكر أن المعنيين من ذلك الجمع كالقاضي وسواه خُصوا بطعام حفيل وحلوى، على عادتهم في مثل هذا المجتمع، وكانت لأبي الخطيب في تلك الليلة نفقة واسعة في جميع ما ذكر.

فك شيفرة الميكروبات التي تعيش في أمعاء المُعمرين

القاهرة: حازم بدر

أضاف فريق بحثي صيني دليلاً جديداً لأهمية المجتمع الميكروبي في الأمعاء (ميكروبيوم الأمعاء) للصحة، وذلك عن طريق فحص الميكروبات التي تعيش في أحشاء أكثر الناس صحة في العالم، وهم المُعمرون.

وفي الورقة البحثية المنشورة (الثلاثاء)، في دورية «نيتشر إيجينج»، درس الباحثون من شركة «أليج لايف ساينس»، (ميكروبيومات الأمعاء) لأكثر من 1500 شخص، تتراوح أعمارهم بين 20 و117 عاماً، وزادت أعمار 297 منهم عن المائة.

وقُسّم المشاركون إلى خمس مجموعات ذات صلة بالعمر، واكتشف الباحثون أن «بصمة ميكروبيوم الأمعاء لدى المعمرين تشبه تلك الخاصة بالشباب الذين لديهم تكافؤ في أنواع الميكروبات (الأنواع لها وفرة مماثلة)، ولديهم رصيد وافٍ من الأنواع الجيدة المفيدة، ولديهم أعداد منخفضة من الأنواع الضارة».

واختُبرت مجموعة أصغر من 45 عاماً مرتين على مدار عام ونصف، وأشارت النتائج إلى أنه مع تقدم العمر، استمر تكافؤ الأنواع المميزة وانخفاض الأنواع الضارة.

ويقترح الباحثون أن هذا «الميكروبيوم مرتبط بطول العمر، وأنه قد يبطل الشيخوخة أو الأمراض المزمنة التي تصاحب الشيخوخة بشكل عام، والتي لا يمكن لهذه الدراسة ملاحظتها».

ويعزل الباحثون حالياً آلاف من سلالات البكتيريا من المُعمرين، واختبار فوائدها على نماذج حيوانية بحثاً عن كائنات دقيقة قادرة على إطالة عمر الإنسان، وستوفر شركة «أليج لايف ساينس»، هذه الميكروبات في منتجات تجارية.

ويقول الباحثون في تقرير نشرته شبكة «ساينس إكس نيتورك»، بالتزامن مع نشر الدراسة إن «جميع المشاركين بالدراسة يعيشون بشكل دائم في مقاطعة قوانغشي بالصين، حيث تشتهر تلك المقاطعة بعدد كبير من المُعمرين، ومنها تنحدر لو ميذهين، صاحبة الرقم القياسي العالمي لأكبر شخص عاش على الإطلاق، وبلغ عمرها 127 عاماً، ودُعم ادعاؤها بتقرير من جمعية علم الشيخوخة في الصين، حيث لم تكن هناك سجلات موثوقة للمواليد في قوانغشي وقت ولادتها».

ويضيف الباحثون أن «هناك الكثير من الأماكن في العالم بها أشخاص تزيد أعمارهم عن 100 عام، ولديهم سجلات ولادة يمكن التحقق منها، إذ يمكن تكرار هذه الدراسة».



دراسة تكشف علاقة ميكروبات الأمعاء بصحة المعمرين (أ.ف.ب)

حظر كتب في المدارس وحملة «دع أميركا تقرأ» تتصدّى

لندن: «الشرق الأوسط»*

أبريل (نيسان) هو «شهر مكتبة المدرسة الوطنية»، مع ذلك، لم تتعرّض بعض الكتب في المكتبات المدرسية لتهديد أكبر في أي من مناطق أميركا أكثر مما تتعرّض له اليوم.

ووفق مجلة «فاست كومباني»، أقر المشرعون الجمهوريون في ولايات منها فلوريدا، وأريزونا، وأيوا، وتكساس، وميسوري، وبنسلفانيا وأوكلاهوما - أو ربما كانوا في سبيلهم إلى ذلك - تمرير قوانين تحظر بعض الكتب في المدارس. من هنا، تتعاون مؤسسة «سي سي إيه فونديشن»، وحملة «أور شيرد فيوتشر»، مع عدد من المشاهير لإطلاق حملة «دع أميركا تقرأ».

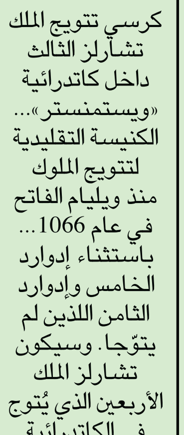
يساند الحملة أمثال جوليا روبرتس، وجوليانا مارغوليس، وسلمى بلير، بهدف نشر موضوعات محظور نشرها في تلك الكتب، ببلد يعتبر حرية التعبير قيمة سامية؛ إلى حضّ عشاق الكتب على المساعدة في محاربة هذا التهديد المتنامي.

وفقاً لـ«جمعية المكتبات الأميركية»، بلغ حظر الكتب في المدارس والمكتبات العامة أعلى مستوى له على الإطلاق العام الماضي منذ بدء الجمعية بتجميع البيانات قبل عقدين، «فقد خضع 2571 كتاباً لنوع من الرقابة، مقارنة بـ 1858 كتاباً عام 2021». وتشمل قائمة العناوين المعرّضة حالياً لمرمى نيران الحظر «حكاية الخادمة» للروائية مارغريت أتوود، و«الحبيبة» لتوني موريسون، و«مذكرات آن فرانك».

في هذا السياق، قالت مارغوليس الحائزة على جائزة «إيمي» عن حملة «دع أميركا تقرأ»، إن «التاريخ واضح؛ الأفكار الجيدة تتعزّز من خلال المنافسة، مثلما يتعزّز وضع الحكومات من خلال النقاش. فمنذ زمن بعيد، كان حظر الكتب وسيلة القادة الذين يخشون عدم صمود حججهم وأوامرهم أمام التدقيق، فاللجوء إلى الحظر إجراء عنيف مردّه الضعف، ونحن لسنا بالشعب الضعيف. محاربة حظر الكتب مَهمّة وطنية من شأنها أن تُظهر قوتنا».

وأنشأت الحملة موقعاً على الإنترنت (LetAmericaRead.org)، لمطالبة الناس باختيار كتاب من قائمة الكتب المحظورة في أميركا ونشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يوضح أهمية الكتاب بالنسبة إليهم، إلى جانب رابطَي @LetAmericaRead و#LetAmericaRead.

* خدمات «تريبيون ميديا»



كرسي تتويج الملك تشارلز الثالث داخل كاتدرائية «ويستمنستر»... الكنيسة التقليدية لتتويج الملوك منذ ويليام الفاتح في عام 1066... باستثناء إدوارد الخامس وإدوارد الثامن اللذين لم يتوّجا. وسيكون تشارلز الملك الأربعين الذي يُتوج في الكاتدرائية في 6 مايو المقبل (د.ب.أ)

فقدان 3 نيباليين بعد انهيار جليدي فوق «معسكر قاعدة إيفرست»

كاتماندو: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون إن 3 أشخاص، من قبيلة «الشيربا» النيبالية، فُقدوا، في صدع جليدي فوق معسكر قاعدة جبل «إيفرِست»، أمس الأربعاء، وفق «وكالة الأنباء الألمانية».

وأكد المتحدث باسم وزارة السياحة يواراج خاتيوادا، أنهم كانوا في منطقة بين معسكر قاعدة «إيفرست»، والمعسكر الأول، عندما ضربهم انهيار جليدي، مضيفاً أن مروحية حاولت إنقاذهم، ويُعتقد أنهم سقطوا في صدع جليدي يبلغ عمقه 50 متراً، ولم تنجح المهمة في انتشالهم.

وشارك أفراد «الشيربا»، الذين وظّفتهم شركة «إيماجين نيبال»، وهي شركة استكشافية يقع مقرها في كاتماندو، بنقل الأحمال وإجراء الاستعدادات اللازمة لتسلق قمة جبل «إيفرست». وقالت وزارة السياحة إن 197 متسلقاً حصلوا على تصاريح لتسلق «إيفرست» من الجانب النيبالي، خلال موسم التسلق، في فصل الربيع الحالي، الذي يمتد من أبريل (نيسان) إلى أوائل يونيو (حزيران).

وقد يصل عدد المتسلقين إلى 500، خلال العام الحالي؛ بسبب ارتفاع عدد المتسلقين الصينيين، وفقاً لصحيفة «كاتماندو بوست».

ماسك «المُراهَق» يقرّ بارتكاب «أخطاء عدة» في «تويتر»

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

بما يشبه المراجعة الذاتية، أدلى مالك «تويتر» الملياردير الأميركي إيلون ماسك باعترافات مفادها بأنه ارتكب «أخطاء عدة» منذ شرائه الشبكة مقابل 44 مليار دولار قبل ستة أشهر.

وإذ أعلن عزمه سحب علامات التوثيق من الحسابات التي لا يدفع أصحابها المال لقاء هذه الميزة، ابتداءً من 20 من الشهر الحالي؛ اعترف ضمنياً في مقابلة مباشرة مع «بي بي سي»، وافق على الدعوة إليها في اللحظات الأخيرة بدافع «العفوية»، بأنّ أحد هذه الأخطاء كان قرار تصنيف «هيئة البث البريطانية» عبر الشبكة بأنها «وسيلة إعلام مموّلة من الحكومة».

وأوضح أنه سيغيّر التصنيف على حساب «تويتر» الخاص بالـ«بي بي سي» بعدما اعترضت الهيئة، مبرراً تراجعه بالقول: «نريد أن يتمتع هذا التصنيف بأكبر مقدار ممكن من الصدقية والدقة، سنعدل التسمية لتصبح (مموّلة من القطاع العام)».

ويرتبط تمويل «بي بي سي» بشكل أساسي برسوم ترخيص سنوية تحددها الحكومة ولكن تدفعها الأسر الفردية.

ومعلوم عن ماسك أنه يبدي منذ سنوات ازدراءً شديداً حيال وسائل الإعلام الإخبارية.

وفي حديثه مع «بي بي سي» الثلاثاء، نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» مقتطفات منه؛ تناول ماسك خطوة «تويتر» المثيرة للجدل بتجريد صحيفة «نيويورك تايمز» من علامة التوثيق الزرقاء بعد رفضها الدفع مقابل الاحتفاظ بها، علماً بأنه اعتباراً من 20 أبريل (نيسان)، سيتعيّن على أي حسابات قديمة تحمل علامة توثيق صدرت خلال فترة الإدارة السابقة على «تويتر»، الدفع للاشتراك في خدمة «تويتر بلو» تحت طائلة سحب علامة التوثيق الخاصة بها.



مالك «تويتر» الملياردير الأميركي إيلون ماسك (رويترز)

وقال ماسك إنّ أحد أسباب ذلك هو أنه لا يريد حصر «تويتر» بـ«فئة معينة من الصحافيين» الذين يحدّدون شكل التغطية الإخبارية، وأبدى أمله أن يساهم ذلك في «جعل السردية بيد الرأي العام بدلاً من حصرها بوسائل الإعلام»، مشدداً على أنّ «تويتر» «ستعامل الجميع على قدم المساواة».

ولفت إلى أنه يعيش «وضعاً مرهقاً منذ أشهر»، متسائلاً: «هل كانت هناك أخطاء كثيرة على طول الطريق؟ بالطبع. لكن كل شيء على ما يرام، النتائج جيدة. أشعر بأننا نتجه إلى مكان جيد».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية